

(NE  
P  
E  
194

2255  
321

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PATR  
~~028245448~~

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE
<del>INDEX TO DEPARTMENT</del>			

~~Jones Hall Library  
(S1-S10)  
Princeton University  
Princeton, New Jersey 08540~~

Princeton University Library



32101 043505591



وزارة المعارف العمومية

---

# قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

لتلاميذ السنة الأولى الثانوية

أتمه الأستاذة

ابراهيم مصطفى      محمد عطية الإبراشي      محمود السيد عبد اللطيف  
محمد الحميد الشافعي      محمد أحمد برانق

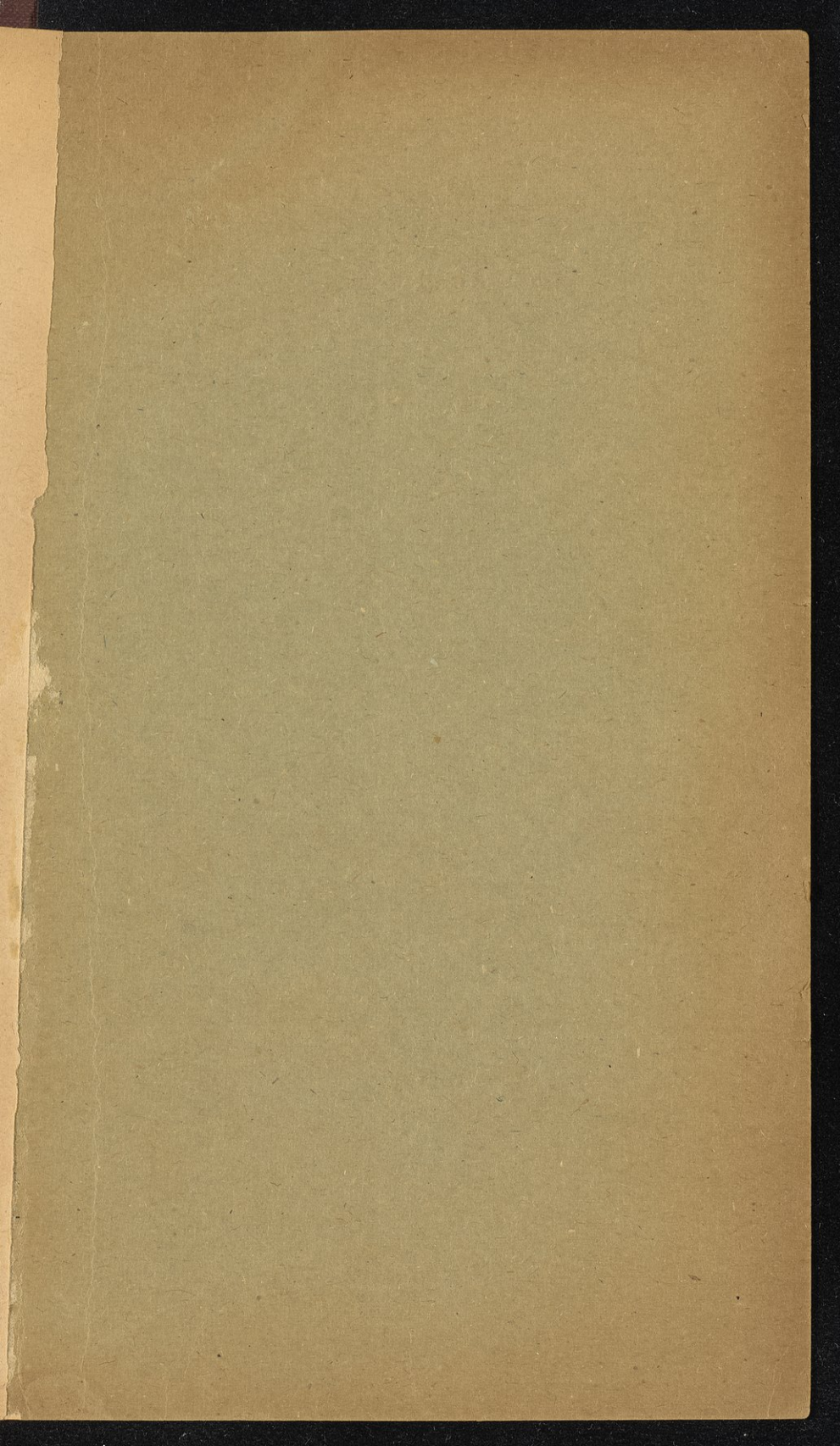
---

حقوق الطبع محفوظة للوزارة

---

طبعة الاميرة بالتام

١٩٤٩



وزرة المعارف العمومية

Egypt. Ministry of education

# قواعد اللغة العربية

الجزء الأول

تلاميذ السنة الأولى الثانوية

ألفه الأستاذة

ابراهيم مصطفى      محمد عطية الإبراشي      محمود السيد عبد اللطيف  
عبد المجيد الشافعي      محمد أحمد برانق

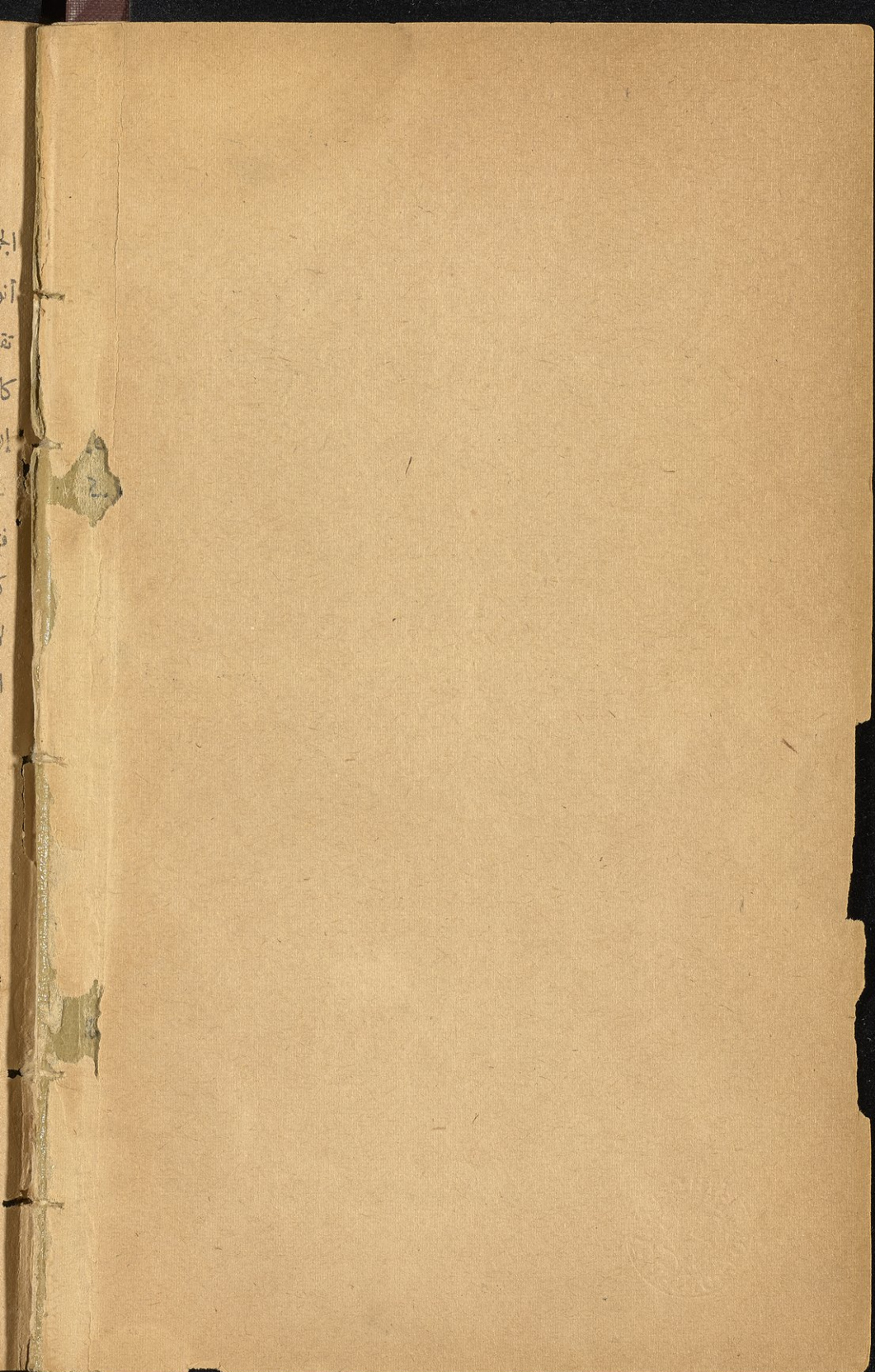
Qawā'id al-lughah  
al-'arabiyah

حقوق الطبع محفوظة للوزارة

للطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٢٩

Handwritten text on the left edge of the page, likely bleed-through from the reverse side. The characters are partially obscured and difficult to decipher, but appear to be in a traditional East Asian script.





الصفحة

١	.....	الجملة الاسمية - المبتدأ والخبر
٢	.....	أنواع الخبر
٤	.....	تقديم الخبر على المبتدأ
١٤	.....	كان وأخواتها
٢٣	.....	إن وأخواتها
٢٥	.....	مرهمزة إن
٢٦	.....	فتح همزة أن
٣٤	.....	كف إن وأخواتها
٣٧	.....	لا النافية للجنس
٣٨	.....	الجملة الفعلية - الفاعل
٤٦	.....	نائب الفاعل
٤٦	.....	ما ينوب عن الفاعل
٥٥	.....	اللازم والمتعدى
٦٣	.....	مكملات الجملة
٦٣	.....	١ - الحال
٧١	.....	٢ - التمييز
٧٧	.....	عدد وتييره
٨١	.....	التصريف
٨٤	.....	الميزان الصرفي
٨٩	.....	المجرد والمزيد
٩٤	.....	المصادر

٩٩	استعمال المصدر
١٠٢	اسم الفاعل
١٠٣	صيغة المبالغة
١٠٦	اسم المفعول
١٠٨	اسم المكان واسم الزمان
١١٣	اسم الآلة
١١٥	الأفعال الخمسة وإعرابها
١١٩	الأسماء الخمسة وإعرابها
١٢٤	تقسيم الفعل الى صحيح ومعتل
١٢٥	إسناد الفعل الصحيح الآخر الى الضمائر البارزة
١٣١	إسناد الأفعال المعتلة الآخر إلى الضمائر

---

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْجُمْلَةُ الْاِسْمِيَّةُ

الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

المبتدأ - اسمٌ مَحْدُثٌ عَنْهُ يَقَعُ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ غَالِبًا ، وَحَكْمُهُ الرُّفْعُ .

والخبر - ما يَحْدُثُ بِهِ عَنِ الْمُبْتَدَأِ . وَيَتِمُّ بِهِ مَعَهُ جُمْلَةٌ مَفِيدَةٌ ،  
نَحْوُ : الْكِتَابُ مَفْتُوحٌ . الْحَقُّ وَاضِحٌ . «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
مِثْلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ، الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا  
كُوْكَبٌ دَرِيٌّ» .

وَنَحْوُ : كُتِبَ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ  
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،  
وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ  
فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُؤُوبٌ      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يُؤُوبُ  
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ بِحَرَمِوهُ      وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَحْبِبُ

# أنواع الخبر

الخبر أنواع ثلاثة :

١ - مفرد ، نحو : الحرب خدعة ، الحق أبلج ، والباطل  
جالح ، بعض الشراهِون من بعض ، أول الشجرة النواة ، المستشار  
مؤمن .

وفي هذه الحالة يطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع ،  
والتذكير والتأنيث ، نحو : الفلاح مجتهد ، الفلاحان مجتدان ،  
الفلاحون مجتدون .

٢ - جملة اسمية أو فعلية :

فالجملة الاسمية ، نحو : الغضب أخره ندم ، الظلم مرتعه وخيم ،  
أحديقة أزهارها ناضرة .

والجملة الفعلية ، نحو : المصريون يعظمون تاريخهم ، المدن  
تضاء بالكهرباء ، النجمان احتجبا ، النور القوي يؤذي البصر ،  
البنغي يصرع أهله ، قطبعة الرحم تورث الهم .

ولا بَدَّ مِنْ أَشْمَالِ الْجُمْلَةِ عَلَى تَحْمِيرِ يَرْبُطُهَا بِالْمُبْتَدَأِ ، وَيُطَابِقُ  
فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، وَيَكُونُ بَارِزًا ، أَوْ مُسْتَتِرًا كَمَا فِي الْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ .

٣ - ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ وَمَجْرُورٌ :

فَالظَّرْفُ ، نَحْوُ : السَّيَّارَةُ أَمَامَ الْمَنْزِلِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ ،  
مَصَارِعُ الرِّجَالِ تَحْتَ بَرُوقِ الطَّمَعِ .

وَالجَارُ وَالْمَجْرُورُ ، نَحْوُ : الْبَرَكَةُ فِي الْبُكُورِ ، رَاحَةُ الضَّمِيرِ فِي أَداءِ  
الوَاجِبِ ، فِي التَّائِي السَّلَامَةُ ، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ .

### حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الْمُبْتَدَأِ أَوْ الْخَبَرِ جَازَ حَذْفُهُ ، فَتَقُولُ لِمَنْ يَسْأَلُكَ  
عَنْ صِحَّةِ مُحَمَّدٍ مَثَلًا : « مَرِيضٌ ، أَوْ مُعَافَى ، أَوْ حَسَنَةٌ . »  
فَالْمَحْذُوفُ الْمُبْتَدَأُ .

وَتَقُولُ : « مَنْ فِي السَّيَّارَةِ » ؟ فَيُقَالُ : « السَّائِقُ » ، فَالْمَحْذُوفُ  
الْخَبَرُ .

وَتُسَمَّى الْجُمْلَةُ الْمُرَكَّبَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ جُمْلَةً اسْمِيَّةً كَمَا عَرَفْتَ .

## تقديم الخبر على المبتدأ

يَتَقَدَّمُ الْخَبْرُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَجُوبًا فِي مِثْلِ :

١ - لِي سَاعَةٌ ، لِي أَخَوَانِ ، لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ ، عِنْدِي كِتَابٌ .

٢ - فِي الْحَدِيقَةِ صَاحِبُهَا ، عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَدِيقُهُ .

٣ - أَيْنَ كِتَابُكَ ؟ كَيْفَ حَالُكَ ؟

وَيَتَقَدَّمُ جَوَازًا فِي مِثْلِ :

١ - فِي الْحَدِيقَةِ مُحَمَّدٌ ، وَعِنْدِي عَلِيٌّ ، وَفِي الْمَدْرَسَةِ عَالِمٌ عَظِيمٌ .

٢ - الْفَائِزُ عَلِيٌّ ، النَّاجِحُ أَخُوكَ ، مُسَافِرٌ مُحَمَّدٌ .

وَيَمْتَنِعُ تَقْدِيمُهُ فِي مِثْلِ :

لِعَلِيِّ كَاتِبٌ ، لِأَمَامِ شَوْقِي شَاعِرٌ .

## تمريعات

١

استخرج الأخبارَ في الجمل الآتية ، وبين نوعها :

- ( ١ ) الأسدُ حيوان قنوعٌ .
- ( ٢ ) أذنا القردِ تُشبهان أذني الإنسانِ .
- ( ٣ ) المُستشارُ مؤتمنٌ .
- ( ٤ ) غذاءُ النَّباتِ يهضمُ في أوراقه .
- ( ٥ ) إناثُ النحلِ تحمُّ ذُكوره .
- ( ٦ ) الأسدُ زئيره مُخيفٌ .
- ( ٧ ) الأمطارُ تُكونُ الأنهارَ .
- ( ٨ ) ذنبُ الطائرِ كسكانِ السفينةِ .
- ( ٩ ) التمرُ يخافُ الصوتَ الغريبَ .
- ( ١٠ ) لحمُ النعامِ يؤكلُ .
- ( ١١ ) فيضانُ النيلِ من أمطارِ الحبشةِ .
- ( ١٢ ) للدُّبابةِ جناحان .
- ( ١٣ ) حجمُ الماءِ يزيدُ إذا جمَدَ .

(١٤) الغرين سماء طبيعي .

(١٥) الزهرة ريحها عبق .

(١٦) الفيل يحسن السباحة .

٢

اجعل كل جملة من آجل الامية خيراً لمبتدأ يناسبها :

(١) ... تمدد الأجسام .

(٩) ... سورها مرتفع .

(٢) ... يستخرج من

(١٠) ... تصنع من الفخار .

الأرض .

(١١) ... أبناؤهم مؤدبون .

(٣) ... عينها واسعتان .

(١٢) ... يكثر وجوده .

(٤) ... يباع في الصيدلية .

(١٣) ... احترامها واجب .

(٥) ... طعمه لذيذ .

(١٤) ... نورها ساطع .

(٦) ... فضلهن كثير .

(١٥) ... تلعان في الغلام .

(٧) ... يشرب عصيره .

(١٦) ... أوراقها ناضرة .

(٨) ... جوهها رطب .



ضع مبتدأً مناسباً لكل ظرفٍ أو جارٍّ ومجرورٍ فيما يأتي :

(١) ... فَوْقَ الشَّجَرَةِ .	(٥) ... تَحْتَ الْمَاءِ .
(٢) ... أَمَامَ الْقَاضِي .	(٦) ... وَرَاءَ سَيِّدِهِ .
(٣) ... فِي الصَّدَقِ .	(٧) ... مِنْ الْإِيمَانِ .
(٤) ... مَعَ الْجَمَاعَةِ .	(٨) ... فِي بِلَادِ الْعَرَبِ .

٤

أخبر عن كل اسم من الأسماء الآتية بجملةٍ ، وبين الرابط :  
النَّحَّاسُ ، الدَّجَاجَةُ ، النَّيْلُ ، العُصْفُورَتَانِ ، البَنَاتُ ،  
الأطباءُ ، المسلمون ، الدَّمُ ، هو ، هذا ، التلهيدان ، القِطُّ ،  
الذَّمِيَّةُ ، اللتان في المنزل ، هؤلاء ، الرِّجَالُ .

٥

أخبر عن كل اسمٍ مما يأتي بظرفٍ أو بجارٍّ ومجرورٍ :  
الكَتَابُ ، البُنْبُلُ ، الزَّائِرُونَ ، المَرِيضُ ، الكُرَّةُ ، التلاميذُ ،  
القمرُ ، الفَتَيَاتُ .

اجعل الخبر المفرد فيما يأتي جملةً ؛ وبين الرابطة :

( ١ ) النحاس أخضر الصدا .

( ٢ ) الزهر جميل المنظر .

( ٣ ) البن منبت في بلاد اليمن .

( ٤ ) الورد ذكبة الرائحة .

( ٥ ) النعامة صغيرة الجناحين .

( ٦ ) ساحل البحر الأحمر قليل المرافئ .

( ٧ ) الأرض دائرة حول الشمس .

( ٨ ) الرصاص سهل القتع .

( ٩ ) النحل كثير النفع .

( ١٠ ) القمر دائرة حول الأرض .

( ١١ ) السماء زرقاء اللون .

اجعل الخبر الجملة فيما يأتي خبراً مفرداً :

- ( ١ ) الحُقُولُ هَوَاؤُهَا نَقِيٌّ .
- ( ٢ ) الشَّمْسُ ضَوْءُهَا سَاطِعٌ .
- ( ٣ ) حَبَابُ الذَّهَبِ تَسْطَعُ فِي المَنجَمِ .
- ( ٤ ) أَسْلَاكُ البَرَقِ تُضَعُّ مِنَ النُّحَاسِ .
- ( ٥ ) اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يَتَعَاقَبَانِ .
- ( ٦ ) الصَّيْفُ مَطْرَةٌ نَادِرَةٌ .
- ( ٧ ) حُلُوانٌ هَوَاؤُهَا جَافٌ .

أعرب ما يأتي :

- ( ١ ) الرَّبِيعُ جَوْهُ مُعْتَدِلٌ .
- ( ٢ ) العَالِمِ وَالْمُنْتَعِمُ شَرِيكَانِ فِي الخَيْرِ .
- ( ٣ ) الطَّيْبُورُ تُغَرَّدُ فِي الصَّبَاحِ .
- ( ٤ ) لِلْكُوبِ عَلَى المَائِدَةِ .

بَيْنَ نَوْعِ الْخَبَرِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ :

الْحَدِيثُ نَاصِرَةٌ الْأَزْهَارِ . الْحَدِيثُ أَزْهَارُهَا نَاصِرَةٌ . الْحَدِيثُ  
نَصْرَتْ أَزْهَارُهَا .

اجْعَلْ كُلَّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخْبِرْ عَنْهَا بِكُلِّ  
نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْخَبَرِ .

الصَّدَقُ ، الصَّمْتُ ، الْحَكَايَتَانِ ، الْمُتَعَطِّلُونَ ، الْمُتَعَلِّمَاتُ ، النَّيْلُ ،  
الْإِسْكَانِيَّةُ ، آثَارُ مِضْر .

بَيْنَ مَا حُذِفَ مِنْ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ فِيمَا يَأْتِي مَعَ تَقْدِيرِ الْمَحْذُوفِ :

(١) تَذَاكَرَ قَوْمٌ صِلَةَ الرَّحِمِ ، وَأَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ . « مَنَسَاءٌ  
فِي الْعُمَرِ ، مَرَضَاءَةٌ لِلرَّبِّ »

(٢) وقيل لأعرابي . « مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ الرَّحْمَةَ ؟ » قال :  
« الْكَرِيمُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ اللَّيْمُ ، وَالْعَاقِلُ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْجَاهِلُ » .  
وقيل له . « فَأَيُّ النَّاسِ أَغْنَى عَنِ النَّاسِ ؟ » قال : « مَنْ أَفْرَدَ  
اللَّهَ بِحَاجَتِهِ »

١٢

خَبْرُ الْمَبْتَدَأِ فِي التَّرَاكِيْبِ الْآتِيَةِ بِجُمْلَةٍ ، حَوْلَ الْأَسْمِيَةِ مِنْهَا إِلَى  
عَلِيَّةٍ ، وَالْفَعْلِيَّةِ إِلَى اسْمِيَّةٍ .

- (١) الطَّائِرَةُ سَبِيْرُهُا سَرِيْعٌ .
- (٢) الْأَدْخَارُ أَثْرُهُ جَلِيْلٌ .
- (٣) الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُوقِرٌ .
- (٤) الْأَمْنَاتُ فَضْلُهُنَّ كَثِيْرٌ .
- (٥) التُّفَاحُ ارْتَفَعَ تَمْنَهُ .
- (٦) التَّمَثِيْلُ كَثْرُ مُقَدَّرُوهُ .
- (٧) كَثْرَةُ الصَّبَاحِ تُؤَلِّمُ .
- (٨) النَّبَاهُونَ يَنْدُرُ وَجُودُهُمْ .

١٣

آيت باسمٍ موصولٍ بجماعة الإناثِ واجعله مبتدأً ، ثم أخبر عنه بجملة فعليةٍ مرّةً ، وبجملةٍ اسميةٍ أخرى ، ويُن الرابطة الذي يربط المبتدأ بالخبر .

١٤

آيت بضميرٍ مُنفصلٍ للمخاطبين ، واجعله مبتدأً ، ثم أخبر عنه بظرف مرّةً ، وبجارٍ ومجرورٍ أخرى .

١٥

اجعل كلّ كلمةٍ من الكلمات الآتية مبتدأً ، ثم أخبر عن الأولى بجملةٍ فعليةٍ ، وعن الثانية بجملةٍ اسميةٍ ، وعن الثالثة بظرفٍ ، وعن الرابعة بمفردٍ ، وهي :

الَّذان ، هؤلاء ، التي ، نحن .

اقرأ القطعة الآتية ، وبين كل مبتدأ وخبر فيها ، مع توضيح نوع الخبر :

للطباء أسماء نطقت بها العرب ، وإحداها طبي ، والأثنى ظبية ،  
 وولدها طلا وغزال ؛ فإذا تحرك ومشي فهو رشا ، فإذا نبت قرناه  
 فهو شادن .

والطباء أنواع ، فصنف منها يسمى الآرام ، وهي الخالصة البيضاء ،  
 ومساكنها الرمل ، وهي أسرع جريا ، وصنف يسمى العفر ،  
 وألوانها بيض تغلونها حمرة ، ومساكنها الجبال .

وللطباء نوعان في مكسبين ، مكسب الضحا ، ومكسب العشي .

اشرح كل بيت من البيتين الآتين ، ثم أعرب ماتحته خط منهما .

(أ) كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لاجئ إليها اللئام

(ب) السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحدّين الحد واللعب

## كان وأخواتها

مَبَقَ لَكَ أَنْ عَرَفْتَ أَنَّ ؛ كَانَ ، وَأَصْبَحَ ، وَأَمْسَى ، وَصَارَ ،  
 وَلَيْسَ ، تَدْخُلُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ ، فَيُرْفَعُ الْأَوَّلُ وَيُسَمَّى «أَسْمَهَا» ،  
 وَيُنْصَبُ الثَّانِي وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا كَانَ  
 سَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا » .

ونحو : « وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ ، فَأُولَئِكَ  
 كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا » .  
 ونحو قول الشاعر :

وَإِذَا كَانَتِ النَّفُوسُ كِبَارًا      تَعَبَتِ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

ونحو : أَصْبَحَ الْجَوْضُ صَخْوًا . ونحو : أَمْسَتِ الرِّيحُ هَادِنَةً . ونحو :  
 صَارَ الْمَاءُ جَلِيدًا . ونحو : لَيْسَ الْمَطَرُ شَدِيدًا .

وَمِنْ أَخَوَاتِ كَانَ الْأَفْعَالُ الْآتِيَةُ :

أَضْحَى ، نَحْوُ : أَضْحَى الصَّبِيُّ نَائِمًا .

ظَلَّ ، نَحْوُ : ظَلَّ الْهَوَاءُ حَارًّا .

بَاتَ ، نَحْوُ : بَاتَ الْحَارِسُ يَقْظًا .



وكذلك الأفعال الآتية :

ما زال ، نحو : ما زال النزاع قائماً . ما زلتُم مُستَمْسِكِينَ بِالدينِ .

ما انفكَّ ، نحو : ما انفكَّ الكذوبُ ممقوتاً .

ما برح ، نحو : ما برحتِ الصنعةُ أهمَّ مواردِ الثروة .

ما فتي ، نحو : ما فتيَّ البردُ شديداً .

وهذه الأفعال الأربعة الأخيرة تُفيدُ الاستمرار المناسِبَ، ويسبقُها

نفي أو نهي .

ما دام ، نحو : « وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حياً » .

وتُفيدُ التوقيتَ بمدةٍ ويسبقُها ما المصدرية الظرفية .

وغير الماضي مما يتصرف من هذه الأفعال كالماضي في رفع

الاسم ونصب الخبر ، نحو : سيصبح الضيفُ مسافراً ، لا يبرحُ كريمُ

الأخلاق محبوباً ، كُنْ عَلَى النَّفْسِ .

## أنواع خبر كان وأخواتها

كما يكون خبرُ المبتدأ مفرداً ، وجملةً ، وجاراً ومجروراً ، وظرفاً ،  
 يكون خبرُ كان وأخواتها كذلك ، نحو : كان ثمنُ الحلةِ غالياً ،  
 أصبحَ الطيارُ مسافراً ، ونحو : أمسى الجنديُّ يطوفُ حولَ المنازلِ ،  
 وكان المعرضُ زوارهُ كثيرون ، باتَ الطائرُ فوقَ الشجرةِ ، وظلَّ  
 الطيَّارُ في الجوّ .

## تقدّم اسمها على خبرها

يتقدّم اسمُ كان وأخواتها على خبرها ، نحو كان مُسافراً عليّ ،  
 وكان في القطارِ محمدٌ ، وباتَ فوقَ الشجرةِ طائرٌ .

وقد يجب تقدّمه ، نحو : كان في الحديقةِ حارسُها .

\*\*\*

ومثلُ كان في العملِ الأفعالُ الآتية :

١ - أفعالٌ تدلُّ على قُربِ حدوثِ الخبرِ ، مثلُ : كادَ ،  
 وأوشكَ ، وتُسمى أفعالَ المقاربةِ ، تقول : كادَ محمدٌ يتعبُ ، أوشكَ  
 عليٌّ أن ينامَ . ومعناه قاربَ محمدٌ أن يتعبَ ، وقاربَ عليٌّ أن ينامَ .

قال تعالى : « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ » .

ومن كلام العرب : كَادَ النَّعَامُ يَطِيرُ .

وقال الشاعر :

وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا

إذا قيل هاتوا أن يملؤا ويمنعوا

وخبر هذه الأفعال فعلٌ مضارعٌ مجردٌ من أن ، أو مقرونٌ بها .

٢ - أفعال الرجاء - وهي : عَسَى ، حَرَى ، اِخْلَوَقَ ، وَتَدَلَّ

على توقع الخبر أو رجائه .

وأكثرها وروداً عَسَى ، نحو : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ » ،

« عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » .

وخبرها فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بأن غالباً ، وقد يُجَرَّدُ منها ، نحو :

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلْقَتِهِ أَمْرٌ

٢ - أفعالُ الشروع - وهي كثيرة ، أشهرها استعمالاً : أَخَذَ ،  
 جَعَلَ ، طَفِقَ ، أَنْشَأَ ، نَحَوَ : أَخَذَ عَلَيَّ يَنْظِمُ قَصِيدَةً . جَعَلَ السَّائِقُ  
 يَحْدُو ، وَطَفِقَ مُحَمَّدٌ يَدْعُو ، وَأَنْشَأَ سَعِيدٌ يَحْطُبُ .

وخبَرها فعلٌ مُضارعٌ بدون "أَنَّ" .

وُتَمَّى كَانَ وما يَعْمَلُ عَمَلَهَا مِنَ الْأَفْعَالِ « أَفْعَالًا نَاقِصَةً » .

تمرينات

١

اقْرَأِ الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ وَبَيِّنْ مَا فِيهِمَا مِنْ أَسْمٍ كَانَ وَخَبَرِهَا ، وَأَسْمٍ  
 لَيْسَ وَخَبَرِهَا .

وَإِذَا كَانَ لِي سِرٌّ فَحَدَّثْتُهُ الْعِدَا	وَضَاقَ بِهِ صَدْرِي فَلِلنَّاسِ أَعْدُو
هُوَ السِّرُّ مَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَكَتَمْتَهُ	وَلَيْسَ بِسِرٍّ حِينَ يَفْشُو وَيَظْهَرُ

٢

أَدْخِلْ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمَلِ الْآتِيَةِ فِعْلًا نَاقِصًا ، مَعَ بَيَانِ نَوْعِ الْخَبَرِ .

( ١ ) أَخْوَكُ مُحَمَّدٌ مَاهِرٌ .

( ٢ ) قَدَمَاءُ الْمَصْرِيِّينَ مَاهِرُونَ فِي الْعِمَارَةِ وَالرَّسْمِ .

- ( ٣ ) أنت أضلك كريم .
- ( ٤ ) ألقطران « مصر والشام » متنافسان في العلوم والفنون .
- ( ٥ ) فائزو السباق في سرور .
- ( ٦ ) نحن نجب الخبير .
- ( ٧ ) هذا الذي أحادثه ذكي .
- ( ٨ ) أتما مبدان في دروسكما .

٣

أدخل على كل جملة من الجمل الاتية فعلاً من أفعال الأستمرار ، واضبط الأسم والخبر .

- ( ١ ) المصريات مولعات بكثرة الملابس وزنحرفتها .
- ( ٢ ) هما غائبان .
- ( ٣ ) أنت صغير السن .
- ( ٤ ) هن مريضات .
- ( ٥ ) أنا محب للألعاب الرياضية .
- ( ٦ ) هم يميلون إلى اللعب .

أَحْدِفِ الْفِعْلَ النَّاقِصَ مِنَ الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ، وَارْتَبِهَا صَحِيحَةً ،  
مَضْبُوطَةً بِالشَّكْلِ :

( ١ ) أَمْسِنَا فَرِحِينَ .

( ٢ ) لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ .

( ٣ ) مَا بَرِحْنَا مُتَعَاوِينَ .

( ٤ ) يَبِيتُ الْمَدِينُ مَهْمُومًا .

( ٥ ) أَصْبَحْنَا فَائِزَاتٍ .

( ٦ ) كَانُوا كَرِيمِي الطَّبَاعِ .

( ٧ ) كُنَّا مِنَ الْأَغْنِيَاءِ .

( ٨ ) يَظَلُّ الْحَاسِدُ مَكْرُوبًا .

أَدْخُلْ " مَا دَامَ " عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنْ الْجُمَلِ الْآتِيَةِ مَعَ سَبْقِهَا  
بِمَا يُنَاسِبُهَا :

( ١ ) أَنْتَ تُؤَدِّي وَاجِبَكَ .

( ٢ ) إِنَّا مُتَوَاكِلُونَ .

( ٣ ) الْمُتَعَطِّلُونَ كَثِيرُونَ .

( ٤ ) الْقَرَوِيَّاتُ جَاهِلَاتٌ .

هَاتِ فِي جَمَلٍ مُفِيدَةٍ مَا يَأْتِي :

( ١ ) فَعَلَ اسْتَمْرَارًا - اسْمُهُ أَنْتُمْ مُوَصُولٌ لِمَجْمَاعَةِ الْإِنَاثِ ، وَخَبْرُهُ

مُضَافٌ .

(ب) مُضَارَعٌ " أَضْحَى " بَعْدَ جَازِمٍ وَخَبْرُهُ مُثَنَّى .

٧

أدخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلاً من أفعال المقاربة ،  
وعين الأسم والخبر :

( ١ ) تَجَارُّ كَثِيرُونَ يُفْلِسُونَ مِنْ كَثْرَةِ الضَّائِقَةِ .

( ٢ ) الدُّودُ يَفْتِكُ بِأَشْجَارِ القُطْنِ .

( ٣ ) سَعِيدٌ يُشْرِفُ عَلَى العَمَلِ .

٨

أدخل على كل جملة من الجمل الآتية فعلاً من أفعال الرجاء :

( ١ ) الحَرِّ يُزُولُ .

( ٢ ) المُخْتَلِفُونَ يَتَّحِدُونَ .

( ٣ ) العَمْرُ يَعْقِبُهُ اليُسْرُ .

٩

مثل لما تعرفه من أفعال الشروع بأمثلة من عندك ، وعين

الاسم والخبر في كل مثال تأتي به .



هات في جملٍ مفيدةٍ ما يأتي :

( ١ ) فعلاً ناقصاً خبره مضارعٌ مقرونٌ بآن .

( ٢ ) فعلاً ناقصاً خبره مضارعٌ مجردٌ من أن .

أشرح البيتين الآتين ، ثم أعرب ما تحته خط فيهما :

نَفْسِي تَرُومُ أُمُورًا لَسْتُ أَدْرِكُهَا مَا دُمْتُ أَحْذَرُ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

لَيْسَ أَرْتَحَالُكَ فِي كَسْبِ الْغَنَى سَفْرًا لَكُنْ مُقَامِكَ فِي ضُرِّهُوَ السَّفَرِ

### إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا

تدخل إنَّ على المبتدأ والخبر ، فينصبُ الأولُ ويُسمَّى : ” اِسْمُهَا ” ،

ويرفعُ الثاني ويُسمَّى : ” خَبَرُهَا ” نحو : إِنَّ الحَيَاةَ جِهَادٌ ، إِنَّ من

البَيَانِ لَسِحْرًا .

ومثل إنَّ في ذلك ما يأتي :

أَنَّ ، نحو : ” لَا جَرَمَ أَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ” .

لَكِنَّ ، نحو : « قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » .

كَأَنَّ ، نحو قول ابن المعتز يصف حال الموتى في قبورهم :

وَسُكَّانِ دَارٍ لَا تَرَاوِرُّ بَيْنَهُمْ      عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي الْحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ  
كَأَنَّ خَوَاتِمًا مِنَ الطَّيْنِ فَوْقَهُمْ      فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضْ

لَعَلَّ ، نحو : « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا » .

لَيْتَ ، نحو : « يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ » .

لَا ، نحو : « لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ » .

### أنواع خبرها

يكون خبر إن وأخواتها مفردًا كما في الأمثلة السابقة ، ويكون جملة

نحو : إن الله يثيب المحسنين ، ونحو : إن الصبر عاقبته جميلة ،

ويكون ظرفا نحو : ليت البحر أمام منزلنا ، ويكون جارا ومجرورا

نحو : لعل الطيب في المستشفى .

# كُسْرُ هَمْزَةِ إِنَّ

نُكْسِرُ هَمْزَةَ إِنَّ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ :

١ - إِذَا وَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ ، نَحْوُ : « إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ

أَهْلُهُ » .

وَنَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنَّ السَّلَاحَ بِمَجْمَعِ النَّاسِ تَحْمِلُهُ      وَلَيْسَ كُلُّ ذَوَاتِ الْمِخْلَبِ السَّبْعِ

٢ - إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ « أَلَا » الْإِسْتِفْتَاهِيَّةِ ، نَحْوُ :

« أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ »

أَلَا إِنَّ الصُّلْحَ خَيْرٌ .

٣ - إِذَا حُكِبَتْ بِالْقَوْلِ ، نَحْوُ : « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي

الْكِتَابَ » .

قَالَ الْمُتَمِّمُ : إِنِّي بَرِيءٌ . . .

## فتح همزة أن

تُفْتَحُ هَمْزَةُ أَنْ إِذَا صَحَّ أَنْ تُقَوَّلَ مَعَ مَعْمُولَيْهَا بِمَصْدَرٍ ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَتْ فِي الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ :

١ - مَوْضِعُ الْفَاعِلِ ، نَحْوُ : شَاعَ أَنْكَ مُسَافِرٌ . إِذَا التَّأْوِيلُ :  
شَاعَ سَفْرُكَ .

٢ - مَوْضِعُ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ : أَوْدُ أَنْكَ تَنْجِحُ . إِذَا التَّأْوِيلُ :  
أَوْدُ نَجَاحَكَ .

٣ - مَوْضِعُ نَائِبِ الْفَاعِلِ ، نَحْوُ : عُرِفَ أَنَّ سَعِيدًا مُخْلِصٌ ،  
إِذَا التَّأْوِيلُ عُرِفَ إِخْلَاصَ سَعِيدٍ .

٤ - مَوْضِعُ الْمَجْرُورِ ، نَحْوُ : كَافَاتُهُ لِأَنَّهُ مُجْتَهِدٌ : إِذَا التَّأْوِيلُ  
كَافَاتُهُ لِاجْتِهَادِهِ .

تمرينات

١

لَمْ تُكْسِرَتْ هَمْزَةٌ إِنَّ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ؟

( ١ ) إِنَّ غَدًا لِنَظِرِهِ قَرِيبٌ .

( ٢ ) إِنَّ زَكَاةَ النَّعْمِ الْمَعْرُوفُ .

( ٣ ) أَلَا إِنَّ التَّجَارِبَ لَيْسَ لَهَا نِهَائِيَّةٌ ، وَالْمَرْءُ مِنْهَا فِي رِيَادَةٍ .

( ٤ ) إِنَّ الْقَرَأَةَ تَطْلُبُ النَّارَ فَتُلْقَى نَفْسُهَا فِيهَا .

( ٥ ) يُعْجِبُنِي قَوْلُكَ : إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ يُعْدَى .

( ٦ ) أَقُولُ : إِنَّ الْحَقَّ فَوْقَ الْقُوَّةِ .

( ٧ ) قُلْ : إِنَّ الشَّرَّ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ .

( ٨ ) إِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا كَثِيرٌ .

العرب تضرب المثل في الحمن «بعجل بن لحيم»، ويزعمون أنه  
 قيل له : « إن لكل فرس جوادٍ أسما ، وإن فرسك هذا سابق ،  
 فسمه » . ففقاً عينه وقال : « سمينه الأعور » . وفيه يقول الشاعر :

رمتني بنو عجل بداء أبيهم      وهل أحد في الناس أحمق من عجل  
 أليس أبوهم عار عين جواده      فسارت به الأمثال في الناس بالجهل  
 أجب عما يأتي :

( ١ ) ما هو الداء الذي رمى به الشاعر ؟

( ٢ ) اضبط بالشكل ما تحته خط في الحكاية السابقة ، مع

بيان سبب الضبط .

( ٣ ) أعرب الكلمات : بنو عجل . بداء أبيهم ، أبوهم .

أدخل إن على الجمل الآتية مع تعيين الاسم والخبر :

( ١ ) في مصر مصايف جميلة

( ٢ ) من علامة حبك لوطنك إتقانك عمك .

( ٣ ) نَحْنُ جَانُونَ عَلَى بِلَادِنَا إِنْ أَهْمَلْنَا عَمَلَنَا .

( ٤ ) الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ .

( ٥ ) السَّاعَى فِي الْخَيْرِ مَشْكُورُ الْمَسْعَى .

٤

أحذف إنَّ وأخواتها من الجمل الآتية ، واكتبها صحيحة مضبوطة بالشكل :

( ١ ) « إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِعَادَ . »

( ٢ ) إِنْ أَخَاكَ مُسَافِرٌ غَدًا .

( ٣ ) وَجَدْتُ أَنَّ الْأَصْدِقَاءَ نَافِعُونَ .

( ٤ ) لَعَلَّ الْمُضَاهِينَ مُوَفَّقُونَ فِي عَمَلِهِمْ .

( ٥ ) لَيْتَنَا مَطْبُوعَانِ عَلَى حُبِّ الْهِجْرَةِ .

( ٦ ) إِنَّكُمْ مُسَاعِدُونَ لِلضَّعْفَاءِ .

( ٧ ) إِنْ الْهَوَاءَ حَارًّا فِي الصَّيْفِ .

( ٨ ) الزَّمِ الْإِعْتِدَالَ ، فَإِنَّ الزِّيَادَةَ عَيْبٌ ، وَالنَّقْصَانُ عَجْزٌ .

( ٩ ) إِنَّ الْعَالِمَ وَالْمَتَعَلِّمَ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ .

بَيْنَ سَبَبٍ فَتَحَ هَمْزَةً إِنَّ أَوْ كَسْرَهَا فِيمَا يَأْتِي :

( ١ ) « أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ،

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ . »

( ٢ ) « قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْمٌ مَّحْسُومٌ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا

قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ . »

( ٣ ) « قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا . »

( ٤ ) زَادَ مَعْرُوفَكَ عِنْدِي عِظًا

أَنَّهُ عِنْدَكَ مَسْتُورٌ حَقِيرٌ

اجْعَلِ الْمَصَادِرَ الصَّرِيحَةَ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ مُؤَوَّلَةً مِنْ أَنَّ وَاسِمِهَا

وَخَبَرَهَا ، وَبَيْنَ مَوَاقِعِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ :

( ١ ) يَسِّرُ الْمَعْلَمَ نَجَاحُ تَلَامِيذِهِ .

( ٢ ) أَحَبُّكَ الْكَرَمُ خُلُقُكَ .

( ٣ ) أَشْكُرُكَ قِيَامَكَ بِالْوَاجِبِ .



٧

اجْعَلِ الْمَصَادِرَ الْمُؤَوَّلَةَ مِنْ أَنْ وَاسْمَهَا وَخَبَرَهَا صَرِيحَةً ، وَيُنْإِغْرِبَهَا :

(١) يُؤَخِّرُ الْأُمَّمَ أَنْ أَبْنَاءَهَا مُخْتَلِفُونَ .

(٢) عُرِفَ أَنَّ مِصْرَ كَثِيرَةُ الْأَثَارِ .

(٣) عَلِمْتُ أَنَّكَ مُخْلِصٌ فِي صِدَاقَتِكَ .

(٤) سِرَرْتُ مِنْكَ لِأَنَّكَ مُجِدٌّ .

٨

ضَعِ إِنَّ قَبْلَ كُلِّ مُبْتَدَأٍ وَخَبْرٍ فِي التَّرَكِيبِ الْآتِيَيْنِ ، وَيُنْإِغْرِبَهَا :  
وخبَرها :

(١) حُسْنُ الْبَيَانِ مِنْ أَسْبَابِ السَّعَادَةِ .

(٢) يَقُولُونَ : الْأَغْنِيَاءُ مَدِينُونَ لِلْفُقَرَاءِ .

٩

هَاتِ فِي جَمَلٍ مُفِيدَةٍ مَا يَأْتِي :

(١) مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا مِنْ أَنْ وَمَعْمُولِيهَا وَاقِعًا مَفْعُولًا بِهِ .

(٢) مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا مِنْ أَنْ وَالْفِعْلَ وَاقِعًا فَاعِلًا .

(٣) مَصْدَرًا صَرِيحًا وَاقِعًا نَائِبَ فَاعِلٍ .

حِكْمِي أَنْ أَعْرَابِيًّا مَرَّ بِأَنْحَرِ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا بَنَ عَمِّ ؟  
 قَالَ : مِنَ الثَّنِيَّةِ . قَالَ : فَهَلْ أَتَيْتَنَا بِجَبْرِ ؟ قَالَ : سَلْ عَمَّا بَدَاكَ .  
 قَالَ : كَيْفَ عَلِمْتُكَ بِحَيِّي ؟ قَالَ : أَحْسَنَ الْعِلْمِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عِلْمٌ  
 بِكَلْبِي نَفَّاعٍ ؟ قَالَ : حَارِسُ الْحَيِّ . قَالَ : فَبِأَمِّ عُثْمَانَ ؟ قَالَ بِنَجْ بِنَجْ ،  
 وَمَنْ مِثْلُ أُمِّ عُثْمَانَ ! إِنَّهَا لَا تَدْخُلُ مِنَ الْبَابِ إِلَّا مُنْحَرَفَةً بِالشَّيَابِ  
 الْمُتَضَعَّرَاتِ . قَالَ : فَبِعُثْمَانَ ؟ قَالَ : وَأَبِيكَ . إِنَّهُ جَرُّو الْأَسَدِ ،  
 وَيَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَبِيَدِهِ الْكُسْرَى . قَالَ : فَجَعَلْنَا السَّقَاءَ ؟ قَالَ :  
 إِنَّ سَنَامَهُ لَيَخْرُجُ مِنَ الْغَيْبِطِ . قَالَ : فَبِالْدَّارِ ؟ قَالَ : وَأَبِيكَ . إِنَّهَا  
 نَخْصِيْبَةُ الْجَنَابِ ، عَامِرَةٌ الْفَنَاءِ . ثُمَّ قَامَ عَنْهُ وَقَعَدَ نَاحِيَةَ يَأْكُلُ فَلَا  
 يَدْعُوهُ ، فَمَرَّ كَلْبٌ فَصَاحَ بِهِ ، وَقَالَ : يَا بَنَ عَمِّ ! أَيْنَ هَذَا الْكَلْبُ  
 مِنْ نَفَّاعٍ ؟ قَالَ : يَا أَسْفَا عَلَى نَفَّاعٍ ، مَاتَ ، قَالَ : وَمَا أَمَاتَهُ ؟  
 قَالَ : أَكَلْتُ مِنْ لَحْمِ الْجَمَلِ السَّقَاءِ فَاعْتَصَمْتُ بِعَظْمٍ مِنْهُ فَاتَتْ . قَالَ :  
 إِنَّ اللَّهَ ! أَوْ قَدْ مَاتَ الْجَمَلُ ؟ فَمَا أَمَاتَهُ ؟ قَالَ : عَثَرَ بِقَبْرِ أُمِّ عُثْمَانَ  
 فَانْكَسَرَتْ رِجْلُهُ . فَقَالَ : وَيَلْبُكَ ! أَمَاتَتْ أُمُّ عُثْمَانَ ؟ قَالَ :  
 إِي وَاللَّهِ ؛ عَلِمْتُ أَنَّهَا أَمَاتَهَا الْأَسْفُ عَلَى عُثْمَانَ . قَالَ : وَيَلْبَكَ !  
 أَمَاتَ عُثْمَانَ ؟ قَالَ : إِي وَعَهْدُ اللَّهِ ، قَدْ سَقَطَتْ الدَّارُ عَلَيْهِ .

فرمى الأعرابي بطعامه ، وأخذ يئنف لحيته ، ويقول : إلى أين  
أذهب ؟ ، فيقول الآخر : إلى النار ، وجعل يلتقط الطعام  
ويأكله ، ويهزأ به ، ويضحك ويقول : لا أرغم الله إلا أنف  
النام .

اقرأ القطعة السابقة ، ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

( ١ ) كُرِّرَتْ إِنَّ المَكْسُورَةَ المَهْمَزَةَ ، فَوَضَّحْ اسْمَهَا وَخَبْرَهَا ،  
وَبَيِّنْ سَبَبَ الكَسْرِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .

( ٢ ) ذُكِرَتْ فِيهَا أَنَّ المَفْتُوحَةَ المَهْمَزَةَ ، فَبَيِّنْ سَبَبَ الفَتْحِ ،  
وَعَيِّنِ الاسْمَ وَالخَبْرَ .

( ٣ ) حُذِفَ فِي أَثْنَاءِ الحِكَايَةِ أَلْفَاظٌ ، قَدَّرَ المَحْذُوفَ وَأَعْرَبَهُ .

( ٤ ) فِي الحِكَايَةِ فَعْلَانٍ مِنْ أَفْعَالِ الشَّرُوعِ ، عَيْنُهُمَا ، وَبَيِّنْ  
الاسْمَ وَالخَبْرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا .

( ٥ ) أَتَظُنُّ أَنَّ الأَعْرَابِيَّ صَادِقٌ فِي كُلِّ مَا أَجَابَ بِهِ ؟ وَإِذَا  
لَمْ يَكُنْ صَادِقًا فَمَا الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى الكَذِبِ ؟

# كُفُّ إِنِّ وَأَخَوَاتِهَا

إِذَا اتَّصَلَتْ مَا الزَّائِدَةُ بِإِنَّ ، أَوْ أَنَّ ، أَوْ كَأَنَّ ، أَوْ لَكِنَّ ،  
 أَوْ لَعَلَّ ، كَفَّتْهَا ، وَمَعْنَى كَفَّتْهَا : أَنْ مَا بَعْدَهَا يُعْرَبُ مُبْتَدَأً وَخَبَرًا  
 نَحْوُ : ” إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى .“

” اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَوًى .“

كَأَنَّمَا الْمَدْرَسَةُ مَنْزِلٌ يَضُمُّ أُسْرَةً وَاحِدَةً .

لَعَلَّمَا أَعْلَامُ السَّلَامِ تَرَفَّرُ عَلَى جَمِيعِ الشُّعُوبِ .

الْمَحْصُولَاتُ الزَّرَاعِيَّةُ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّمَا الْأَسْعَارُ غَالِبِيَّةٌ .

وَعِنْدَ كُفِّهَا يَجُوزُ دُخُولُهَا عَلَى الْجَمَلِ الْفِعْلِيَّةِ ؛ نَحْوُ :

إِنَّمَا يُقَاسُ عُمُرُ الرَّجَالِ بِأَعْمَالِهِمْ .

كَأَنَّمَا تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ .

لَعَلَّمَا يَنْشَطُ الشَّرْقُ فَيُنَافِسُ الْغَرْبَ فِي مِرَافِقِ الْحَيَاةِ .

لَا أَسْعَى لِحُلْبِ الْمَالِ ، وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِنَيْلِ الْمَجْدِ .

## تمرينات

١

بَيْنَ فِيمَا يَأْتِي الْعَامِلَ وَالْمُهْمَلَ مِنْ إِنْ وَأَخْوَاتِهَا ، وَوَصَّحَ سَبَبَ  
الإهمال :

( ١ ) « وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ . »

( ٢ ) « قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ . »

( ٣ ) لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادٌ بِأَهْلِهَا

وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ

( ٤ ) أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفَقٌ

وَلَيْسَ لِي أَمْوَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكٌ

٢

مِثْلَ لِلْحُرُوفِ : أَنْ ، كَانَّ ، لَعَلَّ ، عَامِلَةٌ مَرَّةً ، وَمُهْمَلَةٌ أُخْرَى ،

مع بيان سبب الإهمال .

« إنَّ » في بعض الجمل الآتية عاملة ، وفي بعضها مهملة ، ضَع  
 كُلَّ قِسْمٍ عَلَى حِدَةٍ ، ثُمَّ اجْعَلِ الْمَهْمَلَةَ عَامِلَةً ، وَالْعَامِلَةَ مُهْمَلَةً ،  
 مع بيان السَّبَبِ

( ١ ) إِنَّ الصَّحَّةَ بِهَجَّةِ الْحَيَاةِ .

( ٢ ) إِنِّي أَحَبُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

( ٣ ) إِنَّ الْمُتَعَلِّمَاتِ مُحْتَرَمَاتٌ .

( ٤ ) إِنَّمَا الْمُتَنَازِعُونَ فَاشِلُونَ .

( ٥ ) إِنَّ أَخَاكَ مَنْ وَاسَاكَ .

( ٦ ) إِنَّمَا النَّيِّرَانُ زِينَةُ السَّمَاءِ .

٤

أَدْخُلِ « لَكِنَّ » مُتَّصِلَةً بِمَا الزَّائِدَةُ مَرَّةً ، وَمَجْرَدَةً أُخْرَى ،  
 عَلَى الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ، مَعَ سَبْقِهَا فِي كُلِّ جُمْلَةٍ بِمَا يُنَاسِبُهَا ، وَضَبِطُ  
 مَا بَعْدَهَا بِالشَّكْلِ :

( ١ ) الصَّبْرُ أَجْدَرُ بِالْحُرِّ .

( ٢ ) الْحَارَاتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى الْعَنَايَةِ بِهَا .

( ٣ ) السَّمَاءُ صَخْوٌ .

( ٤ ) الْأُمَّهَاتُ مُشْفَقَاتٌ .

## لا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ

من الحروف التي تعمل عمل إن ، « لا النَّافِيَةُ لِلْجِنْسِ » ،  
وهي التي يكون اسمها نكرة متصلاً بها ، وخبرها منفيًا عن جميع  
أفراد جنس الاسم ، نحو : لا كاذبٌ ممدوحٌ ، فالمدح هنا منفيٌّ  
عن جميع أفراد الكاذبين .

ولا اسمها حالان : حال إعرابٍ وحال بناء .

١ - فيكون مُعرباً إذا كان مُضافاً ، نحو : لا كاتبٌ سرُّ نادمٌ .

٢ - ويكون مبنياً على ما يُنصبُّ به إذا كان غير مُضَافٍ ،

مثل : لا حقودٌ مُستريحٌ ، ولا مُتسائمينِ محبوبان ، ولا متواكبينِ  
ناجحون .

ويجوز حذف خبر « لا » إذا علم من سياق الكلام ، مثل :

هذا شجاعٌ ولا شكَّ ( أي ولا شك في شجاعته ) ، ومثل :

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلٌ

وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ

أي وكلُّ نعيمٍ زائلٌ لا محالة في ذلك .

## الجملة الفعلية

### الفاعل

الاسم إذا تقدمه فعلٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ ، ودَلَّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ  
أَوْ قَامَ بِهِ ، يُسَمَّى فَاعِلًا . وَحُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا ؛ كَالْأَسْمَاءِ  
الَّتِي تَحْتَهَا نَحَطُّ فِيمَا يَأْتِي :

« وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . »

« لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . »

« وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا . »

« لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ . »

« يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشْبُ مَعَهُ اثْنَتَانِ : الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ ،  
وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ . »

« الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ

أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ . »



يُعَاتِبُنِي فِي الدِّينِ قَوْمِي وَإِنَّمَا

دُيُونِي فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدًا .

إِذَا مَا أَتَيْتَ الأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ

ضَلَّتَ وَإِنْ تَدَخَّلَ مِنَ البَابِ تَهْتَدُ

وَإِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُتْنِيَّ أَوْ جَمْعًا يَكُونُ النَّمْعُ مَعَهُ كَمَا يَكُونُ مَعَ المَفْرَدِ ؛ نَحْوُ : تُخَبِّرُنِي العَيْنَانُ مَا القَلْبُ كَاتِمٌ . وَنَحْوُ : وَعَلَى اللّٰهِ فَالْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ « وَنَحْوُ :

تَقُولُ العَاذِلَاتُ : عَلَاكَ شَيْبٌ

أَهَذَا الشَّيْبُ يَمْنَعُنِي مِرَاحِي ؟

وَإِذَا كَانَ الفَاعِلُ مُوْتَنًا أَنْتَ فَعَلَهُ بِنَاءِ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ المَاضِي ، نَحْوُ : « فَأَقْبَلَتْ أَمْرَاتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ » وَبِنَاءِ المِضَارِعَةِ فِي أَوَّلِ المِضَارِعِ ؛ نَحْوُ :

تَبْكِي خُنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحَقَّ لَهَا

إِذْ رَأَيْهَا الدَّهْرُ ، إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارٌ

وَالتَّانِيثُ يَكُونُ تَارَةً وَاجِبًا ، وَتَارَةٌ يَكُونُ جَائِزًا .

فيجب فيما يأتي :

١ - إذا كان فاعل الفعل اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً متصلاً به ؛

نحو : « قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ . »

ونحو :

وَتَقُولُ الَّتِي تَخَافُ رَحِيلَ رَبِّ نَاءِ نَجَاحُهُ فِي التَّدَانِي

٢ - إذا كان فاعل الفعل ضميراً يعودُ على مؤنثٍ ، نحو : فاطمةُ

حَضَرَتْ ، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ .

ونحو :

لَيْتَ هِنْدًا أُجْزِتْنَا مَا تَعْدُ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ

ونحو :

هِيَ الرِّيحُ يَسْرِي الشَّوْقُ فِي إِذَا سَرَتْ

وَيَجْرِي لَهَا دَمْعِي بِجَرِّ إِذَا جَرَّتْ

وَيَجُوزُ التَّأْيِثُ فِيمَا يَأْتِي :

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً حقيقياً منفصلاً عن

الفعل ، نحو : حَضَرَتْ الْيَوْمَ فَاطِمَةُ ، أَوْ حَضَرَ الْيَوْمَ فَاطِمَةُ

ونحو :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْ مَهَاجِرَاتٍ  
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ . »

ونحو :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا بِيَضَاءِ تَحْلِيظٍ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا

٢ — إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مجازياً التأنيث ، نحو :  
قَامَتِ الْحَرْبُ ، وَقَامَ الْحَرْبُ .

قَدِ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِهَا فَشُدُّوا وَجَدَّتِ الْحَرْبُ بِكُمْ فِحْدُوا

ونحو :

وَلَمْ يُلْهِمْنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزِلٌ وَلَمْ يَتَطَّرَبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبٌ

٣ — إذا كان الفاعل جمع تكسير ، نحو : أَجَادَ الْخُطْبَاءُ ،  
وَأَجَادَتِ الْخُطْبَاءُ . ونحو :

وظَلَّتْ شُبُوخُ الْأَزْدِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ

تَعَوْمُ وَظَلْنَا فِي الْجِلَادِ نَعَوْمٌ

ونحو :

حَالَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ دُونَهُمْ . وَنَحْنُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَسْنَا بِجِلَادٍ

## تمرينات

١

اقرأ الجمل الآتية ، واستخرج فاعل كل فعل فيها :

- (١) مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
- (٢) يَبْلُغُ الرَّجُلُ بِالصَّدَقِ مَنَازِلَ الْأَشْرَافِ .
- (٣) إِذَا تَخَاصَمَ اللَّصَّانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ .
- (٤) مَنْ عَرَّ السَّرَابُ تَقَطَّعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .

٢

بين في القطعة الآتية ما يجب تأنيثه من الأفعال ، وما يجوز فيه التأنيث ، وما يمتنع ، مع ذكر السبب :

دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بِالشَّامِ بَعْدَ نَكْبَةِ  
أَهْلِهَا ، فَبَكَتْ فَقَالَ :

« مَمَّ تَبْكِينَ ، أَجْزَعًا عَلَى أَهْلِكَ لِمَا أَصَابَهُمْ ؟ » قَالَتْ : « لَا ،  
وَلَكِنَّهُ مَا كَانَ يَوْمَ سُورٍ إِلَّا وَهُوَ رَهْنٌ بِيَوْمٍ مَكْرُوهٍ ، وَمَا امْتَلَأَتْ  
دَارُ حَبْرَةَ<sup>(١)</sup> إِلَّا امْتَلَأَتْ عِبْرَةٌ<sup>(٢)</sup> » .

(١) الحبرة : السروز والفرح

(٢) العبرة : الدفعة تيل أن تفيض

كَوْنُ ثَلَاثَ جُمَلٍ فَعْلِيَّةٍ :

فَاعِلُ الْأَوَّلَى مُؤَنَّثٌ حَقِيقِيُّ التَّأْنِيثِ ، وَفَاعِلُ الثَّانِيَةِ مُؤَنَّثٌ مَجَازِيٌّ  
التَّأْنِيثِ ، وَفَاعِلُ الثَّلَاثَةِ جَمْعٌ مَذَكَّرٌ سَالِمٌ ، ثُمَّ بَيْنَ حُكْمِ الْفِعْلِ مِنْ حَيْثُ  
التَّأْنِيثِ وَعَدَمِهِ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ .

اجْعَلِ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةَ فَاعِلًا فِي جُمَلٍ فَعْلِيَّةٍ ، ثُمَّ مَبْتَدَأً مُخْبِرًا عَنْهُ  
بِجُمْلَةٍ فَعْلَاهَا مِضَارِعٌ ، وَعَيْنُ الْفَاعِلِ فِي الْجُمْلِ الثَّانِيَةِ ، وَهِيَ :  
فَرَعَا النَّيْلَ ، الْمَلَّاحُونَ ، الزَّرَّاعُ ، الْقَاهِرَةُ .

اصْطَلَحَ الْمُتَحَارِبَانِ ، تُسَاعِدُ الْمُرَضَاتُ الْأَطْبَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنْ  
الْأَخْوَابِ ، يَتَبَارَى الْكَاتِبُونَ فِيمَا يُفِيدُ أُمَّهَاتِهِمْ .  
الْجُمْلُ السَّابِقَةُ فَعْلِيَّةٌ ، حَوَّلْنَا إِلَى اسْمِيَّةٍ ، ثُمَّ عَيْنُ الْفَاعِلِ  
فِي كُلِّ جُمْلَةٍ بَعْدَ التَّحْوِيلِ .

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية فاعلاً لفعل واجب التأنيث  
له مرة ، وجازئه أخرى ، مع بيان السبب في الحائزين ، وهى :

سُعاد . ليلي . ناقة .

اقرأ القطعة الآتية ، وبين فاعل كل فعل فيها :

بَلَّغَ بَعْضَ الْمُلُوكِ سِيَّاسَةَ مَلِكٍ آخَرَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

« قَدْ بَلَّغْتَ مِنْ حُسْنِ السِّيَّاسَةِ مَبْلَغًا لَمْ يَبْلُغْهُ مَلِكٌ فِي زَمَانِكَ ،

فَأَفْذَنِي الَّذِي بَلَّغْتَ بِهِ ذَلِكَ . » فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

« لَمْ أَهْرُلْ فِي أَمْرٍ وَلَا نَهَى ، وَلَا وَعَدَ ، وَلَا وَعِيدَ ، وَاسْتَكْفَيْتُ

أَهْلَ الْكِفَايَةِ ، وَأَثَبْتُ عَلَى الْغِنَاءِ لَا عَلَى الْهَوَى ، وَأَوْدَعْتُ

الْقُلُوبَ هَيْبَةً لَمْ يُشْبِهَا مَقْتُ ، وَوَدًّا لَمْ يُشْبِهُ كَذِبٌ ، وَعَمَمْتُ الْقُوْتَ ،

وَمَنَعْتُ الْفُضُولَ . »

أغرب الكلمات التي تحتها خط في الأحاديث الآتية :

قال عليه الصلاة والسلام :

« لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ، رجلٌ آتاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فهو يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا ، ورجلٌ آتاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَطَهُ عَلَى هَلَكَاتِهِ فِي الْحَقِّ » .

وقال :

« لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، ثُمَّ يَأْتِيَ الْجَبَلَ فَيَأْتِيَ بِجُرْمَةٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ . »

وقال :

« رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ ، أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ . »

أشْرَحَ الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ ، ثُمَّ أَغْرَبَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهَا مَالِي  
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبَلِّغُنِي فَعَالِي

### نائب الفاعل

الاسم إذا تقدمه فعلٌ مبنئٌ للجهول ، وحلَّ محلَّ الفاعل بعد حذفه ، سميَّ « نائب فاعلٍ » . وحكمه أن يكون مرفوعاً ، مثل الأسماء التي تحتها خطٌّ في الجمل الآتية :

يُستخرجُ اللؤلؤُ من خليج فارس . أنشئت شوارعٌ كثيرةٌ في مدينة القاهرة . سكنَ البيتان . يُكرمُ العاملون . تُحترَمُ المهذباتُ . إمامنا يوقى الصابرون أجرهم بغير حساب .

أورقُ بنجرٍ ترحى للنوابِ فما ترحى الثمارُ إذا لم يورق العود  
وما بعضُ الإقامةِ في ديارٍ يهانُ بها الفتى إلا بلاءٌ

### ما ينوب عن الفاعل

ينوبُ عن الفاعل المفعولُ به كثيراً ، نحو يُجنى القطنُ في مصرَ في شهرَي سبتمبر وأكتوبر ، ويحصدُ القمحُ في شهرَيه نية . ونحو :

عجبتُ لبعضِ الناسِ يَمْنَعُ وَدَّهَ وَيَمْنَعُ ما صمَّتْ عليه الأصابعُ  
والتَّبَلُ (١) مثلُ الدينِ تُقَدُّ ضاهِ وقد يُلَوَّى (٢) الغريمُ (٣)

(١) التبل : الثار

(٢) يلوى : يطل

(٣) الغريم : صاحب الدين



تسمى  
المتنوع

وإذا تعدد المفعول به أُنيب الأول عن الفاعل ، وبقي ما عداه منصوبا ، نحو : عَلِمَ الْخَبْرُ صَحِيحًا . مُنِحَ السَّائِلُ فَرشًا . ونحو :  
 فَإِنْ تَكُ قَدِ أَوْتَيْتَ مَالًا ، فَلَا تَكُنْ بِهِ بَطْرًا ، فَالْحَالُ قَدْ تَنَحَّوْهُ  
 وقد يكونُ النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ ظَرْفًا ، نحو : سَهَرَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ  
 وَصِيمَ رَمَّضَانَ .

أَوْ مَصْدَرًا ، نحو : سِيرَ سَيْرَهُ حَثِيثٌ .

أَوْ جَارًا وَجَرورًا ، نحو : ذَهَبَ بَعْلِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ .

وَتَغْيِيرَ صُورَةِ الْفِعْلِ عِنْدَ بِنَائِهِ لِلْمَجْهُولِ :

١ - فالماضي يضم أوله ويكسر ما قبل آخره ، نحو : فُتِحَ  
 الْبَابُ ، عُظِمَ الْعَامِلُ ، ظَنَّ مُحَمَّدٌ فَاهِمًا ، أُعْطِيَ السَّائِلُ قَرشًا .

وإذا كان مبدوءًا بتاء زائدة ضُمَّ الثَّانِي مع الأوَّل ، نحو : تَعَلَّمْتُ  
 السَّبَاحَةَ ، وَتَبَيَّنَ الْحَقُّ .

وإذا كان مبدوءًا بهَمْزَةٌ وَصَلِ ضُمَّ الثَّالِثُ مع الأوَّلِ أَيْضًا ،  
 نحو : انْطَلَقَ بِمُحَمَّدٍ ، اسْتَفْهَمَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ .

وإذا كان ما قبل آخره ألفاً قُلبت ياءٌ ، نحو : يبيع القطنُ ،  
صينَ العرضِ .

٢ - والمضارعُ يُضمُّ أولُهُ ، ويفتح ما قبل آخرِهِ ، نحو :  
يُفتحُ البابُ ، ويُستخرجُ المعدنُ .

وإن كان ما قبل آخرِهِ واواً أو ياءً تُقلبُ ألفاً ، نحو : يُباعُ  
القطنُ ، يُصانُ العرضُ ، يُستعانُ بالرفيقِ . ونحو :  
وكيفَ ينالُ المجدُ والجَنمُ وادعُ وكيفَ يُحازُ الحمدُ ، والوفرُ وافرُ

## تمرينات

١

اقرأ الأبيات الآتية ، وعين ما فيها من فاعلٍ ، أو نائب فاعلٍ  
وأعربه ، ثم اشرحها بعبارة موجزة فصيحة :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْتِي اللهُ إِلَّا مَا يَشْرِي

وَكُلُّ شَدِيدَةٍ تَزَلَّتْ بِقَوْمٍ سِيَأِي بَعْدَ شِدَّتِهَا رَحَاءٌ

وَلَا يُعْطَى الحَرِيصُ غَنَى الحَرِيصِ وَقَدْ يَتَمَى عَلَى الجُودِ الثَّرَاءُ

من خطبة لعمر بن عبد العزيز .

« أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّكُمْ لَمْ تُخْلَقُوا عَبَثًا ، وَلَمْ تُتْرَكُوا سُدىً ، وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَتَوَلَّى اللَّهُ فِيهِ الْحُكْمَ فِيكُمْ ، وَالْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، نَخَابَ وَخَسَرَ مَنْ نَجَرَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَحُرِّمَ الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَمَانَ غَدَا مَنْ حَذَرَ اللَّهَ وَخَافَهُ ، وَبَاعَ قَلِيلًا بكَثِيرٍ . أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَسْلَابِ الْهَالِكِينَ ، وَسَيَخْلُقُهَا بَعْدَكُمْ الْبَاقُونَ ، كَذَلِكَ ، حَتَّى تُرَدُّوا إِلَى خَيْرِ الْوَارِثِينَ » .

( ١ ) ما الذى يقصده عمر بن عبد العزيز بكلامه ؟

( ٢ ) اشرح معانى الكلمات الاتية :

عَبَثَ ، سُدىً ، مَعَاد ، حَذَرَ ، أَسْلَابَ ، يَخْلُقُ .

( ٣ ) بين ما فى القطعة من نائب فاعل .

( ٤ ) أعرب ما تحته خط منها .

ابن كلِّ فعِلٍ من الأفعالِ الآتيةِ للمجهولِ ، وبين نائبِ الفاعلِ :

( ١ ) أعانني اللهُ على الشدائدِ .

( ٢ ) منحتُ أنحى ساعةً .

( ٣ ) صاحبتُ ذا الأدبِ .

( ٤ ) الجهلاءُ يرشدهم العلماءُ .

( ٥ ) أَلْفَيْتُ الازدحامَ شديداً .

( ٦ ) تُريدنَ إدراكَ المعالي رَحِيصَةً .

( ٧ ) أهنتُ الكاذبينَ .

( ٨ ) قالَ مجدُ الحقِّ .

( ٩ ) يُضاعِفُ اللهُ الحسنةَ

( ١٠ ) أَنْتُمْ يُجِبُّكُمْ اللهُ .

( ١١ ) إِيَّاكَ أَقْصِدُ .

( ١٢ ) فرحنا بالنجاحِ .

(١٣) اجتمعَ القومُ في النَّادى .

(١٤) أقننا ليلة في الإسكندرية .

(١٥) أثارتِ الرِّيحُ الغبارَ .

(١٦) كافأتُ المجتهدين .

٤

في الجمْلِ الاتية أفعال ماضيةٌ مبنيةٌ للمجهول ، حولَ كلِّ فعلٍ  
منها إلى مضارع مبنى للمجهول ، وبين نائبِ الفاعلِ في الجمْلِ  
الجديدة :

(١) قولتم مقابلة حسنة .

(٢) رَبَّينا فَأُحْسِنْتَ تَرْبِيتِنَا .

(٣) الحديقتان نُسِقَتَا .

(٤) القُرَى أبتدئَ في إصلاحِها .

(٥) جُبِلَتِ النفوسُ على حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إليها .

(٦) أخذَ الجارُ بجرِّ الجارِ .

(٧) سُمِعَ في الليلِ صياحُ .

(٨) بيعَ القَصْرُ .

ابن كل فعل من الأفعال الآتية للجهول، ثم ضعه في جملة وبيِّن  
نائبَ الفاعل :

ضَجِرَ ، تَقَدَّمَ ، يَصْبِيحُ ، يَطُوفُ ، ظَمِيَ ، صَالَ ، انطَلَقَ ،  
يَأْتُبُ ، أَرشَدَ ، باعَ ، مَرَّقَ ، بَنَى ، اسْتَمَالَ ، يَعْبُرُ ، يَمْنَعُ ،  
يَسْتَجِيبُ ، يُهَيِّنُ ، يَلْبِغُ ، يَحْصِدُ .

٦

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية نائب فاعل في جملة مفيدة :  
الْمُخْتَرِعُونَ ، السيدات ، الْفَرَقْدَانُ ، ذُو الْفَضْلِ ، الْهَلَالُ ،  
الدِّينَارُ .

٧

اجعل الأفعال المبنيّة للجهول في الجمل الآتية مبنيّة للمعلوم ،  
ثمَّ أعرب ما كان نائب فاعل :

( ١ ) يُزَارُ أَبُو الْهَوَلِ .

( ٢ ) يُكافَأُ الْمُجْتَدُونَ .

( ٣ ) أُثْنِتْ شَرِكَاتٌ مِصْرِيَّةً لِمُنَافَسَةِ الشَّرِكَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ .

( ٤ ) مَثَلَتْ رَوَايَتَانِ تَارِيخِيَّتَانِ فِي هَذَا الأَسْبُوعِ .

( ٥ ) تَقَامُ فِي القَاهِرَةِ مَبَانٍ شَاهِقَةً .

( ٦ ) لَا تُدْرِكُ الغَايَاتُ بِالأَمَانِي .

( ٧ ) تُضَاعَفُ الحِسَنَاتُ .

٨

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية مبتدأ ، وأخبر عنها بجملة فعلية ، فعلها مبني للجهول ، وبين نائب الفاعل لكل فعل :  
المدرسة ، أولئك ، الذهب ، الجاهلات ، الصادقون ، الكاذبان .

٩

كُونِ الجَمَلَ الآتِيَةَ :

( أ ) جَمَلَةٌ فَعَلِيَّةٌ ، نَائِبُ الفَاعِلِ فِيهَا اسْمٌ مُوصُولٌ لِمُجَاعَةِ الإِنَاثِ .

( ب ) « « « « نون النسوة .

( ج ) « « « « اسم إشارة للثني المؤنث .

أشرح الآيات الآتية ، وأعرب ماتحتة خطُّ منها :

والمَرءُ يَكْرُمُ لِلغَنَى وَيُهَانُ لِلعَدَمِ<sup>(١)</sup> العَدِيمِ<sup>(٢)</sup>

قد يَقْتَرِ<sup>(٣)</sup> الحَوْلُ<sup>(٤)</sup> التَّقَى وَيَكْثُرُ الحِجُّ<sup>(٥)</sup> الأَثِيمِ

---

(١) فقدان المال .

(٢) البنى لا مال عنده .

(٣) يفتقر .

(٤) كثير الاحتيال .

(٥) الجاهل .



## اللازم والمتعدى

إذا قلت : انفتح الباب ، وفتح على الباب ، وتأملت الفعل في  
 المثالين وجدت الأول رفع الفاعل فقط ، ورأيت الثاني رفع الفاعل ،  
 ونصب المفعول به ، وكل فعل من النوع الأول يسمى (لازماً) ،  
 وكل فعل من النوع الثاني يسمى (متعدياً) .

فاللآزم ما لا ينصب مفعولاً به ، نحو : ذهب على ، جلس محمود ،  
 خرج سعيد ، تفتح الزهر .

والمتعدى ما ينصب المفعول به ، نحو : جنى الفلاح القطن ،  
 عمّر النيل الزرع ، ظننت البرد شديداً ، سألت الله النجاح .

### والمتعدى أقسام :

١ - قسم ينصب مفعولاً به واحداً وهو كثير ، نحو شربت  
 المريض الدواء ، كتبت لصديقي خطاباً ، سمعنا صوت الحاكي .

٢ - قسم ينصب مفعولين أصحهما مبتدأ وخبر ، وهو ثلاثة أنواع :

(١) نوع يفيد الرجحان ، وهو :

ظن ، خال ، حسب ، زعم . نحو : ظننت الخبر صادقاً ،  
 خلت البدر طالعا ، حسبته خلا وفيا ، زعمت الريح عاصفة .

(ب) نَوْعٌ يُفِيدُ الْيَقِينَ ، وهو : رأى ، ألقى ، علم ، وجد ؛

نحو : رأيت العدل معمرًا ، ألقى الظلم محرابًا ، وجدت

الحق ناصراً ، علمت الباطل خاذلاً ، وجدت الشارع مُزدحمًا .

(ج) نَوْعٌ يُفِيدُ التَّحْوِيلَ ؛ وهو : صير ، جعل ، اتخذ ، نحو :

صير العامل القطن ثوبًا ، جعلت الماء ثلجًا ، « اتخذ الله

إبراهيم خليلاً » .

٣ - قسم ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبرًا ، مثل :

أعطى ، سأل ، منح ، كسا ، ألبس ، نحو : أعطيت الخادم

أجره ، سألت الله العون ، منحت المجتهد جائزة ، كسوت الفقير حلة .

### تمرينات

١

استخرج المفعول به في كل جملة من الجمل الآتية :

(١) يُحَسِّنُ الكلبُ حِرَاسَةَ الغنمِ .

(٢) يَصِيدُ الصيَّادُ السمكَ .

(٣) يَكْرَهُ البُرغوثُ ضَوْءَ الشمسِ .

- ( ٤ ) يَعْرِضِي أَبوك .
- ( ٥ ) أُرْسِمُ مُسْتَقِيمِينَ .
- ( ٦ ) الْوَاحِدُ يُسَاوِي نَصْفَيْنِ .
- ( ٧ ) يُغَطِّي جَسْمَ النَّبَاتَةِ شَعْرٌ قَصِيرٌ .
- ( ٨ ) كَأَقَاتِ التَّلْمِيذَاتِ النَّاجِحَاتِ .
- ( ٩ ) تُشْبَهُ شَوَارِبُ النَّعَابِ شَوَارِبَ الْقَطِ .
- ( ١٠ ) يُحِبُّ الْقَيْلُ قَصَبَ السُّكَّرِ .
- ( ١١ ) نَظَّفَ فَاكٌ .
- ( ١٢ ) يُنْيِبُ اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ .
- ( ١٣ ) الْبِنْتُ تُوَدِّبُهَا أُمُّهَا .
- ( ١٤ ) الدَّرْسُ قَرَأَهُ التَّلْمِيذُ .
- ( ١٥ ) أَكْرَمَكَ الْمُعَلِّمُ .

٦

استخرج كل مفعول به في الجمل الآتية :

- ( ١ ) نَظَّنْتُ الْمَلْحَ جَلِيدًا .
- ( ٢ ) إِخَالَ الْمَوْجَ جَبَالًا .
- ( ٣ ) رَأَيْتُ الْمُصْبَاحِينَ مُضِيئِينَ .

- (٤) أَعْطَيْتُ الْبَائِعَ الثَّمَنَ .  
(٥) لَا تَحْسَبْ نَيْلَ الْعَلَامِ مَهْلًا .  
(٦) يُعْجِبُنِي جَمَالُ الزَّهْرِ .  
(٧) يَكْسُو الْعِلْمُ الرَّجُلَ هَيْبَةً .  
(٨) حَسِبْتُ التَّمَثَالَ إِنْسَانًا .  
(٩) أَلْبَسْتُ الْيَتِيمَ ثَوْبًا .  
(١٠) خَلَّتْ الشَّجَرَاتُ مُثْمَرَاتَ .  
(١١) وَجَدَ الْمُتَخَاصِمَانِ الْقَاضِيَ عَادِلًا .  
(١٢) لَاحِظَ الْقِطَّ تَجَدُّهُ يَتَنَاءَبُ كَمَا يَتَنَاءَبُ الْإِنْسَانُ .

٣

ضع في المكان الخالي من كل جملة ما يطلبه الفعل من مفعول به :

- |                         |                            |
|-------------------------|----------------------------|
| (١) يصيد الصيادون . . . | (٧) سألت . . .             |
| (٢) يأكل العصفور . . .  | (٨) كسوت . . .             |
| (٣) يصنع الحداد . . .   | (٩) يظن المصور . . .       |
| (٤) يركب الهندي . . .   | (١٠) وجد الحوذي . . .      |
| (٥) زرع الفلاح . . .    | (١١) منح العتي . . .       |
| (٦) يجر الثوران . . .   | (١٢) علقت . . . على الحائط |

اجعل كل كلمة من الكلمات الآتية مفعولاً به في جملة مفيدة :

الذهب ، الجوادان ، الشجرات ، أخوك ، الوردتان ، المعلمون

ساعة .

أدخل على كل مبتدأ وخبرٍ فيما يأتي فعلاً ينصبها ، واضبط ما يمكن ضبطه :

( ١ ) المطابع جمّة الفوائد .

( ٢ ) المسلمات صائمات .

( ٣ ) السيّارتان جديدتان .

( ٤ ) أخوك شجاع .

( ٥ ) التائب مؤلم .

( ٦ ) القضاة عادلون محبوبون .

٦

أَدْخَلَ فِعْلاً يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ عَلَى كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمَلِ الْآتِيَةِ ،  
وَيَبَيِّنُ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَّ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ :

- ( ١ ) الْمَرْأَةُ زَجَّاجُهَا لَامِعٌ .
- ( ٢ ) سَاعَةُ الْبَرِيدِ تَدُقُّ .
- ( ٣ ) الْمُنَاسُ جَوْهَرٌ نَفِيسٌ .
- ( ٤ ) النَّحَاسُ يَكْسِبُ الذَّهَبَ صَلَابَةً .
- ( ٥ ) الْأَرْضُ الصَّفْرَاءُ جَيِّدَةٌ التُّرْبَةِ .
- ( ٦ ) الْأَسَدُ زَيْبُهُ مُفْرَعٌ .
- ( ٧ ) الْغَرِينُ سَمَادُ الْحَقْلِ .
- ( ٨ ) الْفَيْلُ يَتَغَذَّى بِالنَّبَاتِ .

٧

ضَعَّ كُلَّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ فِي جُمْلَةٍ مَفِيدَةٍ ، وَيَبَيِّنُ مَا يَنْصَبُ  
مِنْهَا مَفْعُولًا بِهِ وَاحِدًا ، وَمَا يَنْصَبُ مَفْعُولَيْنِ :

- يَحْسِبُ ، يَمْنَعُ ، حَصَدَ ، اسْتَغْفَرَ ، مَنَحَ ، عَلَّمَ ، أَنْصَرَ ،
- ظَنَّ ، يَسْتَخْرِجُ .

ضع كل فعلٍ من الافعال الآتية في جملة بحيث ينصب ضميراً متصلاً :

أَكْرَمَ ، يُحِبُّ ، زَارَ ، وَجَدَ ، يَحْمِلُ ، اقْتَلَعَ .

(١) كَوِّنْ جملةً فعليَّةً ينصب فعلها مفعولاً به واحداً .

(٢) مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر .

(٣) مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً .

أعرب ما يأتي :

(١) يركب الطيار طيارته .

(٢) وجدتُ الخبزَ صحيحاً .

(٣) أعطيتُ المجلاتَ مكافآتَ .

احذف الفعل والفاعل مما يأتي ، ثم كَوِّن من الكلمات الباقية  
جملةً صحيحةً :

( ١ ) ظَنَنْتُ مَجْدًا كَرِيمًا .

( ٢ ) خَلَّتْ الشَّمْسُ طَالِعَةً .

( ٣ ) حَسِبْتُ ذَا الْمَالِ مُحْسِنًا .

( ٤ ) أَجِدُ الْمُجْتَهِدَ مُوَفَّقًا .

( ٥ ) تَعْلَمُونَ الْأَقْدَارَ نَافِذَةً .

( ٦ ) حَسِبْتُكَ مُخْلِصًا .

( ٧ ) وَجَدْتُهُ يَسْقِي الزَّرْعَ .

( ٨ ) يَظُنُّ مَجْدَ عَلِيٍّ ذِكَا .

( ٩ ) إِخَالَ الْمَنْظَرَ جَمِيلًا .

( ١٠ ) وَجَدْتُ الصَّدَقَ مُنْجِيًا .

( ١١ ) عَلِمْتُ الْحَرْبَ خُدْعَةً .

( ١٢ ) أَرَى الْحُمُقَ شُؤْمًا .

( ١٣ ) خَلَّتْهَا تَفَى بِالْوَعْدِ .

( ١٤ ) رَأَيْتَهُنَّ يُوَأْسِنَ الْفَقِيرَ .



مكملات الجملة

١ - الحال

يذكر الاسم لبيّن هيئة الفاعل أو المفعول حين وقوع الفعل، ويسمى «حالا»، وحكمه أن يكون منصوبا، كالأسماء التي تحتها خطٌ فيما يأتي :

« فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسْفًا .

« فَنَبَسَمَ صَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا .

« إِنَّهُ مِنْ يَأْت رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى .  
وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمَلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى .  
« وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ .

لا يركنن أحدًا إلى الإجمام يوم الوغى متخوفًا لحمام

« وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا » ، « وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً »

« وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا . . . » وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّأَ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا .

وما بينت هيئة من فاعل أو مفعول به يُسمى «صاحب الحال» ، وقد يُحل محل المفرد في بيان هيئة الفاعل أو المفعول جملة ، ولا بد من اشتغالها على رابط يربطها بصاحب الحال .

والرابط قد يكون ضميراً ، نحو : وَقَفَ أَحْمَىٰ يُلْقَىٰ خُطْبَةً . « فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلَةً » .

وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ

وقد يكون واواً ، نحو : جَلَسَ أَبِي وَالْمَصْبَاحُ مِضِيءٌ ، « لَنْ أَكَلَهُ الذُّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذَا نَلَخَاسِرُونَ » .

وقد يكون الواو والضمير معاً ، نحو : حَضَرَ الطَّلَبَةُ وَهُمْ مَسْرُورُونَ  
إِنَّ الْكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ

حَتَّىٰ تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ مَجْهُودٌ

وقد تقع الحال شبه جملة ، نحو : « فَأَتَبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ » .

بِيعَ الْقَمْحُ فِي حَقْلِهِ . أَبْصَرْتُ الْعُضْفُورَ فَوْقَ الشَّجَرَةِ .

# تمرينات

١

عَيْنَ فِيمَا يَأْتِي الْحَالَ وَنَوْعَهَا :

( ١ ) « ودخل جتته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً » .

( ٢ ) عِشْ فِي الْقَرْيِ رَأْسًا وَلَا

تَسْكُنْ مَعَ الْأَذْنَابِ مُدْنَا

( ٣ ) قَالَ الْمَنْصُورُ لِبَعْضِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَدْ ظَفَرَبَهُ :

« أَخْبَرَنِي عَنْ أَصْحَابِ أَبِيهِمْ كَانُوا أَشَدَّ إِقْدَامًا فِي الْمُبَارَزَةِ ؟ »

قال : « لا أعرف وجوههم مُقبلين ، وإنما أعرف أقفيتهم مُدبرين فقل لهم يدبروا ، لأعرفك أبيهم كَانُوا أَشَدَّ فِرَارًا » .

٢

بَيْنَ فِيمَا يَأْتِي الْحَالَ وَنَوْعَهَا وَصَاحِبِهَا :

( ١ ) عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتَّ كَرِيمًا .

( ٢ ) مَنْ أَدَبَ وَلَدَهُ صَغِيرًا سُرَّ بِهِ كَبِيرًا .

( ٣ ) سَمِعْتُ الْخَطِيبَ يَعْظُ النَّاسَ وَهُمْ لَهُ مُنْصَتُونَ .

( ٤ ) وَلِي الْعَدُوِّ مَدِيرًا .

( ٥ ) ظَهَرَ الْهَلَالُ بَيْنَ السَّحَابِ .

( ٦ ) « لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَحْدُولًا » .

( ٧ ) « وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ

كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا » .

( ٨ ) « وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ، قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِشُ

وَتَرَكْنَا يُوْسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا ، فَكَكَلَهُ الدَّثْبُ ، وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا

صَادِقِينَ » .

( ٩ ) وَأَشَدُّ يَدَيْكَ بِحَبْلِ اللَّهِ مَعْتَصِمًا

فَإِنَّهُ الرُّكْنُ إِنْ خَانَتْكَ أَرْكَانُ

( ١٠ ) بَكَتْ غَيْرَ آنَسَةٍ بِالْبُكَ

تَرَى الدَّمْعَ فِي مُقَلَّتَيْهَا غَرِيبًا

٣

بين فما يأتي الجمال التي وقعت حالاً والرابط فيها ، وصاحب الحال :

( ١ ) « يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ

وَهُوَ مَعَهُمْ ، إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ » .

( ٢ ) تَرَجُّو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا .

( ٣ ) دخلت المدينة والليل سادل أستاره .

( ٤ ) أبصرت الشرطي يقبض على اللص

( ٥ ) « اهبطوا بعضكم لبعض عدو » .

( ٦ ) « فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

( ٧ ) لا تحمكم وأنت غضبان .

( ٨ ) نام أحمى ونوافذ الغرفة مفتحة ، فاستيقظ من نومه يحس

الماء في جسمه .

( ٩ ) يذهب الفلاح إلى عمله صباحاً ، وهو ممتلئ نشاطاً ؛

فيقضى بياض نهاره يعمل في حقله ، ثم يعود إلى منزله مساء ،

والسرور باد على وجهه .

( ١٠ ) « نخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت » .

( ١١ ) « لم تؤذوني ، وقد تعلمون أني رسول الله إليكم » .

٤

اجعل الحال المفردة جملة والجملة مفردة ، فيما يأتي :

( ١ ) نخرجنا من دار الخيالة مسرورين .

( ٢ ) اشتريت ملابساً وثلثها رخيص .

- (٣) ركبتُ الجوادَ جامعاً .
- (٤) لا تتركب القطار سائراً .
- (٥) تعلم وأنت صغير .
- (٦) جاء الخادمُ بهرول .
- (٧) إذا اجتهد الطالبُ صغيراً سادَ كبيراً .
- (٨) ما ركبتُ البحرَ هائجاً .
- (٩) لا تتناول الطعامَ حاراً .
- (١٠) عرفتُ الدينَ يدعو إلى الفضيلة .
- (١١) لا تأكل الفواكه وهي فجة .

○

اجعل كل لفظ مما يأتي حالاً في جملة مفيدة :

يُغرد ، قرير العين ، فائزين ، على المثارة ، بين الأغصان ،

متصرين .

ضَعَّ فِي الْمَكَانِ الْخَالِي مِمَّا يَأْتِي حَالًا مَلَاثِمَةً ، مَفْرَدَةً ، أَوْ جَمَلَةً ،  
أَوْ شِبْهَ جَمَلَةٍ ، وَعَيْنٌ صَاحِبَهَا فِي الْجَمِيعِ :

( ١ ) يَقْطِفُ الْبَسْتَانِيَّ الْوَرْدَ . . .

( ٢ ) أَبْصَرْتُ الزَّعِيمَ . . .

( ٣ ) لِأَنَّ تَأْتِي الْمَدْرَسَةَ . . . خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيْهَا . . .

( ٤ ) أَجَابَ الطَّالِبَ . . . وَخَرَجَ بَعْدَ الْإِجَابَةِ . . .

( ٥ ) حَضَرْنَا إِلَى الْمَدْرَسَةِ . . .

( ٦ ) نَظَرْتُ الْبَدْرَ . . .

( ٧ ) جَاءَ الْمَظْلُومَ . . .

( ٨ ) دَخَلَ يَوْسُفُ السِّجْنَ . . .

( ٩ ) أَقْبَلَ الْجَيْشُ عَلَى الْمَدِينَةِ . . .

مَثَلٌ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الرِّوَابِطِ فِي الْجَمَلَةِ بِمِثَالَيْنِ مِنْ إِنْشَائِكَ .

في التراكيب الآتية جملٌ وقعت حالاً ، عين ما بين هيئة الفاعل ،  
وما بين هيئة المفعول ، ثم اجعل الاسمية فعليةً ، والفعلية اسميةً :

- ( ١ ) يُعْجِبُنِي الرَّجُلُ يُنْخَلِي بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .
- ( ٢ ) أَجَلَ الصَّانِعِ شِعَارُهُ الْأَمَانَةُ وَالْإِخْلَاصُ .
- ( ٣ ) أَقْبَلَ النَّاسِحُ يَتَهَلَّلُ بِشِرَا .
- ( ٤ ) حَضَرَ عَلِيٌّ يَضْحَكُ .
- ( ٥ ) أَعَامَلَ التَّاجِرَ أَسْعَارَهُ مَعْتَدِلَةً .
- ( ٦ ) شَاهَدْتُ النَّسْرَ يَطِيرُ .

أعرب الجمل الآتية :

- ( ١ ) دَخَلَ اللَّصُّ الْمَنْزَلَ وَأَهْلَهُ نَائِمُونَ .
- ( ٢ ) يَبِيعُ الْبِسْتَانِيُّ الْفَاكِهِةَ عَلَى أَشْجَارِهَا .
- ( ٣ ) يُحِبُّ الْخَادِمُ يُوَدِّي أَعْمَالَهُ بِنَشَاطٍ .



( ٤ ) أتى محمد والبشر لائح على وجهه .

( ٥ ) رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً .

( ٦ ) وآتينا الحكم صديباً .

١١

اشرح البيت الآتي ، ثم أعربه :

أَعَابُ نَفْسِي أَنْ تَبَسَّمْتُ خَالِيَا

وقد يضحك الموتور وهو حزين

٢ -- التمييز

إذا سمعتَ قائلاً يقول : اشتريت قنطاراً ، وحصدتُ فدانا ،  
ويغتُ إردباً ، وأخذتُ خمسة عشر ، وكملُ سعيداً - تطلعتُ نفسك  
لمعرفة نوع القنطار ، والفدان ، والإردب ، والعدد ؛ لإبهام هذه  
الأشياء وصلاحتها لأشياء كثيرة . وكذا تطلعتُ نفسك لمعرفة  
الناحية التي نُسب إليها الكمال في سعيد ؛ لإبهام المقصود من الجملة  
فإذا قال : قنطاراً قطناً ، وفداناً قمحاً ، وإردباً شعيراً ، وخمسة عشر  
درهماً ، وكملُ سعيداً حلقاً - زال الإبهام وفهم المقصود .

فالكلمات التي أزال الإبهام، ووضّحت المقصود تسمى: (مُمَيِّزًا)  
والمبهمات تسمى: (مُمَيِّزَاتٍ).

فالتمييز اسمٌ يذكر لإزالة الإبهام عن اسمٍ قبله صالح لأشياء كثيرة  
أو لإزالة إبهامٍ في جملةٍ سابقة .  
والمميز أنواعٌ منها :

١ - أسماء وزن ، نحو : اشتريتُ رطلًا بِنًا ، وبعتُ عشرين

قِنْطَارًا قُطْنًا .

٢ - أسماء كيل ؛ نحو : عندي مائة إردبٍ قَمَحًا .

٣ - أسماء عدد ، نحو : أخذتُ من صديقٍ ثلاثة كُتُبٍ .

٤ - أسماء مساحة ، نحو : زرعتُ فدانًا قَصَبًا .

وتمييز الكيل والوزن والمساحة - يجوزُ فيه النَّصْبُ ، والجُرْ بالِإِضَافَةِ

أو بِمَنْ ، تقول : اشتريتُ إردبًا قَمَحًا ، أو إردبَ قَمَحٍ ، أو إردبًا

من قَمَحٍ ، ورطلًا بِنًا ، أو رطلَ بِنٍ ، أو رطلًا من بِنٍ ، وحصدتُ

فدانًا قَسَبًا ، أو فدانَ قَمَحٍ ، أو فدانًا من قَمَحٍ .

## تمرينات

١

هين كل تمييز في الجمل الآتية ، وبين المميز :

مصر أطف البلاد هواءً ، وأخصبها تربة ، يغل الفدان فيها سبعة  
قناطر قطنًا ، ويأتي بستة أرادب قمحًا ، وجل أهلها يشتغلون  
بالزراعة ، وإذا وزعت أرضها المثمرة على سكانها لا يملك الفرد  
نصف فدان أرضًا ، فحاجة أهلها ماسة إلى زيادة أرضها الزراعية  
وإلى المصانع المختلفة .

٢

اجعل كل اسم من الأسماء الآتية تمييزًا لما يناسبه في جملة مفيدة :

منب ، أقلام ، طعم ، مسك ، قيمة ، صلابة ، صفحة .

٣

اجعل كل لفظ مما يأتي في جملة مفيدة ، واذكر تمييزه مع بيان  
ما يجوز في التمييز من أوجه الإعراب :

فروع ، قلع ، رطل ، أشرف .

٤

آيت بثلاث جمل في المفارقة بين السيف والقلم تتضمن كل جملة فيها تمييزاً ، وبثلاث أخرى في المفارقة بين السيارة والقطار تتضمن كل جملة منها تمييزاً ، وبين نوع المميز في كل جملة .

٥

حول التمييز فيما يأتي من حالة إعرابه الحالية إلى الحالات التي يمكن أن يكون عليها مع تغيير ما يلزم تغييره لذلك من أجزاء الجملة :

( ١ ) يَشْرَبُ الغلامُ في الصباح كوباً لبناً .

( ٢ ) اشتريتُ قنطاراً نحاساً .

( ٣ ) بعثُ إردينين شعيراً .

( ٢ ) زكاةُ الفطرِ صاعٌ قمحاً .

٦

اجعل الفاعل في كل جملة من الجمل الآتية تمييزاً مع تغيير ما يلزم تغييره ، وبيان نوع التمييز .

( ١ ) تقدّم الاقتصاد في مصر .

( ٢ ) طالب هواة المكين .

- ( ٣ ) حَسَنَ خُلُقٍ مَجِيدٍ .
- ( ٤ ) جُمَلَ خَلْقِ الْمُؤَدِّبِ .
- ( ٥ ) يَسْمُو شَأْنَ الْعَامِلِ بِجَدِّهِ .
- ( ٦ ) نَفَعَ عِلْمٌ مَحْمُودٌ .

٧

اجعل كل تمييز في الجمل الآتية فاعلاً مع المحافظة على المعنى :

( ١ ) عَظُمَتِ مِصْرُ شَأْنًا أَيَّامَ الْفِرَاعَةِ ، وَارْتَقَتِ صِنَاعَةُ وَزِرَاعَةُ وَتِجَارَةٌ .

( ٢ ) يَحْسُنُ الْمَهْدَبُونَ سِيرَةَ ، وَيَرْتَفِعُ الْمُجِدُّونَ قِيَمَةً .

٨

أكمل الجمل الآتية بوضع تمييز في كل منها .

- ( ١ ) النَّمْرُ أَشَدُّ الْحَيَوَانِ . . . .
- ( ٢ ) الْكَذَّابُ أَكْثَرُ النَّاسِ . . . .
- ( ٣ ) زَرَعْتُ فِدَانًا . . . .
- ( ٤ ) مِثْقَالٌ مِنْ ذَهَبٍ أَعْلَى مِنْ رَطْلِ . . . .

- ( ٥ ) الأَنْبِيَاءُ أَصْدَقُ النَّاسِ . . .  
( ٦ ) الْإِنْسَانُ أَكْبَلُ الْحَيَوَانَ . . .  
( ٧ ) رَأَى يُوسُفُ فِي الرُّؤْيَا أَحَدَ عَشَرَ . . .

٩

أَعْرَبَ الْجَمَلَ الْآتِيَةَ :

- ( ١ ) مَضْرُوجُودُ الْمَالِكِ قُطْنَا .  
( ٢ ) اشْتَرَيْتُ بِدِرْهِمِ رِطْلَيْنِ عِنْبًا .  
( ٣ ) " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ " .  
( ٤ ) خَيْرُ الْأَعْمَالِ أَكْثَرُهَا فَايِدَةً .  
( ٥ ) الشَّمْسُ اسْطَعَّ الْكَوَاكِبَ نَوْرًا .  
( ٦ ) الْإِنْسَانُ خَيْرُ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ خَلْقًا .

١٠

اشرح البيتين الآتين ، ثم أعرب أولهما :

رَأَيْتُ أَقْلَ النَّاسِ هَمًّا أَشَدَّهُمْ      فَنوعًا وَأَرْضَاهُمْ بِمَا هُوَ فِيهِ  
وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ ظَلَّ يَبْتَغِي لِنَفْسِهِ      مِنْ الْخَيْرِ مَا لَا يَبْتَغِي لِأَخِيهِ

### العدد وتمييزه

أسماء العدد مبهمة ، ولهذا يُذكر معها المميز لبيان نوع العدد ،  
 والغالب أن يُذكر المميز بعد اسم العدد ، مثل : قَدِمَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ .  
 وقد يُذكر قبله ، مثل : قَدِمَ رِجَالٌ ثَلَاثَةٌ .

ونبين هنا حكم أسماء العدد ، وحكم المميز .

١ - واحد واثنان : ولا يُذكر المعدود بعدهما ، بل يكون سابقا  
 لهما ، ويطابقان المعدود في التذكير والتأنيث ، تقول رَجُلٌ وَاحِدٌ  
 وامرأتان اثنتان ، أو اثنتان . ويُستعمل ذلك حين يُراد النَّصُّ  
 على العدد وتأكيده .

والغالب أن يُستغنى عن اسم العدد بذكر المعدود مفرداً ، أو مثنىً ،  
 تقول : رَجُلٌ ، ورجلان ، وامرأةً ، وامرأتان .

٢ - من ثلاثة إلى عشرة - يُخالف المعدود في التذكير  
 والتأنيث ، ويُذكر المميز بعدها جمعاً مضافاً إليه ، مثل سَبْعَ لَيَالٍ ،  
 وثمانية أيام .

٣ - أَحَدَ عَشَرَ وَاثْنَا عَشَرَ . تطابق العدود في التذكير والتأنيث  
ويكون المميز بعدها مفرداً منصوباً ، مثل ، رأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوِكبًا ،  
وتجاوزتُ اثنتي عَشْرَةَ سَنَةً .

٤ - مِنْ ثَلَاثَةِ عَشَرَ إِلَى تِسْعَةِ عَشَرَ . الاسم الأول منها  
يُخالف العدود ، والثاني يُوافقهُ ، ويُذكر المميز بعدها مُفرداً مَنْصوباً  
كالنوع السَّابق ، ويُسمَّى اسم العدد في هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ مُرَجَّبًا  
مِنْ كَلِمَتَيْنِ ، تقول ، وَزَنْتُ نَحْمَسَةَ عَشَرَ رَطْلًا فَانْقَصَتْ تِسْعَ  
عَشْرَةَ أُوقِيَّةً .

٥ - أَلْفَاظُ الْعُقُودِ - عِشْرُونَ وَثَلَاثُونَ إِلَى تِسْعِينَ لَا تَتَغَيَّرُ  
لِتَأْنِيثِ الْمَعْدُودِ أَوْ تَذْكِيرِهِ . ويكون المميز بعدها مُفرداً مَنْصوباً ،  
وإذا ذَكَرْتَ الْآحَادُ مَعَهَا قُدِّمَتْ وَعُطِفَتْ عَلَيْهَا الْعُقُودُ .

وَتُعْطَى الْآحَادُ هُنَا حُكْمَهَا مُفْرَدَةً ، فَتُخَالَفُ الْمَعْدُودَ تَذْكِيرًا  
وَتَأْنِيثًا . فتقول : ثَلَاثُ وَعِشْرُونَ شَجْرَةً ، وَأَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ نَاجِمًا .

٦ - مِائَةٌ وَأَلْفٌ - لَا يَتَغَيَّرُ لِفُظْهُمَا ، وَيُذْكَرُ الْمِيمِزُ بَعْدَهُمَا  
مُفْرَدًا مُضَافًا إِلَيْهِ .



## تعريف العدد

إذا كان اسمُ العددِ مُفرداً مُضافاً عُرِفَ المضاف إليه ، مثل :  
ثلاثة الأيام ، وسبع الليالي ، ومائة الدرهم ، وألف الدينار .

وإذا كان مرَّجاً عُرِفَ الاسم الأول ، مثل : قابلت الخمسة  
عشر رجلاً .

وإذا كان معطوفاً عُرِفَ الاسمان ، مثل : حضر الخمسة  
والعشرون رجلاً .

## قراءة الأعداد

يَحْسُنُ في قراءة الأعداد أن نبدأً بأصغرها ، وننجمَ بالأكبر ،  
ونجعلَ المميزَ له ، فنقول : مَضَى على الهجرة الشريفة ثمانٌ وستونٌ  
وثلاثمائةٌ وألفٌ سنةٌ .

## تمرينات

١

اكتب باللفظ الأعداد في الجمل الآتية :

وُلِدَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَنَةَ ٥٧١ مِيلَادِيَّةً ، وَكَانَ  
قَدْ مَضَى مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ١٢ لَيْلَةً ، وَبُعِثَ رَسُولًا وَسَنَهُ ٤٠  
سَنَةً ، وَأَقَامَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ ١٠ أَعْوَامًا ، ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَقَامَ بِهَا  
١٣ سَنَةً ، ثُمَّ مَضَى وَخَلَّفَ دِينًا لَمْ يَزَلْ يَهْدِي النَّاسَ ١٤ قَرْنًا ،  
وَسَيَّبَقِي هَادِيًا لِلْمُهْتَدِينَ أَبَدًا .

٢

حَرِّزْ سَنَتَكَ بِالسَّنَةِ ، وَالشَّهْرَ ، وَالْيَوْمَ ، مُسْتَعْمِلًا الْأَلْفَاظَ بَدَلِ الْأَرْقَامِ .

٣

اكتب بالألفاظ الأعداد الآتية ، ومع كلٍّ مميِّزه :

فِي الرَّطْلِ ١٢ أَوْقِيَّةً ، فِي الْأَوْقِيَّةِ ١٢ دِرْهَمًا ، فِي الْأُسْبُوعِ ٧  
لَيَالٍ أَوْ ٧ أَيَّامًا ، فِي الْأُسْبُوعَيْنِ ١٤ يَوْمًا .

## التَّصْرِيفُ

تقول فَهَمَّ ، وَيَفْهَمُ ، وَأَفْهَمَ ، وَفَهَّمُ ، وَفَاهَمُ ، وَفَهَّمَ ، وَمَفْهَمٌ .  
فترى أنها كلماتٌ متعددةٌ تدلُّ على معانٍ مختلفةٍ وترجع إلى معنى  
الفَهْمِ .

وفي كل كلمة منها حروف الفَهْمِ وهي : الفاء ، والهاء ، والميم .  
ويمكن أن يُزادَ على هذه الكلمات : أَفْهَمَ ، وَتَفَهَّمَ ، وَأَسْتَفْهَمَ .  
فالكلمة العربية توضع على صُورٍ متعددةٍ لتدلُّ على معانٍ مختلفةٍ

وهذا هو التصريف .

وهو وسيلة لتوسيع اللغة ، وتسهيل استعمالها ، وحُسن أدائها  
للعاني ، ويتجرى على قواعدٍ تُبين في علم الصَّرْفِ .

## الحرف الأصلي والزائد في الكلمة

رأينا في تصريف "فَهَمَ" أن الفاء والهاء والميم وُجِدَتْ في كل كلمة  
صَرَفاً ، وأن غيرها من الحروف يوجد في بعض الكلمات دون غيرها  
كالألف في فاهم ، والميم الأولى والواو في مفهوم ، والحرف الذي سبق في كل

تصارييف الكلمة ولا يُحذف في واحد منها يُسمى حرفاً أصلياً فيها ،  
والذى يُحذف في بعض التصارييف يُسمى زائداً . ومن السهل أن  
تميز الزائد من الأصلي في مثل : سَعَدَ ، وَأَسْعَدَ ، وسَاعَدَ ، وَسَعِيدَ ،  
وَسُعَادَ ، وَسُعْدَى ، وَمَسْعُودَ .

ويكون الزائد في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، ويكون  
حرفاً أو أكثر كما رأيت .

ولسهولة الدلالة على الحرف الزائد والأصلي في الكلمة ، وعلى  
موضعه منها ، يُستعمل الميزانُ الصَّرْفِيُّ ، وسيأتي بيانه .

### تمرينات

١

يُنَّ الحروفُ الزائدة في كلِّ كلمة من الكلمات الآتية :

أَحْسَنَ ، مُحْسِنٌ ، إِحْسَانٌ ، أَرْسَلَ ، رَسُولٌ ، رِسَالَةٌ ، اسْتَغْفَرَ

مَحْمُودٌ ، مَسْتَشْفَى .

٢

أحذف الزائد في كل كلمة من الكلمات الآتية :  
اهتدى ، استحسن ، انكسر ، تدرج .

٣

اذكر الكلمات التي تستطيع أن تُصرفها من كل كلمة من الكلمات  
الآتية :  
حمد ، تقدم ، إحسان .

٤

اقرأ ما يأتي ، وميز الأفعال ، وبين ما كان منها جميع حروفه أصلية ،  
وما كان مزيداً فيه ، وعين حروف الزيادة :

خطب عمر بن عبد العزيز ، فقال : أيها الناس ، لا تستصغروا  
الذنوب ، واتمسوا رضا الله بالتوبة ، إن الحسنات يذهبن السيئات .

قال عز وجل : " وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ  
ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ  
يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ " .

## الميزان الصرفي

إذا أردنا أن نزن كلمة كما يزنها علماء العربية اتخذنا الخطوات الآتية :

أولا - أن نُميِّز الحرفَ الأصليَّ من الزائد فيها .

ثانيا - أن نجعل في مُقابل الحروف الأصلية حروف « فَعَلَّ » مرتبة هذا الترتيب : الفاء ، فالعين ، فاللام .

ثالثا - أن نضع في الميزان الحرف الزائد بنفسه ، وفي نظيره موضعه من الكلمة الموزونة .

رابعا - أن نُصوِّرَ الميزان بصورة الموزون في الحركة والسكون ، وما قَبْلَ الفاء يُسمَّى : ( فاء الكلمة ) ، وما قَبْلَ العين يُسمَّى : ( عَيْنَ الكلمة ) ، وما قَبْلَ اللام يُسمَّى : ( لَامَ الكلمة ) .

وعلى هذا نقول في وزن كَتَبَ : فَعَلَّ ، وفي وزن كَاتِبٍ : فاعِل ، وفي وزن مكتوب : مَفْعول .

هذه كل أعمال الميزان الصرفي ، ويمكن أن تزيد في بيانها فنقول :

إن الكلمات التي يدخلها التصريفُ ويحتاجُ إلى وزنها هي الأسماء

المُعَرَّبَةُ ، والأفعال المتصرفَّة ؛ وهذه لا توضع على أقل من ثلاثة  
أحرف ، فلا نحتاج أن نزن لفظاً وضع على حرفين مثل من  
الاستفهامية .

والثلاثي ، يكتفى في وزنه بمقابلة حروفه بحروف « فعل » مَصَوْرَةٌ  
بصورته في الحركة والسكون .

وما زاد على الثلاثة ، إن كانت كل حروفه أصلية قُوبِلَ بحروف  
« فعل » مع تكرار اللام مرةً أو مرتين حتى يماثل الموزون ،  
تقول في زُحِرْف : فُعَل ، وفي عَسَكَر : فَعَلَل ، وفي فَرَزَدَق :  
فَعَلَل .

وإن كان مزيداً فيه قُوبِلَت الأصول بحروف « فعل » وقُوبِلَت  
أزوائدُ بمثلها ، فنقول في وزن اجتمع : افتعل ، وانهمم : انفعل ،  
واستخبر : استفعل .

ويمكن أن تزن بسهولة ، اجتماع ، وانهمم ، واستخبار ،  
وأماها .

ولستثنى من ذلك أن تكون الزيادة ناشئة من تضعيف عين  
الكلمة ، فَتُضَعَّفُ الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ ، كما في قَدَمَ ، وَأَخْرَ ، تقول  
في وزنهما : فَعَلَّ .

وقد يُحذفُ من الحروفِ الأَصْلِيَّةِ في الكلمة حَرْفٌ أو حرفان  
للتصريف ، أو لسبب غيره كالإعراب والبناء ، فيحذف من الميزان  
ما يُقَابِلُ المَحذوفُ من الكلمة ، مثال ذلك : يَدْعُو ، وزنه يَفْعُلُ ،  
فإذا جُزِمَ قيل : لم يَدْعُ ، وكان ميزانه يَفْعُ ، وكذلك ادْعُ ، وأَقْضِ ،  
ونحو يَعْدُ ، عَدَ ، وزنهما يِعْلُ ، عَلَ ، ونحو قِي ، أَمْرٌ من وقَى ،  
وزنه : ع .

ويساعد هذا الميزان في صَوْنِ القواعد الصَّرْفِيَّةِ ، فيقال مثلا :  
مَصْدَرُ أَفْعَلَ الإِفْعَالُ ، كأَكْرَمَ مَصْدَرُهُ إِكْرَامٌ . وبذلك يُمكن  
أن نستغنى عن أن نقول : إِنَّ الفِعْلَ الثَلَاثِيَّ المَزِيدَ بِهِمزةً في أوله  
يُجىءُ مَصْدَرُهُ بِكسْرِ هَمْزَتِهِ وزيادَةِ أَلِفٍ قَبْلَ آخِرِهِ — وكذلك يقال :  
أَفْعَلٌ وَفَعْلَاءٌ وَصَفَيْنِ يُجْمَعَانِ عَلَى فُعْلٍ ، مثل أَحْمَرُ ، وَحَمْرَاءُ ،  
وَحُمُرٌ .



تمرينات

١

زن الكلمات الآتية :

كَتَبَ ، فَهَمَ ، جُنَّ ، قَدَّمَ ، أَحْسَنَ .

٢

يِّنَّ عَيْنَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِمَّا يَأْتِي :

أَهْدَى ، اجْتَمَعَ ، مُتَّصِرٌ .

٣

يِّنَّ اللَّامَ مِنْ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ :

سُؤَالٌ . ارْتَوَاءٌ . اسْتِخْيَاءٌ .

٤

يِّنَّ حَرْفَ الْعِلَّةِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْآتِيَةِ :

أَهْوَفَاءٌ ، أُمَّ عَيْنٍ ، أُمَّ لَامٍ ؟

وَزَنَ ، قَالَ ، عَدَا ، أَرَادَ ، اسْتَشَارَ ، تَوَلَّى .

اذكر فعلين فاؤهما حرف علة ، وثلاثة أفعال عين كل فعل منها  
حرف علة .

٦

زد حرفاً في أول الأفعال الآتية وزنها :

قرأ ، آمن ، هدى .

٧

شدد العين في الأفعال الآتية وزنها :

علم ، عدا ، روى .

٨

اقرأ ما يأتي وزن ما فيه من الأفعال :

وصف أعرابي رجلاً فقال : " هو والله الذي يطمان في سلبه ،  
ويرتعد لحربه ، ويتواصف حله ، ولا يستمرأ ظله " .

## المجرد والمزید

إذا كانت حروف الفعل كلها أصلية سمي : ( مجرداً ) ؛ مثل :  
كَنَبَ ، قرأ . وإن كان فيها حرف زائد أو أكثر سمي : ( مزيداً ) ؛  
مثل : أُخْرِجَ ، تَقَدَّمَ ، اسْتَغْنَى .

### والمجرد نوعان :

١ - ثلاثي ، كَنَصَرَ وَفَهِمَ .

٢ - ورباعي ، كَرَنَحَرَ وَبَعَثَ .

### والمزید نوعان :

١ - مزید الثلاثي ؛ مثل : أَكْرَمَ وَتَعَلَّمَ وَاسْتَفْهَمَ .

٢ - ومزید الرباعي ، مثل : تَزَلَّزَلَ وَتَدَخَّرَجَ .

ولكل نوع أوزان .

## الثلاثى المجرد

للفعل الثلاثى المجرد ثلاثة أوزان :

( الأول ) فَعَلَ بفتح العين ، مثل : حَكَمَ ، وَعَرَفَ ، وَمَنَعَ .  
وأكثر الأفعالِ الثلاثية على هذا الوزن . وتجيء عين المضارع منه  
مضمومةً ومكسورةً ومفتوحةً ، وتُعرف حركةُ العين بالنقل ،  
والرجوع إلى المعجمات .

( الثانى ) فَعَلَ بكسر العين ، كَفَرِحَ ، وَطَرِبَ ، وَعَطِشَ ،  
وَصَدَى . ويغلب أن تجيء على هذا الوزن الأفعال الدالة على  
الصفات العارضة؛ كَفَرِحَ ، وَطَرِبَ ، وَحَزِنَ ، وَشَجِيَ ، وَشَبِعَ ،  
وَرَوَى ، وَعَطِشَ ، وَظَمَى .

ويكون مضارعه إما مفتوح العين وهو الأكثر ، وإما مكسور  
العين وذلك فى أفعال قليلة ، مثل : وَلِيَ ، يَلِي ، وَثِقَ ، يَثِقُ .

( الثالث ) فَعَلَ بضم العين ، ويغلب أن يجيء على هذا الوزن  
الأفعالُ الدالةُ على الصفاتِ اللّازمةِ مثل : حَسُنَ ، وَكُرِّمَ ، وَعَظُمَ ،  
وَنُبِّلَ ، وَشُرِّفَ . ولا يكون مضارعه إلا مضموم العين .

## الثلاثي المزيد

يكون الثلاثي مزيداً بحرف واحد ، وله ثلاثة أوزان وهي :

أَفْعَل ، مثل : أَكْرَمَ وَالْبَسَّ ، بزيادة همزة قبل الفاء .

فَاعَل ، مثل : شاورَ ، ونادى ، بزيادة ألف بين الفاء والعين .

فَعَلَ ، مثل : فَهَمَّ وَقَدَّمَ وَوَلَّى ، بتضعيف العين .

ويكون مزيداً بحرفين ، وله خمسة أوزان :

( الأول ) انْفَعَلَ ، مثل : انكسرَ وانثنى ، بزيادة همزة ونون قبل الفاء .

( الثاني ) اِفْتَعَلَ ، مثل : اجتمعَ ، واشتركَ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتاء بعدها .

( الثالث ) اِفْعَلَّ ، مثل : احمرَّ واصفرَّ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتضعيف اللام .

( الرابع ) تفاعل ، مثل : تحاصمَ وتحابَّ ، بزيادة تاء قبل الفاء وألف بعدها .

(الخامس) تَفَعَّلَ ، مثل : تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ ، بزيادة تاء قبل التاء

وتضعيف العين .

ويكون مزيداً بثلاثة أحرف ، ومن أوزانه :

اسْتَفْعَلَ ، مثل : اسْتَفْهَمَ ، بزيادة همزة وسين وتاء في أول

الفعل .

### الرباعي المجرد

الرباعي المجرد له وزنٌ واحدٌ ، وهو فَعَّالٌ ، مثل : زَنَحَ ،

وَبَعَثَ ، وَزَلَّ ، وَعَسَّسَ .

### أوزان الرباعي المزيد

يكون الرباعي مزيداً بحرفٍ واحدٍ ، وله وزنٌ واحدٌ ، وهو

تَفَعَّلَ ، كَتَبَعَثَ ، وَتَدَحَّرَجَ .

ويكون مزيداً بحرفين ، مثل : افشَعَرَ ، واطمَأَنَّ ، ووزنهما

افْعَلَّ .

# تمرينات

١

زن الأفعال في الآيات الكريمة الآتية :

« إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ جَرَّتْ ، وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ، عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَمْتَ وَأَنْحَرْتَ » .

٢

اقرأ القطعة الآتية ، وزن الأفعال التي فيها :

قال عبد الله بن المقفع يصف صديقاً : " إِنِّي مُخْبِرُكَ عَنْ صَاحِبٍ كَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي عَيْنِي ، وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَّمَهُ عِنْدِي صِغَرُ الدُّنْيَا عِنْدَهُ ، كَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ هَوَاهُ ، فَلَا يَنْشَهُي مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يَسْتَكْبِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ خَارِجاً مِنْ سُلْطَانِ الْجَهَالَةِ ، فَلَا يُقَدِّمُ حَتَّى يَتَّقَ ، وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتاً ، فَإِذَا جَدَّ الْجِدُّ فَهُوَ اللَّيْثُ عَادِيّاً . وَكَانَ لَا يَتَبَرَّمُ ، وَلَا يَنْسَخِطُ ، وَلَا يَنْشَهُي ، وَلَا يَنْشَكِي ، وَلَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْوَلِيِّ ، وَلَا يَغْفُلُ عَنِ الْعَدُوِّ ، فَعَلَيْكَ بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ مَا اسْتَطَعْتَ ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ " .

بين المجرد والمزيد من الأفعال فيما يأتي مع ذكر وزن كل فعل :

كتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل :

«أما بعد ، فإنك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسس بنى ، ليستتم  
تشييد أسسه ، ويحجتي ثمار غرسه ، وثناؤك عندي قد شارف  
الدروس ، وغرسك مشف على اليوس ، فتدارك بناء ما أسست ،  
وسقى ما غرست ، إن شاء الله تعالى » .

### المصادر

تختلف صيغة المصدر باختلاف صيغة الفعل ، كما ترى في حسن  
حسبنا ، وأحسن إحساناً ، وحسن تحسبناً ، فصيغ المصادر تابعة  
لأوزان الفعل .

### مصادر الثلاثي

الفعل الثلاثي لا يطرده مصدره على وزن واحد ، بل يجيء  
على أمثلة متعددة ، بعضها يُعرف بالنقل والحفظ وبالرجوع إلى  
المعجمات ، وبعضها يُدرَك بالقياس . فمن الأول : غفر غفراناً  
وقرأ قراءةً ، وعلم علماً .



ومن الثاني ما يأتي :

١ - إذا دلَّ الفعلُ على صناعة أو ما يماثلها جاء مصدرها على فعاليةً ، مثل : صِباغة ، وصِباغةً ، ورماية ، وحياكة ، وكتابة .

٢ - وإذا دلَّ على حركة واضطراب جاء على فعْلان ، مثل : غَلِيان ، وجَوْلان ، وثوران ، وفوران .

٣ - وإذا دلَّ على لَوْنٍ جاء على فُعلة ، كحُمْرة ، وصُفْرة ، وكُدْرة .

٤ - وإذا دلَّ على مَرِيضٍ ، جاء على وزن فَعِيلٍ أو فُعَالٍ ، كصَمَمٍ وصُدَاعٍ .

٥ - وإذا دلَّ على صوت جاء على زينة فَعِيلٍ أو فُعَالٍ ، كصَهيلٍ وصُراخٍ .

٦ - وإذا دلَّ على امتناع جاء على وزن فِعَالٍ ، كإِبَاءٍ ، وشِرَادٍ ، وجماح ، وتِقَارٍ .

## تمرينات

١

هات مصادر الأفعال الآتية :

جَفَّ ورقُ الشَّجَرِ ، ثارَ البُرْكانُ ، صاغَ الصَّائِغُ القُرْطَ ، زُكِمَ  
مُجْدٌ ، زارَ الأَسَدُ ، جَمَحَ الفَرَسُ ، خارَ النُّورُ .

٣

هاتِ الفعلَ الماضيَ للمصادرِ الآتية :

ولايَةُ الأَمْرِ ، رَوَّغانَ الثَّعلبِ ، فَوَّرانَ المِماءِ ، حُمِرَةُ الشَّفَقِ ،  
دَوَّارَ البَحْرِ ، عَمَّجَ المُصابِ ، نَقَّيقُ الضَّفدِ ، بُكاءَ الطِّفلِ ،  
تِقارُ الطَّيِّ .

## مصادرُ الرُّباعيِّ

ولكلِّ فِعْلٍ عَدَا الثَّلَاثِيَّ مُصدِرٌ قِياسِيٌّ :

١ - « أَفْعَلٌ » مصدره الإفعال ، مثل : الإكرام ، والإحسان

والإنشاء .

وإذا كانت عين « أفعل » ألفاً مثل : أعاد ، حُدِّفَتْ في المصدر  
وجاء على مثال إعادة ، كإقالة ، وإثابة .

وإذا كانت فاء « أفعل » واواً قُلِبَتْ في المصدر ياءً ، مثل : إيقاد  
من أوقد ، وإيقاد من أوقد ، وإيجاز من أوجز .

٢ - وفعل مصدره التفعيل ، كالقديم ، والترحيب ، والتفصيل  
والترتيب ، والتقويم ، والتجديد ، والتحديد .

وإذا كانت لام الفعل ألفاً حذفت ياء التفعيل ، وعوض عنها  
تاء في الآخر ، فنقول : تَرْكِيَّة ، وتَعْدِيَّة ، في زَكِّي ، وعدِّي .

٣ - وفاعل مصدره المفاعلة والفعل ، كالمجادلة ، والمخاصمة ،  
والمناضلة ، والمعاندة ، والمسابقة ، والجِدال ، والحِصام ، والنُّضال ،  
والعناد ، والسِّباق .

٤ - وفعل مصدره فَعَلَّةٌ ، كزَحْرَفَةٌ ، وبهْرَجَةٌ ، وبَعَثَةٌ ،  
وطَمَأَنَةٌ ، وزَحْرَحَةٌ ، وزَلْزَلَةٌ ، ووسوسة .

ويجئ مصدر المضاعف منه على وزن فِعْلال أيضا ، كزَلْزال ،  
ويُسواس .

### مصادر الخماسي والسداسي

وإذا زاد الفعل على أربعة حروف ، فإما أن يكون مبدوءاً بهمزة وصل ، وإما أن يكون مبدوءاً بتاء زائدة .

( أ ) فالمبدوء بهمزة الوصل يجيء مصدره على وزن الماضي ، مع كسر الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الآخر ، مثل : اجتِيع ، وافترق ، وانتهيار ، وانفصال ، واحمرار ، وازرورار ، واستجبار ، واستهتار ، واطمئنان .

فإن كانت لام الفعل ألفاً جعلت في المصدر همزة ؛ مثل : انزواء ، واهتداء ، واستعلاء .

وإذا كانت عين استفعل ألفاً حُذفت ألف المصدر ، وعوض عنها تاء في الآخر ؛ مثل : استراحة ، واستشارة .

( ب ) والمبدوء بتاء زائدة يكون مصدره على زنة الماضي ، مع ضم ما قبل الآخر فقط ، مثل : التقدُّم ، والتأخر ، والتنافس ، والتساعُّج ، والتهلل ، والتمسُّك .

وإذا كانت لام الفعل ألفاً قُلبت في المصدر ياء ، وكسر ما قبلها ، مثل : التواني ، والتداني ، والتنحي ، والتصدي .

### استعمال المصدر

يستعمل المصدر أحيانا ولا يراد فاعله ، ولا مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ، كما في قوله تعالى : « قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا أَذَى . » ، وفي المثل : رَبَّ مَجَلَّةٍ تَهَبُ رَيْشًا .

وأحيانا يُقصد إلى بيان من وقع منه الحدث ، أو مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ، مثل : هَذَا رَأْيِي لَا رَأْيَ لَكَ ، والإصلاح عِقَابُ الْمُسِيءِ ؛ لا عِقَابُ الْبَرِّ . وفي الحالة الثانية يستعمل المصدر مضافا ، ويكون له فاعلٌ ومنقول .

ولا استعماله طُرق :

الأولى : أَنْ يُضَافَ إِلَى فاعله ، مثل : خَلَقَ اللَّهُ ، وَجِهَادُ الْمُخْلِصِينَ . وَإِرْوَاءُ الْمَاءِ ، وَإِحْرَاقُ النَّارِ ، وَفِيضَانُ النَّبْلِ .

الثانية : أَنْ يُضَافَ لمفعوله ، إِذَا كَانَ فَعْلُهُ مَتَعَدِّيًا ، مثل : إِطَاعَةُ اللَّهِ ، وَبِرُّ الْوَالِدِينَ ، وَتَشْيِيدُ الْبَيْتِ ، وَرُكُوبُ الْبَحْرِ .

الثالثة : أَنْ يُضَافَ المصدر للفاعل ، ثم يَذْكَرُ المفعول منصوبا ، مثل : عَظَّمَك فِي قُلُوبِ النَّاسِ الْإِزْمَاقُ الصِّدْقُ ، وَعَظْمُكَ الْأَمْرُ ، وَتَجَنُّبُكَ الصَّغَائِرَ .

فإذا أُضِيفَ المصدر لمفعوله لم يكن لنا أن نذكر الفاعل بعده [

## تمرينات

١

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية :

أنعم ، أجاد ، جمل ، أوفى ، غنى ، عاتب ، نهته ، صانع .

٢

هات الفعل الماضى لكل من المصادر الآتية :

عراك ، مساجلة ، تسمية ، إبقاء ، تثقيف ، تعجل ،  
مصابرة ، استهزاء ، إرواء ، إفادة ، تعليية .

٣

هات مصادر الأفعال فى العبارة الآتية :

ما بال قوم يُشيرون فى شىء لم يُستشاروا فيه ، ويُسيئون بالحكم  
فيا لا يُحسنون ، والحديث بما لا يوقنون .

٤

بين المصادر فيما يأتي ، وميز ما أُضيف منها إلى فاعله ، وما أُضيف إلى مفعوله ، وما أُفرد عن الإضافة :

( ١ ) تَبْدِيرُ الْمَاءِ فَاقَةً ، وَإِضَاعَةُ الْوَقْتِ هَلْكَ

( ٢ ) حُبُّ الْخَيْرِ خَيْرٌ ، وَإِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ الْمَقْدَرَةُ

( ٣ ) وَعَدُّ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ ، وَوَعْدُ اللَّئِيمِ مَطْلٌ وَتَضْلِيلٌ .

٥

أشْرَحَ الْبَيْتَ الْآتِيَ ثُمَّ أَعْرَبَهُ :

وَمَا الْحَلْمُ إِلَّا رَدُّكَ الْغَيْظَ فِي الْحَشَا

وَأَخَذُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّيْدِرُ وَإِغْرُ

٦

بَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتِي ، وَأَعْرَبَ الشُّطْرَ الثَّانِي مِنْهُ :

حُبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ التُّقَى

وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

## اسم الفاعل

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على زنة فاعل ، مثل : كاتب ،  
وقارئ ، وإذا كانت عين الفعل أَلِفًا قُبِلَتْ في اسم الفاعل همزة  
مثل : جاز ، وصائح ، وصائب ، من الأفعال : جاز ، صاح ،  
صاب .

ويصاغ من غير الثلاثي على زنة الفعل المضارع بإبدال حرف  
المضارعة ميماً مضمومةً مثل : مكرم ، ومحاسن ، ومستفهم .

وإذا كان ما قبل آخر المضارع غير مكسور كسُر في اسم الفاعل ،  
مثل مُتَقَدِّم ، ومُتَأَخِّر ، ومُتَعَاوِن ، ومُتَعَاذِل .

## استعمال اسم الفاعل

يُستعمل اسمُ الفاعل كالفعل ، فيرفعُ الفاعلُ بعده ، مثل : إنه  
لنأخذُ فيهم رأيتك ، وماضٍ عليهم حُكْمُكَ .

وينصبُ المفعول إذا كان فعله متعدياً ، مثل : إني لحافظُ نعمتك  
وشاكرُ فضلك .

وإذا كان المفعول تالياً لاسم الفاعل جاز أن يُنصبَ كما رأيت ،  
وأن يُضافَ اسمُ الفاعل إليه ، فيقال : إني لحافظُ نعمتك ، وشاكرُ فضلك .



وقد يستعمل اسم الفاعل ويراد به الدلالة على المسمى من غير  
نظر إلى حدوث فعل منه ؛ مثل : القاضى ، والمدير ، والقائد ،  
والمحرر ، والمعنى ، والممثل ، وفي هذه الحالة لا يعمل .

## صِيغ المبالغة

إذا أريد المبالغة في الوصف حوّل اسم الفاعل من الثلاثى المتعدى  
إلى صيغ أخرى تُسمى ( صِيغ المبالغة ) وهى :

١ - فَعَال : كقَوَالَ ، وَمَنَاع .

٢ - فَعُول : كغَفُور ، وشَكُور .

٣ - فَعِيل : كسَمِيع ، وَعَلِيم .

٤ - مَفْعَال : كمشكَال ، وَمِنحَار .

٥ - فَعَل : كحَذِر ، وفَهِم .

وتستعمل هذه الصيغ كاسم الفاعل ، وربما جاءت هذه الصيغ

من اللازم ؛ مثل : فَرِح ، صَبُور .

# تمرينات

١

اقرأ القطعة الآتية واستخرج منها اسم الفاعل ، واذكر فعله :  
 قال بعض الحكماء: "لا يكونن منكم المحدث ولا ينصت له ، والداخل  
 في سرّ اثنين لم يدخله ، ولا آتى الدعوة لم يدع إليها ، ولا الجالس  
 المجلس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدي اللئام ،  
 ولا المتعرض للخير من عند عدوه ، ولا المتحمق في الدّالة » .

٢

صنع اسم الفاعل من الأفعال الآتية واستعمله في جملة :  
 آمن ، تعالى ، ارتضى ، استبقي

٣

استبدل بالأفعال الآتية أسماء الفاعلين ، واضبطها بالشكل :  
 إنك تدلّ بسابق حرمة ، ومثت بسالف خدمة ، أيسرها يوجب  
 عناية ، ويقتضى محافظة ورعاية .

بَيْنَ مَا يَأْتِي صَبِيغَ الْمَبَالِغَةِ ، وَزِنِ كُلِّ صَبِيغَةٍ :

( ١ ) « وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا » .

( ٢ ) « وَلَا تُطْعِ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَاعٍ لِلنَّيْرِ مَعْنِدِ الْأَثِيمِ » .

( ٣ ) « وَكُنْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَّنِي »

وَلَا جَزَعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَلِّبِ

بَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتِي ، وَأَعْرَبَهُ :

« وَكُنْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخًا لَا تَلُّهُ عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ »

أَشْرَحُ مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ ، وَأَعْرَبُ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا :

بِأَسَدِي الْعَرَفِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا      وَمُتَّبِعِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا  
قُلِّعَ سَحَابِكَ قَسْدَ عَرَقَتِي نِعْمًا      مَا أَدْمَنَ الْغَيْثُ إِلَّا كَانَ طُوفَانًا

## اسم المفعول

يُصاغُ اسمُ المفعول من الثلاثي على زنة مَفْعُول ، كمنصُور ،  
ونخْذول ، ومن مثل : قال ، وباع ، تلى مَقُول ، ومبيع .  
ومن غير الثلاثي على زنة اسم الفاعل ، مع فتح ما قبل الآخر ،  
مثل مُكْرَم ، ومُخَاصِم ، ومُعَلِّم .

### استعماله

اسم المفعول مثل فعله المبنى للجهول ، فيرفع ما بعده نائب فاعل ،  
تقول : رأيتُه مَشْدُوخًا رَأْسُهُ ، مَقْطُوعًا يَدَاهُ ، مَرْتِيًّا لَهُ ، مَبْجِيًّا عَلَيْهِ .  
وقد يُضاف إلى الاسم المرفوع بعده ، تقول : رأيتُه مَشْدُوخَ  
الرأس : مقطوع اليدين .

### تمرينات

١

ميز اسم المفعول مما يأتي ، واذكر فعله الماضي ومصدره :  
وَقَدْ وَافَدَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ ؟  
قال : تَرَكْتُ غَنِيَهُمْ مَوْفُورًا ، وَفَقِيرَهُمْ تَمَجُّورًا ، وَعَاتِيَهُمْ مَقْهُورًا ،

ومظلومهم منصوراً . فقال : الحمد لله ، لو لم تتم واحدة من هذه  
إلا بعضوي من أعضائي لكان عندي مريضاً .

٢

اجعل نائب الفاعل مبتدأ ، وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :  
أَتَقَنَّ الْعَمَلُ . عَوِفِيْتُ مِنَ الْمَرَضِ . نُصِّقْتُ الْحَدِيقَةَ . يَبِيعُ  
الْبِسْتَانَ . يَمِ الْمَالَ .

٣

اجعل المفعول مبتدأ وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :  
دَانَكَ عَلِيٌّ ، قَهَرَهُ خَصْمَهُ ، أَرْغَمَهُ عَلَى الطَّاعَةِ .

٤

اشرح البيتين الآتين وأعرّب ما تحته خط منهما :

ولا مُزْرٍ بِصَاحِبِهِ السَّخَاءِ	وليس <u>بِنَافِعِ ذَا الْبُهْزَلِ مَالٍ</u>
وداءُ الْحَقِّ لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ	وبعضُ الدَّاءِ <u>مَلْتَمَسٌ شِفَاءُ</u>

## اسم المكان واسم الزمان

١ - اسم المكان يدل على مكان حدوث الفعل . مثل : مَضْنَع ،

مُخْرَن ، مَكْتَب ، مَطْعَم ، مَشْرَب ، مَعْرُض ، مُسْتَشْفَى .

### طريقة صوغه

أما من الثلاثي فيجىء على وزن مَفْعَل ، بفتح العين فيما يأتي :

(أ) إذا كان الفعل معتلاً اللام ، مثل : مَرَمَى ، وَمَسْحَى ،

وَمَشَقَى ، وَمَنْجَى .

(ب) وإذا كانت عين المضارع مفتوحةً ، أو مضمومةً ، مثل :

مَشْرَب ، وَمَطْعَم ، وَمَضْعَد ، وَمَنْبَع ، وَمَصَب .

ويجىء على وزن مَفْعِل بكسر العين ، إذا كانت عين المضارع

الصحيح اللام مكسورةً ، مثل : مَغْرَس ، وَمَوْعِد ، وَمَوْرِد .

وأما من غير الثلاثي فإنه يكون على زنة اسم المفعول ، مثل :

مُسْتَوْصَف ، ومُلْتَقَى ، ومُنْتَزَه ، ومُسْتَنْبَط ، ومُجْتَنَى ، ومُرْتَقَى الجبل ،

ومُنْتَدَر الماء .

٢ - واسم الزمان - يدل على زمان حدوث الفعل ، مثل :

« أكتوبر » مبدأ الدراسة ، ويوليه مُتَّهَاهَا . مَثَارُ الرِّيحِ أَمْشِيرٌ .  
شهر ربيع الأول مَوْلِدُ المِصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وَيُصَاغُ كَمَا يُصَاغُ اسْمُ الْمَكَانِ .

وكل ما مرَّ من أسماء المكان تستطيع أن تستعمله اسم زمان بشرط  
أن يوجد ما يدلُّ على أنه للزمان ، تقول : كان مبدأ سيرنا مصر ،  
والمتهى الإسكندرية ، فيكون اسم مكان . وتقول : كان يوم السبت  
مبدأ سيرنا ، ويوم الاثنين مُتَّهَاهَا ، فيكون اسم زمان .

وَتُلَاحِظُ أَنَّ اسْمَ الْمَفْعُولِ ، وَأَسْمَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ ، مِنْ غَيْرِ  
الثَّلَاثِيَّ عَلَى وَزْنٍ وَاحِدٍ<sup>(١)</sup> . وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ  
عَلَى الْمَرَادِ بِكُلِّ صَيْغَةٍ ، وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَمَيِّزَ مَعْنَى كَلِمَةِ « مُجْتَنَى »  
فِي كُلِّ جُمْلَةٍ مِنَ الْجُمَلِ الْآتِيَةِ :

إِنَّ الْوَرْدَ لَنِعْمِ الْمُجْتَنَى ، وَأَكْثَرُ مُجْتَنَاهُ زَمَنُ الرَّبِيعِ ، وَخَيْرُ مُجْتَنَاهُ  
حَدِيقَتِكَ ، وَإِنْ مُجْتَنَاهُ أَسْهَلُ مِنْ مُجْتَنَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَزْهَارِ .

(١) وظها المصدر الميمي ، وهو يدل على معنى المصدر .

## تمرينات

١

ميز اسم الزمان واسم المكان مما يأتي ، واذا كر فعله :

(١) " وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسَاهَا " .

(ب) وفي الارض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن رام العلامتحوّل

صنع اسمي الزمان والمكان من الأفعال الآتية :

رَمَى ، هَابَرَ ، تَوَى ، نَبَعَ ، صَبَّ ، دَبَّ ، قَامَ ، تَقَدَّمَ ،  
هَبَّ ، تَابَ ، عَادَ ، نَزَعَ ، خَاتَلَ ، رَصَدَ ، تَرَصَّدَ ، عَبَّرَ ،  
اسْتَعْبَرَ ، بَكَى ، اسْتَبَكَى ، جَازَ ، ضَاقَ .

٣

استعمل الكلمات الآتية مرة اسم مكان ، وأخرى اسم زمان ،

وثالثة اسم مفعول :

مبتدأ ، مُسْتَخْرَجٌ ، مُرْتَادٌ .



أشرح معنى البيتين الآتين ، وبين ما فيهما من أسماء الزمان  
والمكان ، وأعرب البيت الثاني منهما :

قال الصِّمَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُشَيْرِيُّ :

حَنَنْتَ إِلَى رِيًّا ، وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ مَزَارِكَ مِنْ رِيًّا ، وَشُعْبَا كَمَا مَعَا  
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ ، مَا أَطْيَبَ الرَّبِّي !  
وَمَا أَحْسَنَ الْمُضْطَافَ وَالْمُتْرَبَّعَا !

○

استخرج اسمَ الزَّمانِ والمكانِ والمصدرِ الميميِّ ممَّا يَأْتِي :

( ١ ) قال طَرَفَةُ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ<sup>(١)</sup>

( ٢ ) قال الطَّرِمَاحُ :

وَأَيُّ لُقْتَادٍ جَوَادِي وَقَادِفٍ بِهِ وَبِنَفْسِي الْعَامِ إِحْدَى الْمَقَادِفِ

(١) بتاتا : زادا .

( ٣ ) قال السَّيِّدُ الحَمِيرِيُّ يَخاطبُ أبا العَبَّاسِ السَّفاحِ لَمَّا اسْتَقَامَ  
الأمرُ ابْنِي العَبَّاسِ :

وَساسَها مِنْ قَبْلِكُمْ ساسَةٌ      لَمْ يَتْرُكُوا رَطْباً وَلا يابِسا  
وَلَسْتُ مِنْ أَنْ تَمْلِكُوهَا إلى      مَهِيْطِ عَيْسَى أبدأً آيساً

( ٤ ) قال صَفِيُّ الدِّينِ الحَلِيُّ :

إِنَّ نارَ الشَّوْقِ ساءَتْ      مُسْتَقَرًّا      وَمُقَامًا

( ٥ ) قال الشاعر :

فَشَرِقَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِيقِ      وَغَرَبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَغْرِبِ

---

## اسم الآلة

تقول : للحِدادِ مِنْفَاحٌ وَمِطْرَقَةٌ وَمِبرِدٌ ، ولِلنَّجَارِ مِنْشارٌ وَمِسْحَاةٌ  
وَمِثْقَبٌ .

فَتَرَى كُلَّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ دَلَّ عَلَى أَدَاةٍ يُعَالَجُ بِهَا الْفِعْلُ ،  
وَيُسْتَعَانُ بِهَا عَلَى آدَائِهِ ، وَيُسَمَّى ( اسْمَ آلَةٍ ) .

واسم الآلة يُصاغُ مِنَ الْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ عَلَى وَزْنِ مِفْعَالٍ ، أَوْ مِفْعَلٍ  
أَوْ مِفْعَلَةٍ .

وقد يكون اسماً جامداً لا فعل له ، مثل : سِكِّينٌ ، وَقَلَمٌ ، وَسَيْفٌ  
فهى أسماء آلاتٍ ، ولكنها جامدة غير مُشْتَقَّةٍ .

## تمرينات

١

بَيْنَ أَسْمَاءِ الْآلَةِ مِمَّا يَأْتِي ، وَمِيزِ الْقِيَاسِيِّ وَغَيْرِ الْقِيَاسِيِّ مِنْهَا .

مَضْرِبُ الْكُرَّةِ يُسَمَّى صَوْلْجَانًا ، وَسِكِّينُ الْقَلَمِ تُسَمَّى مِبْرَاةً . وَلِلتَّعْلَمِ  
قَلَمٌ ، وَمَسْطَرَّةٌ ، وَمِخْطَاةٌ ، وَفِرْجَارٌ ، يَسْتَعِينُ بِهَا مَتَى شَاءَ .

صُغ اسم الآلة مما يأتي واستعمله في جملة :

العامل ذرًا القمح وطحنه ، وكال الطعام أو وزنه . ذاع الخبر

في كل ناحية . نفخ في النار .

---

## الأفعال الخمسة وإعرابها

### ١ - حالة رفعها

١ - التلاميذ يذهبون إلى المدارس صباحًا .

٢ - أنتم تعلمون فوائد الصناعة .

٣ - البنات تزرعان الأزهار .

٤ - الجنديان يسهران في الحراسة .

٥ - أنت تحسنين اللغة العربية .

في الجمل السابقة أفعال مضارعة خمسة وهي :

يذهبون ، تعلمون ، تزرعان ، يسهران ، تحسنين ، وكلها مرفوعة لأنها لم يسبقها ناصب ولا جازم .

ونلاحظ أن الفعلين الأول والثاني قد اتصل بأخرهما (واو) تدل على جماعة من المذكور .

وأن الفعلين الثالث والرابع قد اتصل بأخرهما (الف) تدل على اثنتين من الإناث ، واثنين من المذكور .

وَأَنَّ الْفِعْلَ الْخَامِسَ اتَّصَلَتْ بِأَحْرِهِ (يَاءٌ) تَدُلُّ عَلَى الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ .

وَالْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ الَّتِي اتَّصَلَتْ بِأَحْرِهَا وَأَوَّجَمَاعَةً أَوْ الْفُ الْاِثْنَيْنِ

أَوْ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ ، تَسْمَى : " الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةَ " وَتُرْفَعُ " بِمُيُوتِ النُّونِ "

نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ ، كَمَا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ .

## ٢ - حَالَةُ نَضْبِهَا

١ - اَلتَّلَامِيذُ لَنْ يَذْهَبُوا إِلَى الْمَدْرَسَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ .

٢ - أَنْتُمْ لَنْ تَعْلَمُوا فَوَائِدَ الصَّنَاعَةِ بِدُونِ مُعَلِّمٍ .

٣ - اَلجُنْدِيَّانِ لَنْ يَسْمَهْرَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي الْحِرَاسَةِ .

٤ - اَلبِنْتَانِ لَنْ تَزْرَعَا الْأَزْهَارَ فِي الْحَقْلِ .

٥ - أَنْتِ لَنْ تُحْسِنِي اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ إِلَّا بِمُدَاوِمَةِ الْقِرَاءَةِ .

اَلْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ الْخَمْسَةُ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ مَسْبُوقَةً بِ " لَنْ "

الَّتِي تَنْصِبُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ ، وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْهَا النُّونُ الَّتِي كَانَتْ

مُتَّصِلَةً بِأَحْرِهَا فِي حَالَةِ الرَّفْعِ .

وَمِنْ هَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تُنْصَبُ (بِحَذْفِ النُّونِ) بَدَلًا

مِنَ الْفَتْحَةِ .

### ٣ - حَالَةٌ جَزْمِهَا

إِذَا وَضَعْنَا فِي الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ كَلِمَةَ «لَمْ» الَّتِي تَجْزِمُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ  
بَدَلًا مِنْ «لَنْ» بَقِيَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَى حَالِهَا مَحذُوفَةً النَّونَ .  
وَمِنْ هَذَا نَعْلَمُ أَنَّ الْأَفْعَالَ الْخَمْسَةَ تُجْزَمُ بِحَذْفِ «النون» نِيَابَةً  
عَنِ السُّكُونِ .

\*  
\*  
\*

فَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ تَرْفَعُ بِبُيُوتِ النَّونِ ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِ النَّونِ .

#### تمرينات

١

خاطب بالعبارة الآتية المفردة والمثنى والجمع بنوعيهما :

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تُشَاهِدِ الْأَهْرَامَ .

٢

أشْرَ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ إِلَى الْمَفْرَدَةِ وَالْمُثْنَى وَالْمَجْمَعِ بِنَوْعَيْهِمَا ، وَغَيْرِ  
مَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ :

هَذَا الَّذِي يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ .

٣

خاطِبُ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمَفْرَدَةِ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِمَا :  
أَنْتَ تَتَقَدَّمُ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

٤

أَخْبِرْ بِالْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ عَنِ الْمُثَنَّى وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِمَا :  
هُوَ لَمْ يَتَأَخَّرْ عَنِ مُسَاعَدَةِ صَدِيقِهِ الَّذِي أَخْلَصَ لَهُ .

---



# الأسماء الخمسة وإعرابها

- (أ) حَضَرَ أَبوكَ مِنْ سَفَرِهِ .
- (ب) رَأَيْتُ أَبَاكَ فِي الْحَدِيقَةِ .
- (ج) اقْتَدَى عُمَرُ بِأَبِي بَكْرٍ .

\* \*

- (أ) أَخُوكَ نَاجِحٌ .
- (ب) قَابَلْتُ أَخَاكَ .
- (ج) أَخَذَتْ فَاطِمَةُ مِنْ أَخِيهَا كِتَابًا .

\* \*

- (أ) حَمُو عَلِيٍّ مَسْرُورٌ بِهِ .
- (ب) رَأَيْتُ حَمَاهَا فِي السَّيَّارَةِ .
- (ج) أَخَذَتْ زَيْنَبُ مِنْ حَمِيهَا هَدِيَّةً .

\* \*

- ( ا ) فُوكَ نَظِيفٌ .  
( ب ) اغْسِلْ فَاكَ قَبْلَ الأَكْلِ وَبَعْدَهُ .  
( ج ) وَضَعَ حَامِدٌ يَدَهُ عَلَى فَيْهِ .

\* \* \*

- ( ا ) ذُو المَاءِ يَعْتَرُّ بِمَالِهِ .  
( ب ) يُجِبُّ النّاسُ ذَا الأَدَبِ .  
( ج ) يَتَقَرَّبُ النّاسُ مِنْ ذِي الجَاهِ

\* \* \*

في المجموعات الخمس السّاقفة الكلمات :

أَب ، أَخ ، حَم ، فُو ، ذُو .

وتُسمى هذه الكلمات : " الأسماء الخمسة " .

وكل كلمة من هذه الكلمات الخمس جاءت في ثلاثة أمثلة ،  
مرفوعة في المثال الأول ، وعلامة رفعها الواو ، ومنصوبة في المثال  
الثاني ، وعلامة نصبها الألف ، ومجرورة في المثال الثالث ، وعلامة  
جرها الياء .

تُعْرَبُ الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ بِعَلَامَاتٍ فَرَعِيَّةٍ وَهِيَ :

١ - الْوَاوُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ .

٢ - الْأَلِفُ فِي حَالَةِ النَّصْبِ .

٣ - الْيَاءُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ .

وَيُسْتَرْتَضُ فِي إِعْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ بِالْحُرُوفِ أَنْ تَكُونَ مَفْرَدَةً ،  
وَأَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ .

## تمرينات

١

اسْتَخْرِجِ الْأَسْمَاءَ الْخَمْسَةَ مِنَ الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ ، وَبَيِّنِ نَوْعَ إِعْرَابِهَا  
وَعَلَامَتَهُ :

قَدِمَ أَبُو عَلِيٍّ وَحَمُوهُ مِنَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، فَقَابَلَهُ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ  
فِي الْمَحْطَّةِ وَدَعَاهُ إِلَى يَارَتِهِ ، وَكَانَ ذَا شَوْقٍ إِلَيْهِ . فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ  
تَنَاوُلِ الطَّعَامِ طَلَبَ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ أَخُوهُ أَنْ يَقُومَ لِيَغْسَلَ يَدَهُ وَفَاهُ ،  
وَطَلَبَ مِنْ حَمِيهِ أَنْ يَجْلِسَ بِجَانِبِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ ، وَكَانَ مُجِدِّ مَسْرُورًا  
مِنْ قُدُومِ أَخِيهِ وَحَمِيهِ .

بَيْنَ مَا هُوَ مَرْفُوعٌ أَوْ مَنْصُوبٌ أَوْ مَجْرُورٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ الَّتِي  
فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ ، وَادُّكِرَ السَّبَبُ وَعَلَامَةُ الْإِعْرَابِ :

( ١ ) ذُو الْأَدَبِ مَحْبُوبٌ مِنَ النَّاسِ .

( ٢ ) ابْنُ يُحِبُّ أَحَى الْأَصْغَرَ حُبًّا شَدِيدًا .

( ٣ ) جَلَسَتْ زَيْنَبُ إِلَى جَانِبِ حَمِيهَا فِي حُجْرَةِ الْإِسْتِقْبَالِ .

( ٤ ) ذُو الْعَقْلِ يَشْتَقِي فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ

وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ

( ٥ ) ” وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ” .

( ٦ ) ” فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى آبَائِهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِجٌ مِنَّا الْجَيْلُ ،

فَارْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَحْتَلُ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ . قَالَ هَلْ أَمْنُكُمْ عَلَيَّ

إِلَّا كَمَا أَمْتُكُمْ عَلَى أَحِيهِ مِنْ قَبْلُ . ”

٣

أيت بجمس جمل يكون في كل جملة اسم مرفوع من الأسماء الخمسة ،  
وبجمس جمل أخرى يكون في كل جملة اسم منصوب منها ، وبجمس  
جمل يكون في كل جملة اسم مجرور منها .

٤

اجعل كل اسم من الأسماء الخمسة مبتدأ مرة ، وخبراً مرة  
أخرى .

٥

اجعل كل اسم من الأسماء الخمسة فاعلاً مرة ، ومفعولاً مرة  
أخرى .

---

# تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحٍ وَمُعْتَلٍ

الْأَلِفُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ تُسَمَّى حُرُوفَ الْعِلَّةِ .

وَالْفِعْلُ إِذَا خَلَّتْ أَصُولُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرِفِ يُسَمَّى : "صَحِيحًا"

نحو : عِلِمٌ ، مَدٌّ ، اعْتَمَدَ ، أَخَذَ ، سَأَلَ ، قَرَأَ ، انْطَلَقَ ،

اسْتَفْتَهُمْ ، اسْتَعَدَّ .

وَإِذَا كَانَ أَحَدُ أَصُولِهِ حَرْفًا مِنْ هَذِهِ الْأَحْرِفِ الثَّلَاثَةِ يُسَمَّى :

"مُعْتَلًا" نحو : وَجَدَ ، قَالَ ، دَعَا ، وَعَى ، لَقِيَ ، طَوَى ، رَوَى ،

اسْتَطَالَ ، ارْتَضَى ، ارْتَقَى .

وَيَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ آخِرِهِ إِلَى صَحِيحٍ الْآخِرِ وَمُعْتَلٍ الْآخِرِ :

فَالصَّحِيحُ الْآخِرِ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفًا صَحِيحًا ، نحو : وَعَدَ ، قَالَ ،

سَأَلَ .

وَالْمُعْتَلُ الْآخِرِ مَا كَانَ آخِرُهُ حَرْفَ عِلَّةٍ نحو : رَأَى ، طَوَى ، وَقَى .

إسناد الفعل الصحيح الآخر إلى الضمائر البارزة

ضمائر الرفع البارزة التي يُسندُ إليها الفعل هي :

- ١ - تاءُ الفاعل مُتكلمًا أو مُخاطبًا } ويتصلان بالماضي فقط .  
٢ - نا الدالة على الفاعلين

وذلك نحو : كَتَبْتُ الدَّرْسَ ، ونحو : كَتَبْنَا الدَّرْسَ .

- ٣ - أَلِفُ الاثْنَيْنِ }  
٤ - واوُ الجماعَةِ } وتتصل بأنواع الفعل الثلاثة  
٥ - نُونُ النسوةِ

فتتصل بالفعل الماضي نحو : التلميذان فهما درسهما ، التلاميذُ فهموا دروسهم ، البناتُ فهمنَ دروسهنَّ .

وتتصل بالفعل المضارع نحو : التلميذان يفهمان درسهما ، التلاميذُ يفهمونَ دروسهم ، البناتُ يفهمنَ دروسهنَّ .

وتتصل بفعل الأمر نحو : افهما درسا . افهما دروسكم ، افهمنَ دروسكنَّ .

٦ - ياءُ المُخاطبةِ - وتتصل بالمضارع ، والأمرِ فقط .

\* \*

وذلك نحو : أنتِ قولين الحقَّ يا زينبُ . قولِي الحقَّ يا زينبُ .

وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْأَمْثِلَةَ السَّابِقَةَ وَجَدْتَ أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ  
الْآخِرَ لَمْ تَتَّغَيَّرْ صُورَتُهُ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ . وَلَكِنَّهُ يَتَّغَيَّرُ  
فِي حَالَتَيْنِ :

( ١ ) إِذَا كَانَ ثَانِي الْفِعْلِ مُدْعَمًا فِي آخِرِهِ ، نَحْوُ : مَدَّ . يَمُدُّ . مَدَّ .  
فَكَ إِدْغَامُهُ عِنْدَ اتِّصَالِهِ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَهِيَ تَاءُ الْفَاعِلِ  
نُونُ النَّسْوَةِ ، نَا . فَتَقُولُ : مَدَدْتُ يَدِي ، وَمَدَدْتَ يَدَكَ ،  
وَالْبَنَاتُ مَدَدْنَ أَيْدِيَهُنَّ ، وَنَحْنُ مَدَدْنَا أَيْدِيَنَا لِصَاحِبَةِ إِخْوَانِنَا  
وَهَكَذَا ، وَيُسَمَّى هَذَا النُّوعُ مِنَ الْأَفْعَالِ « مُضَعَّفًا » .

( ب ) إِذَا كَانَ وَسَطُ الْفِعْلِ وَآوًا أَوْ يَاءً سَاكِنَتَيْنِ ، مِثْلُ :  
« قَالَ . يَقُولُ . يَبِيعُ » يُحْذَفُ وَسَطُهُ فِي حَالَتَيْنِ :

( ١ ) إِذَا سَكَنَ آخِرُهُ لِاتِّصَالِهِ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، نَحْوُ :  
قُلْتُ الْحَقَّ . الْبَنَاتُ قُلْنَ الْحَقَّ . نَحْنُ قُلْنَا الْحَقَّ . « فِي الْمَاضِي »  
وَنَحْوُ : الْبَنَاتُ يَقُلْنَ الْحَقَّ . « فِي الْمَضَارِعِ »  
وَنَحْوُ : قُلْنَ الْحَقَّ يَا بَنَاتُ . « فِي الْأَمْرِ »

( ٢ ) إِذَا سَكَنَ آخِرُهُ لِنَجْزِمِ فِي الْمَضَارِعِ ، نَحْوُ : لَمْ يَقُلْ عَنِ الْحَقِّ .

وَالْبِنَاءُ فِي الْأَمْرِ ، نَحْوُ : قُلْ يَا عَلِيُّ الْحَقَّ . وَيُسَمَّى هَذَا  
النُّوعُ مِنَ الْأَفْعَالِ « أَجْوَفٌ »



## تموينات

١

قال تعالى : « يَا مُوسَى لَا تَحْفَإْنِي لَا يَحْفَأُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ » .

تَكَرَّرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ فِعْلُ أَجَوَفَ حُذِفَ وَسَطُهُ مَرَّةً ، وَبَقِيَ مَرَّةً أُخْرَى ، بَيْنَ السَّبَبِ .

٢

قال تعالى : « فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ » .

( ١ ) ذُكِرَ فِعْلُ الْإِحَاطَةِ مَرَّتَيْنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَحُذِفَ مِنْهُ

حَرْفُ الْعِلَّةِ . آيَةُ بِمِثَالَيْنِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا فِعْلٌ مِنْ نَوْعِ « أَحَاطَ »

( ٢ ) اسْتُخْرِجَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِعْلاً أَجَوَفٌ ثَانِيًا ، وَاسْتَعْمَلَهُ

فِي جُمْلَةٍ مِنْ إِنْسَائِكَ .

( ٣ ) أَعْرَبَ مَا تَحْتَهُ حَظُّهُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ لِلْكَرِيمَةِ .

٣

أَسْنَدَ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ إِلَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يَسْنَدَ إِلَيْهِ

من الضمائر :

صَامَ ، بَاعَ ، عَافَ ، عَامَ ، جَاءَ ، حَارَ .

٤

خَاطَبَ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمَفْرَدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ ، وَالْمُنْتَهَى وَالْجَمْعَ بِنَوْعِيهِ :

كُنْ صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، وَقُلِ الْحَقَّ ، وَلَا تَخَفْ غَيْرَ خَالِقِكَ .

٥

أَدْخَلَ جِزْمًا عَلَى كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، وَيُنَّ سَبَبَ

مَا يُحْدَفُ مِنْ أُصُولِهِ :

يَرُومُ ، يَعُولُ ، تَنَامُ ، يَعِينُ ، يَغِيبُ .

٦

مَنْ وَاحِدًا بِكُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْآتِيَةِ ، وَيُنَّ سَبَبَ

مَا يُحْدَفُ مِنْ أُصُولِهَا :

لَامَ ، هَامَ ، سَارَ ، زَارَ ، يَاتَ .

٧

هَذِهِ الصَّبِيَّةُ تَمُدُّ الْفُقَرَاءَ بِالْمَالِ ، فَهِيَ تَسْتَحِقُّ التَّقْدِيرَ .  
حَوْلَ الْإِشَارَةِ فِي الْعِبَارَةِ السَّابِقَةِ إِلَى الْمَثْنَى وَالْجَمْعِ بِنَوْعَيْهِمَا .

٨

خَاطَبَ غَيْرَ الْوَاحِدِ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :  
صُنْ نَفْسَكَ عَنِ التَّبَدُّلِ ، وَكُنْ كَرِيماً يُحِبُّكَ النَّاسُ .

٩

قَالَ إِسْمَاعِيلُ بَاشَا صَبْرِي فِي مُسَامِحَةِ الصَّدِيقِ :  
إِذَا خَانَنِي خَلٌّ قَدِيمٌ وَعَقَنِي  
وَفَوْقْتُ يَوْمًا فِي مَقَاتِلِهِ سَهْمِي <sup>(١)</sup>  
تَعَرَّضَ طَيْفُ الْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ  
فَكَسَّرَ سَهْمِي فَأَنْتَنَيْتُ وَلَمْ أَرِم

(١) عقه ، عصاه . ولم يبره . وفوق السهم . بتشديد الواو المفتوحة : جعل له فوقاً ، والقوق بضم القاء : رأس السهم — أراد أنه يكيد له ويحاول إيذائه .

( ١ ) اشرح البيتين السابقين بعبارة من إنشائك .

( ٢ ) استخرج من هذين البيتين الأفعال المضعفة واجه فاء

والمعتلة ، وضع كلا منها في جملة من إنشائك .

( ٣ ) أعرب البيت الأخير .

١٠

( ١ ) أخبر بجملة فعلية فعلها أجوف عن الضمير "نحن" .

( ٢ ) هات جملة فيها مضارع محذوف الوسيط .

---

## إِسْنَادُ الْأَفْعَالِ الْمُعْتَلَّةِ الْآخِرِ إِلَى الضَّمَائِرِ

عَرَفْتُ فِيهَا سَلَفَ أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ الْآخِرَ لَا يَتَّغَيَّرُ آخِرُهُ عِنْدَ  
إِسْنَادِهِ لِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ .

وَسَتَعْرِفُ هُنَا حُكْمَ الْفِعْلِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ عِنْدَ إِسْنَادِهِ لِهَذِهِ الضَّمَائِرِ  
بِمَلَا حِظَةِ الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

### ( ١ ) أَمْثَلَةٌ لِإِسْنَادِ الْمَاضِي

إِسْنَادِ الْمَاضِي الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ إِلَى الضَّمَائِرِ الْبَارِزَةِ .

معتل بالياء	معتل بالالف			معتل بالواو
لَقِيَ	أَعْطَى	سَعَى	دَعَا	سَرَوُ
لَقِيْتُ	أَعْطَيْتُ	سَعَيْتُ	أَنَا دَعَوْتُ	أَنَا سَرَوْتُ
لَقِينَا	أَعْطَيْنَا	سَعَيْنَا	نَحْنُ دَعَوْنَا	نَحْنُ سَرَوْنَا
لَقِيَا	أَعْطَيَا	سَعَيَا	هُمَا دَعَوَا	هُمَا سَرَوَا
لَقَى .. وَ	أَعْطَى .. وَ	سَعَى .. وَ	هُم دَعَوْا .. وَ	هُم سَرَوْا .. وَ
لَقِيْنِ	أَعْطَيْنِ	سَعَيْنِ	هُنَّ دَعَوْنَ	هُنَّ سَرَوْنَ

ملاحظة : النقطتان الموضوعتان بين الفعل والضمير هنا وفي الأمثلة الآتية تدلان على أن  
أثر الفعل وهو حرف العلة قد حذف عند إسناده نواو الجماعة وياء المخاطبة .

بتأمّل الأمثلة التي في مجموعة (١) نلاحظ أنّ الفعل لا يحدث فيه تغيير إلا فيما يأتي :

أولاً - أن حروف العلة الثلاثة حذفت عند الإسناد لو او الجماعة مع فتح ما قبل الألف ، وضم ما قبل الواو والياء .

ثانياً - أنّ الفعل المعتل الآخر بالألف قلبت ألفه واوا في «وعا» لأنها ثالثة منقلبة عن واو . وقلبت ياء في «سعى» لأنها منقلبة عن ياء ، وفي «أعطى» لأنها ليست ثالثة .

(ب) أمثلة لإسناد المضارع

إسناد المضارع المعتل الآخر

بالواو	بالألف	بالياء
يسمو	يسعى	يهدي
هما يسومان	يسعيان	يهديان
هم يسوون . . ون	يسعون . . ون	يهدون . . ون
هن يسمنون	يسعين	يهدين
انتن تسمنين	تسعين	تهدين

(ج) أمثلة لإسناد الأمر

إسناد الأمر المعتل الآخر

بالواو	بالألف	بالياء
أسم	أسع	أهد
أسموا	أسعياً	أهدياً
أسم . . وا	أسع . . وا	أهد . . وا
أسمون	أسعين	أهدين
أسم . . ي	أسع . . ي	أهد . . ي

١ - في مجموعة (الأب) مثله فعال مضارعة معتلة الآخر ، مسندة إلى ما يتصل بالمضارع من ضمائر الرفع البارزة : (ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ونون النسوة ، وياء المخاطبة) .

وبتأملها بعد الإسناد نلاحظ أن الفعل لا يحدث فيه تغيير إلا فيما يأتي :

أولاً - أن حروف العلة الثلاثة حذفت عند الإسناد لواو الجماعة وياء المخاطبة ، مع بقاء فتح ما قبل الألف في الحالتين ، ومع ضم

ما قَبَلَ واو الجماعة، وكسِر ما قَبَلَ ياء المُخاطَبَةِ عندما كان المَحذُوفُ  
واوًا ، وياءً .

ثانياً — أن المَعْتَلَّ بالألف تُقَابُ الفُيَّاءُ عند إسناده لِغَيْرِ واو  
الجماعة وياء المُخاطَبَةِ .

٢ — في مَجْمُوعَةِ (ج) أفعالٍ أمريةٍ مُعْتَلَّةٍ الأخر مُسندَةٌ إلى  
ما يَتَّصِلُ بالمضارع من ضمائر الرِّفْعِ البارِزَةِ .

وبتأمل الأمثلة نجد فعل الأمر يَتَّفِقُ مع المضارع فيما يَتَغَيَّرُ ،  
ويُحذَفُ ، أو يَبْقَى على أصله .

### تمرينات

١

أدخل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة مسندا إلى واو  
الجماعة ، واضبط بالشكل الحرف الذي قبل الواو .

دَعَا . خَشِيَ . نَهَى . تَنَاهَى . رَأَى .



٢

اجْعَلِ الْأَفْعَالَ الْمُسْنَدَةَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ مُسْنَدَةً إِلَى ضَمِيرِهِ ، مَعَ ضَبْطِ  
الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الضَّمِيرِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ :

( ١ ) يَدْعُو الْمُرْشِدُونَ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ .

( ٢ ) يَسْعَى الْأَبَاءُ فِي خَيْرِ الْأَبْنَاءِ .

( ٣ ) يَرْمِي اللَّاعِبُونَ الْكُرَّةَ فِي الْمَرْمَى .

٣

اسْتَبْدِلْ بِالْفَاعِلِ فِي الْجُمْلِ الْآتِيَةِ ضَمِيرَهُ الْمُنْفَصَلَ لِلخَطَابِ ، ثُمَّ قَدِّمَهُ  
عَلَى الْفِعْلِ وَغَيْرَ مَا يَجِبُ تَغْيِيرُهُ :

( ١ ) تَرْمِي فَاطِمَةٌ بِالْقُصَاصَةِ فِي السَّلَةِ

( ٢ ) تَدْنُو عَائِشَةُ مِنَ الْمَعْلَمَةِ .

( ٣ ) تَنْتَهَى ثُرَيَّا مِنْ حَلِّ التَّمْرَيْنِ بِسُرْعَةٍ .

٤

ضَمَّعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالَ مِمَّا يَأْتِي فِعْلًا نَاقِصًا مُنَاسِبًا ، مَعَ ضَبِطِهِ  
بِالشَّكْلِ :

( ١ ) الْعُلَمَاءُ . . . النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ .

( ٢ ) أَنْتَ . . . فِيمَا يَنْفَعُكَ .

( ٣ ) الْجُنُودُ . . . بِلَادِ الْأَعْدَاءِ .

٥

هَاتِ أَمْرَ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ خَاطِبٌ بِهِ الْمُفْرَدَةَ  
الْمُؤَنَّثَةَ فِي جُمْلٍ مُفِيدَةٍ :

رَأَى . لَهَا . نَهَى .

٦

خَاطِبٌ بِالْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ الْمُفْرَدَةَ الْمُؤَنَّثَةَ وَجَمَعَ الذُّكُورَ مَعَ ضَبِطِهِ  
الْأَفْعَالِ بِالشَّكْلِ :

أَدِّ وَاجِبَكَ بِإِخْلَاصٍ ، وَاسْعُ فِيمَا يَنْفَعُكَ ، وَادْعُ إِخْوَانَكَ إِلَى  
الْاِقْتِدَاءِ بِكَ .

اجْعَلِ الإِشَارَةَ فِيهَا يَأْتِي لِمَجْمَعِ الذِّكْرِ .  
 هَذَا قِيَ تَحَلَّى بِجَمِيلِ الشِّيمِ ، فَرَضِيَ عَنْهُ مُعَاشِرُوهُ .

اجْعَلْ كُلَّ ضَمِيرٍ مِنَ الضَّمِيرِينَ الْآتِيَيْنِ مُبْتَدَأً ، ثُمَّ أَخْبِرْ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ  
 فِعْلِيَّةٍ فِعْلُهَا نَاقِصٌ .  
 أَنْتَ . أَنْتُمْ .

اسْتَبْدِلْ بِضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْمُتَّصِلَةِ أَسْمَاءَ ظَاهِرَةً ، ثُمَّ بَيْنَ مَا يَحْدُثُ  
 فِي الْأَفْعَالِ مِنَ التَّغْيِيرِ :  
 (١) قُلْتُ الْحَقُّ .  
 (٢) وَدِدْتُ لَوْ كَافَأْتُكَ عَلَى نَشَاطِكَ .  
 (٣) الْعُقْلَاءُ يَنْوَنُ عَنِ الدَّنَايَا .  
 (٤) أَنْتِ تَرْضِيْنَ بِالْقَلِيلِ .

١٠

(١) "فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ"

(٢) "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ"

(٣) "فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ"

استخرج الأفعال الناقصة من هذه الجملة ، وبين ما أُسندَ منها إلى الضمائر ، وما أحدثه فيها الإسناد من التغيير .

١١

قال تعالى :

"حَتَّىٰ إِذَا اتَّوَا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ"

وقال على لسان بلقيس :

"قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓا إِنِّي الْتَقَيْتُ إِلَىٰ كِتَابٍ كَرِيمٍ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلَمُوٓا عَلَيَّ وَاتُّونِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوٓا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون"

(١) استخرج الأفعال الناقصة من هذه الآيات الكريمة .

(٢) بين ما أُسندَ منها إلى الضمائر .

١٢

سِنَّدٌ كُلُّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ إِلَى أَلِفِ الْاِثْنَيْنِ ، وَتَاءِ الْفَاعِلِ ،  
وَنُونِ النَّسْوَةِ ، "وَنَا" ، تَمَّ هَاتِ مَضَارِعًا وَأَسْنَدَهُ إِلَى مَا يُمَكِّنُ أَنْ  
يُسْنَدَ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الضَّمَائِرِ .

وَقَى . هَدَى . رَجَا . رَضِيَ . سَعَى .

١٣

اجْعَلِ الْأَفْعَالَ الْمُسْنَدَةَ إِلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ ، مُسْنَدَةً إِلَى ضَمِيرِهِ ، مَعَ  
ضَبْطِ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ الضَّمِيرِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَيْهِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ :

(١) تَرَجَوْا الْمُرَبِّيَاتِ لِتَنْهِيذَاتِهِنَّ كُلَّ نَجَاحٍ .

(١) حَكَمَ الْحَكَمَانَ بِالْعَدْلِ .

(٣) يَرْضَى الْمُتَخَاصِمَانَ بِحُكْمِكَ .

١٤

اجْعَلِ كُلَّ ضَمِيرٍ مِمَّا يَأْتِي مُبْتَدَأً ، وَأَخْبَرَ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فَعْلِيَةٍ فِعْلُهَا  
مَاضٍ ، وَأَشْكُلِ الضَّمِيرَ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ :

أَنَا . أَنْتَ . أَنْتِ .

١٥

ضَعَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ خَالَ مِمَّا يَأْتِي فِعْلًا نَاقِصًا مُنَاسِبًا مَعَ ضَبْطِهِ  
بِالشَّكْلِ :

(١) الْمَدِينَانِ . . . مَا عَلِيَهُمَا

(٢) أَنْتُمْ . . . اللَّهُ

(٣) النِّسَاءُ . . . أَوْلَادَهُنَّ

١٦

هَاتِ أَمْرَ كُلِّ فِعْلٍ مِنَ الْأَفْعَالِ الْآتِيَةِ ، ثُمَّ خَاطِبٌ بِهِ الْمُنْتَهَى  
وَجَمَعَ الْإِنَاثَ :

عَفَا - كَوَى - نَهَى .

١٧

أَخْبَرَ عَنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ الْآتِيَةِ بِجُمْلَةٍ فَعَالِيَةٍ ، فِعْلُهَا مُعْتَلٌّ  
الْآخِرَ ، وَيُنِ الضَّمِيرَ الَّذِي يَتَّصِلُ بِهِ :

لِللَّاعِلِينَ - الْمُعْتَلَّاتِ .

لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

( ١ ) اشرح هذا البيت بعبارة من إنشائك .

( ٢ ) أعرب ما تحته خط منه .

( ٣ ) خاطب بالشطر الثاني غير المفرد .

خاطب بالعبارة الآتية غير المفرد .

نَمَّ مَبَكْرًا ، وَوَمَّ مَبَكْرًا ، وَوَصَلَ الصَّبْحَ قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَأَعَدَّ  
كُتُبَكَ ، وَضَعَهَا فِي حَقِيْبَتِكَ ، وَأَعَدُّ إِلَى مَدْرَسَتِكَ تَشِيْطًا ، وَحَى  
إِخْوَانَكَ إِذَا لَقَيْتَهُمْ ، وَأَنْهَهُمْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ يَعْمَلُونَ مَا لَا يُحِبُّ مَعْلُوكَ .

الشَّرْطِيُّ يُعَدُّ وَيُرُوْحُ يَقِظًا .

ثَنِّ وَاجْمَعْ كَلِمَةَ « الشَّرْطِيُّ » فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ مَعَ تَعْدِيلِ الْجُمْلَةِ

بِمَا يَنْسَبُ الْمَثْنَى وَاجْمَعْ

٢١

مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِأْسَانِهِ ،  
فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ .

اجْعَلِ الْإِسْنَادَ فِي الْجُمْلَةِ السَّابِقَةِ لِلْمُفْرَدَةِ وَالْمُشْتَرَى وَالْجَمْعِ بِنَوْعِيهِ ،  
وَاضْبُطِ الْأَفْعَالَ بِالشَّكْلِ .

٢٢

هَاتِ جُمْلَةً اِسْمِيَّةً ، مَبْتَدُوها جَمْعٌ مُؤَنَّثٌ بِالْمِ ، وَخَبَرُها جُمْلَةٌ  
فِعْلِيَّةٌ فِعْلُها مُعْتَلٌّ الْآخِرُ بِالْيَاءِ .

٢٣

(١) زُرْنَا الْمَرِيضَ .

(ب) زُرْنَا يَا صَدِيقِي

(١) بَيْنَ الْفَرْقِ فِي الْمَعْنَى وَالْإِعْرَابِ بَيْنَ «نَا» الْأُولَى وَ«نَا» الثَّانِيَةِ .

(٢) اَكْتُبْ فِعْلٌ كُلُّ جُمْلَةٍ غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِضَمِيرٍ ، وَبَيْنَ نَوْعِهِ .

(٣) مَا هُوَ الْحَرْفُ الْمَحذُوفُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ؟



٢٤

هَاتِ جُمْلَةً فِيهَا الْخَبْرُ جُمْلَةً فِعَالِيَةً ، فَعَلُهَا مُسْنَدٌ إِلَى يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ .

٢٥

اجْعَلِ الضَّمِيرَ « نَحْنُ » مُبْتَدَأً ، وَأَخْبِرْ عَنْهُ بِجُمْلَةٍ فِعَالِيَةٍ فَعَلُهَا نَائِصٌ  
بِحَيْثُ يُسْنَدُ الْفِعْلُ إِلَى ضَمِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

٢٦

اضْطِطِ الْأَفْعَالَ فِي الْعِبَارَةِ الْآتِيَةِ :

( ٢ ) الْأَمَّهَاتُ يَرْبِينَ بَنَاتَهُنَّ .

( ٢ ) أَنْتَ تَتَأَنَّ عَنِ الشَّرِّ .

( ٣ ) اللَّاعِبُونَ يَجْرُونَ فِي الْمَلْعَبِ .

٢٧

بَيْنَ الضَّمِيرِ الَّذِي أُسْنَدَ إِلَيْهِ كُلُّ فِعْلٍ فِي الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ ، ثُمَّ اعْرِبْ  
كُلًّا مِنْهُمَا بَعْدَ ضَبْطِهِ :

( ١ ) أَنْتَ تَرْضَيْنَ بِنَصِيْبِكَ .

( ٢ ) أَنْتُنَّ تَرْضَيْنَ بِنَصِيْبِكُنَّ .

٢٨

اضْبِطْ كُلَّ فِعْلٍ فِي الْجُمْلَتَيْنِ الْآتِيَتَيْنِ ، وَبَيْنِ الضَّمِيرِ الَّذِي أُسْبَدَ  
إِلَيْهِ ، ثُمَّ اعْرِبِ الْفِعْلَ :

( ٢ ) أَتَمَّ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

( ٢ ) أَزُنُّ تَدْنُونَ مِنَ الْخَيْرِ .

٢٩

فَرِّقْ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ النُّونَيْنِ فِي الْجُمْلَةِ الْآتِيَةِ :

إِلْتَقِيَانِ يَرْضِيَانِ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُمَا .

٣٠

قَالَ تَعَالَى : « وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ  
يَسْتُقُونَ ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ، قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ؟  
قَالَتَا : لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرَّعَاءُ ، وَابُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَى لَهُمَا ،  
ثُمَّ تَوَدَّ إِلَى الظَّلِّ ، فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ » .

( ٢ ) تَذُودَانِ : تَمْتَعَانِ أَغْنَاهُمَا عَنِ الْمَاءِ .

( ١ ) أُمَّةٌ : جَمَاعَةٌ

بِحُكْمِهِ إِحْدَهُمَا تَمْشَى عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ  
لِيَجْرِيكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا .

( ١ ) استخرج الأفعال المعتلة من الآيات السابقة وبين نوعها .

( ٢ ) ميز المسند منها إلى ضمير .

( ٣ ) اختر ثلاثة أفعال غير مُسندة ، ثم أسندها إلى ما يمكن  
أن تُسند إليه من ضمائر الرفع المتصلة .

( ٤ ) « استحياء » هذه الكلمة مصدر . هاتِ فعله المأخوذ ،  
وأسنده إلى ألف الاثنين ، وواو الجماعة .

( ٥ ) أعرب ما تحته خطٌ منها .

تم بحمده تعالى

تم طبع هذا الكتاب في يوم ١٦ من ذى الحجة سنة ١٣٦٨  
(٨ أكتوبر سنة ١٩٤٩) م

مدير عام المطبعة الأميرية

حامد هُضْر



وزارة المعارف العمومية

# قواعد اللغز العربية

الجزء الثاني

للسنة الثانية الثانوية

ألفه الأمانة

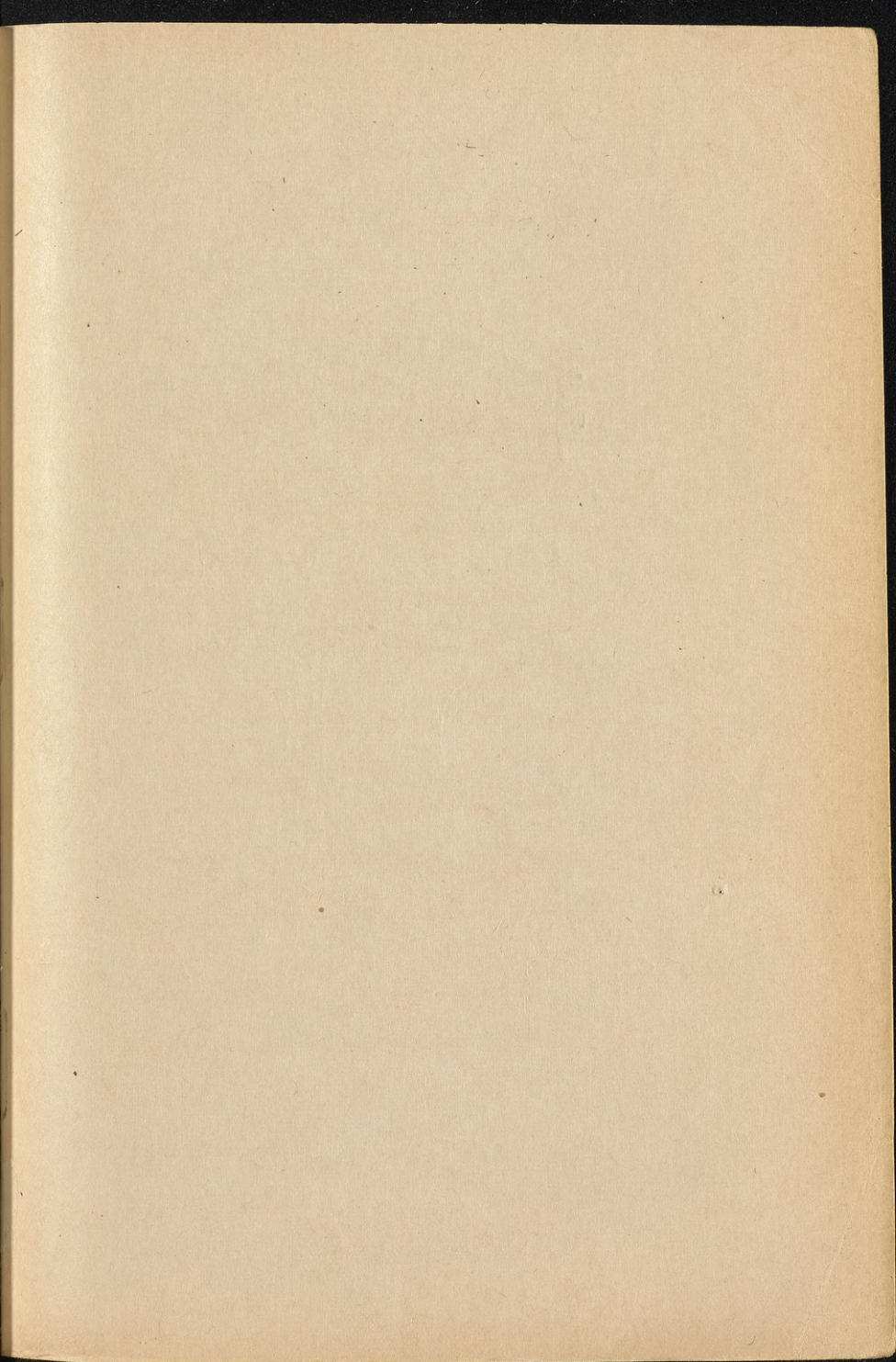
إبراهيم مصطفى و محمد عطيه الإبراشي و محمود السيد عبد اللطيف  
عبد الحميد الشافعي و محمد أحمد رائق

وراجعه الأمانة

الدكتور طه حسين بك و محمد أحمد جاد المولى بك و أحمد أمين بك

مطبعة الأميرية بالقاهرة

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م



وزارة المعارف العمومية

# قواعد اللغز العربية

## المجلد الثاني

للسنة الثانية الثانوية

ألفه الأساتذة

إبراهيم مصطفى و محمد عطيه الإبراشي و محمود السيد عبد اللطيف

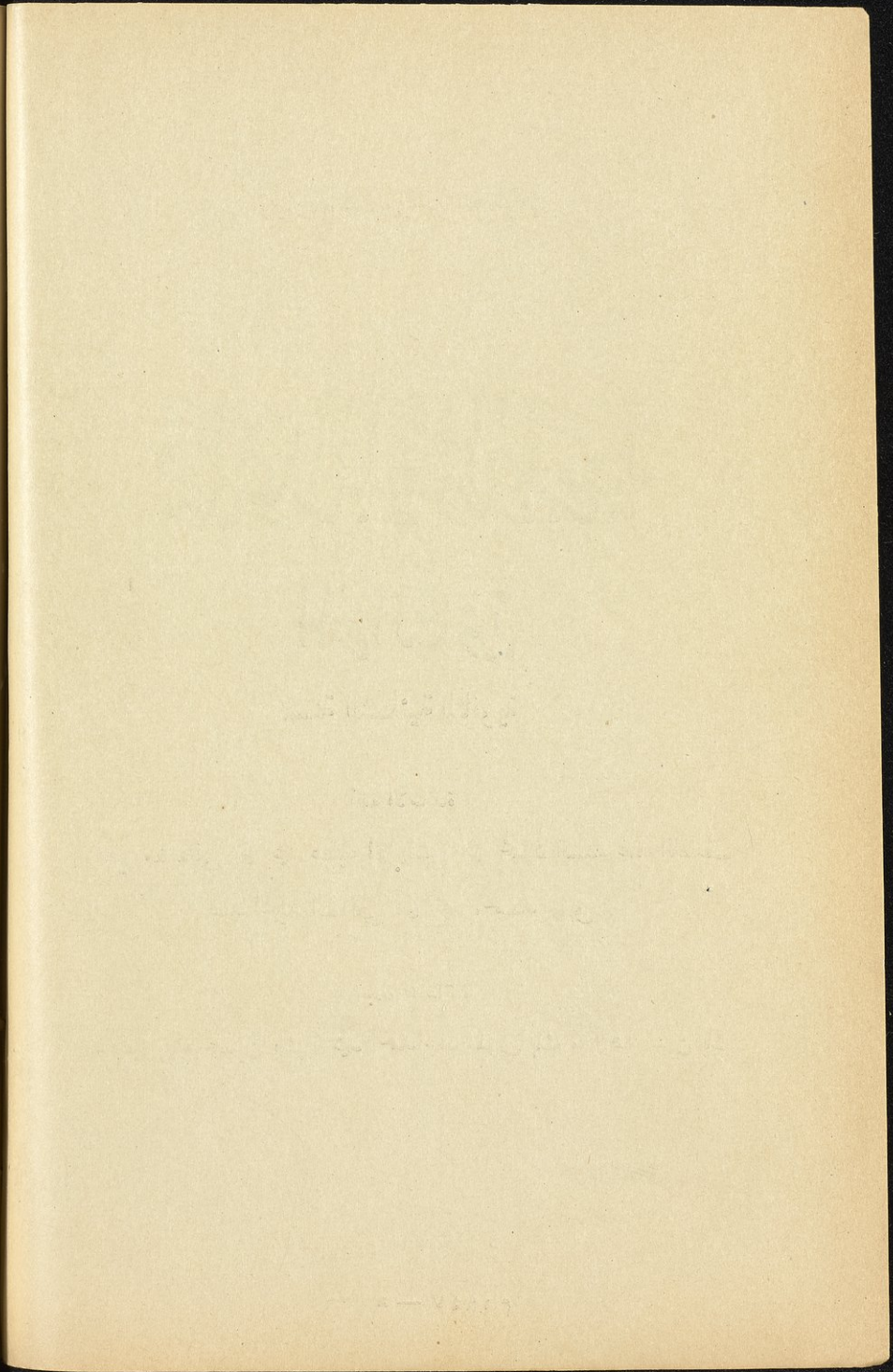
عبد المجيد الشافعي و محمد أحمد برانق

وراجعه الأساتذة

الدكتور طه حسين بك و محمد أحمد جاد المولى بك و أحمد أمين بك

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٤٧ - ١٣٦٦ م





## فهرس الكتاب

الصفحة

١	... ..	التصريف
١	... ..	الحرف الأصلي والزائد في الكلمة
٢	... ..	تمرينات
٤	... ..	الميزان الصرفي
٦	... ..	تمرينات
		المجرد والمزيد :
٨	... ..	الثلاثي المجرد
٩	... ..	الثلاثي المزيد
١٠	... ..	الرباعي المجرد
١٠	... ..	أوزان الرباعي المزيد
١٠	... ..	تمرينات
١٤	... ..	الفعل المضعف
١٤	... ..	تمرينات
١٧	... ..	الفعل المعتل
١٧	... ..	تمرينات
١٨	... ..	أقسام المعتل
١٨	... ..	تمرينات
		الإسناد :
٢٠	... ..	إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع البارزة

٢٠	...	١ - إسناد المضعف
٢٢	...	تمرينات
٢٤	...	٢ - إسناد الأجوف
٢٦	...	تمرينات
٢٩	...	٣ - إسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة
٣٠	...	تمرينات
٣٣	...	إسناد الفعل الناقص إلى غير واو الجماعة وياء المخاطبة
٣٥	...	تمرينات
٤٠	...	المؤكد وغير المؤكد
٤١	...	تمرينات
٤٣	...	التعجب
٤٣	...	طرق التعجب بما أفعل
٤٦	...	تمرينات
٤٨	...	نعم وبئس
٤٩	...	حبذا
٥٠	...	تمرينات

## المصادر :

٥٣	...	مصادر الثلاثي
٥٤	...	تمرينات
٥٤	...	مصادر غير الثلاثي
٥٥	...	مصادر الخماسي والسداسي

## الصفحة

٥٦	... ..	استعمال المصدر
٥٧	... ..	تمرينات
٥٩	... ..	المصدر الميمي
٥٩	... ..	تمرينات
٦١	... ..	اسم المرة واسم الهيئة
٦١	... ..	اسم الهيئة
٦٢	... ..	تمرينات
٦٢	... ..	المشتقات
٦٣	... ..	اسم الفاعل
٦٣	... ..	استعمال اسم الفاعل
٦٤	... ..	صيغ المبالغة
٦٤	... ..	تمرينات
٦٦	... ..	اسم المفعول
٦٧	... ..	تمرينات
٦٨	... ..	الصفة المشبهة
٦٩	... ..	استعمال الصفة المشبهة
٦٩	... ..	تمرينات
٧٠	... ..	اسم التفضيل
٧٢	... ..	طرق استعماله
٧٣	... ..	تمرينات
٧٥	... ..	اسم المكان واسم الزمان

٧٥	طريقة صوغه
٧٧	تمرينات
٧٩	اسم الآلة
٨٠	تمرينات
٨٠	تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور ومنقوص وممدود
٨٢	تمرينات
٨٤	كيفية التثنية
٨٥	تمرينات
٨٦	الجمع
٨٧	جمع الاسم جمع مذكر سالم
٨٧	تمرينات
٨٩	جمع الاسم جمع مؤنث سالم
٩١	تمرينات
٩٣	جمع التكسير
٩٤	تمرينات
٩٧	التصغير
٩٧	طريقة التصغير
٩٨	التغيرات الطارئة على المصغر
٩٩	تمرينات
١٠٣	النسب
١٠٤	تمرينات

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## التَّصْرِیْفُ

تقول فِهْمٌ ، وَيَفْهَمُ ، وَاْفَهَمُ ، وَفَهْمٌ ، وَفَاهِمٌ ، وَفَهْمٌ ، وَمَفْهُومٌ . فترى  
أَنَّهَا كَلِمَاتٌ مُتَعَدِّدَةٌ تُدَلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَتَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى الْفَهْمِ ، وَفِي كُلِّ  
كَلِمَةٍ مِنْهَا حُرُوفُ الْفَهْمِ : وَهِيَ الْفَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ .

وَيُمْكِنُ أَنْ يُزَادَ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : أَفْهَمَ ، وَتَفَهَّمَهُ ، وَاسْتَفَهَّمَهُ ؛  
وَكَلِمَاتٌ أُخْرَى : بَعْضُهَا أَسْمَاءٌ ، وَبَعْضُهَا أَفْعَالٌ .

فَالْكَلِمَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَوْضِعُ عَلَى صُورَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ لِتَدُلَّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَهَذَا

هُوَ التَّصْرِیْفُ .

وهو وسيلة لتوسيع اللغة وتسهيل استعمالها، وحسن أدائها للمعاني، ويجرى

على قواعد تُبَيِّنُ فِي عِلْمِ الصَّرْفِ .

## الحرف الأصلي والزائد في الكلمة

رأينا في تصريف "فَهْمٌ" أن الفاء والهَاء والميم وجدت في كل كلمة  
صرفناها ، وأن غيرها من الحروف يوجد في كلمة دون غيرها كالألف

في فاهم ، والميم الأولى والواو في مفهوم . والحرف الذي يبقى في كل تصاريف الكلمة ولا يحذف في واحد منها يسمى حرفا أصليا فيها ، والذي يحذف في بعض التصاريف يسمى زائدا . ومن السهل أن تميز الزائد من الأصلي في مثل : سَعِدَ ، وَأَسْعَدَ ، وسَاعَدَ ، وسَعِيدَ ، وسُعَادَ ، وسُعْدَى ومَسْعُودَ . ويكون الزائد في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ، ويكون حرفا أو أكثر كما رأيت .

ولسهولة الدلالة على الحرف الزائد والأصلي في الكلمة ، وعلى موضعه منها ، يستعمل الميزان الصرفي ، وسيأتي بيانه .

## تمرينات

١

بين الحروف الزائدة في كُلِّ كلمة من الكلمات الآتية :  
أَحْسَنَ ، مُحَسِّنٌ ، إِحْسَانٌ ، أَرْسَلَ ، رَسُولٌ ، رِسَالَةٌ ، اسْتَغْفَرَ ،  
مَجُودٌ ، مُسْتَشْفَى .

٢

احذف الزائد في كُلِّ كلمة من الكلمات الآتية :  
اهْتَدَى ، اسْتَحْسَنَ ، انْكَسَرَ ، تَدَخَّرَ .

أذكر الكلمات التي تستطيع أن تُصَرِّفَهَا من كُلِّ كلمة من الكلمات  
الآتية :

حمد ، تقدم ، إحسان .

اقرأ ما يأتي ، وميز الأفعال ، وبين ما كان منها جميع حروفه أصلية ،  
وما كان مزيداً فيه ، وعين حروف الزيادة :

خطب عُمر بن عبد العزيز ، فقال : أيها الناس ، لا تَسْتَصْغِرُوا الذُّنُوبَ  
والتَّيَسَّوْا رِضَا اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ ، إِنَّ الحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
” وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ  
وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ “ .

## الميزان الصرفي

إذا أردنا أن نزن كلمة كما يزنها علماء العربية اتخذنا الخطوات الآتية :

أولاً — أن نميز الحرف الأصلي من الزائد فيها .

ثانياً — أن نجعل في مقابل الحروف الأصلية حروف "فعل" مرتبةً هذا الترتيب : الفاء ، فالعين ، فاللام .

ثالثاً — أن نضع في الميزان الحرف الزائد بنفسه ، وفي نظير موضعه من الكلمة الموزونة .

رابعاً — أن نصوّر الميزان بصورة الموزون في الحركة والسكون ، وما قابل الفاء يسمى : (فاء الكلمة) ، وما قابل العين يسمى : (عين الكلمة) ، وما قابل اللام يسمى : (لام الكلمة) .

وعلى هذا نقول في وزن : كتب : فعل ، وفي وزن : كاتب : فاعل ، وفي وزن : مكتوب : مفعول .

هذه كل أعمال الميزان الصرفي ، ويمكن أن نزيد في بيانها فنقول : إن الكلمات التي يدخلها التصريف ويحتاج إلى وزنها هي الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة ، وهذه لا توضع على أقل من ثلاثة أحرف ، فلا نحتاج أن نزن لفظاً وضع على حرفين كمن الاستفهامية .



وَالثَّلَاثِي يُكْتَفَى فِي وَزْنِهِ بِمُقَابَلَةِ حُرُوفِهِ بِحُرُوفِ "فَعْلٍ" مُصَوَّرَةً بِصُورَتِهِ فِي الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ .

وَمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ : إِنْ كَانَتْ كُلُّ حُرُوفِهِ أَسْلِيَّةً قُوبِلَ بِحُرُوفِ "فَعْلٍ" مَعَ تَكَرُّرِ اللَّامِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى يُمَاتِلَ الْمُوزُونَ ؛ تَقُولُ فِي زُحْرَفٍ فُحِّلَ ، وَفِي عَسْكَرٍ فُحِّلَ ، وَفِي فَرَزْدَقٍ فُحِّلَ .

وَإِنْ كَانَ مُزِيدًا فِيهِ قُوبِلَتْ الْأَصُولُ بِحُرُوفِ "فَعْلٍ" وَقُوبِلَتْ الزَّوَائِدُ بِمِثْلِهَا ، فَتَقُولُ فِي وَزْنِ اجْتَمَعَ : اُقْتَعَلَ ، وَأَنْهَزَمَ : اُنْفَعَلَ ، وَاسْتَخْبَرَ : اسْتَفْعَلَ .

وَيُمْكِنُ أَنْ تَزْنَ بِسَهُولَةِ اجْتِمَاعِ ، وَأَنْهِزَامِ ، وَاسْتِخْبَارِ ، وَأَمْثَالِهَا .

وَيَسْتَنْبِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ الزِّيَادَةُ نَاشِئَةً مِنْ تَضْعِيفِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ فَتَضَعَّفُ الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ ، كَمَا فِي قَدَّمَ وَأَحْرَمَ تَقُولُ فِي وَزْنِهِمَا فَعَّلَ .

وَقَدْ يَحْذَفُ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ فِي الْكَلِمَةِ حَرْفٌ أَوْ حُرْفَانِ لِلتَّصْرِيفِ ، أَوْ لِسَبَبِ غَيْرِهِ كَالِإِعْرَابِ وَالْبِنَاءِ ؛ فَيَحْذَفُ مِنَ الْمِيزَانِ مَا يُقَابِلُ الْمَحْذُوفَ مِنَ الْكَلِمَةِ ؛ مِثَالُ ذَلِكَ : يَدْعُو ، وَزْنُهُ يَفْعُلُ ، فَإِذَا جَزِمَ قِيلَ : لَمْ يَدْعُ ، وَحُذِفَتِ اللَّامُ لِلِإِعْرَابِ ، وَكَانَ مِيزَانُهُ يَفْعُ . وَكَذَلِكَ ادْعُ وَأَقْضِ . وَنَحْوُ يَعْدُ ، عِدُّ ، وَوَزْنُهُمَا : يَعْلُ ، عَلُّ . وَنَحْوُ : ق ، أَمْرٌ مِنْ وَقَى ، وَوَزْنُهُ : ع .

ويساعد هذا الميزان في صوغ القواعد الصرفية ، فيقال مثلا : مصدر  
أَفْعَلَ الإفعال كَأَكْرَمَ مصدره إِكْرَامٌ . وبذلك يُمكن أن نستغنى عن أن نقول  
إنَّ الفعلَ الثلاثيَّ المزيدَ بهمزة في أوله يجرى مجرى مصدره بكسر همزته وزيادة  
ألف قبل آخره . وكذلك يقال : أَفْعَلٌ وَفَعَلَاءٌ وَصَفِينٌ يُجْعَلَانِ عَلَى فُعْلٍ ، مثل  
أَحْمَرٌ وَحُمْرَاءٌ وَحُمْرٌ .

## تمرينات

١

زن الكلمات الآتية :

كَتَبَ ، فَهَمَ ، جُنَّ ، قَدَمَ ، أَحْسَنَ

٢

بين عين كُلِّ كلمة مما يأتي :

أَهْدَى ، اجْتَمَعَ ، مُتَّصِرٌ

٣

بين اللام من كل كلمة من الكلمات الآتية :

سُؤَالَ ، ارْتَوَاءً ، اسْتَجَبَ .

٤

يِّن حرف العلة في كُلِّ كلمة من الكلمات الآتية أهو فاء ، أم عين ،  
أم لام ؟

وَزَنَ ، قَالَ ، عَدَا ، أَرَادَ ، اسْتَشَارَ ، تَوَلَّى .

٥

اذكر فَعْلَيْنِ فاؤهما حرف علة ، وثلاثة أفعال عين كل فعل منها  
حرف علة .

٦

زد حرفاً في أول الأفعال الآتية وزنها :  
قَرَأَ ، آمَنَ ، هَدَى .

٧

شَدَّد العين في الأفعال الآتية وزنها :  
عَلَّمَ ، عَدَا ، رَوَى .

٨

اقرأ ما يأتي وزن مافيه من الأفعال :  
وصف أعرابي رجلاً فقال : هو والله الذي يُطْمَأَنُّ في سامه ، ويرتعدُ  
لجربه ، ويتواصفُ حلمه ، ولا يُسْتَمِرُّ ظلمه .

## المجرّد والمزید

إذا كانت حروف الفعل كلها أصلية سُمِّيَ (مُجَرَّدًا) ، مثل : كَتَبَ ، قرَأَ .  
وإن كان فيها حرف زائد أو أكثر سُمِّيَ (مَزِيدًا) ، مثل : تَدَارَسَ ، أَخْرَجَ ،  
تَقَدَّمَ ، اسْتَغْنَى .

والمجرد نوعان : ثلاثي كَنَصَرَ وَفَهِمَ ، ورباعي كَرَحَفَ وَطَمَّانَ .  
والمزید نوعان : مزید الثلاثي ، مثل : أَكْرَمَ وَتَعَلَّمَ وَاسْتَفْهَمَ ، ومزید  
الرباعي ، مثل : تَزَلَزَلَ وَاطْمَأَنَّ .  
ولكل نوع أوزانٌ .

### الثلاثي المجرّد

للفعل الثلاثي المجرّد ثلاثة أوزان :

(الأول) فَعَلَ بفتح العين ، مثل : حَكَّمَ ، وَعَرَفَ ، وَمَنَعَ . واكثر الأفعال  
الثلاثية على هذا الوزن . وتجيء عين المضارع منه مضمومةً ومكسورةً  
ومفتوحةً ، وتعرف حركة العين بالثقل ، والرجوع إلى المعجمات .

(الثاني) فَعِلَ بكسر العين ، كَفَرِحَ ، وَطَرِبَ ، وَعَطِشَ ، وَصَدَى .  
ويغلب أن تجيء على هذا الوزن الأفعال الدالة على الصفات العارضة ،  
كفَرِحَ ، وَطَرِبَ وحنن ، وَشَجِيَ ، وَشَبِعَ ، وَرَوَى ، وَعَطِشَ ، وَظَمَى .

ويكون مضارعه إمّا مفتوح العين وهو الأكثر ، وإمّا مكسور العين وذلك في أفعال قليلة ، مثل : وَلِيَ ، يَلِي ، وَثِقَ ، يَثِقُ .

(الثالث) فَعَلَ بضم العين ، ويغلب أن يجيء على هذا الوزن الأفعال الدالة على الصفات اللازمة ، مثل : حَسَنَ ، وَكْرَمَ ، وَعَظَّمَ ، وَنَبَّلَ ، وَشَرَّفَ . ولا يكون مضارعه إلا مضموم العين .

### الثلاثي المزيد

يكون الثلاثي مزيداً بحرف واحد ، وله ثلاثة أوزان وهي :

أَفْعَل ، مثل : أَكْرَمَ ، وَأَلْبَسَ ، بزيادة همزة قبل الفاء .

فَاعَلَ ، مثل : شَاوَرَ ، وَنَادَى ، بزيادة أَلِفٍ بين الفاء والعين .

فَعَّل ، مثل : فَهَمَّ ، وَقَدَّمَ ، وَوَلَّى ، بتضعيف العين .

ويكون مزيداً بحرفين ، وله خمسة أوزان :

(الأول) أَنْفَعَلَ ، مثل : انْكَسَرَ ، وانْتَهَى ، بزيادة همزة ونون قبل الفاء .

(الثاني) أَفْتَعَلَ ، مثل : اجْتَمَعَ ، واشْتَرَكَ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتاء بعدها .

(الثالث) أَفْعَلَّ ، مثل : احْمَرَّ ، وَاصْفَرَّ ، بزيادة همزة قبل الفاء وتضعيف اللام .

(الرابع) تَفَاعَلَ ، مثل : تَخَاصَمَ ، وَتَحَابَّ ، بزيادة تاء قبل الفاء وألف بعدها .

(الخامس) تَفَعَّلَ ، مثل : تَقَدَّمَ ، وَتَأَخَّرَ ، بزيادة تاء قبل الفاء وتضعيف العين .

ويكون مزيداً بثلاثة أحرف ، ومن أوزانه :

اسْتَفَعَلَ ، مثل استَفْهَمَ ، بزيادة همزة وسين وتاء في أول الفعل .

## الرُّبَاعِيّ المَجْرَد

الرُّبَاعِيّ المَجْرَد له وَزْنٌ وَاحِدٌ وهو فَعَلَلٌ ؛ مثل : زَحَفَ ، وَبَعَثَ ،  
وَزَلَّزَلَ ، وَطَمَأَنَّ .

## أوزان الرُّبَاعِيّ المَزِيد

يكون الرُّبَاعِيّ مَزِيدًا بِمَجْرِفٍ وَاحِدٍ ، وله وَزْنٌ وَاحِدٌ ، وهو تَفَعَّلَ كَتَبَعَثَ  
وَتَدَخَّرَجَ .

ويكون مَزِيدًا بِمَجْرِفَيْنِ ، مثل : اقشَعَرَ ، واطمَأَنَّ ، ووزنهما أَفَعَّلَ .

## تمرينات

١

زن الأفعال في الآيات الكريمة الآتية :

«وَإِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَبَرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ جُفَّتْ ،  
وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ . عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

٢

اقرأ القطعة الآتية وزن الأفعال والأسماء المشتقة فيها :

قال عبد الله بن المقفع يصف صديقاً : إني مُحْبَرُكَ عن صَاحِبِ كَانِ  
أَعْظَمَ النَّاسِ فِي عَيْنِي ، وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَّمَهُ عِنْدِي صَغَرَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ ،

كان خارجاً من سلطانِ هواه ؛ فلا يتشهى مالا يجِد ولا يستكثر إذا  
 وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يُقدِّم حتى يتق ، وكان  
 أكثر دهره صامتاً ، فإذا جدَّ الجَدُّ فهو اللَّيْثُ عادياً ، وكان لا يتبرم ،  
 ولا يتسخط ؛ ولا يتشهى ، ولا يتشكى ، ولا ينتقم من الولي ، ولا يغفل  
 عن العدو ، فعليك هذه الأخلاق ما استطعت ، وبالله التوفيق .

٣

يِّن المجرد والمزيد من الأفعال فيما يأتي مع ذكر وزن كل فعل :

كتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل :

”أما بعد ؛ فانك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسس بنى ، ليستم تشييد  
 أسسه ، ويحتمل ثمار غرسه و تناؤك عندي قد شارف (١) الدروس (٢) ،  
 وغرسك مشف (٣) على اليبوس ، فتدارك بناء ما أسست ، وسقى ما غرست ،  
 إن شاء الله تعالى .“

(١) شارف الشيء : قاربه ودنا منه .

(٢) درس الشيء دروسا : عفا واحى فهو دارس . يريد أن ثناء عنده أوشك أن يحى  
 ولا يبقى له داع .

(٣) أشفى المريض على الموت : قاربه فهو مشف .

٤

قال محمود باشا سامى البارودى يرثى أباه :

لا فارسَ اليومَ يَحْمِي سَرَحَةَ (١) الوادِى  
طاح (٢) الرِّدى (٣) بِشهاب (٤) الحربِ والنَّادى  
ماتَ الذى ترهبُ الأقرانُ صوتَه  
ويتقى بأسه الضرغامه (٥) العادى (٦)  
مضى وخلفنى فى سِنِّ سابعه  
لا يُرهبُ الخِصمَ إبراقى (٧) وإرعادى  
فإن أكن عشت فردا بين أصرتى (٨)  
فهاناً اليوم فرد بين أندادى

---

(١) السرحة : القطعة من الإبل السائمة .

(٢) طاح به : أهلكه .

(٣) الردى : الموت .

(٤) الشهاب : النوكب .

(٥) الضرغامه : الأسد .

(٦) العادى : الصائل .

(٧) إبراقى وإرعادى : تهديدى ووعيدى .

(٨) الآصرة : أهل القرابة وأصحاب المودة .



- (١) بين المجرد والمزيد من الأفعال في الأبيات السابقة .  
(٢) إيت بمضارع الماضي منها ، واذكر ماضى المضارع مضبوطاً بالشكل .  
(٣) اثن الأبيات الأربعة في عبارة فصيحة .

٥

للسيد مصطفى لطفى المنفلوطى :

إنما يشقى في هذا العالم أحد ثلاثة : حاسد يتألم لمنظر النعم التي يسبغها الله على عباده ، ونعم الله لا تنفذ ولا تفتنى ، وطماع لا يستريح إلى غاية من الغايات حتى تنبعث نفسه وراء غاية غيرها ، فلا تفتنى مطامعه ، ولا تنتهى متاعه ، ومقترف جريمة من جرائم العرض والشرف لا يفارق خيالها حيناً حل وأينما سار .

(١) هات ماضى الأفعال المضارعة في هذه العبارة .

(ب) زن الماضيين اللذين بها .

٦

سَلِمَ

زد على هذا الفعل ما تستطيع من حروف الزيادة ، بحيث تجعله في خمس صور مختلفة ، وضع كلا منها في جملة ، وميز بين معانيها .

## الفعل المضعف

الفعل المضعف نوعان :

مضعف الثلاثي ومزيده .

ومضعف الرباعي .

فمضعف الثلاثي : ما كانت عينه ولامه من جنس واحد ، نحو :

شق - هد - مد - في قولك :

شق الجند عصا الطاعة على القائد ، فهد الأعداء الحصن ، ومدوا  
سلطانهم على المدينة .

ونحو : امتد - واهتر - واستفزز .

ومضعف الرباعي : ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه

الثانية من جنس ، نحو :

عسّس - زلزل - سلسل - زعزع - وسوس .

## تمرينات

١

بين الأفعال المضعفة ، ونوع كل فعل من جهة تضعيفه :

( ١ ) من سل سيف البغي قتل به ، إذا هزرت فاهزز كريمة يلن لهزتك .

( ٢ ) وقال الشريف الرضى :

بيت يسقف بالسماء رواقه      وتهاب ذروته الحمام الوقع  
إن ساخت الأركان أشرف ركنه      أوضعع البنيان لا يتضعع

( ٣ ) وقال أبو الطيب المتنبي :

أرق على أرق ومثلى يأرق      وجوى يزيد وعبرة تترقق

( ٤ ) ومن كلام الحجاج في خطبته حين ولى العراق :

”إني والله يا أهل العراق ما يقعق لى بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التنين،  
ولقد فررت عن ذكاء، وقنشت عن تجربة“ .

٢

بين الفعل المضعف وغير المضعف فيما أتى :

قال الشاعر :

أَقْلُوا عليهم . لا أبا لأبيكم      من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا  
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى      وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا  
وإن كانت النعمى عليهم جزوا بها      وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا  
وإن قال مولاهم على جل حادث      من الدهر: رُدوا فضل أحلامكم ردوا

قال الأبهري في الحكم :

متى ترغب إلى الناس      تكن للناس مملوكا  
وإن أنت تخففت      على الناس أحبوكا  
وإن ثقلت عافوكا      ومملوك وسبوكا  
إذا ماشئت أن تعصى      فمر من ليس يرجوكا  
وسل من ليس يخشاك      فيدمى عندها فوكا

(١) بين المضعف وغيره من الأفعال في الأبيات السابقة ، مع بيان المجرد والمزيد من كل نوع .

(٢) انثر الأبيات في عبارة موجزة فصيحة .

## الفعل المعتل

الألف ، والواو ، والياء ؛ تسمى أحرف العلة .  
والفعل إذا كان أحد أصوله حرفا من هذه الحروف سمي معتلا ؛ نحو :  
وجد ، باع ، رضى ، وقى ، روى  
سرو ، ارتضى ، استغنى ، استطال ، اتقى  
وإن خات أصوله من هذه الأحرف سمي صحيحا ؛ نحو :  
علم ، فهم ، اعتمد ، قرأ

## تمرينات

١

اقرأ القطعة الآتية ، وبين الأفعال المعتلة والصحيحة فيها :  
خطب الحجاج يوم جمعة فأطال ، فقام إليه أعرابي فقال له :  
” إن الوقت لا ينتظر ، وإن الرب لا يعذر . “ فأمر به فحس ، فأتاه  
أهله يشفعون فيه ، وقالوا : ” إنه مجنون . “ فقال الحجاج : ” إن أقر  
بالمجنون خليت سبيله . “ فأتوه وسألوه ذلك فقال : ” لا والله ، لا أقول  
إن الله ابتلاني وقد عافاني . “ فبلغ كلامه الحجاج ، فعظم في نفسه وأطلقه .

٢

هات ثلاثة أفعال معتلة : الأول معتل الفاء ، والثاني معتل العين ،  
والثالث معتل اللام ، وضع كل فعلٍ في جملةٍ مفيدةٍ مبنيًا للجهول .

### أقسام المعتل

- ١ - مثال : وهو ما كانت فاؤه حرف علة ؛ نحو :  
وجد . يسر . توكل . تيسر . استوزر .
- ٢ - أجوف : وهو ما كانت عينه حرف علة ؛ نحو :  
باع . صام . شاء . أقام .
- ٣ - ناقص : وهو ما كانت لامه حرف علة ؛ نحو :  
رضى . سما . سرو . استعلى . تأنى .

### تمرينات

١

بين الفعل المعتل ونوعه فيما يأتي :

دخل بعض الكتاب بعد نكبة نابتة على أمير ، فرأى من الأمير بعض  
الازدراء ، فقال له :

”لا يضعني عندك - وقاك الله مما أصابني - خمول النبوة ، وزوال  
الثروة ، فإن السيف العتيق<sup>(١)</sup> إذا مسه كثير الصدا - استغنى بقليل الجلاء  
حتى يعود حده ، ويظهر فرنده<sup>(٢)</sup> ، ولم أصف نفسي عُجبا ، لكن شكرا“ .  
قال صلى الله عليه وسلم : ”أنا أشرف ولدِ آدم ولا نخر“ بفهر بالشكر ،  
وترك الاستطالة بالكبر .

٢

بين أنواع الأفعال المعتلة الآتية ، وأدخل كل فعلٍ في جملة مفيدة :  
روى ، يعظ ، سعى ، وفي ، يعوى .

٣

اعرب البيت الآتي :  
إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث ستم

(١) الجيد ، القاطع .

(٢) وشبه وجوهه .

## الإِسْنَاد

إِسْنَادُ الْفِعْلِ إِلَى ضَمَائِرِ الرَّفْعِ الْبَارِزَةِ (١)

### ١ - إِسْنَادُ الْمُضَعَّفِ

مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَبِي الْحَسَنِ الْأَنْبَارِيِّ يَرْتِي بِهَا الْوَزِيرَ أَبَا طَاهِرٍ مُحَمَّدَ بْنَ بَقِيَّةٍ ،  
وَقَدْ قَتَلَهُ عِزُّ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ وَصَلَبَهُ :

عَلُو فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ      لِحَقِّ أَنْتِ إِحْدَى الْمَعْجِزَاتِ

كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا      وَفُودَ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ (٢)

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيْبًا      وَكُلَّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمْ احْتِفَاءً      كَمَدَّهِمَا إِلَيْهِمْ بِالْهَبَاتِ (٣)

(١) فِي الْبَيْتِ الرَّابِعِ الْفِعْلُ "مَدَّ" وَهُوَ فِعْلٌ مَاضٍ مُضَعَّفٌ .

مَدَّ أَسْنَدَ الشَّاعِرِ هَذَا الْفِعْلَ إِلَى تَاءِ الْفَاعِلِ (٤) "وَهِيَ مِنْ ضَمَائِرِ الرَّفْعِ

الْبَارِزَةِ" فَفَكَ إِدْغَامُهُ ، وَقَالَ : "مَدَدْتَ" .

(١) ضَمَائِرُ الرَّفْعِ الْبَارِزَةُ هِيَ ، تَاءُ الْفَاعِلِ ، وَالْفِ الْاِثْنَيْنِ ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ ، وَنُونُ

النِّسْوَةِ ، وَيَاءُ الْمَخَاطَبَةِ .

(٢) النَّدَى : الْكِرْمُ . الصَّلَاتُ : الْعَطَايَا .

(٣) الْهَبَاتُ : الْعَطَايَا .

(٤) تَحْرُكُ هَذِهِ التَّاءُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَتْ لِلتَّكْلِمْ ، وَبِالْفَتْحِ إِذَا كَانَتْ لِلْمَخَاطَبَةِ ، وَبِالْكَسْرِ

إِذَا كَانَتْ لِلْمَخَاطَبَةِ .



ومثله كل فعلٍ ثلاثي مضعفٍ ، إذا اتصل بهذه التاء ؛ فنقول مثلا :  
عددت المال ، وشدت الحبل ، وشققت الثوب ، وقططت القلم ،  
وفررت من الأسد ، وهذدت الحائط ، ووددت أن أفهم الدرس .

ويك الإدغام أيضا إذا أسند هذا الفعل إلى أحد الضميرين : ( نا )  
أو ( نون النسوة ) ؛ فنقول مثلا : نحن عددنا المال ، أو شدنا الحبل .  
ونقول أيضا :

النسوة عددن المال ، أو شددن الحبل ، أو شققن الثوب .

( ب ) ومثل الماضي في ذلك المضارع والأمر إذا اتصل بـ ( نون النسوة ) :  
فنقول مثلا : النسوة يعددن المال ، أو يشددن الحبل ، أو يشققن  
الثوب .

ونقول أيضا : اعددن المال ، أو اشددن الحبل . أو اشققن الثوب .

( ج ) أما إذا أسند المضعف إلى ألف الاثنين ، أو ياء المخاطبة ؛ فإنه  
يبقى مدغما .

فنقول مثلا : الخادمان عدّا المال ، أو شدّا الحبل ، أو تآعدان المال ،  
أو تشدان الحبل . عدا المال ، أو شدّا الحبل .

ونقول أيضا : أنت تعدين المال ، أو تشدين الحبل .

عدى المال ، أو شدى الحبل ، أو شقى التفاحة (١) .

(١) ياء المخاطبة لا تتصل بالماضي .

الخلاصة : الفعل المضعف يفك إدغامه إذا اتصل بضمير رفع مُتَّحَرِّكٍ ،  
أو بالضمير « نا » الذي في محل رفع ، ويبقى إدغامه إذا اتصل بضمير  
رفع ساكن (١) :

## تمرينات

١

اجعل النهى في العبارة الآتية لغير الواحد :  
لا تمد عينيك إلى ما ليس لك .

٢

مر غير الواحد بالعبارة الآتية :  
رد الأمانة إلى من آتمنك ؛ وعض الطرف عن عيوب الناس .

٣

من جد وجد .

( ١ ) أخبر بالعبارة السابقة عن المعنى وجماعة الإناث .

( ٢ ) ضع « إذا » مكان « من » ثم خاطب بالعبارة المفردة المؤنثة .

---

(١) تاء الفاعل و (نا) التي في محل رفع لا يتصل بهما المضارع والأمر

كَوْنُ مَا يَأْتِي :

(١) جملة مبتدؤها جمع مؤنث سالم ، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع .

(٢) جملة فعلية فعلها مضارع ، تكون صلة لاسم موصول للثنى المذكور .

من قصيدة للشيخ عبد الله الشبراوي ، قالها في بعض أسفاره متشوقا إلى مصر :

أعد ذكر مصر إن قلبي مولع      بمصر ومن لي أن ترى مقلتي مصرا (١)  
وكرر على سمعي أحاديث نيلها      فقد ردت الأمواج سائله نهر  
بلاد بها مد السماح جناحه      وأظهر فيها المجد آيته الكبرى  
رويذا إذا حدثتني عن ربوعها      فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى (٢)

(١) أشرح هذه الأبيات بعبارة موجزة :

(٢) استخرج ما فيها من أفعال ، وبين الصحيح منها والمعتل ، ثم المجرى والمزيد .

(٣) أسند الفعلين المضعفين فيها إلى ما يمكن إسنادهما إليه من الضمائر في جمل من إنشائك .

(١) مولع : مغرم . المقلّة : شحمة العين ، التي تجمع سوادها وبياضها .

(٢) جمع ربيع ، وهو البيت الواسع .

## ٢ - إسناد الأجوف

من قصيدة لأبي العلاء المعرى يخاطب خاله علي بن محمد ، وكان قد  
سافر الى المغرب :

تفديك النفوس ولا تفادي      فادنِ القرب أو أطل البيادا  
ولولا أن يظن بنا غلو      لردنا في المقاب من استرادا  
وقيل أفاد بالأسفار مالا      فقلنا هل أفاد بها فوادا (١)  
أبالاسكندر الملك اقتديتم      فما تضعون في بلد وسادا (٢)  
لعلك يا جليد القلب ثانٍ      لأولٍ ماسح مسح البلادا  
يعيس مثل أطراف المدارى      يخضن من الدجى لماماً جعادا (٣)  
وما زلت الرشيد نهى وحاشا      لفضلك أن أذكره الرشادا

اقرأ هذه الأبيات ثم تأمل ما أتى :

(١) الأفعال التي تحتها خط هي :

زاد . قال . يخوض . زال

(١) أفاد : استفاد .

(٢) يريد أنه لا يقيم في بلد من البلاد .

(٣) العيس : الإبل ، المدارى : جمع مدراه ، وهي المشط . اللم : جمع لمة ،  
وهي الشعر الذي يجاوز شمة الأذن . ولما جعادا : أى شعرا غير مرسل ، والمراد : أماكن  
شديدة الظلام يصعب السير فيها .

(٢) كل فعلٍ منها "أجوف" أى عينه حرفٍ عليه .

(٣) اتصل الفعلان الأولان بالضمير « نا » ، واتصل الفعل الثالث بنون النسوة ، واتصل الفعل الرابع بتاء الفاعل .

(٤) كل فعلٍ من هذه الأفعال حذف منه حرف العلة وهو وسطه .

(٥) إذن : يحذف حرف العلة من الفعل الأجوف إذا اتصل بضمير رفع متحرك<sup>(١)</sup> ، أو بالضمير « نا » .

فتقول فى الماضى : زِدت — زدنا — زِدن . وتقول فى المضارع :  
يزِدن . وتقول فى الأمر : زِدن . وتقول أيضا : خفت — خِفنا —  
خفن فى الماضى ، ويخفن فى المضارع ، وخفن فى الأمر . وكذلك :  
قلت — قلنا — قلن — فى الماضى ، ويقلن فى المضارع ، وقلن  
فى الأمر .

(٦) إذا أسندت هذه الأفعال إلى ألف الاثنين ، أو ياء المخاطبة ،  
أو واو الجماعة ، لا يحذف منها حرف العلة ، فتقول :

زاد ، زادوا — فى الماضى ، وتقول : يزيدان ، يزيدون ، تزيدين —  
فى المضارع ، وتقول : زيذا ، زيدوا ، زيدي — فى الأمر .

(١) ضمائر الرفع المتحركة ، هى : تاء الفاعل ، ونون النسوة .

وكذلك نقول : قالا ، قالوا - في الماضي ، وتقولان ، تقولون ،  
تقولين - في المضارع . وقولا ، قولوا ؛ قولي - في الأمر .

ونقول أيضا : خافا ، خافوا - في الماض ، وتخافان ، تخافون ،  
تخافين ، - في المضارع ، وخافا ، خافوا ، خافي - في الأمر .

الخلاصة :

١ - يحذف من الفعل الأجوف حرف العلة إذا اتصل بضمير رفع  
متحرك\* .

٢ - ويبقى حرف العلة إذا اتصل بضمير رفع ساكن<sup>(١)</sup> .

## تمرينات

١

قال تعالى : « يا موسى لا تخف إني لا يخاف لديّ المرسلون . »  
تكرر في هذه الآية فعل أجوف ، حذف وسطه مرة ، وبقي مرة أخرى ،  
بين السبب .

(\*) ملاحظة : يحذف حرف العلة من الأجوف أيضا إذا كان مضارعا مجزوما  
بالسكون ، أو كان فعل أمر مبني على السكون ، مثل : « لم يرض » في قول شوقي :  
منصف ما لم يرض عاطفة أو يعالج لهوى النفس غالبا

ومثل « كن » و « لم يقم » في قوله :

فكن لنا اللهم في يومنا وكن لنا اليوم وكن في غد

لولا ضلال سابق لم يقم من أجلك الخلق ولم يقعد

(١) ضمائر الرفع الساكنة هي : الألف والياء والواو .

٢

قال تعالى : " فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحِطُ بِهِ ، وَجِئْتُكَ  
مِنْ سَبَأٍ يَبِيئًا يُقِيمِينَ . "

( ١ ) ذُكِرَ الفعل « أَحاط » مرتين في هذه الآية ، وحذف منه حرف  
العلة ، فما السبب ؟

( ٢ ) استخرج من هذه الآية فعلا أجوف ثانيا ، وبين ما حدث في حرف  
العلة مع ذكر السبب .

( ٣ ) أعرب ما تحته خط من هذه الآية الكريمة .

٣

أسند كل فعلٍ من الأفعال الآتية إلى ما يمكن أن يسند إليه من  
الضماير :

صام . باع . عاف . طام . جاء . حار .

٤

خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة ، والمثنى ، والجمع بنوعيه :  
كن صادقا في قولك ، وقيل الحق ، ولا تحف غير خالقك .

٥

أدخل جازما على كل فعلٍ من الأفعال الآتية ، وبين سبب ما يحذف  
من أصوله :

يروم ، يعول ، تمام ، يعين ، يغيب .

٦

مر واحدا بكل فعلٍ من الأفعال الماضية الآتية ، وبين سبب ما يحذف  
من أصولها :

لام ، هام ، سار ، زار ، بات .

٧

هذه الصبغة بمد الفقراء بالمال ، فهي تستحق التقدير .  
حوّل الإشارة في هذه العبارة إلى المثني والجمع بنوعيهما .

٨

خاطب غير الواحد بالعبارة الآتية :  
صن نفسك عن التبذل ، وكن كريما ، يحبك الناس .

٩

قال إسماعيل صبرى فى مسامحة الصديق :

إذا خانى خل قديم وعقنى      وفوقت يوما فى مقاتله سهمى<sup>(١)</sup>  
تعرض طيف الود بينى وبينه      فكسر سهمى فانشيت ولم أرم

(١) عقه : عصاه ، ولم يرهه . وفوق السهم : بتشديد الواو المفتوحة : جعل له فوقا ،  
الفوق بضم الفاء : رأس السهم ، أراد أن يكيد له ويحاول إيذائه .



- (١) اشرح البيتين السابقين بعبارة من إنشائك .
- (٢) في هذين البيتين فعل مضعف ، وثلاثة معتلة ، بينها ، ثم أسندها إلى ما يمكن أن تسند إليه من ضمائر الرفع المتصلة .
- (٣) أعرب البيت الأخير .

١٠

- (١) أخبر بجملة فعلية فعلها أجوف عن الضمير « نحن » .
- (٢) هات جملة فيها مضارع محذوف الوسط .

٣ — إسناد الفعل الناقص إلى واو الجماعة

من خطبة للإمام علي رضي الله عنه في قوم تواكلوا وتوانوا عن الغزو :  
«أصبحتم غرضاً تُرمون ولا ترمون، ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون.  
إذا قلت لكم : «أغزوهم في الشتاء .» قلت : « هذا أوان قروصر . »  
وإذا قلت لكم : «أغزوهم في الصيف .» قلت : « هذه حمارة القيظ ،  
أنظرونا ينصرم الحرعنا . »

اقرأ هذه القطعة وميز الأفعال الناقصة منها ، وسترى منها « ترمون » و « ترمون » فعلين ناقصين ، أسند كل منهما لضمير الجماعة ، وفي كل

منهما حذف حرف العلة ، ولكن الحرف الذي صار آخر الفعل بعد الحذف  
اختلفت حركته ، وذلك يجرى وفق القاعدة الآتية :

إذا أسند الفعل الناقص إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة يحذف آخره ،  
فإن كان المحذوف ألفا الترم فتح آخر الفعل وإن كان المحذوف واوا أو ياء ،  
حرك الفعل بما يناسب الضمير المتصل به .

## تمرينات

١

أدخل كل فعل من الأفعال الآتية في جملة مفيدة مسندا إلى واو الجماعة  
واضبط بالشكل الحرف الذي قبل الواو :

دعا . خشى . نهو . تنهى . رأى .

٢

اجعل الأفعال المسندة إلى اسم ظاهر مسندة إلى ضميره ، مع ضبط الحرف  
الذي قبل الضمير عند الإسناد إليه في الجمل الآتية :

( ١ ) يدعو المرشدون الناس إلى الحق .

( ٢ ) يسعى الآباء في خير الأبناء .

( ٣ ) يرمى اللاعبون الكرة في المرمى .

٣

استبدل بالفاعل في الجمل الآتية ضميره المنفصل للخطاب ؛ ثم قدمه على الفعل وغير ما يجب تغييره :

- ( ١ ) ترضى فاطمة بنصيبها . ( ٢ ) تدنو عائشة من المعلمة .  
( ٣ ) تنتهى ثريا من حل التمرين بسرعة .

٤

ضع في كل مكانٍ خالٍ مما يأتي فعلا ناقصا مناسباً ، مع ضبطه بالشكل :

- ( ١ ) العلماء ... .. الناس إلى طريق الخير .  
( ٢ ) انت ... .. فيما ينفعك .  
( ٣ ) الجند ... .. بلاد الأعداء .

٥

هات أمر كل فعل من الأفعال الآتية ، ثم خاطب به المفردة المؤنثة في جمل مفيدة :  
رأى ، لها ، نهى .

٦

خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة وجمع الذكور ، مع ضبط الأفعال بالشكل :

أد واجبك بإخلاص ، وأسع فيما ينفعك ، وأدع إخوانك إلى الاقتداء بك .

٧

اجعل الإشارة فيما يأتي لجمع الذكور :  
هداقتي تحلى بجيمل الشيم ، فرضى عنه معاشره .

٨

اجعل كل ضميرٍ من الضميرين الآتين مبتدأ ، ثم أخبر عنه بجمله  
فعليه فعلها ناقص :  
أنت . أنتم .

٩

استبدل بضمائر الرفع المتصلة أسماء ظاهرة ، ثم بين ما يحدث في الأفعال  
من التغيير .

( ١ ) قلت الحق .

( ٢ ) وددت لو كفاتك على نشاطك .

( ٣ ) العقلاء يناون عن الدنيا .

( ٤ ) أنت ترضين بالقليل .

١٠

( ١ ) ” قَسْبِحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ . ”

( ٢ ) ” رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ . ”

( ٣ ) ” فَاَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ . ”

استخرج الأفعال الناقصة من هذه الجمل ، وبين ما أسند منها إلى الضمائر  
وما أحدثه فيها الإسناد من التغيير .

قال تعالى :

« حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ . »

وقال على لسان بلقيس :

« قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو ، إِنِّي أَلِيقَ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ ، إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو ، أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُون . »

( ١ ) استخراج الأفعال الناقصة من هذه الآيات الكريمة .

( ٢ ) بين ما أسند منها إلى الضمائر ، واذكر ما أحدثه الإسناد فيها من

التغيير .

### إسناد الفعل الناقص

إلى غيرِ واوِ الجماعةِ وياءِ المخاطبةِ

( ١ ) قال رجل يخاطب ابنه : غذوتك مولودا وعلتك يافعا (١)

( ٢ ) رأيتك وأنت المجلى .

( ٣ ) قال عبدالله باشا فكرى .

أوليتنى من جود كفك نعمة غراء كانت قبلها آلاء (٢)

(١) علك يافعا : قت بجاجتك وأنت غلام .

(٢) آلاء : نعم ، وهى جمع ألى أو إلى .

(٤) وقال المتنبي :

بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في التراب خاتمة (١)

(١) الأفعال : غذا ، رأى ، أولى ، كلها معتلة بالألف ، ومسندة إلى تاء الفاعل .

وقد قلبت الألف واوا في ( غذا ) ، وقلبت ياء في غيرها .

لأن ألف ( غذا ) ثلاثة أصلها واو ( لأن مضارعها يغذو ) .

إذن : تقلب الألف واوا ، إذا كان أصلها واوا وكانت ثلاثة ،

وتقلب ياء في غير ذلك — عند الإسناد إلى تاء الفاعل .

والإسناد إلى « ألف الاثنين » و « نا » و « نون النسوة »

كالإسناد إلى تاء الفاعل ، فتقول مثلا : غذوا ، غذونا ، غذون ،

رأيا ، رأيتا ، رأين ، أوليا ، أوليتا ، أولين .

(ب) الفعل ( بلى ) معتل بالياء وقد بقيت الياء حين أسند إلى تاء الفاعل

وتبقى كذلك إذا أسند إلى غير التاء ، فتقول ، بليا ، وبلينا ، وبلين .

(ج) ومثل الماضي في ذلك المضارع والأمر ، فتقول :

يغذوان ، يغذون ، يبكيان ، يبكين ، يوليان ، يولين ، يبليان

يبلين .

اغذوا ، اغذون ، ابكيا ، ابكين ، أوليا ، أولين ، ابليا ، ابلين .

(١) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقى من آثار الديار . شحيح : نحيل .

الخلاصة : إذا أسند الفعل الناقص المعتل بالألف إلى تاء الفاعل ، أو ألف الاثنين ، أو نون النسوة ، أو « نا » قلبت ألفه واوا إن كانت ثالثة أصلها واو ، وإلا قلبت ياء . أما المعتل بالياء فلا تتغير ياؤه .

## تمرينات

١

أسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى ألف الاثنين ، وتاء الفاعل ، ونون النسوة ، و « نا » ، ثم هات مضارعا وأسنده إلى ما يمكن أن يسند إليه من هذه الضمائر :

وفى ، هدى ، رجا ، رضى ، سعى .

٢

اجعل الأفعال المسندة إلى اسم ظاهر ، مسندة إلى ضميره ، مع ضبط الحرف الذى قبل الضمير عند الإسناد إليه فى الجمل الآتية :

( ١ ) ترجو المربيات لتلميذاتهن كل نجاح .

( ٢ ) حكم الحكمان بالعدل .

( ٣ ) يرضى المتخاصمان بحكمك .

٣

اجعل كل ضمير مما يأتى مبتدأ ، وأخبر عنه بجملة فعلية فعلها ماض ، واشكل الضمير الذى يتصل بالفعل :

أنا ، أنت ، أنت

٤

ضع في كل مكانٍ خالٍ مما يأتي فعلا ناقصا مناسباً مع ضبطه بالشكل :

( ١ ) المدينانِ . . . . . ما عليهما .

( ٢ ) أتم . . . . . الله .

( ٣ ) النساءِ . . . . . أولادهن .

٥

هات أمر كل فعلٍ من الأفعال الآتية ، ثم خاطب به المثني وجمع

النساء :

عفا ، كوى ، نهى

٦

أخبر عن كل اسمٍ من الإسمين الآتيين بجملة فعلية ، فعلها معتل الآخر ،  
ويؤن الضمير الذي يتصل به :

اللاعبان ، المعلمات .

٧

لاتنه عن خلقٍ وتأتى مثله عار عليك ، إذا فعلت ، عظيم

( ١ ) اشرح هذا البيت بعبارةٍ من إنشائك

( ٢ ) أعرب الشطر الأول منه .

( ٣ ) خاطب بالشطر الثاني غير المفرد .



٨

خاطب بالعبارة الآتية غير المفرد :

نم مبكرا ، وقم مبكرا ، وصل الصبح قبل شروق الشمس ، وأعدّ كتبك ، وضعها في حقيبتك ، وأعد الى مدرستك نشيطا .

وحى إخوانك إذا لقيتهم ، وأنهم إذا رأيتهم يعملون ما لا يحب معلموك .

٩

الشرطى يغدو ويروح يقظا .

ثن واجمع كلمة « الشرطى » في الجملة السابقة .

١٠

من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فليسهه ، فإن لم يستطع فليقلبه .

إجعل الإسناد في الجملة السابقة للفرد والمثنى والجمع بنوعيه ، واضبط الأفعال بالشكل .

١١

هات جملة اسمية ، مبتدؤها جمع مؤنث سالم ، وخبرها جملة فعلية فعلها معتل الآخر بالياء .

١٢

- (١) زرنا المريض . (ب) زرنا يا صديق .  
(١) بين موقع « نا » من الإعراب في الجملتين السابقتين .  
(٢) أكتب فعل كل جملة غير متصل بضمير ، وبين نوعه .  
(٣) ما هو الحرف المحذوف من كل فعل؟ وما سبب الحذف؟

١٣

هات جملة فيها الخبر جملة فعلية ، فعلها مسند إلى ياء المخاطبة .

١٤

اجعل الضمير « نحن » مبتدأ ، وأخبر عنه بجملة فعلية فعلها ناقص ،

١٥

اضبط الأفعال في العبارة الآتية ، وبين ما أحدثه الإسناد فيها من التغيير :

- (١) الأمهات يربين بناتهن .  
(٢) أنت تتأين عن الشر .  
(٣) اللاعبون يمحرون في الملعب .

١٦

وَيِّن الضمير الذي أسند إليه كل فعل في الجملتين الآتيتين ، ثم أعرب  
كلا منهما بعد ضبطه :

- (١) أنت ترضين بنصيبك . (٢) أنتن ترضين بنصيبكن .

١٧

اضبط كل فعلٍ في الجملتين الآتيتين ، وبين الضمير الذي أسند إليه ثم  
اعرب الفعل :

( ١ ) أتم تدنون من الخير . ( ٢ ) أنتن تدنون من الخير .

١٨

فوق بين الألفين اللتين قبل النونين في الجملة الآتية :  
التقيان يرضيان بما قسم الله لهما .

١٩

قال تعالى :

« وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً<sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ، وَوَجَدَ  
مِنْ دُونِهِمْ أُمَّرَاتٍ<sup>(٢)</sup> تَذُودَانِ ، قَالَ مَا خَطْبُكُمْ ؟ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى  
يَصِدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ : رَبِّ إِنِّي  
لَمَّا أَتَيْتُكَ إِذْ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . فَبَجَّاهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِجْيَاءٍ ، قَالَتْ إِنَّ  
أَبِي يَدْعُوكَ لِجِزْيِكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا . »

( ١ ) استخراج الأفعال المعتلة من الآيات السابقة وبين نوعها .

( ٢ ) ميز المسند منها إلى ضمير ، وبين ما أحدثه الإسناد فيه من التغيير .

( ١ ) أمة : جماعة ( ٢ ) تذردان : تمنعان أغنامهما عن الماء .

(٣) اختر ثلاثة أفعالٍ غير مسندةٍ ، أحدها : مثال ، والثاني : أجوف ، والثالث : ناقص ، ثم أسندها إلى ما يمكن أن تسند إليه من ضمائر الرفع المتصلة .

(٥) « استحياء » . هذه الكلمة مصدر . هات فعله الماضي ، وأسنده إلى ألف الاثنين وواو الجماعة .

(٦) أعرب ما تحته خط .

٢٠

اشرح البيت الآتي وأعربه :

لا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ  
قد بلوتُ المرَّ من ثمره

### المؤكد وغير المؤكد

إذا أردت تأكيد طلبك ، ألحقت بآخر الفعل نونا ، مثل :  
تؤدين واجبك ، ولا تهملنه .

وهذه النون تسمى : « نون التوكيد » والفعل الذي تلحق آخره يسمى  
(مؤكداً)

ونون التوكيد إما ثقيلة ، مثل : اعملن واجبك ، وإما خفيفة مثل :  
لا تهملن عملك .

وعلى هذا فالماضى لا يجوز توكيده مطلقا ، لأنه لا يدل على الطلب .  
والأمر يجوز توكيده وعدم توكيده ؛ تقول : اجتهد في عملك ، أو اجتهدن  
فيه .

والمضارع يجوز تأكيده إذا دل على طلب ؛ مثل : لتقتصدن في إنفاقك  
ولا تسرفن .

وإذا جاء الفعل المضارع بعد القسم التزم العرب تأكيده ؛ مثل : قوله  
تعالى ” وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ “ . وقوله تعالى : ” وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا  
مَرِيدًا ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ، وَلَا ضَلَمَ لَهُمْ  
وَلَا مُنْتَهَى لَهُمْ وَلَا مَرْجَبَ لَهُمْ ، فليُتَكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَلَا مَرْجَبَ لَهُمْ فليغيرن خلق الله  
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا “ .

ففي الآية الأولى ذكر القسم ظاهرا ، وفي الايات التالية ذكرت اللام  
ودلت على القسم .

وإذا كان هذا الفعل منفيا ، أو مفصولا من القسم بحرف تسوية  
أو غيره ، فإنه لا يؤكد ؛ نحو : والله لا يضيع المعروف ، ” وَسَوْفَ  
يعطيك ربك فترضى “ .

## تمرينات

١

ضع كل فعلٍ من الأفعال الآتية في جملة مسبوقة بنهى ، أو بلام أمر ،  
وأكده :

تأخر ، تقصر ، يرح .

٢

أكد ما يجوز توكيده في العبارة الآتية من الأفعال .

قال أعرابي لرجلٍ :

أشكر للمنعم عليك ، وأنعم على من شكرك ، تستوجب من ربك زيادته ،  
ومن أخيك مناصحته .

٣

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

( ١ ) قال الله تعالى :

” وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ، إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ  
تَشْخَصُ<sup>(١)</sup> فِيهِ الْأَبْصَارُ ” .

( ٢ ) قال أبو العتاهية :

لا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي لَكَ مَانِعٌ مَا فِي يَدَيْهِ  
وَأَغْضَبَ عَلَى الطَّمَعِ الَّذِي أَسْتَدْعَاكَ تَطَلُّبُ مَا لَدَيْهِ

( ٣ ) قال أبو نُوَاسٍ :

لا تُسَدِّدَنَّ إِلَى عَارِفَةٍ حَتَّى أَقْوَمَ بِشِكْرِ مَا سَلَفَا

( ١ ) شخص بصره فهو شاخص : إذا فتح عينيه وجعل لا يحركهما .

## التعجب

تقول : عَلَى كَرِيمٍ أَوْ سَخِيٍّ ، فَتَصِفُهُ بِالكَرَمِ .

وتقول هو كثيرُ الكرمِ ، وعظيمُ السخاءِ ، فتزيد في وصفه به . فإذا قلتَ : ما أكرمهُ ، وما أسخاهُ ، دللتَ على شيئين : الأولَ تميزه في الكرمِ ، والثاني تأثرَ نفسك وإعجابك بـ كرمه . وكذلك ما أبجلهُ ، وما أسخَّ نفسه — تدلُّ على تميزه في السخِّ ، وعلى تأثرَ نفسك بالثفور أو الأزدراءِ .

وصيغة ما أفعل تُسمى صيغةَ التعجب ، وتدل على تمييز شيء في صفةٍ ، وعلى تأثر المتكلم لها بإعجابٍ أو أزدراءٍ أو دهشةٍ ، أو ما يُماثلها .

## طُرُقُ التَّعْجِبِ بِمَا أَفْعَلُ

نستطيع أن نُعبّر عن التعجب من عَصَفِ الرِّيحِ وَبَرْدِ اللَّيْلِ بالطرق الآتية :

( الأولى ) ما أعصَفَ الرِّيحَ ، وما أبرَدَ اللَّيْلَةَ !! .

( الثانية ) ما أقوى عَصَفَ الرِّيحِ وما أشدَّ بَرْدَ اللَّيْلَةَ !! .

( الثالثة ) ما أقوى ما عَصَفَ الرِّيحُ ، وما أشدَّ ما بَرَدَ اللَّيْلُ !! .

ففي الأولى صَغْنَا أَفَعَلَّ مما أردنا التعجب منه ، وفي الثانية أَتَيْنَا بِأَشَدِّ وأقوى وبعدها مصدر المتعجب منه ، وفي الثالثة أَتَيْنَا بِأَشَدِّ ونحوها وأتينا بعدها بجملة يفهم منها مصدر المتعجب منه ، ويسمى (المصدر الموقول) .

وهذه الطرق الثلاث التي يجوز استعمالها في التعجب بما أفعل ، ولكن من المواضع ما يختص التعجب فيه بطريق دون آخر ، وتبين هذه المواضع فيما يأتي :

أولاً — إذا كان الفعل الذي يراد التعجب منه مبنياً للجهول ، أو منفياً لاستعمال إلا الطريقة الثالثة ، مثل : ما أحق أن يفدى الوطن ، وما أجد أن يداد عنه .

ما أشد أن يخذل الصديق ، وما أقبح أن يخان .

ما أشد ألا أراك ، وما أمر ألا تُجيب .

ما أقل ألا يعد ، وما أكثر ألا يفى .

ثانياً — إذا كان الفعل غير ثلاثي ، أو كان ثلاثياً يأتي الوصف منه على أفعل الذي مؤنثة فعلاء — أمكن أن تستعمل الطريقتان الثانية والثالثة ، فيؤتى بأشد ونحوها وبعدها المصدر صريحا أو مؤولا ، مثل :



ما أَشَدَّ جِهَادَكَ ، وما أعظم أنتصارك .

ما أَشَدَّ مَا جَاهَدْتَ ، وما أعظم ما انتصرت .

ما أقوى بياض شعرك ، وما أقوى ما أبيض شعرك .

ثالثا — في غير هذه المواضع ، يمكن أن تُستعمل الطرق الثلاثُ للتعجب ، وذلك حين يكون الفعل ثلاثيا ، ليس وصفه على أَفْعَلَ الذي مؤنثه فعلاء ، ولا يكون مبنياً للجهول ، ولا منفياً ، كما رأيت في المثالِ الأول .

وللتعجب صيغة ثانية هي أَفْعِلْ بِهِ ، فيقال : أَكْرِمْ بِهِ أَوْ أَيْجِلْ بِهِ ، وهي مثل ” مَا أَفْعَلَ ” في جميع ما درست من المعنى ، وطريقة الاستعمال . ويمكن أن تعود إلى الباب من أوله وتضع ” أَفْعِلْ ” حينما وجدت ” مَا أَفْعَلَ ” .

ولا تتغير صيغة ” مَا أَفْعَلَ وَأَفْعِلْ بِهِ ” ، ولا تدخل عليها تاء تأنيث ، ولا يتقدم معمولُ الفعلِ عليه ، فلا يقال محمداً ما أحسن .

وتوصل ما أَفْعَلَ بنون الوقاية إذا كان بعدها ياء المتكلم ، نحو : مَا أَحْوَجَنِي إِلَى عَفْوِ اللَّهِ ، وما أعجزني أن أبلغ شكره .

وقد تُزاد كان بين (ما) و (أَفْعَلَ) فتدل على المضى وتعرب زائدة ، مثل :

ما كان أشجع الصحابة ، وما كان أصبرهم على الجهاد .

## تمرينات

١

استغن عن فعل التعجب فيما يأتي ، وُصغ بدله فعلا من المصدر التالى له  
متى أمكن ذلك :

ما أَحْكَمَ نُصْحَكَ ، ما أَقْنَى حُمْرَتَهُ ، ما أَحْسَنَ تَشْبِيْهُهُ فِي الْأُمُورِ ، ما أَنْفَعَ  
هدى القرآن للناس .

٢

استعمل المصدر الصريح بدل المؤول فيما يأتي متى أمكن :

ما أَطْوَلَ ما سَأَلْتِ ، وما أَشَدَّ ما خُوصِمْتَ .  
ما أَكْثَرَ ما أَعْطَى ، وما أَنْكَرَ ما جُوزَى .  
ما أَمَرَ ما حُرِّمَ ، وما اهْتَنَأَ ما فُزْتُ .

٣

ضع بدل (ما) والفعل الماضى : أن والفعل المضارع ، وبين ما يكون  
من تغيير في المعنى :

ما أَجْمَلَ ما عَنَى ، وما أَلَدَّ ما سَمِعْنَا .  
ما أَحْسَنَ ما أَطَعْتَ أَبَاكَ ، وما أَطِيبَ ما تَلَّتْ من رِضَاهِ .

٤

استبدل (بما أفعل) في الجمل الآتية صيغة (أفعل)، وأعرب جملة منها  
ما انضر الورد ، وما اذكى عرفه ، وما اشوك غصنه .

٥

تعجب مما يأتي :  
جمال الربيع ، دأب النمل ، تنظيم النحل بيته ، سواد الليل ، انهمار  
المطر ، معالجة المريض ، سرقة البيت ، عقوق الوالدين .

٦

اشرح الأبيات الآتية ، وأعرب ما تحته خط منها :

( ١ ) قال حَفْنِي بك ناصف :

إذا ورث الجهال أبناءهم غني وجاهًا فما أشقى بني الحكماء (١)

( ٢ ) قال جمال الدين بن نباتة :

أعزز عليَّ بأنَّ ضيفَ مسامعي لم يحظَ من ذلك اللسانِ بقاري (٢)

( ٣ ) وقال البهاء زهير :

كفني ما كان من هجرٍ وما أحسن أن نر  
فقد ذُقتم وقد ذُقنا جع للودِّ كما كُنا

( ٤ ) وقال جميل في بثينة :

وتناقلت لما رأته كلفني بها أحبب إلى بذاك من متناقل (٣)

(١) الجاه : القدر والمزلة (٢) لم يحظ : لم يفز . قارى : من القرى وهو ما قرى به الضيف أى أكرم به . وقد يكون قارى من القراءة (٣) كلفني : ولبي .

## نَعْمَ وَبُئْسَ

نعم أصلها نَعِمَ بوزن عَمِمَ ، فَعَلٌ ماضٍ متصرفٌ ، تقول : نَعِمَ في حَيَاتِهِ يَنعِمُ : إذا عاش ناعِمًا البال .

وكذلك بُئِسَ أصلها بُئِسَ ضِدُّ نَعِمَ .

ثم دخل الفعلين تغييرٌ في اللفظ ، فكُسِرَتِ الفاء ، وسكُنَتِ العين ، وتغير في المعنى ، فاستعمل لإفادة الذم أو المدح ، تقول : أسَوَانُ نَعِمَ المَشْتَى ، وبُئْسَ المَصِيفُ ، تمدحها شتاءً ، وتذمها صيفا . وكذلك تقول : اللسانُ نَعِمَ المِمينُ ، للحقِّ ، وبُئْسَ المزيِّنُ للباطل . وفي هذا الاستعمال صار الفعلان جامدين ، ولزِمَا صيغة الماضي ، ولم يتصل بهما شيءٌ من الضمائر . وحددت طرق استعمالهما كما يأتي :

### الاستعمال الأول :

تقول : نَعِمَ هَادِيًا العَقْلُ ، وبُئْسَ مُشِيرًا الهَوَى .  
ونعم نصيبًا أنت ، وبئس مضيعًا للنصح قومك .

فتأتى بالفعل ، ثم باسم منكريشير إلى الباعث على المدح أو الذم ويكون منصوبا ، ثم بالاسم الذي يراد مدحه أو ذمه ويكون مرفوعا ، ويسمى (المخصوص بالمدح أو الذم) .

### الاستعمال الثاني :

يمائل الاستعمال الأول ؛ إلا أن الاسم بعد الفعل يكون معرفاً بأل ،  
أو مضافاً لمعرف بها فيرفع ، تقول :

نعم الهادي العقل ، وبئس المشير الهوى .

نعم النصيح أنت ، وبئس المضجع للنصيح قروك .

وفي هذا الاستعمال يجوز تقديم المخصوص بالمدح على الفعل ، تقول :

العقل نعم الهادي .

ويجوز حذفه أيضاً إذا علم ، تقول : نعم الهادي إذا كان مفهوماً  
أن الحديث عن العقل .

### الاستعمال الثالث :

أن يجيء بعد "نعم" كلمة ما الموصولة وصلتها ؛ مثل : نعم ما يقول ، وبئس  
ما يفعل .

### حَبَّذا

يستعمل حَبَّذا للذم ، ولا حَبَّذا للحم ، تقول : حَبَّذا الحبابُ سميراً ،  
ولا حَبَّذا التمامُ جليساً . وحَبَّ فعل جامد ملازم لهذه الصيغة ، ولا يتصل  
به ضمير ولا علامة تأنيث .

إعراب حبذا الكتاب .

حبذا : حَبَّ فعل ماض ، وذا فاعل .

الكتاب : مخصوص بالمدح مبتدأ ، خبره جملة حبذا .

تمرينات

١

اقرأ الآيات الكريمة الآتية : ثم استخرج منها فعلًا فِعْمً وبتس ، وأعرّب كل فعل ، وبين الفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم .

”وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ“

”إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ“

”وَأَلَمْ تَرَىٰ إِلَى الدِّينِ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَبْسُ الْقَرَارُ“ .

”وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا ، قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي“ .

٢

قائِلٌ أَلْمَدْحِ فِي الْجَمَلِ الْآتِيَةِ بِذِمِّ الضَّدِّ مُسْتَعْمَلًا الْفِعْلَ ”بِئْسَ“ :  
نعم عونًا لك عقلك . نِعِمَّتِ الْفَضِيلَةُ الصَّدْقُ . نِعْمَ مَا يَعْمَلُ الْمُخْلِصُونَ .

٣

قابل الذمّ بمدح الضدّ مستعملًا الفعل "نعم" في الجمل الآتية :  
يُئْسُ سَيْبِلًا إِلَى الْفَقْرِ الْإِسْرَافُ . يئس قرين المرء المرض . يئس ما ينال  
المراءون .

٤

اجعل الاسم التالي لنعم أو يئس نكرةً ، وبين حكمه في الإعراب :  
نعم النهر النيل . يئس الثوب العارية . نعم خطيب الجمع سعد . يئس  
المحدث الثرثار .

٥

امدح ما ترى مدحه ، وذم ما ترى ذمه مما يأتي ، مستعملًا نعم  
ويئس ؛ جاعلاً الاسم بعدهما منصوباً مرة ، ومرفوعاً أخرى :  
الحزم ، التهاون ، الإباء ، قبول الضيم ، عفو القادرين ، صبر الأذلاء .

٦

أعيرب :  
نعم امرأة من حفظ سره ، ويئس الرجل من أضاغه .

٧

بين الفاعل والمخصوص في الجمل الآتية :  
( ١ ) لا حبداً مجلسٌ يكثرُ فيه الثرثارون .  
( ٢ ) حبذا الأبُّ ناصحاً .  
( ٣ ) حبذا الأدبُ .

(١) من قصيدة لعبيد الله بن قيس الرقيات ، يمدح عبد الملك بن مروان :

يا حَبْدًا يَثْرِبُ وَلَدَتْهَا  
من قَبيل أن يَهْلِكُوا وَيَحْتَرِبُوا (١)

(٢) قال عمر بن أبي ربيعة يخاطب هنداً :

إِنَّمَا أَهْلُكَ جِرَانٌ لَنَا إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدٌ  
حَدَّثُونَا أَنهَا لِي نَفَثَتْ عُقْدًا يَا حَبْدًا تِلْكَ الْعُقْدُ (٢)

(٣) قال شمس الدين محمود الكوفي من قصيدة :

نَعَمْ المَسَاعِدُ دَمَعِي الْجَارِي عَلَى  
خَدَيَّ إِلَّا أَنَّهُ نَمَامٌ (٣)

(٤) وقال الشاعر :

مَا أَنَا مِنْكُمْ قَاصِدٌ يَمَّالٌ فِي الصَّاحِ وَكَفَّ الْقِتَالُ  
قُلْنَا لَهُ نَعَمْ الذِي قَلَبَهُ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَأَجَبْنَا السُّؤَالَ

أشعر الأبيات السالفة ، وأعرب ما تحته خط منها .

(١) يثرب : المدينة المنورة . يحتربوا : يثاربوا .

(٢) شيء أحد : شيء واحد . نفثت عقداً : سمحتني . والنفث : النفخ ، والعقد تكون من خيوط ، وينفث فيها قصد السحر .

(٣) نمام دال على ما أكنه من الوجد والحزن .



## المصادرُ

تختلف صيغة المصدر باختلاف صيغة الفعل ، كما ترى في حَسَنَ حُسْنًا ،  
وَأَحْسَنَ إِحْسَانًا ، وَحَسَّنَ تَحْسِينًا . فصيغ المصادر تابعة لأوزان الفعل .

### مصادر الثلاثي

الفعل الثلاثي لا يَطَّرِدُ مصدره على وزن واحد ، بل يبيح على أمثلة  
متعددة ، بعضها يعرف بالنقل والحفظ وبالرجوع إلى المعجمات ، وبعضها  
يُدْرِك بالقياس . فمن الأول : غَفَّرَ غُفْرَانًا ، وَقَرَأَ قِرَاءَةً ، وَعَلَّمَ عَلِيمًا .

ومن الثاني ما يأتي :

- ١ - إذا دل الفعل على صناعة أو ما يماثلها جاء مصدره على فعالية ،  
مثل : صِيَاغَةٌ ، وَصِبَاغَةٌ ، وَرِمَايَةٌ ، وَجِيَاكَةٌ ، وَكِتَابَةٌ .
- ٢ - وإذا دل على حركة واضطراب جاء على فعَلان ، مثل : غَلِيَانٌ ،  
وَجَوْلَانٌ ، وَثَوْرَانٌ ، وَفَوْرَانٌ .
- ٣ - وإذا دل على لونٍ جاء على فعَلَةٍ ، كَحُمْرَةٍ ، وَصُفْرَةٍ ، وَكُدْرَةٍ .
- ٤ - وإذا دل على مرضٍ جاء على وزن فَعَلٍ أو فَعَالٍ ، كَصَمِيمٍ ،  
وَصُدَاعٍ .
- ٥ - وإذا دل على صوتٍ جاء على زنة فَعِيلٍ أو فَعَالٍ ؛ كصهيل ، وُصْرَاخٍ .
- ٦ - وإذا دل على امتِنَاعٍ جاء على وزن فِعَالٍ ؛ كإِبَاءٍ ، وَشِرَادٍ ،  
وَجِمَاحٍ ، وَنِفَارٍ .

## تمرينات

١

هات مصادر الأفعال الآتية :

حَفَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، نَارَ البُرْكَانِ ، صَاعَ الصَّائِغِ القُرْطَ ، زَكِمَ مُحَمَّدٌ ،  
زَارَ الأَسَدُ ، جَمَعَ الفَرَسُ ، خَارَ الثَّوْرُ .

٢

هات الفعل الماضي للمصادر الآتية :

وَلَايَةَ الأَمْرِ . رَوَّغَانَ الثَّعْلِبِ . فَوَرَّأَنُ المَاءِ . حُمْرَةَ الشَّقَقِ . دُوَارَ  
البَحْرِ . عَرَجَ المُصَابِ . نَقِيقَ الضَّفْدِيعِ . بَكَاءَ الطِّفْلِ . نِفَارَ الظُّبِيِّ . كَيْ الثَّوْبِ

## مصادر غير الثلاثي

ولكل فعلٍ عدا الثلاثي مصدرٌ قياسيٌّ .

١ - (أفعل) مصدره الإفعال ، مثل : الإكرام ، والإحسان ، والإنشاء .  
وإذا كانت عين (أفعل) ألفا مثل أعاد ، حذفت في المصدر ، وجاء على مثال  
إعادة ، كإقالة ، وإبانة ، وإثابة .

وإذا كانت فاء (افعل) واو اقلت في المصدر ياء ، مثل : إيقاد من أوقد  
وإيقاد من أوفد ، وإيجاز من أوجز .

٢ - وفعل مصدره التّفْعِيلُ ؛ كالتّقديم ، والترتيب ، والتّفصيص . والترّيب ،  
والتّقويم ، والتّجديد ، والتّحديد .

وإذا كانت لام الفعل ألفاً حذفت ياء التّفْعِيلِ و عوض عنها تاء في الآخر ،  
فتقول : تزكية ، وتعديّة . في زكيّ وعدّيّ .

٣ - وفاعل مصدره المفاعلة والفعال ؛ كالمجادلة ، والمخاصمة ، والمناصرة ،  
والمعاندة ، والمسابقة . والجِدال ، والحِصام ، والنّضال ، والعناد ، والسباق .

٤ - وفعلل مصدره فعلةٌ ، كزخرفة ، وبهرجة ، وبعثرة ، وطمأننة ،  
وزخرفة ، وزلزلة ، ووسوسة .

ويجىء مصدر المضاعف منه على وزن فعلال أيضا ، كززال ، ووسواس .

### مصادر الخماسيّ والسداسيّ

إذا زاد الفعل على أربعة حروف ، فإما أن يكون مبدوءا بهمزة وصل ،  
وإما أن يكون مبدوءا بتاء زائدة .

( ١ ) فالمبدوء همزة الوصل يجىء مصدره على وزن الماضي ، مع كسر  
الحرف الثالث ، وزيادة ألف قبل الآخر ؛ مثل : اجتماع ،  
وافتراق ، وانقيار ، وانفصال ، واحمرار ، وازرار ، واستخبار ،  
واطمئنان .

فإن كانت لامُ الفعل أَلِفًا جُعِلَتْ في المصدر همزة ، مثل :

انزواء ، واهتداء ، واستِعلاء .

وإن كانت عينُ استُفْعِلَ أَلِفًا حُذِثْ أَلِفُ المصدرِ وعوض عنها تاء

في الآخر ؛ مثل : استراحة ، واستشارة .

(ب) والمبدوء بتاء زائدة يكون مصدره على زنة الماضي ، مع ضمِّ

ما قبل الآخر فقط ، مثل : التقدُّم ، والتأخر ، والتنافس ،

والتساحُّ ، والتهلُّ ، والتسكُّن .

وإذا كانت لامُ الفعل أَلِفًا قَلِبَتْ في المصدر ياء ، وكسِر ما قبلها

مثل : التواني ، والتداني ، والتنحي ، والتصدي .

### استعمال المصدر

يستعمل المصدر أحياناً ولا يراد به بيان فاعله ، ولا من وقع عليه ، كما

في قوله تعالى "قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى" ، وفي المثل :

رُبَّ عَجَلَةٍ تَهَبُ رَيْثًا .

وأحياناً يُقصد إلى بيان من وقع منه الحدث ، أو من وقع عليه ؛ مثل :

هذا رأي لا رأيك ، والإصلاحُ عقابُ المسيءِ لا عقابُ البريء .

وفي الحالة الثانية يستعمل المصدر مضافاً ، ويكون له فاعلٌ ومفعولٌ .

ولاستعماله طرق :

(الأولى) أن يُضاف إلى فاعله ؛ مثل : خَلَقَ اللهُ ، وَجِهَادُ الْمُخْلِصِينَ ،

وإِرْوَاءُ الْمَاءِ ، وَإِحْرَاقُ النَّارِ ، وَفَيْصَانُ النَّيْلِ .

(الثانية) أن يُضَافَ لمفعوله ، إذا كان فعله متعديا ، مثل : إطاعة الله ،  
وإبر الوالدَيْن ، وتشييدُ البيت ، ورُكوبُ البحرِ .

(الثالثة) أن يضاف المصدر للفاعل ، ثم يذكر المفعول منصوبا ؛  
مثل : أعظمتك في قلوب الناس التزمك الصدق ، وعزمتك الأمر ، وتجنبك  
الصغائر .

فإذا أضيف المصدر لمفعوله لم يكن لنا أن نذكر الفاعل بعده .

## تمرينات

١

هات مصدر كل فعل من الأفعال الآتية :  
أنعم ، أجاد ، جمل ، أوفى ، غنى ، عاتب ، نهته ، صانع .

٢

هات الفعل الماضي لكل من المصادر الآتية :  
عراك ، مساجلة ، تسمية ، إبقاء ، تثقيف ، تعجل ، مصابرة ، استهزاء ،  
إرواء ، إفادة ، تعليية .

٣

هات مصادر الأفعال مما يأتي :

(١) دعت أعرابية على رجل فقالت :

أمكن الله منك عدوا حسودا ، وفتح بك صديقا ودودا ، وسلط  
عليك هما يضيئك ، وأذاك بجار لا يواتيك .

(ب) ما بَالُ قَوْمٍ يُشِيرُونَ فِي شَيْءٍ لَمْ يُسْتَشَارُوا فِيهِ ، وَيُسَيِّئُونَ بِالْحُكْمِ  
فِي مَا لَا يُحْسِنُونَ ، وَالْحَدِيثُ بِمَا لَا يُوقِنُونَ .

٤

بَيْنَ الْمَصَادِرِ فِيمَا يَأْتِي ، وَمِيزَمَا أُضِيفَ مِنْهَا إِلَى فَاعِلِهِ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى  
مَفْعُولِهِ ، وَمَا أُفْرِدَ عَنِ الْإِضَافَةِ .

(أ) تَبْذِيرُ الْمَالِ فَاقَةً ، وَإِضَاعَةُ الْوَقْتِ هُكًّا .

(ب) حُبُّكَ الْخَيْرَ خَيْرٌ ، وَإِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ الْمَقْدِرَةَ .

(ج) وَعْدُ الْكَرِيمِ نَقْدٌ وَتَعْجِيلٌ ، وَوَعْدُ اللَّئِيمِ مَطْلٌ وَتَضْلِيلٌ .

٥

اشرح البيت الآتي ثم أعربه :

وَمَا الْحِلْمَ إِلَّا رَدَّكَ الْغَيْظَ فِي الْحَشَا \* وَأَخَذُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَالصَّادِرُ وَالغَمْرُ

٦

بَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتِي ، وَأَعْرَبِ الشَّطْرَ الثَّانِي مِنْهُ :

خَبَّ الْجَبَانَ لِلنَّفْسِ أَوْرَدَهُ التَّقَى \* وَحُبُّ الشُّجَاعِ النَّفْسَ أَوْرَدَهُ الْحَرْبَا

## المصدر الميميُّ

المصدر الميميُّ اسمٌ مبدوءٌ بيمٍ زائدةٌ ، يؤدي معنى المصدر ويخالفه في الصيغة ؛ فيكون من الثلاثي على وزن مَفْعَلٍ ؛ مثل : المَسْعَى ، والمَمَات ، وَالْمَحْيَا ، وَالْمَخْلَص ، وَالْمَنْجَى ، وَالْمَهْرَب ؛ تقول : حَمِدَ مَسْعَاكَ ، وللوطن مَمَاتِي وَمَحْيَاي . ويستثنى من ذلك أن يكون الفعل على مثال وَعَدَّ يَعِدُ ؛ أى ثلاثياً معتل الفاء صحيح اللام ، فيكون المصدرُ منه على مَفْعَلٍ بكسر العين ؛ مثل : مَوْعِدٌ ، ومَوْصِلٌ .

وهو من غير الثلاثيِّ على وزن مُضَارِعِهِ مع :

( ١ ) إبدالِ حَرَفِ المضارعةِ بيمٍ مضمومةٍ في أولِهِ .

( ٢ ) فتح ما قبل آخره .

مثل : مُعْظَمٌ ، مُنْتَهَى .

والمصدر الصناعي يصاغ من الاسم بزيادة ياءٍ مشددةٍ ، وتاءٍ في آخره . ويدل على جملة الصفات التي يتميز بها مسمى هذا الاسم ؛ مثل : حُرِّيَّةٌ ، وَجَاهِلِيَّةٌ ، وَوَحْشِيَّةٌ ، وَمَدْنِيَّةٌ .

## تمرينات

١

عين المصادر الميمية ، وزنها مما يأتي :

( ١ ) قال أعرابيٌّ : «والله لولا أن المروءةَ ثقيلٌ مَحْمَلُهَا ، شديدٌ مَوْنَتُهَا ،

ماترك اللئامُ للكرامِ منها شيئاً»

(٢) يَأْسُ الْقَوْمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْأَمَانَةَ مَغْنَمًا ، وَالزَّكَاةَ مَغْرَمًا .

(٣) تَذَاكَرَ قَوْمٌ صِلَةَ الرَّحِمِ وَأَعْرَابِيٌّ حَاضِرٌ ، فَقَالَ :

مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمْرِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مَحَبَّةٌ لِلْأَهْلِ .

(٤) يَا عَيْنُ بَكِيٍّ لِمِرْدَاسٍ وَمَصْرَعِهِ

يَا رَبِّ مِرْدَاسٍ أَجْعَلْنِي كِمِرْدَاسٍ (١)

(٥) فَأَقْصَاهُمْ أَقْصَاهُمْ مِنْ مَسَاعِي

وَأَقْرَبَهُمْ مِمَّا كَرِهَتْ الْأَقْرَابُ (٢)

(٦) وَصَوَاهِلُ لَا الْهَضْبُ يَوْمَ مُغَارِهَا

هَضْبٌ وَلَا الْبَيْدُ الْخَزُونُ حَزُونٌ (٣)

٢

صغ المصدر الميمي للأفعال الآتية ، واستعمل كل مصدر في جملة :

سَأَلَ . وَجَدَ . رَقِيَ . عَاشَ . أَكْرَمَ .

٣

إشرح البيت الآتي وأعربه :

طَلَعَتْ عَلَى الْعُدَاةِ وَأَنْتَ شَمْسٌ فَذَابَ بِحَرِّ مَوْجِعِهَا الْجَلِيدُ

(١) مَصْرَعُهُ : الْمَصْرَعُ كَالْمَصْرَعِ ، وَهُوَ الطَّرْحُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْمِرَادُ : دَفْنُهُ فِي الْقَبْرِ وَمَوَارِثُهُ .

(٢) أَقْصَاهُمْ : أَبْعَدُهُمْ — مَسَاعِي : لِمَسَافِعِهِ .

(٣) الصَّوَاهِلُ : جَمْعُ صَاهِلَةٍ ، وَهِيَ الْفَرَسُ الَّتِي تَصْهَلُ ، أَيْ تُصَوِّتُ . الْهَضْبُ : الْمَطَرُ .

الْبَيْدُ : جَمْعُ بَيْدَاءٍ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ . الْخَزُونُ : أَيْ الَّتِي يَصْعَبُ اجْتِيَازُهَا وَالسَّرِيفُ فِيهَا .



## اسْمُ الْمَرَّةِ وَاسْمُ الْهَيْئَةِ

إذا قلت : سَمِعْتُ نِدَاءً جاز أن تكون سمعتُ نداءً واحداً ، أو أكثر ؛ لأن المصدر وهو " نداء " لا يدل على وَحْدَةٍ ولا على تعدُّد .

ومثله : سَأَمُوا تسليماً ، وكَبَرُوا تكبيراً ؛ فإذا أردت الدلالة على أن ذلك كان مرة واحدة زدت على المصدر التاء ، فقلت : سَأَمُوا تسليمةً ، وكَبَرُوا تكبيرةً . ويسمى المصدر حينئذٍ ( اسم المرة ) . ويمكن أن يُثَنَّى ، ويُجَمَع ؛ فنقول : تكبيرتين ، وتكبيرات . وإذا كان المصدر مختوماً بتاء ؛ كاستغاثة وإعانة ودعوة لزم أن يدل على المرة بصفة ؛ تقول : استغاثته واحدة .

هذا في مصدر غير الثلاثي ، أما الثلاثي فقد علمت أن المصدر منه لا يَطَّرِدُ على صيغة واحدة ، ولكن اسم المرة منه يَطَّرِدُ على صيغة واحدة ، وهي مثال فَعَلَةٍ ؛ مثل : لَفْتَةٌ ، ونَظْرَةٌ ، ودَقَّةٌ ، وكَسْرَةٌ .

فاسم المرة مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة ، ويمكن أن يُثَنَّى وأن يُجَمَع ، ويكون من الثلاثي على زنة فَعَلَةٍ ؛ ومن غير الثلاثي بإضافة التاء في آخر المصدر ؛ فإذا كان المصدر في آخره تاء يُدلُّ على الوَحْدَةِ بالوصف .

## اسْمُ الْهَيْئَةِ

ويصاغ من الثلاثي اسم على وزن فِعْلَةٍ بكسر الفاء للإشارة إلى هيئة الفعل ؛ مثل : لا أحب هذه الجلِسةَ ، ولا أرضى منك تلك السيرة ، وما أبجل العِزَّةَ وأقبح الذلَّةَ .

## تمرينات

١

عين آسم المترة واسم الهيئة مما يأتي ، وأذ كر مع كل آسم فعله :  
دَعَوَة ، رَمِيَّة ، رِشْوَة ، خَبْرَة ، هَفْوَة ، زِينَة ، فَلَئَة ، مِحْنَة .

٢

صُغِ آسم المترة مما يأتي ، واستعمله في جملة :  
نَهَض ، صَبَا إِلَى هَوَاه ، غَفَا ، لَهَا عَنِ الْوَاجِب ، غَضِب .

٣

صُغِ آسم الهيئة مما يأتي من الأفعال ، وأستعمله في جملة :  
كَالَ الطَّعَام ، جَاز النَّهْر ، بَنَى ، حَبَسَ ، حَسِبَ ، لَعِب .

## المشتقات

علمت أن المشتق ما دلَّ على معناه مع ملاحظة الصفة ، وأن المشتقات  
كلها تؤخذ من المصدر ، وهو آسم معنَى جامدٌ .

ونبين هنا أنواع المشتقات ، وهي سبعة :

- (١) اسم الفاعل (٢) واسم المفعول (٣) والصفة المشبهة (٤) واسم  
التفضيل (٥) واسم الزمان (٦) واسم المكان (٧) واسم الآلة .
- ولكل واحد منها أوزان واستعمال .

## اسمُ الفاعل

يصاغ اسمُ الفاعل من الثلاثي على زينة فاعِل ، مثل : كاتب ، وقارئ .  
وإذا كانت عين الفعل أَلْفًا قلبت في اسمِ الفاعل همزة ، مثل : جائز ،  
وصائح ، وصائب ، من الأفعال : جَازَ ، صاحَ ، صابَ .

ويصاغ من غير الثلاثي على زينة الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة  
ميمًا مضمومة ، مثل : مُكْرِم ، ومُحَاسِن ، ومُسْتَفْهِم .  
وإذا كان ما قبل آخر المضارع غير مكسور كسر في اسمِ الفاعل ؛ مثل :  
متقدّم ، ومتأخّر ، ومتعاون ، ومتخاذل .

## استعمال اسمِ الفاعل :

يستعمل اسمِ الفاعل كالفعل ، فيرفع الفاعل بعده ؛ مثل : إنه لنا فِدٌّ فيهم  
رأيتُك ، وماضٍ عليهم حُكْمُك .

وينصب المفعول إذا كان فعله متمدًا ؛ مثل : إني لحافظ نِعْمَتِكَ ،  
وشاكرُ فَضْلِكَ .

وإذا كان المفعول تاليًا لاسمِ الفاعل جاز أن يُنصب كما رأيت ، وأن  
يضاف ، فيقال : إني لحافظُ نِعْمَتِكَ ، وشاكرُ فَضْلِكَ .

وقد يستعمل اسمُ الفاعل ويُراد به الدلالة على المسمّى من غير نظر إلى  
حدوث فعل منه ؛ مثل : القاضي ، والمدير ، والقائد ، والمحور ،  
والمغني ، والممثل ، وفي هذه الحالة لا يعمل .

## صَيغ المبالغة :

إذا أريد المبالغة في الوصف حوّل اسم الفاعل من الثلاثي المتعدي إلى صيغ أخرى ، تسمى ( صيغ المبالغة ) . وهى :

- ( ١ ) فَعَّالٌ : كقَوَّالٌ ، ومَنَّاعٌ .
- ( ٢ ) فَعُولٌ : كغَفَّورٌ ، وصَبَّورٌ ، وشكُورٌ .
- ( ٣ ) فَعِيلٌ : كسَمِيعٌ ، وعَلِيمٌ .
- ( ٤ ) مِفْعَالٌ : كَمِثْكَالٌ ، ومِنْتَحَارٌ .
- ( ٥ ) فَعِلٌ : كحَذِرٌ ، وفَهِيمٌ .

وتستعمل هذه الصيغ كاسم الفاعل ، وربما جاءت هذه الصيغ من اللازم ؛  
مثل : فَرِحَ ، صَبَّورٌ .

## تمرينات

١

اقرأ القطعة الآتية ، واستخرج منها اسم الفاعل ، واذكر فعله :

قال بعض الحكماء : "لا يكون منكم المحدث ولا ينصت له ، والداخل في سمر آئين لم يدخله ، ولا آتى الدعوة لم يدع إليها ، ولا الجالس المجلس لا يستحقه ، ولا الطالب الفضل من أيدي اللثام ، ولا المتعرض للخير من عند عدوه ، ولا المتحمق في الدالة " .

٢

صُغ اسم الفاعل من الأفعال الآتية ، واستعمله في جملة :  
أَمِنَ ، تَعَالَى ، ارْتَضَى ، اسْتَبَقَ .

٣

استبدل بالأفعال الآتية أسماء الفاعلين ، واضبطها بالشكل :  
إِنَّكَ تُدَلُّ بِسَابِقِ حُرْمَةٍ ، وَتَمُتُّ بِسَالِفِ خِدْمَةٍ ، أَيْسَرُهَا يُوجِبُ عِنَايَةَ ،  
وَيَقْتَضِي مُحَافَظَةَ وَرَعَايَةَ .

٤

يَبِينُ مِمَّا يَأْتِي صِيغَ الْمُبَالَغَةِ ، وَزِنُ كُلِّ صِيغَةٍ :  
( أ ) ” وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا  
رَحِيمًا ” .

( ب ) ” وَلَا تَطْعُمْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ، مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ  
مَعْتَدٍ أَتِيمٍ ” .

( ج ) ” وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الدَّهْرُ سَرَنِي ”

وَلَا جَزَعٍ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَابِ

٥

بَيْنَ مَعْنَى الْبَيْتِ الْآتِي وَأَعْرَبَهُ :  
وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقِيٍّ أَخَا لَا تَلْمُهُ \* عَلَى شَعَثٍ ؛ أَيِ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ

٦

أَشْرَحَ مَعْنَى الْبَيْتَيْنِ الْآتِيَيْنِ ، وَأَعْرَبَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا :  
يَأْمُسِدِي الْعَرِفِ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا \* وَمَتَّبِعَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانَ إِحْسَانًا  
أَقْلَعَ سَحَابَكَ قَدْ غَرَّقْتَنِي نِعْمًا \* مَا أَدَمَّنَ الْغَيْثُ إِلَّا كَانَ طُوفَانًا

### اسم المفعول

يَصَاحُ اسْمُ الْمَفْعُولِ مِنَ الثَّلَاثِي عَلَى زِنَةِ مَفْعُولٍ ، كَمَنْصُورٍ وَمَخْذُولٍ .  
وَمِنْ مِثْلِ قَالٍ وَبَاعٍ عَلَى مَقُولٍ وَمَبِيعٍ .

وَمِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي عَلَى زِنَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ ، مَعَ فَتْحِ مَا قَبْلَ الْآخِرِ ؛ مِثْلُ :  
مُكْرَمٌ ، وَمُحَاصِمٌ ، وَمُعَلَّمٌ .

وَاسْمُ الْمَفْعُولِ مِثْلُ فَعَلِهِ الْمَبْنِي لِلْجَهْلِ ، فَيُرْفَعُ مَا بَعْدَهُ نَائِبًا فَاعِلًا ؛  
تَقُولُ : رَأَيْتَهُ مَشْدُوحًا رَأْسُهُ ، مَقْطُوعًا يَدَاهُ ، مَرْتِيئًا لَهُ ، مَبْكِيًّا عَلَيْهِ .  
وَقَدْ يُضَافُ إِلَى الْاسْمِ الْمَرْفُوعِ بَعْدَهُ ، تَقُولُ : رَأَيْتُهُ مَشْدُوحَ الرَّأْسِ .  
مَقْطُوعَ الْيَدَيْنِ .

## تمرينات

١

ميراسم المفعول مما يأت ، واذا كر فعله الماضى ومصدره :  
وَفَدَّ وافد على عمر بن عبد العزيز ، فقال له : كيف تركت الناس ؟  
قال : تركت غنيهم موفوراً ، وفقيرهم مجبوراً ، وعائيتهم مقهوراً ،  
ومظلومهم منصوراً . فقال : الحمد لله ، لو لم تم واحدة من هذه إلا بمضو  
من أعضائى لكان عندى مرضياً .

٢

اجعل نائب الفاعل مبتدأ ، وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :  
أَتَقِنَ العملُ ، عوفيتُ من المرض . نُسِّقَتِ الحديقة . بيع البستان  
ريم المال .

٣

اجعل المفعول مبتدأ ، وأخبر عنه باسم مفعول بدل الفعل :  
دَانَكَ على ، قهره خَصَمَهُ ، أرغمه على الطاعة .

٤

اشرح البيتين الآتين ، وأعرب ماتحته خط منهما :

وليس بنافع ذا البخل مأل \* ولا مُزِر بصاحبه السَّخَاءُ

وبعض الداء مُلْتَمَس شفاه \* وداء الحمق ليس له شفاه

## الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ

من الصفات ما هو ثابت لازم للموصوف ، مثل : الشجاعة ، والجن ،  
والعفة ، والشراة . والاسم المشتق الدال على هذه الصفات يسمى بالصفة  
المشبهة ؛ مثل : شُبَّاع ، وَجَبَان ، وَعَقِيف ، وَشِرِه . ولا تصاغ إلا من  
الفعل الثلاثي اللزم ، كما رأيت في شُبَّع ، وَجِبْن ، وَعَفَّ ، وَشِرِه . ولا تطرِد  
على وزنٍ خاص كما يطرد أسم الفاعل وأسم المفعول ، بل ترد على أوزان متعددة ،  
وتعرف بالسماع من الفصحاء ، والرجوع إلى المعجمات ؛ مثل : شريف ،  
وشَهْم ، وَحَسَن ، وَأَحْدَب ، وَصَلْب ، وَعَسِر .

ويغلب أن تصاغ في بعض المواضع على ميزان خاص :

( ١ ) فتصاغ على فَعِلَ فيما دل على حُزْن أو فَرَح ، والمؤنث على فَعِلَاءَ ؛  
مثل : فَرِحَ ، وَمَرِحَ ، وَبَطَرَ ، وَضَجِرَ .

( ٢ ) وعلى أفعل فيما دل على غيب ، أو حلية ، ومؤنثه فَعَلَاءَ ،  
كأَحْدَبَ ، وَأَعْرَجَ ، وَأَحْمَقَ ، وَأَحْوَرَ ، وَأَعْيَنَ .

( ٣ ) وعلى فَعْلَانٍ فيما دل على خُلُوٍّ أو امتلاء ، ومؤنثه فَعْلَى ، كَرِيَّانَ ،  
وَعَطْشَانَ ، وَجَوْعَانَ ، وَغَرَّانَ ، وَظَمَّانَ ، وَسَكْرَانَ .



## استعمال الصفة المشبهة :

والاسم بعد الصفة المشبهة يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً ، كما ترى  
في : إنه لسديدُ الرأي ، أو السديدُ رأياً ، أو السديدُ رأيه .

وإنه لسريعُ البديهة ، وسريعُ بديهةً ، وسريعُ بديهته .

والكثير في استعماله ما يأتي :

( ١ ) أن يُجَرَّ إذا كان معرفاً بأل ، ويعرب مضافاً إليه .

( ٢ ) أن يُنصَبَ إذا كان نكرةً ، ويعرب تمييزاً .

( ٣ ) أن يُرْفَعَ إذا كان فيه ضمير ، ويعرب فاعلاً للصفة المشبهة .

وقد يُدَلَّ باسم الفاعل على صفة لازمة كالصفة المشبهة فيعطى حكمها  
في العمل تقول : هو طاهرُ القلب ، وطاهرٌ قلباً ، وطاهرٌ قلبه . وتقول :  
لعل عتبتك محمود العواقب ، محمود عواقباً ، محمود عواقبه .

## تمرينات

١

بين الصفات المشبهة مما يأتي ، وأذكر مع كل صفة فعلها الماضي :  
كان الإمامُ عليٌّ رضى الله عنه شجاعاً جريئاً ، وخطيباً لسنناً ، وقاضياً فهماً ،  
وحاكماً عدلاً ، وما كان بطراً ولا ضحيراً ، وما تقدم في سبيل حتى يتبين  
ما أمرُ الله وما حكم الكتاب .

٢

آيت بالصفة المشبهة لكل فعل من الأفعال الآتية ، واستعمل كل صفة في جملة :

فَرِحَ ، جَبَنَّ ، عَظَمَ ، ظَمِيَ ، حَمَقَ .

٣

آيت بمؤنث كل صفة من الصفات الآتية واستعمله في جملة :

أَبْيَضٌ ، لَسِنٌ ، وَسَنَانٌ ، أَصَمٌّ ، مَرِيحٌ .

٤

أشرح البيتين الآتين ، وأعرب ما تحته خط :

وَلَا يُعْطَى الْحَرِيصُ غَنًى لِحَرَصٍ \* وَقَدْ يَنْمَى عَلَى الْجُودِ التَّرَاءُ  
غَنًى النَّفْسِ مَا عَمَّرَتْ غَنًى \* وَقَفَرُ النَّفْسِ مَا عَمَّرَتْ شَقَاءُ

اسْمُ التَّفْضِيلِ

إذا أردنا الموازنة بين موصوفين ، والدلالة على أن أحدهما ممتاز في تلك الصفة — استعملنا اسم التفضيل ؛ مثل :

الأسدُ أقوى من النمر ، والثعلبُ أكرُّ من الذئب . فكلٌّ من أقوى وأمكر ، اسم دال على التفضيل ، وزنته ( أفعل ) ويسمى اسم تفضيل ، أو أفعل التفضيل .

ويصاغ من الفعل إذا كان مستوفيا للشروط الآتية :

( ١ ) أن يكون ثلاثياً .

( ٢ ) ألا يكون وصفه على أفعل الذى مؤنثه فعلاء ، كاحمر وحمرء .

( ٣ ) ألا يكون منفيًا .

( ٤ ) ألا يكون مبنيًا للجھول .

فالذى استوفى هذه الشروط مثل :

أعلى ، وأسفل ، وأقصى ، وأقرب .

فإذا كان الفعل غير ثلاثي ، أو كان ثلاثيا وصفه على أفعل — أتى باسم تفضيل يوافق المعنى ، وذكر المصدر بعده منصوبا ؛ مثل :

هو أكثر إكرامًا ، وأبلغ استقصاءً ، وأدق تحريًا ، وأنصح بياضًا أو اشد بياضًا .

وإذا كان منفيًا ، أو مبنيًا للجھول — أتى بأفعل ، وذكر بعدها المصدر مؤنثًا ؛ مثل : هو أحق أن يُعاقبَ ، وأولى الأيعنى عنه . وفي القرآن الكريم "الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا ، وَأَجْدَرُ الْأَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ"

ومن اليسير عليك أن توازن بين صيغتي التعجب وأفعل التفضيل ، فترى اتفاق الشروط فيما يصاغ منه كل منها .

### طرق استعماله :

الطريقة الأولى — أن يذكر المفضل عليه مجرورا بمن تالياً لأفعل التفضيل ، مثل : أنت أعلم منه ، وهو أصبر منك . وفي هذه الحالة يلزم اسم التفضيل صيغة أفعل ؛ أى يكون مفردا ، مذكرا ، منكرا . ولا يرأى مطابقتة للمفضل . فهما تُغيّر أنت وهو في المثالين السابقين لم تُغيّر أعلم وأصبر .

الطريقة الثانية — ألا يذكر المفضل عليه ، وكانك أردت تفضيلا عاما ، مثل : أقيم في الطبقة العليا ، ويُختار في التمثيل المجلس الأقرب ، وفي الخيالة المجلس القُصوى . وفي هذه الحالة يذكر اسم التفضيل معرفاً بال ، ويجب أن يطابق المفضل . وفي القرآن الكريم ” وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ” .

الطريقة الثالثة — أن يذكر المُفضَّل عليه بعد أفعل مضافاً إليه ؛ وفي هذه الحالة تكون قد فضلت الشيء على نوعه ؛ مثل : هو أفصح الكتاب ، وأشجع المقاتلين ، أو هو أفصح كاتب ، وأشجع مقاتل .

فإذا كان المضاف إليه نكرة ، لزم صيغة أفعل الإفراد ، والتذكير ، والتنكير ، وكان الاسم المضاف إليه مطابقاً للمفضل ؛ مثل : هو أقدر كاتب ، وهما أقدر كاتبين ، وهم أقدر كتاب أو كاتبين .

وإذا كان المضاف إليه معرفة ، جاز في صيغة أفعل المطابقة والترام الإفراد والتذكير ؛ تقول : أنت أفضل الكتاب ، وأتم أفاضل الكتاب .

## تمرينات

١

هذه من حكم عبد الله بن المقفع فاقراها ، ثم ميز منها أسماء التفضيل ،

واذ كر مع كل اسم الفعل الماضي :

أَحَقُّ مَاصَانَ المَرءِ دِينُهُ ، والمصيبة العظمى الرزية في الدين . الاستماع  
أسلم من القول ، وأجدر بالنفع منه . أَحَقُّ النَّاسِ بِالسَّلَامَةِ أَعْلَمُهُم بِالْعَاقِبَةِ .  
أَبْقَى الجُرُوحِ مَضْمًا جُرْحُ الآثَامِ . أَخْوَفُ الأَحْقَادِ المَلُوكِ .

٢

صُغِّعَ اسْمَ التَّفْضِيلِ مِمَّا يَجُوزُ أَنْ يُصَاحَ مِنْهُ :

الجود ، الإجابة ، الصفاء ، الحمرة ، التقدم ، الدأب ، الخزم .

٣

أَفْضَلُ وَأَوْلَى اسْمَا تَفْضِيلٍ . اسْتَعْمِلَهُمَا مَنكِرِينَ ، ثُمَّ مَضَافِينَ ، ثُمَّ  
مَعْرِفِينَ بِأَلٍ .

٤

اشْرَحِ البَيْتَ الآتِي ، وَأَعْرَبِ شَطْرَهُ الثَّانِي :

دَلَّ مِنْ يَغِيظُ الدَّلِيلَ يَعِيشُ رَبَّ عَيْشٍ أَخَفَّ مِنْهُ الحِمَامُ

بين صيغة "أفعل" فيما يأتى ، وأرجع كل صيغة منها إلى طريقة من الطرق التي عرفتھا :

(١) قال طرفة :

وُظِمَ ذَوَى الْقُرْبَى أَشَدَّ مَضَاضَةً عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَقَعِ الْحَسَامِ الْمَهْمَدَ (١)

(٢) قال الفرزدق :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَامَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٢)  
لَا يَجْتَبِي بِفِنَاءٍ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ أَبْدًا إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ (٣)

(٣) قال عبيد الله بن قيس الرقيات :

قَوْمٌ هُمُ الْأَكْثَرُونَ قَبِضَ حَصَى فِي الْحَى وَالْأَكْرَمُونَ إِنْ نُسِبُوا (٤)

(٤) قال جميل :

وَلِبَاطِلٌ مِنْ أَحَبِّ حَدِيثِهِمْ أَشْهَى إِلَى مِنَ الْبَغِيضِ الْبَازِلِ  
فَرَدَدْتُهُنَّ وَقَدْ سَعَيْنَ بِهَجْرِكُمْ لَمَّا سَعَيْنَ لَهُ بِأَفْوَقٍ نَاصِلِ (٥)

(١) أشد مضاضة : أى أشد حرقة وألما . الحسام : السيف .

(٢) سمك : رفع . الدعائم : جمع دعامة وهى عمود البيت . أعز : أقوى .

(٣) يجتبي : يشتمل بالثوب . فناء البيت : الساحة أمامه . الفعال : بفتح الفاء الفعل الحسن .

(٤) قبض حصى : عددا كثيرا . نسبوا : ذكروا نسبهم .

(٥) البغيض : المكروه . البازل : الصادق المجرب . الأفوق : السهم الذى كسر

فوقه . الناصل : الذى ليس له نصل .

(٥) قال السيد الحميرى فى على بن أبى طالب :

مَنْ كَانَ أُنْتَبَهًا فِي الدِّينِ أَوْ تَادَا	سَائِلٍ قَرِيضًا إِذَا مَا كُنْتَ فِي عَمَلِهِ
حَلْمًا وَأَصْدَدَهَا قَوْلًا وَمِعَادَا	مَنْ كَانَ أَعْلَمَهَا عِلْمًا وَأَحْكَمَهَا
إِنْ أَنْتَ لَمْ تَلْقَ لِلْأَبْرَارِ حُسَادًا (١)	إِنْ يَصْدُقُوكَ فَانْ يَعْذُوا أَبَا حَسَنِ

(٦) قال أبو تمام :

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا لَأَجَلٍ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا (٢)

### اسْمُ الْمَكَانِ وَاسْمُ الزَّمَانِ

اسم المكان - يدل على مكان حدوث الفعل ؛ مثل :

مَصْنَعٌ ، مَخْزَنٌ ، مَكْتَبٌ ، مَطْعَمٌ ، مَشْرَبٌ ، مَعْرِضٌ ، مُسْتَشْفَى .

طَرِيقَةٌ صَوْنَةٌ :

أما من الثلاثى فيجىء على وزن مَفْعَلٍ بفتح العين :

(١) إذا كان الفعل معتل اللام، مثل : مَرَمَى ، وَمَسَعَى ، وَمَشَتَى ،

ومنهجى .

(١) العمه : بفتح العين والميم : عمى البصيرة . إن يصدقك بضم الدال : إن يقولوا لك الصدق . يعدوا : يُنجِأوزوا . أبا حسن : هو على بن أبى طالب رضى الله عنه . الأبرار جمع بر بفتح الباء : الصالح .

(٢) الفجيعة ، المصيبة والمراد الخسارة . لاجل ، لأعظم ، أى أن الخسارة فى ذهاب الروض ناضرا أعظم منها إذا ذبلت أزهاره وييست غصونه .

(ب) وإذا كانت عين المضارع مفتوحة ، أو مضمومة ؛ مثل :  
مشرب ، ومطعم ، ومصعد ، ومنبع ، ومصب .

ويجىء على وزن مَفْعِل بكسر العين ، إذا كانت عين المضارع مكسورة  
مثل : معرِض ، ومغْرِس ، وموَعِد ، وموَرِد .

وأما من غير الثلاثي فإنه يكون على زنة اسم المفعول ؛ مثل :  
مُسْتَوْصَف ، ومُلْتَقَى ، ومُنْتَزَه ، ومُسْتَنْبَط ، ومُجْتَنَى ، ومُرْتَقَى الجبل .  
ومُنْتَدِر الماء .

واسم الزمان — يدل على زمان حدوث الفعل ؛ مثل :

أكتوبر مبدأ الدراسة ، ويوليه منتهاها . مآثر الرياح أمشير . شهر  
ربيع الأول مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام .

ويُصاغ كما يُصاغ اسم المكان . وكل ما مر من أسماء المكان  
تستطيع أن تستعمله اسم زمان ، بشرط أن يوجد ما يدل على أنه للزمان ؛  
تقول : كان مبدأ سَيْرِنَا مصر ، والمنتهى الإسكندرية . فيكون اسم مكان .  
وتقول : كان يوم السبت مبدأ سَيْرِنَا ، ويوم الاثنين منتهاه . فيكون  
اسم زمان .

وتلاحظ أن اسم المفعول ، وأسمى الزمان والمكان ، من غير  
الثلاثي على وزنٍ واحدٍ ، وأنه ينبغي أن يكون في الكلام ما يدل على المراد  
بكل صيغة ، وتستطيع أن تميز فيما يأتي معنى كلمة مُجْتَنَى في كل جملة من  
الجملة الآتية :



إن الورد لنعم المَجْتَنَى ، وأكثرُ مَجْتَنَاهُ زمنَ الربيع ، وخيرُ مَجْتَنَاهُ حديقَتُكَ ، وإن مَجْتَنَاهُ أسهلُ من مَجْتَنَى كثيرٍ من الأزهار .

## تمرينات

١

ميز اسم الزمان واسم المكان مما يأتي ، واذكر فعله :

(١) ” وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ جَمْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ” .

(ب) وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى

وفيها لمن رام العلاء متحول

٢

صنع اسمي المكان والزمان من الأفعال الآتية :

رَمَى ، هَاجَرَ ، نَوَى ، نَبَعَ ، صَبَّ ، دَبَّ ، قَامَ ، تَقَدَّمَ ، هَبَّ ،  
تَابَ ، عَادَ ، نَازَعَ ، خَاتَلَ ، رَصَدَ ، تَرَصَّدَ ، عَبَرَ ، اسْتَعْبَرَ ، بَكَى ،  
اسْتَبَكَى ، جَازَ ، ضَاقَ .

٣

استعمل الكلمات الآتية مرة اسم مكان ، وأخرى اسم زمان ، وثالثة ،

اسم مفعول :

مُتَدَى ، مُسْتَخْرَجٌ ، مُرْتَادٌ .

٤

أشرح معنى البيتين الآتين ، وبين ما فيهما من أسماء المكان ، وأعرب البيت الثاني منهما :

قال الصَّمَّةُ بنُ عبد الله القُشَيْرِيُّ :

حننتَ إلى رِيَا ، وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ \* مَزَارِكَ مِنْ رِيَا ، وَشَعْبًا كَمَا مَعَا  
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضَ ، مَا طِيبَ الرَّبِّي ! \* وما أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ وَالْمُتْرَبَّعَا !

٥

استخرج أعم الزمانِ والمكانِ ، والمصدر الميمي ، مما يأتي :

( ١ ) قال طرفة :

ويأتيك بالأخبارِ من لم تبع له      بتاتاً ولم تضرب له وقتَ موعد (١)

( ٢ ) قال الطَّرِمَّاحُ :

ولني كَمُقْتَادِ جَوَادِي وَقَازِفِ      به وبنفسى العامِ إحدى المقاذِفِ

( ٣ ) قال السيد الحِميرى يخاطب أبا العباس السفاح لما استقام الأمر

لبنى العباس :

وساسها قبلكم ساسةً      لم يتركوا رطباً ولا يابساً

ولست من أن تملكوها إلى      مهبط عيسى أبداً آيساً

(١) بتاتا : زادا .

( ٤ ) قال صفي الدين الحلي :

إِنَّ نَارَ الشُّوقِ سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

( ٥ ) قال الشاعر :

فَشَرَّقَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِيقٍ      وَغَرَّبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ ذِكْرَ مَغْرِبٍ

### اسمُ الآلةِ

تقول : للحدادِ منفاخٍ ومِطرقةٌ ومِبردٌ ، وللنجارِ منشَارٌ ومِسحاةٌ ومِثْقَبٌ .

فترى كل اسم من هذه الأسماء دل على أداة يعالج بها الفعل ، ويستعان بها على أدائه ؛ ويسمى ( اسم آلة ) .

واسم الآلة يصاغ من الثلاثي على وزن مِفْعَالٍ ، أو مِفْعَلٍ ، أو مِفْعَلَةٍ .  
ويمكك أن تصوغ اسم الآلة من كل فعل من الأفعال الآتية :

يَسْبُرُ الطَّيِّبُ الجُرحَ ، وَيَشْرِطُ الجِلْدَ ، وَيَعْقِمُ أَدْوَاتَهُ .

ولا يلزم أن يكون اسم الأداة لصانع ؛ بل قد يكون لعمل عام ، نحو :  
مِفْتَاحٌ ؛ وَمِغْلَاقٌ ، وَمِبراةٌ .

أما مثل سكين ، وقلم ، وسيف ، فهي أسماء آلات ، ولكنها جامدة

غير مشتقة .

## تمرينات

١

بين أسماء الآلة مما يأتي ، وميز القياسي وغير القياسي منها :  
مَضْرِبُ الكُرَّةِ يُسَمَّى صَوْبًا جَانًا ، وسكين القلم تسمى مِبْرَاة .  
وللتعلم قلم ، ومسطرة ، وممحاة ، وفرجار يستعين بها متى شاء .

٢

صغ اسم الآلة مما يأتي واستعمله في جملة :  
العامل ذرًا القمح وطحنه ، وكال الطعام أو وزنه ، ذاع الخبر في كل  
ناحية ، نفخ في النار .

## تقسيم الاسم

إلى صحيح ومقصور ومنقوص وممدود

(١) الكلمات : زرع . شمس . صخر - كل منها اسم معرب آخره  
حرف صحيح . وكل اسم من هذا النوع يسمى صحيحا .

(٢) الكلمات : الفتى . الرضا . الهدى . العصا . مصطفى - كل  
منها اسم معرب آخره ألف لازمة . وكل اسم من هذا النوع يسمى مقصورا .

(٣) الكِمَات : الرَّاعِي . الهَادِي . الوَالِي . المِهْتَدِي - كُلُّ مِنْهَا اسْمٌ مُعْرَبٌ ، آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ مَكْسُورَةٌ مَا قَبْلَهَا . وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ يُسَمَّى مَنقُوصًا .

(٤) الكِمَات : اِبْتِدَاءٌ . اِنْشَاءٌ . صَحْرَاءٌ . عِلَاءٌ . قِضَاءٌ . كُلُّ مِنْهَا اسْمٌ مُعْرَبٌ ، آخِرُهُ هَمْزَةٌ قَبْلَهَا أَلِفٌ زَائِدَةٌ . وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ هَذَا النُّوعِ يُسَمَّى مَمْدُودًا (١) .

وَيَلْحَقُ بِالصَّحِيحِ كُلُّ اسْمٍ آخِرُهُ وَاوْ يَاءٌ قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، مِثْلُ : هَدَى لهُو . نَأَى . زَهُو . لَأَى .

وَالْمَقْصُورُ تَقَدَّرَ عَلَى آخِرِهِ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ ، مِنْ رَفْعٍ وَنَصْبٍ وَجَرٍ ؛ نَحْوُ : « إِنَّ الْهَدَى هَدَى اللَّهُ » ، « اَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » . وَإِذَا تَوَّنَ حَذَفَتْ أَلْفُهُ فِي اللَّفْظِ لَا فِي الْكِتَابَةِ ، نَحْوُ : « فِيهِ هُدَى لِلتَّقِيْنَ » ، « أَوْلَيْكَ عَلَى هُدَى مِنْ رَبِّهِمْ » .

وَالْمَنقُوصُ لَا تَظْهَرُ عَلَيْهِ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ، وَتَظْهَرُ فِي النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : « مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى » ، أَجِيبُوا الدَّاعِيَ إِلَى حَقِّ ، مِنْ كَانَ رَاعِيًا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ فَيَمَنْ يَرَعَى . وَإِذَا تَوَّنَ الْمَنقُوصُ حَذَفَتْ يَأْوُهُ فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ ؛ مِثْلُ : كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

وَتَثَبَّتْ فِي النَّصْبِ ؛ نَحْوُ : « إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ » .

(١) وهمة المدودة، إما أن تكون أصلية كضياء وقراء، أو زائدة للتأنيث كسناء وبيداء، أو أصلها واو أو ياء فانقلبت كل منها همزة كسواء وبناء، إذ أصل الأولى سماء (لأنها من سما يسمو) وأصل الثانية بناى لأنها من (بنى يبنى) .

## تمرينات

١

بين الأسماء المقصورة والممدودة والمنقوصة في العبارة الآتية ، وأعرّبها :  
كان عبدُ الملكِ بنُ مروانَ يقول : يا بني أُمَيَّةَ ، أَحْسَابِكُمْ أَعْرَاضُكُمْ ،  
لَا تَعْرِضُوهَا عَلَى الْجَهَّالِ ، فَإِنَّ الدَّمَ بَاقٍ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، وَاللَّهِ مَا سَرَّنِي أَنِّي  
هُيِّتُ بَيْتَ الْأَعَشَى وَلِي طِلَاعُ<sup>(١)</sup> الْأَرْضِ ذَهَبًا ، وهو قوله في علقمة  
ابنِ علاثة :

يَيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونُهُمْ      وجاراتهم غرثي<sup>(٢)</sup> يبتن نحائصا

٢

غنى ، لاق ، النجم ، البلاء ، الدهناء .

عين نوع كل اسم من الأسماء السابقة باعتبار آخره ، ثم ضعه في المكان  
الذي يناسبه فيما يأتي :

يقال : أوسع من ... وأهدى من ... وخير الغنى ... النفس . والمرء  
منساق إلى ما هو ... و... موكل بالمنطق .

٣

بين نوع الهمزة التي في آخر الكلمات الآتية ، ثم ضع كل كلمة منها  
في جملة مفيدة ، وأعرّبها .

ضياء ، علاء ، حسناء ، ظباء ، براء .

(٢) جائعات .

(١) مل .

٤

ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جمل ثلاث بحيث تكون في الأولى مرفوعة ، وفي الثانية منصوبة ، وفي الثالثة مجرورة ، مع بيان إعرابها :  
وال ، الداعي ، هوى ، صنعاء .

٥

إيت باسم منقوص ، ثم ضعه في جمل ثلاث منونا ، بحيث يكون في الأولى مرفوعا ، وفي الثانية مجرورا ، وفي الثالثة منصوبا .  
وأت بأخر مقصور ، واصنع به ما صنعت بالمنقوص ، ثم وضع الفرق بينهما

٦

إيت بثلاثة أسماء صحيحة ، ثم اذكر لكل اسم منها مرادفا مقصورا ، وبثلاثة أسماء ممدودة ، ثم اذكر لكل اسم منها ضد صحيحا .

٧

أشرح كل بيت من الأبيات الآتية ، ثم أعرب ما تحته خط منها :

(١) قد يَدْرِكُ المتأني بعضَ حاجته

وقد يَكُونُ مع المستعجل الزَّلُّ (١)

(ب) شكوتُ وما الشكوى لمثل عادة

ولكن تفيضُ الكأسُ عند أمتلائها

(ج) وإن أولى الموالى أن تواسيه (٢)

عند السرور لمن واساك في الحزن (٣)

(١) الخطأ . (٢) تعاونه وتبليه من مالك . (٣) الشدة والهز .

## كيفية التثنية

لتثنية الاسم تزيد في آخره ألفا ونونا في حالة الرفع ، وياء ونونا في حالتي النصب والجر ، تقول : أضواء النيران ، استقبلت زائرين ، أنشيت على المجتهدين .

والصحيح : لا يحدث في مفردِه تغيير كما رأيت .

أما المقصور : فإن ألفه إذا كانت ثالثة تقلب ياءً إن كانت منقلبة عن ياء ، مثل : فتیان في تثنية فتى ، وتقلب واوا إن كانت منقلبة عن واو ؛ مثل : عصوان في تثنية عصا ، وإن كانت زائدة على ثلاثة قلبت ياء ، نحو : بشریان ، مستشفیان ، المصطفیان ، في تثنية بشرى ، مستشفى ، مصطفى .

وأما المنقوص : فتثبت ياءه ، نحو :

الهادیان . داعیان ؛ في تثنية الهادي ، وداع .

وأما المدود : فإن كانت همزته للتأنيث قلبت واوا ، نحو :

شقراوان . بيدوان . شهبوان ؛ في تثنية شقراء . بيداء . شهباء . وإلا بقيت على حالها ، فتقول : ضیاءان . قراءان ؛ في تثنية ضياء ، قراء . وتقول : سماءان . قضاءان ، في تثنية سماء . قضاء<sup>(١)</sup> .

(١) تجوز سماوان ، وقضاوان .



## تمرينات

١

ثَنِّ الكَلِمَاتِ الآتِيَةَ ، ثُمَّ ضَع ثَلَاثًا مِنْهَا فِي جُمْلٍ مَفِيدَةٍ :  
رِضًا . قَتَى . مَرْتَقَى . الدَاعِي . مَلْهَى . صَفَاء . إِنْشَاء . شَاعِرَةٌ . سَام .

٢

هَاتِ ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ مَقْصُورَةٍ مُخْتَلِفَةٍ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ ، وَمِثْلَهَا مَنقُوصَةٌ ،  
ثُمَّ ثَنِّهَا .

٣

هَاتِ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ مَمْدُودَةٍ مُخْتَلِفَةٍ الْأَنْوَاعِ ، ثُمَّ ثَنِّهَا .

٤

اشرح البيتين الآتين ، ثم أعرب ماتحته خطٌّ منهما :

إِنَّمَا مِصْرُ إِلَيْكُمْ وَبِكُمْ وَحُقُوقُ الرَّأُولَى بِالْقَضَاءِ

عَصْرُكُمْ حَرٌّ وَمُسْتَقْبَلُكُمْ فِي يَمِينِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَمْنَاءِ

أعرب ما يأتي :

(١) كَلَانَا غَيٌّ عَنْ أَخِيهِ .

(٢) كَلْنَا الْفَتَاتَيْنِ مَهْدَبَةَ الْأَخْلَاقِ .

(٣) صُنْ عَيْنِكَ كَلْتَيْهِمَا .

أشرح البيتين الآتين ، ثم أعرب ماتحته خط منهما :

كَلْنَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا تَسْتَوْكِفَانِ<sup>(١)</sup> ، وَلَا يَعْرُوهُمَا عَدَمُ  
سَهْلِ الْخَلِيقَةِ ، لِأَتْخَشَى بَوَادِرُهُ<sup>(٢)</sup> يَزِينُهُ اِثْنَانِ : حَسَنُ الْخَلْقِ وَالشِّمِّ

## الجمع

هو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ؛ وأنواعه ثلاثة :

(١) جمع مذكر سالم (٢) جمع مؤنث سالم (٣) جمع تكسير .

(١) يرجى خيرهما ، ويطلب عطاؤهما .

(٢) جمع بادرة ، وهي ما يبدر من قول أو فعل عند شدة الغضب .

## جمعُ الاسمِ جمعَ مذكرِ سالمٍ

يجمع الاسم جمعَ مذكرِ سالمٍ بأن يضاف على مفردِهِ وأوَّونون في حالة الرفع ، وياء وونون في حالتي النصبِ والجرِّ ؛ نحو : ” لمثل هذا فليعملِ العالمون “ ، يُحِبُّ اللهُ المُحْسِنِينَ ، ” إن اللهَ مع الصَّابِرِينَ “<sup>(١)</sup>

وإذا كان المفرد صحيحاً لم يحدث فيه تغيير كما رأيت .

وإذا كان مقصوراً تحذف ألفه ، وتبقى الفتحة التي قبلها ؛ نحو : ” وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ “ ، ” وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لِنَ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ “ .

وإذا كان منقوصاً تحذف ياءه ، ويضم ما قبل الواوِ ، ويكسر ما قبل الياء ؛ نحو : ” فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ “ .

## تمرينات

١

أجمع كل كلمة من الكلمات الآتية جمعَ مذكرِ سالمٍ ، ثم أدخلها مجموعة في جملتين : مرفوعة في الأولى ، ومنصوبة في الثانية :

القائد ، المجاهد ، المجتبي ، المرتضى .

(١) تلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه كلمات ، منها : ألقاظ العقود من عشرين إلى سبعين ؛ ومنها : عالمون ، وأهلون ، وأولو ، وسنون .

٢

أجب عن كل سؤال مما يأتي بجملةٍ مشتملةٍ على جمع مذكر سالم ،  
أو ملحق به ، وبين موقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه :

( ١ ) كم يوماً في الشهر ؟ ( ٢ ) بمن تقفدى في أعمالك ؟

( ٣ ) من تُحب من إخوانك ؟

٣

صعِّ جمع مذكر سالم في كل مكانٍ خال فيما يأتي ، وبين موقعه من  
الإعراب ، وعلامة إعرابه :

( ١ ) ارتفاعُ سعر القطن يسرُّ ..... ( ٢ ) ..... مولعونٌ بحاكةٍ !.....

( ٣ ) يفوز بالنجاح .....

٤

بين الملحق بجمع المذكر السالم ، وموقعه من الإعراب ، وعلامة إعرابه  
فيما يأتي :

( ١ ) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاجٍ

( ٢ ) وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ وَلَا بَدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

( ٣ ) ” إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ “ .

( ٤ ) إِنَّ التَّمَانِينَ وَبُلْغَتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانٍ

( ٥ ) مَنْ لَمْ تُوَدِّبْهُ الْمَوَاعِظُ أَدَّبَتْهُ السُّنُونُ .

أعرب ما تحته خط مما يأتي :

( ١ ) ” إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ “ .

( ٢ ) ” وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ “ .

( ٣ ) اقتصد ، فقد أتى سِنُونَ عجاف .

( ٤ ) ” إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ “ .

### جمعُ الاسمِ جمعَ مؤنثِ سالما

يجمع الاسمُ المعرب جمعَ مؤنثِ سالما بزيادة ألفٍ وتاءٍ على مفرده ، نحو :  
زِينات ، مَرِيَّات ، هِنْدَات .

وإذا كانت في آخر المفرد تاء حذفت ، مثل : فاطمات ، عليّات ؛ جمع  
فاطمة ، عليّة .

وإذا كان مقصورا قلبت ألفه ياءً إن كانت ثالثة مُنْقَلِبَةً عن ياء ، وقلبت  
واوا إن كانت منقلبة عن واو ، فتقول : في هُدَى ، هُدَيَات ، وفي رضا ،  
رَضَوَات ، ( علمين لمؤنث ) .

وتقلب ياء ان كانت زائدة على ثلاثة ، نحو : مستشفيات في مستشفى .  
والممدود تقلب همزته واوا إن كانت للتأنيث كصِحْرَاوات ، وحسنَاوات ،  
وتبقى على أصلها في غير ذلك : كَمَسَاءات ، ومَبَاءات ، في مساءة ، ومبَاءة

وإذا كان المفرد اسماً ، ثلاثياً ، ساكن الوسط ، صحيحه ، مفتوح الأول ،  
كنظرة (١) ، رُكعة ، سَجْدَة ، دَعْدَ—وجب فتح الحرف الثاني في الجمع ؛  
فتقول : نَظَرَات ، رُكَعَات ، سَجَدَات ، دَعَدَات .

ويجمع هذا الجمع ما يأتي :

( ١ ) أعلام الإناث وصفاتها ؛ مثل : زينب . سعاد ، مرضع ؛ فتقول :  
زبنات . سَعَادَات . مَرُضِعَات .

( ٢ ) ما ختم بعلامة تأنيث ؛ مثل : شجرة . ليلي . صحراء ؛ فتقول :  
شجرات . لِيلِيَات . صَحْرَاوَات .

( ٣ ) وصف غير العاقل ؛ مثل : صاهلٍ للفرس ، ناهقٍ للحمار ، شاهقٍ  
للمرتفع ؛ فتقول : صَاهِلَات . نَاهِقَات . شَاهِقَات .

ويرفع جمع المؤنث السالم بالضمّة : نحو أثمرت الشجرات . تمزقت  
الورقات . عادت المربيات .

ويُجرُّ بالكسرة ؛ نحو : تطفئُ الثمر من الشجرات . كُشف عن  
بعض الصحراوات .

ويُنصبُ بالكسرة ؛ نحو : علّمتُ الفتيات ، خاطبتُ المربيات .

---

(١) التاء ليست من بنية الكلمة فلا تحسب في عدد حروفها .

## تمرينات

١

اجمع الكلمات الآتية جمع مؤنث سالما ، وأدخل كل جمع في جملتين ؛ بحيث يكون مرفوعا في الأولى ، ومنصوبا في الثانية ، وبين علامة النصب .

نُعمى . حَسَناء . سَيَّارة

٢

أدخل « إن » ثم « أصبح » على كل جملة من الجمل الآتية ، مع ضبط آخر الكلمات بالشكل وبيان السبب :

(أ) المدنّياتُ يقُفنُ القروياتُ في نِظافةِ المنازلِ .

(ب) المصرياتُ المتمدّيناتُ مولعاتٌ بمحاكاةِ الأوربياتِ في كثير من العادات .

(ج) الصالحاتُ من السيّداتِ مُكرّماتٌ .

٣

اقرأ الأبيات الآتية ، وأضبط بالشكل آخر كل جمع مؤنث فيها ، مع بيان سبب الضبط :

فمَّ حَى هِدَى النَّيِّرَاتِ      حَى الْحَسَانَ الْخَيْرَاتِ  
وَخَفِضَ جَبِينِكَ هَيْمَةً      لِلْخُرْدِ (١) الْمُتَخَفِرَاتِ (٢)  
زَيْنِ الْمَقَاصِرِ وَالْجَمَا      لِ (٣) وَزَيْنِ مَحْرَابِ الصَّلَاةِ  
هَذَا مَقَامُ الْأُمَّهَاتِ      ت فَهَلْ قَدَرْتَ الْأُمَّهَاتِ

٤

اشرح البيت الآتي ثم أعرب ما تحته خطً منه :

فَتَى كَانَ يَجْمِيهِ عَنِ الدُّلِّ سَيْفُهُ      وَيَكْفِيهِ سُوءَاتِ الْأُمُورِ آجْتِنَابُهَا

(١) جمع خريدة أو خرود ، وهي البكر الشديدة الحياء المنسترة .

(٢) الشديدة الحياء . (٣) جمع جملة وهي قبة تزين بالثياب العروس .



جمع التكسير

ما دلّ على أكثر من اثنين بتغيير صورة مفردِه ، ويحيىء على أشكال كثيرة  
نوضح أكثرها في الجدول الآتي :

المفرد	جمعه جمع تكسير	المفرد	جمعه جمع تكسير	المفرد
نفس	أنفُس	نهر	أنهُر	نفس
طعام	أطعمَة	عمود	أعمدَة	طعام
صبي	صِبيّة ، صِبيان	فتى	فتية ، فتّيان	صبي
سيف	أسياف ، سيوف	حمل	أحمال	سيف
أخضر	خُضْر	أحمر	أحمر	أخضر
كاتب	كُتّبة ، كُتاب	كامل	كَمَلَة	كاتب
قتيل	قَتلى	أسد	أسد ، أسود	قتيل
عاقل	عُقلاء	مريض	مرضى	عاقل
قاض	قُضاة	كريم	كُرماء ، كِرام	قاض
صائم	صوم	راكيح	رَكع	صائم
شديد	أشداء ، شداد	غني	أغنياء	شديد
جبل	جبال	حارس	حرّاس	جبل
قلب	قُلُوب	ناحية	نواحي	قلب
عاطل	عواطل	جواهر	سحاب	عاطل
صحيفة	صحائف	منزل	منازل	صحيفة
مصباح	مصابيح	متزل	جواهر	مصباح
عصفور	عصافير			عصفور

## تمرينات

١

بين جموع التكسير ومفرداتها في العبارة الآتية :

قال الأصمعي : « أصابت الأعراب أعوام جَدْبَةً ، فدخلت طائفة  
منهم البصرة ، وبين يديهم أعرابي ، يقول :

أيها الناس : إخوانكم في الدين ، وشركاؤكم في الإسلام ، عابرو  
سبيل ، وأفلال بؤس ، وصرعى جذب ، تتابعت علينا سنون ثلاثة ،  
غيرت النعم ، وأهلكت النعم ، فأكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها  
فلم نزل نعلل بذلك أنفسنا ، ونمئى بالغيث قلوبنا ، حتى تغيرت حالنا ،  
وهذه آثار مصائبنا لائحة في سماتنا ، فرحم الله أمراً متصدقا من كثير ،  
ومواسياً من قليل . »

٢

اشرح البيتين الآتين ، وأعرب ما تحته خط في البيت الأول ، ثم بين  
جموع التكسير ، ومفرداتها في البيت الثاني :

وربَّ أحمق قصي العرق (١) فيه سألوا عن أخيك من الولاد  
فلا تغررك السنة رطاب (٢) بطائهن أجاد صوادي (٣)

(١) قصي العرق : بعيد النسب . (٢) رطاب : تبنى عليك . (٣) تحزق  
حقدا وغیظا .

اقرأ القطعة الآتية ، واستخرج منها الجموع مع تعيين نوع كل جمع ،  
وذكر مفرده :

كتب عنبسة بن إسحاق إلى المأمون يصف خروج الأعراب بناحية  
سنجار ، وعبثهم بها :

يا أمير المؤمنين ، قد قطع سبيل المجتازين من المسلمين والمجاهدين نفر  
من شذاذ الأعراب ، الذين جبلوا على ارتكاب السيئات ، وأقراف المنكرات ،  
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة ، ولا يخافون حدًا ولا عقوبة ، ولولا ثقتي  
بسيف أمير المؤمنين ، وحضده هذه الطائفة ، وبلوغه في أعداء الله ما بردع  
القاصين والدانين — لأذنت بالاستنجاد عليهم ، ولأسعيت الخيل إليهم ،  
وأمر المؤمنين معان في أموره بالنصر والتأييد .

قال الشريف الرضي :

ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب  
ويعجم في القائلون وأعرِبُ  
فضالات ما يعطي الزمان ويسلبُ  
زمانِي ، وصرف الدهر نعم المؤدبُ

ولحلم أوقات ، ولجهل مثلها  
يصول على الجاهلون وأعتلي  
ولست براض أن تمس عزائمي  
غرائب آدابِ حبابي يحفظها

في الأبيات السابقة جموعٌ متنوعةٌ فاستخرجها ، وبين نوع إكلٍ منها ،  
• موقعه من الإعراب .

•

أنثر البيتين الآتين محدثا عن المفرد ، ثم عن المثني ، ثم عن الجمع :

سَبَعٌ ضَارٌّ إِذَا مَانَعَتْهُ      وَأَبٌّ بَرٌّ إِذَا مَا قَدَرَا

يَصِلُ الْمُبْعَدُ إِنْ أَتَى وَلَا      يَسْأَلُ الْأَدْنَى إِذَا مَا أَفْتَقَرَا

---



وتُعتبر علامات التأنيث (١)، والألف والنون المزيدتان (٢)، وياء النسب، والمضاف إليه — كأنها منفصلة عن الكلمة المراد تصغيرها، وأن التصغير وارد على ما قبلها، فيقال في تصغير شجرة، وحنظلة، وعطشى، وسوداء، وعطشان، وزعفران، وعبقري، وعبد الله: شَجِيرَةٌ، وَحَنْظِلَةٌ، وَعَطِشِي، وَسُوْدَاءٌ، وَعُظْشَانٌ، وَعُبَيْقِرِيٌّ، وَعَبْدُ اللَّهِ.

### التغييرات الطَّارِئَةُ عَلَى الْمَصْغَرِّ

(١) إذا كان ثاني الاسم حرف علة فله أحوال :

فإن كان ألفا قلبت واوا إلا إذا كان أصلها ياء، فتقول في تصغير باب، وساعة، وكاتب، وآدم، وعاج: بَوَيْبٌ، وَسُوَيْعَةٌ، وَكُوَيْتِبٌ، وَأُوَيْدِمٌ، وَعُوَيْجٌ. وتقول في تصغير ناب: نَيْيِبٌ.

وإن كان ياء فإنها تبقى ما لم يكن أصلها واوا فإنها ترد إلى أصلها، فتقول في تصغير عين، وبيضة: عَيْيِنَةٌ، وَبَيْيْضَةٌ. وفي تصغير فيمة، وصيغة: قُوَيْمَةٌ، وَصُوَيْغَةٌ.

وإن كان واوا بقيت ما لم يكن أصلها ياء فإنها ترد إلى أصلها، فتقول في تصغير عود، وجوزة: عُوَيْدٌ، وَجُوَيْزَةٌ، وفي تصغير موسر، وموقن: مِيْسِرٌ، وَمِيْقِنٌ.

(١) غير أن ألف التأنيث المقصورة تحذف إذا جاءت بعد أربعة أحرف فصاعداً .

(٢) إذا كانت الألف تقلب ياء في الجمع مثل سلطان وسلاطين فإنها تقلب ياء في التصغير فتقول في تصغير سلطان، وشيطان: سَلِيْطِيْنٌ، وَشَيْطِيْنٌ .

(٢) إذا كان بعد ياء التصغير ألف أو واو قلبت ياء ؛ فنقول  
في تصغير عصا، وكتاب ، وعجوز، وأسود ، وجدول : عصية ، وكتيب ،  
وعجيز ، وأسيد ، وجديل (١) .

(٣) إذا كان الاسم الثلاثي المؤنث خاليا من تاء التأنيث ألحقت به  
في التصغير؛ فنقول في تصغير شمس ، ودار، وأذن، وأم ، وهند : شميسة ،  
ودوية ، وأذينة ، وأممية ، وهنيدة .

## تمرينات

١

اقرأ الحكاية الآتية ، ثم استخراج منها كل اسم مصغر ، وبين ما كان  
عليه قبل التصغير :

رثى عمرو بن أذينة أخاه بَكَراً بشعر قال فيه :  
وأى العيش يصلح بعد بَكَر ؟

فلما سمعت السيدة سكينه بنت الحسين هذا الشعر ، قالت : فمن بكر  
هذا ؟ فوصف لها ، فقالت : أهو ذلك الأسيّد الذي كان يمر بنا ؟ قالوا :  
نعم ، قالت : لقد طاب بعده كل عيش حتى الخبز والتريد .

(١) هذا هو الأفتح في تصغير أسود وجدول ، ويجوز أن تقول أسود وجدول .

٢

صغّر الأسماء الآتية :

أولا - قمر ، رجل ، وجه ، دولة ، ورقة ، جنة ، وردة ، ثمرة ، زهرة ، نورة .

ثانيا - صحيفة ، كاتب ، كتاب ، جوهر ، جدول ، رسالة ، عمود ، رسول .

ثالثا - حال ، سوق ، رحى ، أرض ، بر .

ولاحظ أن كلمات هذا القسم الثالث مؤنثة تأنيثا غير حقيقي .

٣

اقرأ الأبيات الآتية وأشرح معناها ، وبين المصغّر فيها وأصله المكبر :

(١) قال ابن الفارض :

يا أهيل الودّ، أنّي تُنكرو \* نِي كَهْلًا بَعْدَ عِرْفَانِي فِتِي  
رَوِّحِ الْقَلْبَ بِذِكْرِ الْمُنْحَنِ ، \* وَأَعِدْهُ عِنْدَ سَمْعِي يَا أُنْحِي (١)

(ب) وقال المتنبي :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَبْتَلِي بِسُوَيْرٍ \* ضَعِيفٍ يُقَاوِنِي قَصِيرٍ يُطَاوِلُ (٢)

(١) المنحني : اسم موضع (٢) ابتلى : امتحن واختبر



( ٣ ) وقال الشاعر :

إِن الشَّبَابَ وَمَا أَحْيَلَّ عَهْدَهُ      كَالوَاحِدَةِ الخُضْرَاءِ فِي الصَّيْهودِ  
تَلَقَى بِهَا مَاءً وَظِلًّا حَوْلَهُ      جَدِبُ الجُفَاءِ وَقِسْوَةُ الجُلمُودِ<sup>(١)</sup>

( ٤ ) من قصيدة للفرزدق يصف بها ذئبا صادفه في أثناء سفره  
فأطعمه زاده :

تَعَشَّ فإِذَا وَاتَّقَنِي لَا تَحَوَّنِي      نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَالغَدْرُ كُنْتَا      أَخْيَيْنِ كَانَا أَرْضِعَا بِلِبَانِ<sup>(٢)</sup>

( ٥ ) من قصيدة لأبي الصلت أمية بن عبد العزيز يصف قصرا :  
عُطِفَتْ حَنَائِيَهُ دُوَيْنَ سَمَائِهِ      عَطَفَ الأَهْلَةَ وَالْحَوَاجِبَ وَالتَّسْنِيَّةَ<sup>(٣)</sup>

٤

( ١ ) قال البارودي يصف الفراق

وَمَا كُنْتُ جَرَّبْتُ النَّوَى قَبْلَ هَذِهِ      فَلَمَّا دَهْتَنِي كَدْتُ أَقْضِي مِنَ الحُزْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) الصيود : الصحراء — جدب الجفأف : كساده وبواره — الجلمود : الصخر.

(٢) واتقني : عاهدتني — الغدر : عدم الوفاء .

(٣) الأهلة : جمع هلال وهو القمر في أول الشهر — الحواجب : جمع حاجب وهو

الشعر النابت أعلى العينين .

(٤) النوى : البعد — قضى الرجل يقضى : مات . الأفن : سوء الرأي .

وَلَيْكِنِّي رَاجَعْتُ حَامِي وَرَدَّنِي  
إِلَى الْحَزْمِ رَأَى لَا يَحُومُ عَلَى أَفْنِ  
وَلَوْلَا بُنْيَاتٌ وَشَيْبٌ عَوَاطِلٌ  
لَمَاقَرَعَتْ نَفْسِي عَلَى فَائِتِ سَنِي (١)

(٢) قال جمال الدين بن نباتة يرثي ولداً له مات صغيراً :

اللَّهُ جَارُكَ إِنْ دَمِعِي جَارِي  
يَا مُوحِشَ الأوطانِ والأوطارِ (٢)  
لَمَّا سَكَنْتَ مِنَ التُّرابِ حَديقَةً  
فَاضَتْ عَلَيْكَ العَيْنُ بِالأَنْهَارِ  
شَتَّانَ مَا حَالِي وَحَالُكَ أَنْتَ فِي  
عُرْفِ الحِنَانِ وَمُهَجَّتِي فِي النَّارِ  
خَفَّ النِّجَابُ بِكَ يَا بُنْيَّ إِلَى السُّرَى  
فَسَبَقَتْنِي وَثَقُلْتُ بِالأَوْزَارِ (٣)

(١) اشرح الأبيات السابقة .

(ب) اذكر مكبر ما تحته خط .

(ج) أعرب البيت الأخير .

---

(١) قرع السن : كناية عن الندم .

(٢) الأوطار جمع وطر : وهو الحاجة تهم لها وتعنى بها .

(٣) النجا : أصله النجاء : هو السرعة .

## النَّسَبُ

إذا أُريد النسبة إلى اسم زيد في آخره ياءً مشددة ، والترم كسر ما قبلها كـمَصْرِيٍّ ، وَعَرَبِيٍّ . والمجرد من الياء هو المنسوب إليه . والمختوم بها هو المنسوب ، وهذه الياء تسمى ( ياء النسب ) . ويكتسب المنسوب معنى الصفة فيوصف به ، تقول :

له أصلٌ مِصْرِيٌّ ، وإِسَانٌ عَرَبِيٌّ .

وقد يعمل عمل الصفة المشبهة ، مثل : هو عَرَبِيٌّ اللسانِ ، أو عَرَبِيٌّ لساناً ، أو عَرَبِيٌّ لِسَانَهُ .

ودخول ياء النسب يستدعي تغييراً في بعض الكلمات ، وأكثر هذا التغيير يختص بآخر الكلمة وهو :

( ١ ) تاء التأنيث : تحذف كما في مكة والقاهرة والجزيرة ، تقول : مَكِّيٌّ ، قَاهِرِيٌّ ، جِزْيِيٌّ .

( ٢ ) همزة الممدود : تتق كما هي فتقول : ضيائيٌّ ، وسمايٌّ ، وقضائيٌّ ؛ في النسب إلى ضياء ، وسماء ، وقضاء ، إلا إذا كانت للتأنيث فإنها تقلب واواً ، مثل : صفراء ، وحمقاء ، تقول فيهما : صَفْرَاوِيٌّ ، وَحَمَقَاوِيٌّ .

(٣) حرف العلة في آخر الاسم :

إذا كان ثالثاً أبداً واواً مفتوحاً ما قبلها ؛ مثل : تَلَّ ، ورضٍ ،  
وسخٍ . تقول : تَلَوْتُ ، وَرَضَوْتُ ، وَسَخَوْتُ .

وإذا تجاوز الثلاثة حذف ؛ مثل : يَنْهَى ، وَقَلَمًا ، وَفَرَسًا ، وَعَالَ ،  
تقول : يَنْهَيْ ، وَقَلَمَيْ ، وَفَرَسَيْ ، وَعَالِي .

٤ — الياء المشددة في آخر الكلمة : إن كانت بعد ثلاثة أحرف تحذف ؛  
مثل : شَافِعِيٌّ ، وَكُرْسِيٌّ . وإن كانت بعد حرفين جىء بدلها واو وفتح ما قبلها ؛  
مثل : عَلِيٌّ ، وَعَدِيٌّ ، تقول : عَلَوِيٌّ ، وَعَدَوِيٌّ .

وإن كانت بعد حرف واحد ، مثل : حَيٌّ ، وطِيٌّ قلبت الياء الثانية واواً ،  
وردت الأولى إلى أصلها ؛ فيقال : حَيَوِيٌّ وَطَوَوِيٌّ .

## تمرينات

١

انسب إلى كل من الأسماء الآتية :

مدرسة ، جامعة ، صحراء ، قارة ، سلطان ، حديد ، شوقي ، صبري ،  
سودان .

٢

انصب إلى خمس مدن مصرية ، واستعمل كل منسوب في جملة .

٣

انصب إلى القارات الخمس ، واستعمل كل اسم في جملة .

٤

يبين اللون أحيانا بالنسبة ، فيقال : وردى ، أذكر خمسة أمثلة من هذا النوع ، كل مثال في جملة .

٥

انصب إلى : بر و بجر ، وأخبر بكل اسم عن حيوان ، ثم أذكر حيوانا يخبر عنه بالاسمين معا .

٦

أعرب الكلمات التي تحتها خط في قول المتنبي من قصيدة يمدح بها ابن العمدة ، ومن المنسوب إليه :

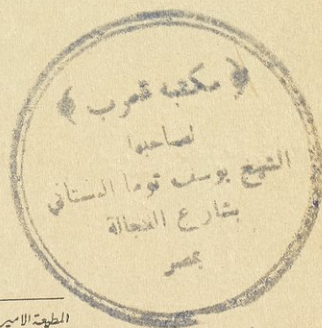
عربي لسانه ، فلسفي رأيه ، فارسية أعياده

انتهى بحمد الله

تم طبع هذا الكتاب يوم الأربعاء ٦ شعبان سنة ١٣٦٦  
الموافق (٢٥ يونيو سنة ١٩٤٧)

مدير المطبعة الأميرية

حامد فخضر



قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارسها الثانوية

# كتاب قواعد اللغة العربية

الجزء الثالث

للسنة الثالثة الثانوية

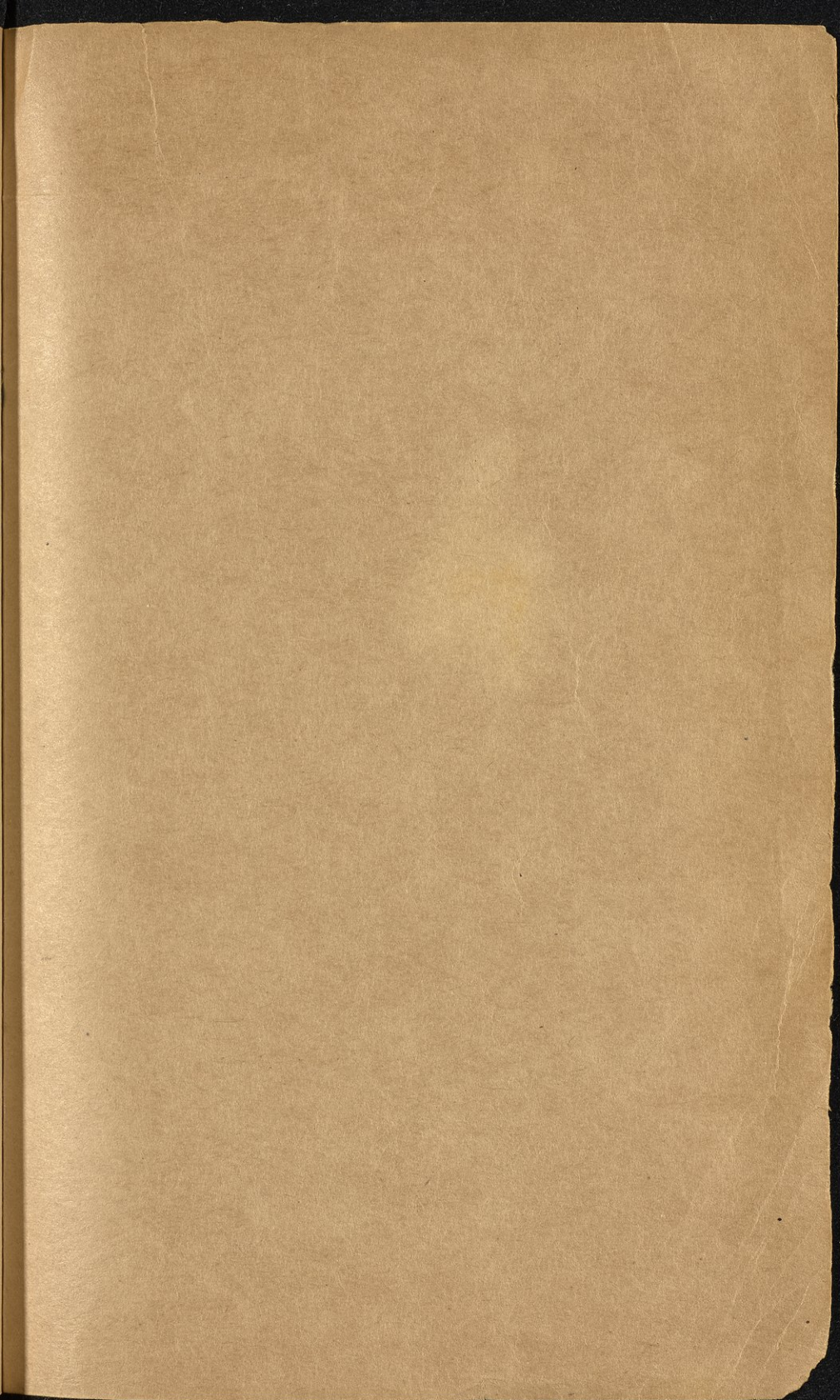
ألفته وراجعته لجنة من وزارة المعارف وجامعة فؤاد الأول



حقوق الطبع والنقل محفوظة للمؤلفين

١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م

منزوم طبعه ونشره  
مطبعة المعارف ومكتبتها بصر





قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بمدارسها الثانوية

# المعاني

## الجزء الثالث

للسنة الثالثة الثانوية

ألفه الأساتذة

إبراهيم مصطفى محمد عطية الإبراشي محمود السيد عبد اللطيف  
عبد المجيد الشافعي محمد أحمد برانق

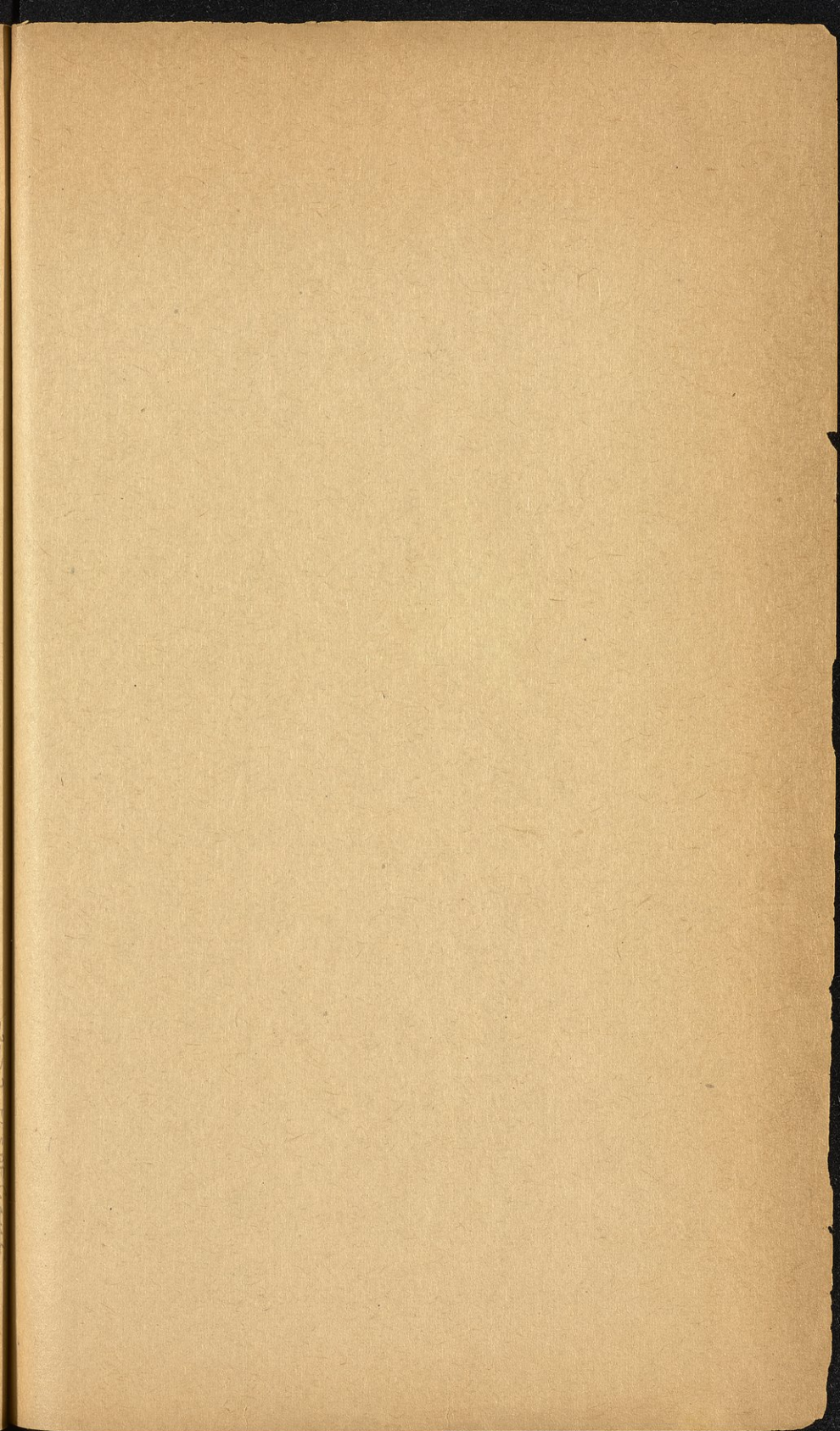
وراجعه الأساتذة

الدكتور طه حسين بك أحمد أمين بك محمد أحمد جاد المولى بك

حقوق الطبع والنقل محفوظة للمؤلفين

١٣٦١ هـ - ١٩٤٢ م

ملنزم طبعه ونشره  
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## البلاغة

إذا عَرَضَ لك موضوعٌ فعرفتَ ما يقتضيه المقامُ من المقال ، وقلتَ فيه من الكلام ما يحسُن أن يُقالَ في مثله ، واخترتَ للمعاني من الألفاظ والجمل والأساليب ما يتناسبُ وعقولَ القارئينَ والسامعينَ وشعورهم وذوقهم ، فتلك هي البلاغة .

فهي كما ترى تتطلَّبُ :

- ( ١ ) علماً بالموضوع الذي تريدُ الكلامَ أو الكتابةَ فيه .
- ( ٢ ) معرفةً بعقليةِ المخاطبينَ وشعورهم وذوقهم .
- ( ٣ ) أن تختارَ من تلك المعاني ما يتفقُ وهذه العقليةَ والشعورَ والذوقَ .
- ( ٤ ) أن تختيرَ للمعاني ما يليقُ بها من الألفاظ .

والعلمُ الذي يشرحُ هذه المسائلَ كلها يُسمَّى : علمُ البلاغة .  
وعلمُ البلاغةِ هذا يعتمدُ على علمي النحوِ والمنطقِ ، فيجبُ مراعاةُ ما يأتي :

أولاً — أن تكونَ العبارةُ صحيحةً جاريةً على قوانينِ النحوِ والصرفِ ، ثم تأتي البلاغةُ فتطلبُ أن تكونَ الألفاظُ مُنتقاةً ، والجملُ مختارةً .

ثانياً - أن تكون الأفكار منطقيّةً مُتسلسلةً ، ثم تأتي البلاغةُ  
فتطلب أن تكون المعاني واضحةً ، وأن تكون مناسبةً لعقول  
السامعين والقارئين .

ثم علمُ البلاغةِ يَعْتَمِدُ - أيضاً - في كثير من مبادئه وتعاليمه على  
علم النفس ، فقد ذكر علماء النفس - مثلاً - أن للإنسان قوَى ثلاثاً :  
قوّة العقل ، وقوّة الشعور ، وقوّة الإرادة .

فقوّة العقل بها يَعْقِلُ الإنسانُ وَيَعْلَمُ وَيُفَكِّرُ ، وَعَمَلُ البليغِ إزاء  
هذه القوّة هو أن يوصلَ المعاني إلى ذهن السامع أو القارئ على أحسن  
وجه وأوضَحِهِ وأجْمَلِهِ . وأكثر ما يتجَلَّى ذلك حين يتعرَّض الكاتبُ  
أو المتكلمُ لشرح نظرية عامية ، أو شرح أحداثٍ تاريخيةٍ .

وقوّة الشعور هي التي بها يَشْعُرُ وَيَتَخَيَّلُ . والكلام البليغ الذي  
يُوجِّهُ إلى هذه القوّة لا يُقصدُ منه الإفهامُ والإيضاحُ فَحَسْبُ ،  
بل يُقصدُ منه أيضاً إثارةَ الشُّعُورِ وتهيجُها ، ومأوئُها بالقوّة والنشاطِ .  
وأوضحُ مثلٍ على ذلك في باب الأدبِ الخُطْبُ والشعرُ ، فلهما عناية  
خاصةٌ بقوّةِ الشعورِ .

وقوّة الإرادةِ هي القوّة التي توجِّهُ الحياةَ ، وتُحوِّلُ الفكرَ أو العقيدةَ  
إلى عملٍ . وعملُ البليغِ إزاء هذه القوّة أن يجعلَ السامعَ أو القارئَ يَعْتَمِدُ  
وَيَعْمَلُ ما يمتنقِدُ ، وأن يتوجَّهَ إلى القوّة العاقلةِ والقوّةِ الشاعرةِ يَسْتَحْثِمُها

شفيه بإسناد

على العمل . وأوضح مثل ذلك الخطابة أيضاً ، فخير الخطباء من جعل سامعيه يعتقدون ما يدعو إليه ، ثم يندفعون للعمل وفق ما يعتقدون .

والبلاغة لها حظ من العلم ، وحظ من الفن ، ونعني بالعلم ما يشرح النظريات بقطع النظر عن استخدامها العملي ، ونعني بالفن الناحية العملية لا النظرية . فالبلاغة تشرح النظريات التي تجعل الكلام بليغاً . وهي من هذه الناحية علم ، وهي من ناحية التطبيق والتمرين على الإتيان بالكلام البليغ وفق النظريات فن .

وهي - ككل فن - تحتاج إلى استعداد فطري ؛ فالناس منحوا الاستعداد للإتيان بالكلام البليغ بأقدار متفاوتة ، ثم هذا الاستعداد الفطري لا يكفي وحده ، بل لا بد معه من مرآة حتى تنمو هذه الملكات الفطرية خيراً نمواً ، وتصل إلى أقصى درجة يهيئها لها استعدادها .

\*  
\* \*

وهذه البلاغة - كما قدمنا - تعتمد على الألفاظ والمعاني . فأول واجب على الكاتب أو الشاعر أو الخطيب اختيار الألفاظ التي تدل على المعنى الذي يُريده ، وهذا يتطلب منه أن يكون على علم تام بمعاني الألفاظ ، ثم يختار منها ما يتفق هو والمعنى الذي يريده في دقة وضبط ، فقد يكون بعض الألفاظ أوضح من بعض ، وبعضها

أبعثَ للارتياح من بعض ، وبعضها أقوى من بعض ، وهذا يتطلب أن يختارَ من المترادفات أنسبها للموضوع - ونعني بالمترادفات الكلمات المختلفة ذوات المعنى الواحد ، وكثيراً ما تكون الكلمة من المترادفات أليقَ بالموضوع من غيرها ، وتثيرُ في النفس مشاعرَ لا تثيرُها غيرها .

ولعل هذا هو السببُ في أن بعضَ علماء اللغة أنكروا وجودَ المترادفاتِ في اللغة ، وقالوا إن كل ما يُظنُّ من المترادفات في اللغة ليست معانيها متساوية ، بل بينها فروقٌ وإن دقت ، كالسيفِ ، والمهندِ ، والحسامِ ، ومضى ، وذهبَ ، وانطلقَ .

والذي نريد أن نبينه في هذا الموضع ؛ أن اللفظة من هذه المترادفات قد تفضلُ لفظاً أخرى في موضعٍ من المواضع ؛ لأن جمالَ النظمِ ، أو السجعِ أو الجناسِ ، أو أى نوعٍ من أنواع البديع يقتضيها ، أو لأن أحد الألفاظِ أجلى وأوضح ، أو أقوى وأوقعٌ وكثيراً ما يرى الكاتب أن رنينَ الكلمة لا يوافق رنينَ الكلمات الأخرى في الجملة ، وذوقُ الكاتب في ذلك هو الحكمُ ، فكل كاتبٍ يشعرُ أحياناً أن لفظاً فليقته في مكانها ، ثم يستعرضُ في ذهنه المرادفات لها ، حتى إذا عثرَ على كلمة قال إنها هي ولا شىء غيرها يحلُّ محلها .

كذلك الشأنُ في المعاني ، فقد تكون راقيةً أو غيرَ راقيةٍ ، وافيةً أو غيرَ وافيةٍ ، واضحةً أو غامضةً ، متسلسلةً أو غيرَ متسلسلةٍ ، موافقةً

لموضوعها أو غير مُوافقةٍ . والبلاغةُ تُعلمُ الكاتب كيف يختار معانيه ،  
وكيف يعرضها على السامع أو القارئ .

ثم إن هذه الألفاظ وهذه المعاني قد تكون في ذاتها جيدةً ، ولكنها  
لا تُناسبُ عقولَ القارئين ومشاعرهم وأذواقهم ، فلا يكون الكلامُ —  
إذاً — بليغاً ، وإنما يكون بليغاً إذا طابقَ مُقتضى الحال ، وناسبَ الموضوع ،  
ومستوى مخاطبين .

\*  
\* \*

فالتوفيقُ في اختيارِ الألفاظِ والمعاني ، والحذقُ في انتقائها حتى  
تطابقَ مُقتضى الحالِ ، وحتى تُناسبَ مخاطبين — هو ما نعى بالبلاغة .  
ولنعرض لك الآن بعضَ أقوالِ الأقدمين ، ففيها إيضاحٌ لما أردنا ،  
وتفصيلٌ لما أجمالنا .

( ١ ) قال قدامةُ بنُ جعفرٍ في كتابه نقد النثر : « وحدها عندنا أنها  
القولُ المحيطُ بالمعنى المقصودِ ، مع اختيارِ الكلامِ ، وحُسنِ النظامِ ،  
وفصاحةِ اللسانِ ؛ وإنما أضفنا إلى الإحاطةِ بالمعنى اختيارَ الكلامِ ؛ لأن  
العائى قد يحيطُ قوله بمعناه الذى يريده ، إلا أنه بكلامٍ مردولٍ من كلام  
أمثاله ، فلا يكون موصوفاً بالبلاغة . وزدنا فصاحةِ اللسانِ ، لأن الأعجمى  
واللحانُ قد يبلغان مرادهما بقوهما . فلا يكونان موصوفين بالبلاغة . وزدنا  
حُسنَ النظامِ ؛ لأنه قد يتكلمُ الفصيحُ بالكلامِ الحسنِ الآتى على المعنى ،

ولا يُحسِّنُ ترتيبَ ألفاظه ، وتَصْيِيرَ كلِّ واحدةٍ منها مع ما يشاء كلها ،  
فلا يقع ذلك موقِعَه « اه

(٢) وقال : « البلاغةُ ثلاثةُ مذاهبٍ : المساواة ؛ وهو مُطابَقَةُ  
اللفظِ للمعنى لا زائداً ولا ناقصاً . والإشارة ؛ وهو أن يكون اللفظُ  
كاللَمَحَةِ الدالَّةِ . والتَّذْيِيلُ ؛ وهو إعادةُ الألفاظِ المترادفةِ على المعنى الواحد ،  
ليظهرَ لمن لم يفهمه ، ويتأكَّدَ عندَ مَنْ فهمه . »

(٣) وسأل معاويةَ بنُ أبي سُفْيَانَ مُصَارَراً العَبْدِيَّ : ما البلاغةُ ؟  
قال : « أن تُجِيبَ فلا تُبْطِئَ ، وتُصِيبَ فلا تُخْطِئَ » .

(٤) وقال الفضلُ : « قلتُ لأعرابيٍّ ما البلاغةُ ؟ » قال : « الإيجازُ  
في غيرِ عَجْزٍ ، والإطنابُ في غيرِ خَطَلٍ » .

(٥) وقيل لجعفرِ بنِ يحيى : « ما البيانُ ؟ » فقال : « أن يكون  
اللفظُ محيطاً بمعناك ، كاشفاً عن معزائك . وتخرجه <sup>(١)</sup> من الشَّرِكَةِ ،

(١) معنى قوله : « وتخرجه من الشَّرِكَةِ » ألا تأتي في الدلالة على المعنى بعبارة  
لاتدل عليه خاصة ؛ بل تشترك معه فيها معانٍ أُخَرَ ، فلا يعرف السامع أيها أراد ،  
كقول جرير :

لو كنتُ أعلمُ أنَّ آخرَ عهدِكُم يومُ الرحيلِ فَعَلْتُ ما لم أفعل  
فإن السامع لا يدري ما كان يود أن يفعله : أي بيكي لا لتحلم ، أم يتبعهم ، أم يمنعهم  
من السفر الذي اعتزموه ، أم غير هذا مما يفعله من غاب عنه أحباؤه ؟



ولا تستعين عليه بطول الفكرة ، ويكون سالماً من التكلف ، بعيداً من سوء الصنعة ، بريئاً من التعقيد ، غنياً عن التأمل .

(٦) ولا بن المعتبر : « أبلغ الكلام ما حسن إيجازه ، وقل مجازه ، وكثر إيجازه ، وتناسبت صدوره وأعجازه »<sup>(١)</sup> .

(٧) وسمع خالد بن صفوان رجلاً يتكلم ويكثر الكلام ، فقال : « اعلم (رحمك الله) أن البلاغة ليست بخفة اللسان ، وكثرة الهذيان ، ولكنها بإصابة المعنى ، والقصد إلى الحجة »<sup>(٢)</sup> .

(٨) ولبشر بن المتمر فيما يجب أن يكون عليه الخطيب والكاتب رسالة من أنفس الرسائل الأدبية البليغة ، جمعت حدود البلاغة ، وصورتها أحسن تصوير . وسندكر مع شيء من الإيجاز ما يتصل منها بموضوعنا ، قال :

« خذ من نفسك ساعة نشاطك ، وفراغ بالك ، وإجابتها إياك ؛ فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرًا ، وأشرف حسابًا ، وأحسن في الأسماع ، وأحلى في الصدور ، وأسلم من فاحش الخطأ ، وأجلب لكل عين وغرّة : من لفظ شريف ، ومعنى بديع . واعلم أن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول بالسكِّد والمطاولَة والمجاهدة ، وبالتكلف والمعاودة .

(١) نهاية الأرب جزء ٧ ص ١١ . (٢) مختار العقد ص ٩٨ .

وإياك والتوعر<sup>(١)</sup> ؛ فإن التوعر يُسَلِّمك إلى التّعقيد ، والتعقيد هو الذي يَسْتَهلك معانيك ، وَيَشِين أَلْفاظك . ومن أراد معنى كريماً ، فَلْيَلْتَمِسْ له لفظاً كريماً ، فإن حَقَّ المعنى الشريفِ اللفظ الشريف ، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويُهَجِّبُهُما .

وكن في ثلاث منازل : فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقياً عذباً ، وفخماً سهلاً ، ويكونَ معنَاك ظاهراً مكشوفاً ، وقريباً معروفاً ، إِمَّا عند الخاصة إن كنت للخاصة قَصَدتْ ، وإما عند العامة إن كنت للعامة أَرَدتْ . والمعنى ليس يَشْرُفُ بأن يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يَتَّضِعُ بأن يكون من معاني العامة . وإنما مدارُ الشرف على الصواب وإحراز المنفعة ، مع موافقة الحال ، وما يجب لكل مقام من المقال . وكذلك اللفظ العاميُّ والخاصيُّ . فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك ، وبلاغة قلمك ، ولطف مَدَاخلك ، واقتدارك على نفسك — على أن تُفهمَ العامة معاني الخاصة ، وتكسوها الألفاظ الواسِطَةَ<sup>(٢)</sup> ، التي لا تَلْطُفُ عن الدَّهْمَاءِ ، ولا تَجْفُو عن الأَكْفَاءِ ، فأنت البليغ التام . فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تُعْتَرِيك ، ولا تسنح لك عند أول نظرك ، وفي أول تكلفك ، وتجد اللفظة لم تقع مَوْقِعَهَا ،

( ١ ) التوعر : التعبير بالألفاظ التي يصعب فهمها .

( ٢ ) التي فوق السهل ودون الصعب .

ولم تصل إلى قرارها وإلى حقها من أماكنها المقسومة لها ، والقافية لم تحلّ في مركزها وفي نصابها ، ولم تصل بشكلها ، وكانت قلقة في مكانها ، نافرة من موضعها — فلا تُكرهها على اغتصاب الأماكن ، والنزول في غير أوطانها ؛ فإنك إذا لم تتعاطَ قرصَ الشعر الموزون ، ولم تتكلف اختيار الكلام المنشور ، لم يعبك بترك ذلك أحد . وإن أنت تكلفته ولم تكن حاذقا مطبوعا ، ولا مُحكما لسانك ، بصيرا بما عليك أو مالك — عابك من أنت أقل عيبا منه ، ورأى من هو دونك أنه فوقك .

فإن ابتليت بأن تتكلف القول ، وتتعاطى الصنعة ، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة ، وتمصى عليك بعد إجابة الفكرة ، فلا تعجل ولا تضجر ، ودعه يياض يومك أو سواد ليلك ، وعاوده عند نشاطك وفراغك ، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة ، إن كانت هناك طبيعة ، أوجريت من الصناعة على عرق .

فإن تمنع عليك بعد ذلك من غير حادثٍ شغلٍ عرض ، ومن غير طول إهمال — فلمنزلة الثالثة أن تتحوّل من هذه الصناعة إلى أشهى الصناعات إليك ، وأخفها عليك . . . لأن النفوس لا تجود بمكنونها مع الرغبة ، ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة ، كما تجود به مع المحبة والشهوة . فهكذا هذا .

وَيَنْبَغِي لِلْمُتَكَلِّمِ أَنْ يَعْرِفَ أَقْدَارَ الْمَعَانِي ، وَيُوزَنَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَقْدَارِ  
الْمُسْتَمْعِينَ ، وَبَيْنَ أَقْدَارِ الْحَالَاتِ ، فَيَجْعَلُ لِكُلِّ طَبَقَةٍ مِنْ ذَلِكَ كَلَامًا ،  
وَلِكُلِّ حَالَةٍ مِنْ ذَلِكَ مَقَامًا ، حَتَّى يُقَسِّمَ أَقْدَارَ الْكَلَامِ عَلَى أَقْدَارِ الْمَعَانِي ،  
وَيُقَسِّمَ أَقْدَارَ الْمَعَانِي عَلَى أَقْدَارِ الْمَقَامَاتِ ، وَأَقْدَارَ الْمُسْتَمْعِينَ عَلَى أَقْدَارِ  
تلك الحالات .

قال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري في كتاب الصناعتين :  
« الكلام — أيّدك الله — يحسُنُ بسلاسته ، وسهولته ونصاعته ، وتخيُّر  
لفظه ، وإصابة معناه ، وجودة مطالعته ، ولين مقاطعه ، واستواء تقاسيمه ،  
وتعادل أطرافه ، وتشابهه أعجازه بهواديّه ، وموافقة ماخيره لمبأديه ، مع  
قلّة ضروراته ، بل عدمها أصلاً ، حتى لا يكون لها في الألفاظ أثرٌ ،  
فتجد المنظوم مثل المنشور في سهولة مطالعته ، وجودة مقاطعه ، وحسن  
رصفه وتأليفه ، وكمال صوغه وتركيبه ، فإذا كان الكلام كذلك كان  
بالقبول حقيقاً ، وبالمحفظ خليقاً — كقول الأول :

هُمُ الْأَتَى وَهَبُوا لِلْمَجْدِ أَنْفُسَهُمْ      فَمَا يُبَالُونَ مَا نَالُوا إِذَا حُمِدُوا

وقول الآخر :

وَلَسْتُ بِنَظَّارٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى      إِذَا كَانَتِ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ

وقول النابغة :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ

فإذا كان الكلام قد جمع العذوبة والجزالة ، والسهولة والرصانة مع السلاسة والنصاعة ، وسلم من حيف التأليف ، وبعد عن سماجة التركيب ، وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يردّه ، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يجه . والنفس تقبل اللطيف ، وتنبو عن الغليظ . . .

والفهم يأنس من الكلام بالمعروف ، ويسكن إلى المألوف ، ويصنعي إلى الصواب ، ويهرب من المحال . . . ولا يقبل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب ، والروية الفاسدة . « اهـ

ولا خير في المعاني إذا استكرهت قهراً ، والألفاظ إذا اجترت قسراً ، ولا خير فيما أجيد لفظه إذا سخف معناه ، ولا في غرابة المعنى إلا إذا شرف لفظه ، مع وضوح المغزى ، وظهور المقصد .

وقد غلب الجهل على قوم فصاروا يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكيد ، ويستفصحوه إذا وجدوا ألفاظه كزرة غليظة وجافية غريبة ، ويستحرقون الكلام إذا رأوه سلساً خلواً ، وعذباً سهلاً ، ولم يعلموا أن السهل أمنع جانباً ، وأعز مطلباً ، وهو أحسن موقعاً ، وأعذب مستمعاً ، ولهذا قيل : « أجود الكلام السهل الممتنع . »

وصف الفضل بن سهل عمرو بن مسعدة ، فقال : « هو أبلغ الناس ، ومن بلاغته أن كل أحد يظن أنه يكتب مثل كتبه ، فإذا رامها تعذرت عليه . « اهـ

وبعد ؛ فقد نقلتُ لك ما ذكره صاحبُ الصناعتين في إيجاز لنتيين  
أنَّ جمال الكلام وبلاغته لا يكونان إلا من ناحيتين :

- (١) ناحية المعنى ، بأن يكون حسناً مقبولاً ، مدلولاً عليه بما يوضحه .
- (٢) ناحية اللفظ ، بأن يكون مُتخيراً متناسقاً ، قد وُضعت كل لفظٍ منه في مكانها المناسب ، وأرتبَّت بما قبلها وما بعدها ارتباطاً أخوَّةً وألفةً وتناسباً ، في غير زيادةٍ مُملَّةٍ ، ولا نقصٍ مُخلِّ .

### مراتب البلاغة

وللكلام البليغ مراتبٌ : أعلاها ما يَصِلُ إلى حدِّ الإعجازِ  
أوما يقربُ منه ، مما يَتَبَيَّنُهُ الأدباءُ في كلام الله تعالى وكلام رسوله  
الكريم . ودون ذلك مراتبٌ كثيرةٌ تتفاوتُ فيها أقدارُ البلغاءِ ، من  
الكتابِ والشعراءِ ورجالِ الأدبِ . وكما يَفْضَلُ النَّسِجُ النَّسِجَ ، والصياغةُ  
الصياغةَ ، ويعظُمُ الفضلُ في ذلك ، وتكثرُ المزيَّةُ ، حتى يفوقَ الشيءُ  
نظيره والمجانس له درجاتٍ كثيرةً ، وتتفاوتُ القيمُ تفاوتاً شديداً —  
كذلك يَفْضَلُ بعضُ الكلامِ بعضاً ، ويترقى منزلةً فوق منزلةٍ ،  
لخصائصَ نصادفها في سياقِ لفظه ، ودِقَّةِ معانيه .

ولا سبيلَ إلى ذلك إلا بالنظرِ في كلامِ العربِ ، وتتبُّعِ أشعارِهِمْ ،  
وإِدراسةِ مزايا القولِ ، يُعِينُكَ في ذلك ذوقُ تَمَمِّيهِ بِكثرةِ الاطلاعِ ،

وتذوق فنون الأدب ، ودراسة علوم البلاغة ؛ لتتعرف فيها تلك  
الخصوصيات التي تُكسب الكلام فخامةً وجمالاً .

\*  
\* \*

وبعد ؛ فأنت ترى مما تقدّم أن حدّ البلاغة : هو أن تجعل لكل  
مقام مقالا ، فتوجز حيث يحسن الإيجاز ، وتطنّب حيث يجمل  
الإطناب ، وتؤكّد في موضع التوكيد ، وتقدّم أو تؤخّر إذا رأيت  
ذلك أنسب لقولك ، وأوفى بقرضك ، وتخطب الذكيّ بغير ما تخطب  
به العبيّ ، وتجعل لكل حالٍ ما يناسبها من القول في عبارةٍ فصيحةٍ ،  
ومعنى مختارٍ .

وسترى في الأمثلة الآتية صوراً من الكلام ، صوّر فيها القول  
تصويراً مناسباً للمعنى ، وطابق مقتضى الحال .

---

## أمثلة لمطابقة الكلام لمقتضى الحال

(١) إذا أردت أن تنفي عن نفسك فعلَ شيءٍ من غير أن تشير إلى أن غيرك فعله ، قلتَ : « ما فعلتُ . » فإذا أردت أن تشير إلى أن غيرك فعله ، تقول : « ما أنا فعلتُ » فأنت قد جعلت لكل معنى من هذين مقالا على وفقه ، وطابقت بقولك مقتضى الحال .

(٢) قال تعالى في سورة الجن :

« وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ بِنِّمَنٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا . »  
فِعل الإِرادَةِ جاءَ مع الشَّرِّ على صورة المَبْنِيِّ للمَجْهُولِ ، ومع الرِّشْدِ على صورة المَبْنِيِّ للمَعْلُومِ ، والحالُ الداعيةُ إلى بناءِ الأوَّلِ للمَجْهُولِ - التَّأدُّبُ في جانبِ اللهِ تعالى بَعْدَ نِسْبَةِ الشَّرِّ صِراحةً إِلَيْهِ ، وَإِنْ كانَ الخَيْرُ والشَّرُّ مِمَّا قَدَّرَهُ اللهُ تعالى وأَرادَهُ .

(٣) إذا قلتَ : « على اللهِ اعْتِمِدُ . » فقد أردت أن تقصُرَ اعْتِمادَكَ على اللهِ وَحْدَهُ ، وَدَلَّلتَ على ذلكَ بِتَقْدِيمِ « على اللهِ » على الفِعلِ « اعْتِمِدُ » ولو قلتَ : « اعْتِمِدْ على اللهِ » لم يكن في قولك ما يدل على قِصْرِ اعْتِمادِكَ على اللهِ ، فَإِرادَةُ القِصْرِ - على أْبَسِطِ الصُّورِ الدالَّةِ عَلَيْهِ - حالٌ دَعَتْ إلى تَقْدِيمِ الجارِ والمَجْرورِ على الفِعلِ .

وستجد ذلك وأمثاله مُفَصَّلًا في أبواب علم المعاني إن شاء الله .



## أمثلة الكلام البليغ وتحليل ذلك ونقده

(١) قال الله تعالى في الرّدِّ على مَنْ أَنْكَرَ البعثَ : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ . قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ، أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ . إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . »

تناولت هذه الآيات الكريمة إثبات البعث ، والرّدِّ على مَنْ أَنْكَرَهُ في أبلغ صورة وأوفى حُجَّة ، وقطعت على المنكرين سبيل الدِّفاع عن رأيهم الباطل ، وحجَّتهم الدَّاحضة ؛ فإنَّ القادر على بدء الخلق لا يُعجزه أن يُعيدَه ؛ لأنَّ الإعادة ليست بأصعبَ عند ذوى العقول من الابتداء . وقد زاد الله هذه الحجَّة قوةً ووضوحاً ، فذكرهم بقدرته على إخراج النار مما ينبتُ من الماء ، والماء والنارُ صِنوان ، فمن قدر على ذلك فليس بمنكر عليه أن يعيدَ ما أفناه . ثم قوَّى هذه الحجَّة وزادها شرحاً ، وبلغ بها غاية الإيضاح والتوكيد بما نبه إليه ؛ من أن إعادة

الناس بعد الموت ليست أصعبَ من خلقِ السمواتِ والأرضِ ابتداءً .  
وفي ذلك يقول الله تعالى في آيةٍ أخرى :

« لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ، وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . »

ثم أثبت سبحانه وتعالى لنفسه القدرةَ المطلقةَ ، والإرادةَ النافذةَ  
في قوله تعالى :

« إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . » ودلٌّ  
على أن كلَّ المخلوقاتِ ملكه ، وأن مصيرَ الناسِ إليه بقوله :  
« فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . »  
فما تركَ زيادةً لمُستزید ، ولا حجةً لمُعاندٍ مُكابِرٍ . وهذا النوعُ  
من البلاغة لا تصل إليه قدرةُ الناسِ وإن اجتمعوا له :

« قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ  
لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا . »

(٢) قال بعضُ الكتّابِ يمدحُ أميراً :

« مِثْلُكَ أَوْجَبَ حَقًّا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَسَمَحَ بِحَقِّ وَجَبَ لَهُ ، وَقَبِلَ  
وَاضِحَ الْعُذْرِ ، وَاسْتَكْرَهَ قَلِيلَ الشُّكْرِ ، لَا زَالَتْ أَيْدِيكَ فَوْقَ شُكْرِ  
أَوْلِيائِكَ وَنِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ فَوْقَ آمَالِهِمْ فِيكَ . »

فانظر كيف وصف ممدوحه ، فأجاد صفته ؛ فهو كريم يرى العطاء  
فرضاً ، ويتجاوز عما وجب له من الحقوق ، ويقبل عُذْرَ المعتذر ،  
ويرى ما قلَّ من الشكر كثيراً في جنْبِ عطائه .

ثم هو بعد ذلك يدعو للممدوح أن تكون نعمه دائمة لأوليائه ،  
تزيد على شكرهم ، وتربو على ثنائهم ، وأن تكون نعمُ الله تعالى عليه  
فوق ما يؤملون له ويرجون عنده .

وكلُّ ذلك في عبارةٍ مُتخَيِّرةٍ ، ونسقٍ جميلٍ دلَّ على بلاغةِ الكاتبِ  
وتمكنه من صناعته .

( ٣ ) ومن جوامع كلم النبي صلى الله عليه وسلم : « كُنْ بِالسَّلَامَةِ  
ذَاءً . » والمعنى أن الرجلَ إذا طالت به الحياةُ ، وامتدَّ العمرُ ، كان طول  
حياته سبباً في كبره ، وضعفِ صحته ، وعجزه عن القيام بأمره . ولقد  
يمتدُّ به ذلك حتى يصيرَ عجزاً عن القيام والقعود ، وتناولِ الطعامِ  
والشرابِ ، والاستمتاع بما يقع تحت بصره من دواعي الشُّرورِ والفرحِ .  
أفليس هذا داءٌ لا دواءَ له إلا أن يستريحَ الجسمُ الفاني من متاعِ  
الحياةِ ، ويذهبَ إلى رَبِّهِ ؟

ولقد جمعَ الحديثُ الشريفُ هذه المعاني في ثلاثة أفاظٍ . فما نقص  
منها شيئاً . وهذا ما أراده بعض الحكماء بقوله : « البلاغة قولٌ يسيرٌ ،

يشتمل على معنى خطير . « وعبر عنه الآخر بقوله : « البلاغة علمٌ  
كثيرٌ في قولٍ يسير . »

وأولُّ مَنْ نَطَقَ بهذا المعنى : النَّعْرُ بْنُ تَوَلَّبَ ، أحدُ شعراءِ العصرِ  
الجاهليِّ إذ يقول :

يَوَدُّ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْغَنَى      فكيف ترى طول السلامة يفعلُ  
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصْحَةِ      ينوء إذا رام القيام ويحملُ  
وقال حميدُ بنُ ثورٍ :

أَرَى بَصْرَى قَد رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةِ      وحسبك داء أن تصحَّ وتساما  
وقال آخرُ :

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا      ليصحني فإذا السلامة داءُ  
وقال ابنُ الروميِّ :

لَعَمْرُكَ مَا أَلْدُنِيَا بَدَارَ إِقَامَةٍ      إذا زال عن نفس البصير غطاؤها  
وكيف بقاء العيش فيها وإنما      ينال بأسباب الفناء بقاؤها

وقد جاء ابن الرومي بالمعنى غامضاً مبهماً ، يحتاج إلى كدِّ الذهن ،  
وطولِ الفكرة ؛ فإنه يريد بقوله : « وإنما ينالُ بأسبابِ الفناء بقاؤها »  
أنَّ الإنسانَ إنما ينالُ البقاءَ طويلاً في الدنيا بامتدادِ عمره ، وهذا الامتدادُ  
هو سببُ الفناء ؛ لأنَّ للعمرِ نهايةً ، وكلُّ يومٍ يمرُّ منه يُقربُ هذه

النهاية مهما تكن بعيدة؛ لأنه واحدٌ من أيام الحياة المحدودة، ينقُص عددها، ويُقربُ آخرها.

وقريبٌ من هذا قول محمد بن علي رضي الله عنهما:

« مالك من عيشك إلا لذة تردلفُ بك إلى حمامك، وتقرُّ بك من يومك. فتأمل أمرك، فكأنك قد صرت الحبيب المفقود، أو الخيال المخترم. »

(٤) وقال المأمون لأُم الفضل بن سهل بعد قتله إياه: « أتجزع عين ولك ولدٌ مثلي؟ » قالت: « وكيف لا أجزعُ علي ولد أفادني إياك! » فانظر كيف أراد أن يلزمها الحجة في ترك الجزع بأنه منها بمنزلة الولد، وفي مثله وهو أمير المؤمنين كفاية من الحاجة، وراذع عن الحزن. ولكنها جاءت بما هو أبلغ في الحجة، وآثر عند المفاضلة، إذ قالت له: « إن بُنوتك لي لم تجيء إلى إلا من ناحيته، فهذا الخير الذي أجتنيه من بُنوة أمير المؤمنين - خير ورثته من أبك، وفضله ظاهر فيه، فهو يبكأني لذلك جدير. »

(٥) وقال المأمون ليحيى بن أكرم القاضي: « صف لي حالي عند الناس » فقال: « يا أمير المؤمنين، قد انقادت لك الأمور بأزمته، ومدكتك الأمة فضول أعتتها، بالرغبة إليك، والمحبة لك، والرفق منك، والعبادة بك، بعد ذلك فيهم، ومنك عليهم، حتى لقد أنسيتهم

سلفك ، وَآيَسْتَهُمْ خَلْفَكَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَنَا بِكَ بَعْدَ التَّقَاطُعِ ،  
وَرَفَعَنَا فِي دَوْلَتِكَ بَعْدَ التَّوَاضُعِ . » فقال : « يَا يَحْيَى ، أَتُخْبِرُنِي أَمْ أَرْتَجِي أَلَا ؟ »  
قال يحيى : « وَهَلْ يَمْتَنِعُ فِيكَ وَصْفٌ ، وَيَتَعَذَّرُ عَلَيَّ مَادِحِكُ قَوْلٌ ، أَوْ  
يُفْجِمُ فِيكَ شَاعِرٌ ، أَوْ يَتَلَجَّلِجُ خَطِيبٌ ؟ »

( ٦ ) وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى الْمَنْصُورِ فَتَكَلَّمَ ، فَأَعْجَبَ بِكَلَامِهِ ، فَقَالَ :  
« سَلْ حَاجَتِكَ . » فقال : « يُبْقِيكَ اللَّهُ ، وَيَزِيدُ فِي سُلْطَانِكَ . » فقال :  
« سَلْ حَاجَتِكَ ، فَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ تُوْمَرُ بِذَلِكَ . » فقال : « وَوَلِمَ  
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَوَاللَّهِ مَا أَسْتَقْصِرُ مُمْرَكَ ، وَلَا أَخْفُ بِمُخْلِكَ ، وَلَا  
أَغْتَنِمُ مَالَكَ ، وَإِنَّ سَوَآلَكَ لَشَرَفٌ ، وَإِنَّ عَطَاءَكَ لَزَيْنٌ ، وَمَا بَأْسِي  
بِذَلِكَ وَجَهَهُ إِلَيْكَ تَقْصُّ وَلَا شَيْنٌ . »

فَأَنْتَ تَرَى أَنْ كَلَّامًا مِنْ يَحْيَى وَالْأَعْرَابِيِّ قَالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ قَوْلًا جَمِيلًا ،  
أَجَادَ بِهِ وَصَفَ مَمْدُوحِهِ ، فَبَلَغَ الْغَايَةَ ، وَأَحْرَزَ قِصَبَ السَّبْقِ ، وَجَرَى  
فِي قَوْلِهِ جَرِيَانِ السَّيْلِ ، وَانْصَبَّ انْصِيبَابَ الْقَطْرِ .

( ٧ ) وَمَنْ جَيِّدَ الشَّعْرِ قَوْلُ مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ :

لِعَمْرُكَ مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرِيْبَةٍ      وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةِ رِجْلِي  
وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا      وَلَا دَلَّنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ      مِنْ الدَّهْرِ إِلا قَدْ أَصَابَتْ فِتْيَ قَبْلِي

ولستُ بماشيٍّ ما حَيْتُ الْمُنْكَرِ      من الأمرِ لا يمشي إلى مثله مثلي  
ولا مؤثرِ نفسى على ذى قرابةٍ      وأوثرُ ضيفي ما أقامَ على أهلى

فقد وصف نفسه في شعره بصفاتٍ من الكمال ، سردها في أسلوبٍ عذبٍ سائغٍ ، لا يكدرُ ذهنًا ، ولا يستوجبُ تفكيرًا ، فهو يقول : إنَّ يديه طاهرتان من الدَّنَسِ ، وإنَّ قدميه لا تسيرانِ به إلى ما يثلمُ العِرْضَ ، ويستوجبُ الذَّمَّ ، وإنَّ سمعه وبصره ورأيه وعقله لا تقوده إلى مواطنِ الشبهه ، ولا تحمله إلى أماكنِ الرِّيبِ . ويقول : إنه ممن يُشاطرون ذوى القُرْبَى أموالهم ويؤثرون ضيوفهم على أهلهم ، فبسطَ طهارته وكرمه في أبياته بسطًا سائغًا جميلًا .

(٨) ومما هو جيدٌ في رصفه قولُ العباسِ بن الأحنفِ :

إليكُ أشكو ربِّ ما حلَّ بي      من صدِّ هذا النَّاهِ المُعْجَبِ  
إنَّ قالَ لم يفعلْ وإنَّ سِيلَ لم      يبذلْ وإنَّ عوتِبَ لم يُعْتَبِ  
صبُّ بعصيانى ولو قال لى      لا تشربِ الباردَ لم أشربِ

فانظر كيف وصف صاحبه بالإعراض ، وعدمِ الشفقة ، والمبالغة في الهجر ، حتى كأنه مُغرَمٌ بالمخالفة ، مع شدَّةِ طاعةِ الشاعر لصاحبه ، وحرصه على إرضائه ولو كان في ذلك ما يشقُّ احتمالَه ، فجاءت أبياتُه الثلاثة كما قال بعضُ الأدباء : « هذا والله الشعرُ الحَسَنُ المعنى ، السهلُ

اللفظ ، العذب المستمع ، القليل النظير ، العزيز الشبيه المطمع الممتع ،  
البعيد مع قربه ، الصعب في سهولته .

(٩) ومن جيد الشعر قول البُحترى يمدحُ جعفرًا :

أيها الراغب الذي طلبَ الجو      د فأبلى كُومَ المطايا وأنصى  
رد حياض الإمام تلقَ نوالاً      يسعُ الراغبين طولاً وعرضاً  
فهنالك العطاء جزلاً لمن را      م جزيلَ العطاء والجود محضاً  
هو أندى من الغمام وأوحى      وقعاتٍ من الحُسام وأمضى  
يتوختى الإحسان قولاً وفعلاً      ويُطيعُ الإله بسطاً وقبضاً

(١٠) وقوله من قصيدةٍ أخرى يمدحه :

خَلَقَ اللهُ جَعْفَرًا قِيَمَ الدُّنْيَا سَدَادًا وَقِيَمَ الدِّينِ رُشْدًا  
أَكْرَمَ النَّاسِ شِيعَةً وَأَتَمَّ النَّاسِ حِلْمًا ، وَأَكْثَرَ الْخَلْقِ رِفْدًا  
هو بحرُ السَّمْحِ والجودِ فزدد      منه قُربًا ، تزددُ من الفقرِ بُعدًا  
يا ثَمَالَ الدُّنْيَا عطاءً وبذلاً      وجمَالَ الدُّنْيَا ثناءً ومجْدًا  
إِبقَ عُمرَ الزَّمانِ حَتَّى نُودَى      شُكْرَ إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُودَى

(١١) ومن الجيّد الجزلِ المختارِ قولُ مسلمِ بنِ الوليدِ في مدحِ الفضلِ

ابنِ يحيى بنِ خالدٍ :

وَرَدَنَ رِواقَ الْفَضْلِ فَضِلَ بِنِ خالِدٍ      فَحَطَّ الثَّناءَ الْجَزَلَ نائِلُهُ الْجَزْلُ



بكفّ أبي العباسِ يُسْتَنْزَلُ الْغِنَى      وَتُسْتَنْزَلُ النُّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّصْلُ  
ويستعطفُ الأمرُ الأبيُّ بحزْمِهِ      إذا الأمرُ لم يعطفه نقضٌ ولا فتْلُ

(١٢) وقال بعضُ الشعراءِ مادِحاً :

له همٌّ لا مُنتَهَى لكبارِها      وهُمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ  
له راحةٌ لو أنَّ معشارَ جودِها      على البرِّ كان البرُّ أندى من البحرِ

هذه صورةٌ من النثر الجيدِ، والشعر المختار، امتازت بالجزالة حيناً،  
وبالسهولة آخر، وأحسنَ فيها التعبيرُ عن المعاني أيما إحسانٍ .

### تمرين

اقرأ الأمثلة الآتية ، وبين وجوه بلاغتها :

١ - من النثر

(١) قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا  
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ  
إِلَّا أَنْ تُمْضُوا فِيهِ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ . الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ  
الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً ، وَاللَّهُ  
وَاسِعٌ عَلِيمٌ . يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ  
خَيْراً كَثِيراً ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . »

(٢) وقال تعالى :

« اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ  
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ  
مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ  
نَارٌ ، نُورٌ عَلَى نُورٍ ، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَيَضْرِبُ اللَّهُ  
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . »

(٣) وقال تعالى :

« وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، فَإِذَا  
الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . »

(٤) وقال صلى الله عليه وسلم في سُوءِ دِرِّ الرجل بنفسه :

« مَنْ أَسْرَعَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْطِئْ بِهِ نَسْبُهُ ، وَمَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ  
يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ . »

(٥) وقال في الحث على طلب العلم :

« لَا يَزَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عِلِمَ  
فَقَدْ جَهِلَ . »

(٦) وقال في النهي عن الغيبة :

« إِذَا قُلْتَ فِي الرَّجُلِ مَا فِيهِ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ ، وَإِذَا قُلْتَ مَا لَيْسَ فِيهِ  
فَقَدْ بَهْتَهُ . »

(٧) وقال في مداراة أهل الشر :

« شَرُّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِشَرِّهِ . »

(٨) وقال : « المرءُ كثيرٌ بأخيه — لا خيرَ في صُحبةٍ من لا يرى

لَكَ مَا يَرَى لِنَفْسِهِ — ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وأَهَى — أَيْدُ الْعُلِيَّا

خَيْرٌ مِنَ أَيْدِ السُّفْلَى — إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَعْمِلِكُمْ

فِيهَا فَنَظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ . »

(٩) ومن فصيح النثر قولُ الفرزدقِ للحُسينِ بنِ عليٍّ حين سألَه عن

أهلِ العراق :

« القلوبُ معك ، والسُّيوفُ عليك ، والنَّصرُ في السماء . »

(١٠) وقولُ شبيبِ بنِ شَيْبَةَ يَصِفُ خالِدَ بنَ صَفْوَانَ :

« ليسَ له صديقٌ في السِّرِّ ولا عَدُوٌّ في العلانية . »

(١١) وقولُ عمرو بنِ عُبَيْدٍ للمنصورِ حين طلب منه أن يعينه بأصحابه :

« ارفَعِ عَلمَ الحَقِّ يَتَّبِعُكَ أَهْلُهُ . »

(١٢) وقولُ أبي ذَرِّ الغِفاريِّ لرجلٍ قد شتمه :

« يا هَذَا لا تُغْرِقْ ، ودَعْ للصالحِ موضعاً ؛ فَإِنا لا نَكافِي مَنْ

عصى اللهَ فإِنا بأكثرِ مَنْ أن نطيعَ اللهَ فيه . »

(١٣) وقال معاوية لعمر بن سعيد :

« إِلى من أوصى بك أبوك ؟ قال : « إِلى أبي أوصى إِلىَّ ولمَّ

يُوصِي بِي . « قال : « وبِمِ أَوْصِي إِلَيْكَ ؟ » قَالَ أَلَا يَفْقِدُ إِخْوَانَهُ مِنْهُ  
إِلَّا وَجْهَهُ . »

وتجد فيما أثر من نثر العرب كثيراً مما تجرى فيه الفصاحة جريان  
الماء في العود : من حكم مأثورة ، وخطب رائعة معجبة ، وفنون من  
الكلام في أغراض مختلفة ، كلها حسنٌ موزنٌ اللفظ ، جيدٌ السبكِ

ب — من الشعر

ومن الشعر الرائع :

(١) قال عروة بن الورد في الحث على الهجرة في طلب الغنى :

دَعَيْتَنِي أَطَوَّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَدَّيْنِي      أَيْدُ غِنَى فِيهِ لَدَيْ الْحَقِّ مَحْمِلُ  
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُتَلِّمَ مُؤَمَّةً      وَليْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مُعَوَّلُ  
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا لِحَادِثِ      تُتَلِّمُ بِهِ الْأَيَّامُ فَاَلْمَوْتُ أَجْمَلُ

(٢) وقال محمد بن بشير في الحث على الصبر ، والنظر في عواقب الأمور :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا انْسَدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا أُرْتَجَبَا  
لَا تَيَأْسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مَطَالِبَةُ      إِذَا اسْتَعْنَمْتَ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجَا  
قَدَّرْ لِرَجْلِكَ قَبْلَ الْخَطْوِ مَوْضِعَهَا      فَمَنْ عَلَا زَلَقًا عَنْ غِرَّةٍ زَلَجَا  
وَلَا يَغُرُّ نَكَ صَفْوُ أَنْتَ شَارِبُهُ      فَرُبَّمَا كَانَ بِالتَّكْدِيرِ مُمْتَزَجَا

(٣) وقال المقنع الكِنْدِيُّ يعاتب قومه ، ويصف وفاءه لهم :

وَإِنِّ الذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي      وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْ يَخْتَلِفْ جَدًّا  
فَإِن أكلوا الحَمِي وَفَرَّتْ لِحُومِهِمْ      وَإِن هُمْ هُوَ وَغِيِّي هَوَيْتْ لَهُمْ رَشْدًا  
وَإِن زَجَرُوا طَيْرًا بِخَسِّ تَمْرُ بِي      زَجَرْتُ لَهُمْ طَيْرًا تَمْرُ بِهِمْ سَعْدًا  
وَلَا أَهْمَلُ الحَقْدَ القَدِيمَ عَلَيْهِمْ      وَلَيْسَ رَيْسُ القَوْمِ مِنْ يَحْمَلُ الحَقْدَا  
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَع لِي غِنِي      وَإِن قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْفَهُمْ رِفْدًا  
وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ نَازِلًا      وَمَا شِيمَةٌ لِي غَيْرُهَا تُشْبِهُ العَبْدَا

(٤) وقال رجل من فزارةَ يَفخر بِشرفِ خِصاله وَجُوده :

إِلَّا يَكُن عَظْمِي طَوِيلًا فَإِنِّي      لَهُ بِاِخْصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ  
وَلَا خَيْرَ فِي حُسْنِ الجُسُومِ وَطُولِهَا      إِذَا لَمْ تَزِنْ حُسْنَ الجُسُومِ عُقُولُ  
إِذَا كُنْتُ فِي القَوْمِ الطَّوَالِ عَلَوْتُهُمْ      بِعَارِفَةٍ حَتَّى يُقَالَ طَوِيلُ  
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنْ فروعِ كَثيرة      تَمُوتُ إِذَا لَمْ تُحْيِهِنَّ أَصُولُ  
وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ ؛ أَمَّا مَذَاقُهُ      فَحَلْوٌ ، وَأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

(٥) وقال سَعِيدُ بنِ سَلَمٍ الباهلي : مدحني أعرابي فَأَبْلَغَ ، فقال :

أَلَا قَل لِسَارِي اللَّيْلِ لَا تَخْشِ صَلَّةَ      سَعِيدُ بنِ سَلَمٍ نَورُ كُلِّ بِلادِ  
لَنَا سَعِيدُ أَرَبِي عَلَى كُلِّ سَعِيدِ      جَوَادُ حَتَّى فِي وَجْهِ كُلِّ جَوادِ

قال سعيد : فتأخرت عنه قليلا ، فهجاني ، فأبلغ ، فقال :

لِكُلِّ أَخِي مَدْحٌ ثَوَابٌ وَعِلْمُهُ  
مَدْحْتُ سَعِيدًا وَالْمَدِيحُ مَهْرَةٌ  
وَلَيْسَ لِمَدْحِ الْبَاهِلِيِّ ثَوَابٌ  
فَكَانَ كَصَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ

وفي هذا الشعر إشارة إلى قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ، كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ ثُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا . »

(٦) وقال الشماخ يمدح عرابة بن أوس الأنصاري :

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو  
إِذَا مَا رَايَهُ رُفِعَتْ لِمَجْدِهِ  
إِلَى الْعِلْيَاءِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ  
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

(٧) وقال بشار بن برد في العتاب :

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَعَاتِبًا  
فَعَشْ وَأَحَدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ  
صَدِيقٌ لَمْ تَلْقَ الَّذِي لَا تَعَاتِبُهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى  
مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
ظَمَمْتُ ، وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ

(٨) وقال إبراهيم الصولي يعاتب محمد بن عبد الملك الزيات وقد تغير عليه بعد ما صار وزيراً :

وَكُنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ  
وَكُنْتُ أَذْمُ إِلَيْكَ الزَّمَانِ  
فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرَبًا عَوَانًا  
فَأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذْمَ الزَّمَانَا  
وَكُنْتُ أَعْدُكَ لِلنَّائِبَاتِ  
فَأَصْبَحْتُ أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

(٩) ومن المهجو قول جرير يهجو تيمًا :

وَيُقْضَى الْأَمْرُ حِينَ تَغِيبُ تَيْمٌ      وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودٌ  
وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ عَمِيدَ تَيْمٍ      وَتَيْمًا قَلْتَ أَتَيْتَهُمُ الْعَيْدُ

(١٠) ومن أجود الرثاء قول الحسين بن مطير يري مَعْنَ بْنَ زَائِدَةَ :

أَلَمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقَوْلًا لِقَبْرِهِ      سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرَبَعًا ثُمَّ مَرَبَعًا  
فِيَا قَبْرٍ مَعْنُ أَنْتَ أَوْلُّ حُفْرَةٍ      مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَمَاحَةِ مَضْجَعًا  
وَيَا قَبْرٍ مَعْنُ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ      وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا  
بَلِي قَدْ وَسِعَتْ الْجُودَ وَالْجُودُ مِيَّتَ      وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِغْتِ حَتَّى تَصَدَّعَا  
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ      كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

(١١) وَلِقَطْرِيَّ بْنِ الْفَجَاءَةِ فِي الْحَمَاسَةِ يَخَاطِبُ نَفْسَهُ :

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شِعَاعًا      مِنَ الْأَبْطَالِ وَيُنْحَكُ لَنْ تَرَاعِي  
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ      عَلَى الْأَجْلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي  
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا      فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ  
وَمَا لِلْمَرءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ      إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

## الأسلوب

الأسلوب هو طريقة اختيار الكلمات ونظمها؛ لتؤثر في نفس القارئ أو السامع. فالحقائق المجردة؛ كالأحصائيات، ونظريات الهندسة، وقواعد النحو والصرف، وقوانين الطبيعة والكيمياء — لا أسلوب لها — أعني أنها لا تؤثر من ناحية لغتها ونظمها.

وللأسلوب أثره في النفس غير الأثر الذي يحدثه المعنى، فلو أنك عرضت المعنى الجيد مجرداً من أسلوب جيد كان له أثر، ولكنك لو عرضته في أسلوب جيد كان أثره أقوى.

ومن أجل هذا قد يعرض شاعر أو كاتب لمعنى، ويعرض للمعنى نفسه كتاباً أو شعراً آخرون، فتختلف قيمة أقوالهم تبعاً لاختلاف أساليبهم.

وَسَنُورِدُ لَكَ بَعْضَ الْأَمْثَلِ مِمَّا قِيلَ فِي الْجُودِ:  
(١) قَالَ أَعْرَابِيٌّ:

« الدراهم مياسمٌ تسمُّ حمداً وذمًّا، فمن حبسها كان لها، ومن أنفقها كانت له. »

(٢) وأوصى قيسُ بنُ معدٍ يكربَ بنِيهِ فقال:

« يا بنيَّ عليكُم بهذا المالِ فأطلبوه أَجملَ الطلبِ، ثم أخرجوه في أَجملِ مذهبٍ؛ فصلوا به الأرحامَ، واصطنعوا الكرامَ، واعلموا أنَّ



المال يُسوّد غير السيد ويُقوّي غير الأيّد ، حتى يكون في الناس نبيلًا ، وفي القلوب مهيبًا جليلًا .

فالأعرابي قد أجاد وبلغ الغاية في قوله : « كان لها » ، وقوله : « كانت له . » فهذا إيجازٌ لا يسهلُ على كل بليغ . وقيسٌ قد فصل المعنى ، وبيّن وجوه الطلب ، ووجوه الإنفاق ، واختصّ به الكرام وذوى الأرحام ، في حين أن الأعرابي لم يختص بالبدل طائفة دون أخرى ؛ فكان مع إيجازه أوسع معنى ، وأرق أسلوبًا .

( ٣ ) وقال حاتم الطائي :

أماويّ إنّ المال غاد ورائحُ  
ويبقى من المال الأحاديث والذّكرُ  
وقال بعض الشعراء :

ليس في كلّ ساعة وأوان  
تمهياً صنائعُ الإحسانِ  
فإذا أمكنت فبادرْ إليها  
حذرًا من تعذر الإمكانِ  
أحزمُ الناس من إذا أحسن الدهرُ  
رُ تلقى الإحسانَ بالإحسانِ

فالمعنى كما ترى واحد ، ولكن الأسلوب مختلف ؛ فحاتمٌ قد جرى في بيته ومخاطبة زوجته مجرّي عذبًا لينًا ، وأحسن كلّ الإحسان في قوله : « ويبقى من المال الأحاديث والذّكر . » فالأحاديث في الحياة ، والذّكرُ الخلودُ بعدها . أما الشاعرُ الآخرُ فأنت تراه قد كرّر في قوله :

« ساعة وأوان . » وضعف أسلوبه في قوله : « حذراً من تعذر  
الإمكان . » فكان مع طوله أقلَّ جودةً وعذوبةً من بيت حاتم .  
ومهمة البلاغة أن تعلمنا إلى أي مدى نستطيع أن نُؤثِّرَ في النفوس  
بوساطة الأسلوب .

وللأسلوب غرضان :

(١) نقلُ المعاني أو الحقائق إلى ذهن السامع أو القارىء .

وللأسلوب أهميةٌ كبيرةٌ في ذلك ؛ فإذا كانت المعاني جيدة زأدها  
الأسلوب الجيدُ جودةً وقوة . وليس الأسلوب إلا ثوبَ المعنى ؛ فقد  
يكونُ الثوبُ جيداً ، وقد يكون رديئاً ، ولا تنفعُ كثيراً جودة الثياب  
إذا كانَ حشوها رديئاً .

أنظر إلى قول الشاعر :

بَلَوْنَا ضَرَائِبَ مَنْ قَدْ نَرَى      فَمَا إِنْ رَأَيْنَا لَفْتَحَ ضَرِيبَا  
هُوَ الْمَرْءُ أَبَدَتْ لَهُ الْحَادِثَا      تْ عَزْمًا وَشِيكًا وَرَأْيَا صَلِيبَا  
تَنْقَلُ فِي خُلُقِي سُودُود      سَمَاحًا مَرْجِيًّا وَبَأْسًا مَهِيبَا  
فَكَالسَيْفِ إِنْ جِئْتَهُ صَارِحًا      وَكَالْبَحْرِ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَهِيبَا

فتراه قد اختار الأسلوبَ الجيدَ للمعاني الجيدةِ فبلغَ من ذلك الغاية .

(٢) نقلُ شعورِ الكاتب أو المُتكلِّمِ إلى نفس القارىء أو  
السامع ، فكلُّ كاتبٍ أو شاعرٍ له شخصيَّتهُ ، وله شعوره نحو الشيءِ

الذي يتحدث عنه ، وهو يصبغ الشيء الذي يكتب فيه بشيء من روحه  
ويؤنّه لونا من نفسه ، ولذلك يختلف أثر الكتاب والشعراء في نفوس  
السامعين ، ولو تناولوا معنى واحداً - أنظر إلى قول القائل :  
فقلت لها إن البكاء لراحة بها يشتهي من ظن أن لا تلاقيا  
وقول الآخر :

لعلَّ الحِذارَ الدَّمعَ يُعقبُ راحةً من الوجدِ أو يشفي نجي البلايل  
وقول الثالث :

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل المخرم  
وقول الرابع :

وإن شفاي عبء مهراقة فهل عند رسم داري من معول  
فترى الشعراء تداولوا معنى واحداً ، ولكن كان شعورهم مختلفاً ،  
فصاغوه صياغات مختلفة الأثر .

ومن أجل هذا وجب أن يحتفظ كل أديب بشخصيته ولا يقلد  
غيره ، لأن الأسلوب هو إحساس النفس ، وإنما يرقى بتريقة إحساسه  
هو ، لا بتقليد غيره - نعم إن الكاتب أو الشاعر يستفيد كثيراً من  
أسلوب غيره ، ويتعلم منه كيف ينظم فكره ، وكيف يجود أسلوبه ،  
ولكن ينبغي أن يستفيد من هذه الأشياء في قوة أسلوبه هو ، محافظاً  
على شخصيته .

وتختلف أساليب الأدباء باختلاف البيئة ، واختلاف العصور ؛  
فأسلوب البدوي غير أسلوب الحضري ، وأسلوب الكتاب في العصر  
الأموي وصدر الإسلام تبعد عن أساليب الكتاب في العصر العباسي  
قليلاً أو كثيراً . وأساليب كتاب العصر الواحد تختلف باختلاف  
البيئة التي يعيشون فيها . بل لقد تختلف أساليب الكاتب الواحد  
باختلاف الموضوعات التي يكتب فيها ، فهو حين يعاتب يرق ويعذب ،  
وحين يفخر يأتي بجزل القول ، وفخم العبارة ، وحين يصف يميل إلى  
جودة الخيال ، وحسن التشبيه ، وجيد الاستعارة ، وهكذا يرى الكاتب  
يلبس معانيه ثياباً من الألفاظ مختلفة الألوان ، يجعل لكل معنى  
ما يناسبه من القول .

وكذلك الشاعر والخطيب والروائي ، لكل منهم صور من البيان  
تناسب ما تناوله من المعاني رقة وسهولة ، أو شدة وصلابة ، وترى قوله  
حيناً مرسلًا ، وآخر مسجوعاً ، وأنا مطوَّلاً ممدوداً ، وآخر موجزاً  
مقصوراً ، يضع كلاً من ذلك موضعه الملائم له ، ويستعمله حيث  
يطيب استعماله ، ويحتمل في الأسماع وقعه .

وقد اشتهر من الكتاب الأفاضل في عصور زهو اللغة العربية  
أربعة كانت لهم أساليب في الكتابة تُنسب إليهم ، وهم :  
( ١ ) عبد الحميد بن يحيى الكاتب الأموي ، وكان يلتزم طريقة  
الترسل ، وهو أول من وضع للكتابة حدوداً ونظماً .

(٢) الجاحِظُ أبو عثمانَ عمرو بنُ بَحرٍ، وكان سهلَ العبارةِ، طويلَ الإطنابِ، كثيرَ إيرادِ الجملِ المترادفةِ، دقيقَ الاستقصاءِ لوصفِ ما يريد وصفه أو التحدثَ عنه، كثيرَ الاستطرادِ، يخرجُ من الشيءِ إلى ما يناسبه، ثم يعودُ بعد قليلٍ أو كثيرٍ إلى ما بدأ القولَ فيه.

(٣) ابنُ العميدِ: من كُتِّبَ القرنِ الرابعِ الهجريِّ، وكان يلتزم السجعَ القصيرَ الفِقْرَ غالباً، ويُعنى بالإكثارِ من الأخيلة والتشبيهِاتِ، والاستعاراتِ، ويكثرُ الاقتباسَ من القرآنِ الكريمِ، والحديثِ الشريفِ، والأمثالِ ويحلُّ كثيراً من أبياتِ الشعرِ ذاتِ المعاني الجميلة، حتى سَمِيَ الأدباءُ هذا الأسلوبَ بالشعرِ المنتثورِ.

(٤) القاضي الفاضلُ: وقد جرى كتابُ المشرقِ في التزامِ السجعِ، وأنواعِ البديعِ، وبخاصةِ التوريةِ، وأكثَرَ من حلِّ المنظومِ، واقتباسِ الآياتِ، وتضمينِ الأمثالِ، واضطرتَّه طريقتهُ إلى إطالةِ السجعاتِ طولاً أخرجها عن المألوفِ، حتى جاءت معاني رسائلهُ مُنقادَةً لألفاظها، وظهر فيها أثرُ التكلفِ والصنعةِ، ولكنَّ تكلفه لم يُفسدِ عليه جمالَ كتابتهِ بقدرِ ما ظهر هذا الفسادُ في طريقة من بعده ممن نسجوا على منواله، فقد ابتعدوا بأساليبهم عن البلاغةِ بُعداً كبيراً، فصارت رسائلمهم كالشبابِ المرقةِ بألوانِ شتى لا تأتلفُ ولا تروقُ لناظرٍ.

## مطابقة الأسلوب لمقتضى الحال

يجب مراعاة ثلاث مُطابقاتٍ حتى يكون الأسلوب تاماً وافياً بالعرض:

(١) مطابقة الأسلوب للموضوع الذى يتكلم فيه . فالموضوعات تختلف ضعةً ورقياً ، والأفكارُ تختلف سداجةً وتعقداً ، وسهولةً وصعوبةً ، فيجب أن يكون الأسلوب مسائراً لهذه الموضوعات والمعانى ، فيكون سهلاً فى الموضوعات والمعانى السهلة ، جزلاً فيما يناسب الجزالة من الموضوعات والمعانى ، كما أن بعض الموضوعات يناسبه الإطنابُ ، وبعضها يناسبه الإيجاز ، وبعضها يحتاج إلى أسلوب خطابى ، وبعضها إلى أسلوب منطقيّ ، وهكذا .

والوسيلة إلى ذلك تربيةُ الذوق الأدبى عند الكاتب ، حتى يدرك أوفق الأساليب للموضوع الذى يتكلم فيه . وهذا الذوقُ جزءٌ منه غريزى لا دخل للإنسان فيه ، وجزءٌ مكتسبٌ يكتسبه الكاتب بمخالطته للأدباء المجيدين ، وبالمطالعة فى الكتب الأدبية الراقية ، وبالمرانة على الكتابة الجيدة ، فهو بهذا كله يستطيع أن يدرك الألفاظ والأساليب التى تناسب الموضوعات ، ويعلم أيها يحتاج إلى قوة ، وأيها لا يحتاج ، وأيها يحتاج إلى الفكاهة ، وأيها لا يحتاج ، وأي الكلام يناسب المقام ، وأيُّه لا يناسب . هذا الذوقُ الراقى هو غاية ما يصبو إليه الأديبُ .

يَرَوْنَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ الْخَلِيفَةُ الْمُعْتَصِمُ مِنْ بِنَاءِ قَصْرِهِ ، جَلَسَ فِيهِ  
وَجَمَعَ النَّاسَ مِنْ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَجَلَسَ عَلَى سَرِيرِهِ الْمُرْصَعِ بِالْجَوْاهِرِ ،  
وَكَلَّمَا دَخَلَ رَجُلٌ أَجْلَسَ فِي الْمَكَانِ اللَّائِقِ بِهِ ، فَمَا رَأَى النَّاسَ أَحْسَنَ  
مِنْ هَذَا الْيَوْمِ ، ثُمَّ أَذِنَ لِلشُّعْرَاءِ أَنْ يَقُولُوا ، فَقَالَ إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،  
فَكَانَ أَوَّلُ بَيْتٍ فِي قَصِيدَتِهِ تَشْبِيهًا بِالْدِيَارِ الْقَدِيمَةِ ، وَالْآثَارِ الْبَالِيَةِ ،  
عَلَى عَادَةِ شُعْرَاءِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ :

يَا دَارَ غَيْرِكَ الْبَيْلَى فَمَحَاكَ      يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ ؟

فَطَيَّرَ الْخَلِيفَةُ وَطَيَّرَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِ ، وَانْتَقَبَضَتْ صُدُورُهُمْ ،  
وَعَمَّهِمُ الْأَسْفُ وَسَبَبُ هَذَا كُلُّهُ قِلَّةُ ذَوْقِ الشَّاعِرِ ، وَعَدَمُ التَّوْفِيقِ  
فِي الْكَلَامِ وَالْأَسْلُوبِ الَّذِي يَنَاسِبُ الْمَوْضُوعَ .

( ٢ )      مِطَابَقَةُ الْأَسْلُوبِ لِعَقْلِيَّةِ الْقَارِئِينَ وَالسَّامِعِينَ ، فَيَجِبُ  
أَلَّا يَكُونَ الْأَسْلُوبُ عَالِيًا جِدًّا يَصْغُبُ فَهْمَهُ ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ  
فِي مُتَنَاوَلِ عَقُولِهِمْ ، يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَدْرِكُوهُ فِي سَهُولَةٍ وَيُسْرٍ .

وَخَيْرُ وَسِيلَةٍ لِمُرَاعَاةِ هَذِهِ الْمِطَابَقَةِ أَنْ يَكُونَ الْخَطِيبُ أَوْ الْكَاتِبُ  
عَلَى عِلْمٍ تَامٍّ بِعَقْلِيَّةِ النَّاسِ وَطِبَائِعِهِمْ . وَالْكِتَابُ أَوْ الرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ الَّتِي  
تَصَادَفُ نَجَاحًا ، وَيَسْتَحْسِنُهَا الْجُمْهُورُ — لَيْسَتْ هِيَ الْجَيِّدَةُ فِي أَفْكَارِهَا  
وَمَوْضُوعِهَا وَلِغَتِهَا فَحَسَبُ ، بَلْ هِيَ الَّتِي دَرَسَ كَاتِبُهَا — فَوْقَ ذَلِكَ —

عَقْلِيَّةِ الْقَارِئِ ، وَكُتِبَ كِتَابَهُ أَوْ رَوَيْتَهُ عَلَى النَّمَطِ الَّذِي يَفْهَمُهُ ،  
وَشَعَرَ بِالصَّعُوبَاتِ الَّتِي قَدْ يَجِدُهَا الْقَارِئُ فَذَلَّلَهَا .

قال قائل لأبي تمامٍ - وكان شعره غامضاً ، وخياله بعيد المنال :

« لم لا تقول ما يفهم ؟ » فقال أبو تمام : « لم لا تفهم ما يقال ؟ »  
والحق مع القائل ، لا مع أبي تمام . فعلى الشاعر أولاً أن يُراعِيَ  
عقلية جمهور السامعين لا الخاصة وخدمهم .

( ٣ ) مطابقة الأسلوب لنفس المتكلم أو الكاتب ، فكثيراً  
ما يتكلف في كتابته ، ويُقلد غير شخصيته ، فيخرج كلامه سمجاً ثقیلاً  
الظل . فترى بعض الناس يتحدث فيحسن حديثه ، فإذا كتب  
سمجت كتابته ، لأنه في الأولى طابق نفسه ، وفي الثانية تابع غيره ،  
فخرج الكلام من روح غير روحه فسمج .

\*  
\* \*

فتهدب الذوق الأدبي حتى يُعرف به ما يناسب الموضوع وما  
لا يناسب ، ومعرفة طبائع الناس وعقلياتهم ، وقدرة الكاتب على  
تصوير مشاعره ، واستمداده كلامه من روحه - هي كل ما يلزم  
الأديب ليجود أسلوبه .



## صفاتُ الأسلوبِ الجيِّدِ

أهم صفاتِ الأسلوبِ الجيِّدِ ثلاثةٌ : الوضوحُ ، والقوةُ ، والجمالُ .  
ذلك أن الغرضَ الذي يرمى إليه الكاتبُ لا يعدُّو ثلاثةَ أشياءَ :

( ١ ) نقلُ المعاني إلى ذهنِ القارىءِ أو السامعِ .

( ٢ ) التأثيرُ في نفسه .

( ٣ ) إثارةَ الشعورِ بالمتعةِ والسرورِ والإعجابِ .

وقد يكونُ هذه كلها جميعاً ، وهذه الأغراضُ الثلاثةُ يقابلها في  
الأسلوبِ الصفاتُ الثلاثُ التي ذكرنا ؛ فالوضوحُ عند إرادةِ الإِفهامِ ،  
والقوةُ عند إرادةِ التأثيرِ ، والجمالُ عند ما نريدُ إمتاعَ القارىءِ وإدخالِ  
السرورِ عليه ، والأفكارُ في ذاتها قد تكون واضحةً وقويةً وجميلةً ،  
ولكنَّ الأسلوبَ الجيِّدَ يساعدُ على الوضوحِ والقوةِ والجمالِ ، ويجعلُ  
إدراكَ هذه الأفكارِ في متناولِ جَمهرةِ الناسِ ، فالمعنى الجيِّدُ قد يكونُ  
جيِّداً في ذاته ، وقويّاً في ذاته ، وجميلاً في ذاته ، وليكن إذا وُضِعَ في  
أسلوبٍ غامضٍ ، أو ضعيفٍ ، أو سَمِجٍ - لم يَسْتَطِعْ إدراكه إلا  
الفيلسُوفُ ، فإذا وُضِعَ في أسلوبٍ جيِّدٍ أدركه سوادُ الناسِ ؛  
كالذهبِ ، هو ذهبٌ في ذاته ، ولكن إذا غُطِيَ بطبقةٍ من القصديرِ  
لا يستطيعُ أن يدركه على حقيقته إلا الكيميائيُّ .

ولنذكر كلمةً في كلِّ صفةٍ من هذه الصفات :

الوضوح : والوضوحُ في نقلِ المعاني للقارىءِ أو السامعِ هو أهمُّ أغراضِ الكاتبِ ، وهو الأساسُ الأولُ للصفاتِ الأخرى ، فالتأثيرُ في عواطفِ القارىءِ أو إشعاره بالجمال ، يجب أن يسبقه وضوحُ المعاني ؛ ومن ثمَّ كان أهمُّ أغراضِ الكتَّابِ القادرين أن تكونَ عبارتهم لا تحتملُ معنيين ، وليس في معانيها مجالٌ للشكِّ إلا في مواقف معدودة

ومما يُعينُ الكاتبَ على الوضوح :

(١) أن تكونَ ثروته اللغويةُ واسعةً حتى يستطيعَ أن يتخيَّرَ منها الألفاظَ التي تُناسبُ الموضوعَ ، وأن يتخيَّرَ منها ما هو أدقُّ في التعبيرِ عنه ، وما هو أسهلُّ وصولاً إلى الذهنِ ، وأن يتخيَّرَ الكلماتَ التي تحسِّنُ علاقةً بعضها ببعضٍ .

(٢) علمه بقواعد اللغةِ ، وتركيبِ الجملِ ، وطريقةِ ربطِ بعضها ببعضٍ ، وطريقةِ عرضِها .

(٣) تسلسلُ الجملِ تسلسلاً منطقيّاً منظماً ، فتوضعُ المقدماتُ قبلَ النتائجِ ، والمعاني الأساسيةُ قبلَ المعاني الفرعيةِ ، ثم لا يكونُ بين الأفكارِ فجواتٌ تضطرُّ القارىءَ إلى العناءِ في تخطِّيها .

(٤) كثرةُ المِرانةِ على الدقَّةِ في التفكيرِ ، والأمانةُ في نقلِ أفكاره

بدقَّةٍ وجلالٍ .

والكُتَّابُ والشعراءُ يُخْتَلِفُونَ فِي تَوْضِيحِ الْمَعَانِي عَلَى حَسَبِ وَضُوحِهَا  
فِي أَذْهَانِهِمْ، وَقَدَرَتِهِمْ عَلَى التَّعْبِيرِ عَنْ مَعَانِيهِمْ .

وَقَوْلٌ يُعَدُّ أَبْلَغَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا كَانَ أَوْضَحَ فِي الْمَعْنَى، وَأَجْلَى فِي الْبَيَانِ .  
فَقَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ :

« وَقُمْنَا فَقُلْنَا بَعْدَ أَنْ أَفْرَدَ التَّرَى      بِهِ مَا يُقَالُ فِي السَّحَابَةِ تُتْلَعُ »  
— أَقْلٌ بِلَاغَةٌ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

« فَذَهَبَ كَمَا ذَهَبَتْ غَوَادِي مُرْنَةٍ      أَثْنَى عَلَيْهَا السَّهْلُ وَالْأَوْعَارُ » ؛  
لَأَنَّ مَعْنَى الثَّانِي أَوْضَحُ وَأَيْنُ .

القُوَّةُ : لَيْسَ الْوَضُوحُ وَحْدَهُ كَافِيًا فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ ، فَهُوَ يَكْفِي  
عِنْدَ مَا يَكُونُ غَرَضُ الْكَاتِبِ شَرْحَ فِكْرَةٍ ، أَوْ نَقْلَ خَبَرٍ ، وَلِئِنْ فِي  
أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ يَكُونُ غَرَضُ الْكَاتِبِ التَّأْثِيرَ فِي عَوَاطِفِ السَّامِعِ  
أَوِ الْقَارِئِ ، وَحَثَّهُ عَلَى الْعَمَلِ فِي طَرِيقٍ خَاصٍّ ، فَيَجِبُ — إِذْ ذَاكَ —  
أَنْ يَكُونَ الْأَسْلُوبُ فَوْقَ وَضُوحِهِ مَمْلُوءًا حَيَاةً . وَهَذَا مَا نُعْبَرُ عَنْهُ  
بِقُوَّةِ الْأَسْلُوبِ .

وَمَا يَسَاعِدُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَى هَذَا الْغَرَضِ :

( ١ ) اخْتِيَارُ التَّعْبِيرِ الَّذِي يُثِيرُ فِي النَّفْسِ ذِكْرِيَّاتٍ ، أَوْ يُوْحِي  
بِخَيَالَاتٍ تَدْعُمُ الْمَعْنَى وَتُثِيرُ الشُّعُورَ ، أَوْ يَبْعَثُ فِي النَّفْسِ أَفْكَارًا

مناسبة للموضوع ، تأتي إلى الذهن من قبيل تداعي المعاني ، فلو أنك قلت :  
« إِنَّ كَلِمَاتِهِ رَأَيْتُ صَدَعَهُمْ » كانت أقوى من قولك : « أزال ما بهم  
من خلاف . » لأنَّ التعبير الأوَّلَ يُدْكَرُكَ بِصَدْعٍ فِي شَيْءٍ حَسِيٍّ ،  
ثُمَّ التَّنَامِيهِ ، وَهَذَا يُكْسِبُ الْمَعْنَى قُوَّةً :

( ٢ ) استعمالُ الكلماتِ القويَّةِ في المعاني القويَّةِ ، كقول البارودي :  
أَنَا الْمَرْءُ لَا يُطْعِمُهُ عِزٌّ لِثَرْوَةٍ      أَصَابَ وَلَا يَلْوِي بِأَخْلَاقِهِ السَّكْدُ  
أَصْدُّ عَنِ الْمَوْفُورِ يُدْرِكُهُ الْخَلْنَا      وَأَقْنَعُ بِالْمَيْسُورِ يَعْقِبُهُ الْحَمْدُ  
وَمَنْ كَانَ ذَانِقًا لِنَفْسِهِ تَصَدَّعَتْ      لِعِزَّتِهِ الدُّنْيَا وَذَلَّتْ لَهُ الْأَسْدُ

فتراه في شعره — وبخاصة البيت الأخير — اختار من الكلمات  
أقواها ؛ كتصدَّعت ، والعزة ، ونحو ذلك

( ٣ ) القوة من ناحية نظم الكلام ؛ فتركيبُ الجملِ وربطُ بعضها  
ببعض ، وتقديمُ ما حقُّه التقديمُ ، وتأخيرُ ما حقُّه التأخيرُ — سببُ  
كبيرٍ من أسباب القوة كقوله :

وَإِنِّي أَمْرٌ لَوْلَا الْعَوَاقِقُ أَدْعَمَتْ      لِسُلْطَانِهِ الْبَدْوُ الْمُغِيرَةُ وَالْحَضْرُ  
مِنَ النَّفْرِ الْغُرِّ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ      لَهَا فِي حَوَاشِي كُلِّ دَاجِيَةٍ فَجْرُ  
إِذَا اسْتَلَّ مِنْهُمْ سَيْدٌ عَرَبَ سَيْفِهِ      تَفَرَّعَتْ الْأَفْلَاكُ وَالنَّفْتِ الدَّهْرُ

فترى في هذه الأبيات من قوة الأسلوب ، ومثانة التركيب ،  
ما يملؤه روعة .

(٤) التَّقَابُلُ أَوْ التَّضَادُّ بَيْنَ الْجُمَلِ ، فَكَثِيرًا مَا يَكُونُ تَضَادُّ الْأَفْكَارِ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ ، كَمَا تَرَى فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مِنَ الْقِطْعَةِ الْأُولَى ؛ أَصْدُ ، وَأَقْنَعُ ، وَالْمَوْفُورُ ، وَالْمَيْسُورُ ، وَيُدْرِكُهُ الْخُنَا ، وَيَعْتَمِدُهُ الْحَمْدُ .

(٥) وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ تَتَطَلَّبُ الْقُوَّةُ أَنْ يَكُونَ التَّأْثِيرُ سَرِيعًا ، وَإِذَا ذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْجُمْلُ قَصِيرَةً جَيِّدَةً السَّبْكِ ، كَمَا تَرَى فِي أَكْثَرِ الشُّوَرِ فِي جِزَاءِ « عَمَّ » مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَهَذَا هُوَ السَّرُّ فِي تَأْثِيرِ الْأَمْثَالِ ، فَهِيَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ جُمْلٌ قَصِيرَةٌ تُوَثِّرُ أَثْرًا سَرِيعًا ، بَلِ الْكَاتِبُ اللَّبِيقُ أَحْيَانًا يَرَى مِنَ الْخَيْرِ أَنْ يُضَحِّيَ بِالْوَضُوحِ فِي سَبِيلِ الْقُوَّةِ ، فَيَأْتِي بِالْكَلَامِ مَوْجَزًا قَوِيًّا إِذَا دَعَتِ الْحَالُ .

(٦) وَأَخِيرًا — مِمَّا يَجْعَلُ الْكِتَابَةَ وَالْخُطَابَةَ قُوَّةً قُوَّةً عَوَاطِفِ الْكَاتِبِ أَوِ الْخَطِيبِ ، فَقُوَّةُ عَقِيدَتِهِ وَعَوَاطِفِهِ تُكْسِبُ أَسْلُوبَهُ قُوَّةً ، وَتَجْعَلُ إِرَادَتَهُ وَاضِحَةً ، فَمَا لَمْ يُدْعَمْ الْأَسْلُوبُ بِالْإِعْتِقَادِ الْجَازِمِ كَانَ فَاتِرًا ، وَمَا لَمْ تُعْمَدْهُ الْعَوَاطِفُ بِالْحَيَاةِ وَوَلَدَمِيَّتًا .

جَمَالُ الْأَسْلُوبِ : وَهَذِهِ الصِّفَةُ ثَانَوِيَّةٌ بِالنِّسْبَةِ لِلصِّفَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ ، أَيْ أَنَّ الْكَاتِبَ يَجِبُ الْأَيُّوجَةُ إِلَيْهَا اهْتِمَامَهُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُؤْفَى الْأَسْلُوبَ حَقَّهُ مِنْ وَضُوحِ وَقُوَّةِ ، وَيَجِبُ أَلَا يُؤْفِيَهَا عَلَى حَسَابِهَا . وَهَذِهِ الصِّفَةُ يُقْصَدُ بِهَا إِدْخَالُ الْمُتَعَمِّقِ وَالسَّرُورِ عَلَى الْقَارِئِ . وَمَعَ هَذَا فَلَهَا مَنْزِلَةٌ

ليست قليلة الخطر ، فقد يكون الأسلوب واضحاً قوياً ، ولكن يشعر القارئ أو السامع أنه غير مصقول ، وأنه لا يُسيعه الذوق ، لأنه ينقصه مسحة الجمال .

وهناك صفات للجمال : بعضها سلبي ، وهي الصفات التي يجب أن تخلو الكلام منها ؛ ليكون جميلاً ، وبعضها إيجابي ، ونعني بها الصفات التي يجب أن تتوافر ؛ ليكون الأسلوب جميلاً . فالصفات السلبية :

( ١ ) أن يتجنب الكاتب الكلمات الثقيلة على السمع ، والثقيلة في النطق ، والجميل التي لم تكن مفرداتها ثقيلة ، إلا أنها بانضمام بعضها إلى بعض يتقل وتعمها ، كالذي حكى أن جريراً قال قصيدة في مدح أحد الأمويين وفيها :

وتقول بوزع قد دبت على العصا هلاً هزيت بعيرنا يا بوزع  
فقال له أفسدت القصيدة ببوزع

( ٢ ) وأن يتجنب تكرار الكلام على نمط واحد ، فإن ذلك أدعى إلى الملل والسامة ، كالنغمة يكثر تكرارها فيثقل وقعها .

( ٣ ) ويحدث أحياناً أن يستعمل الكلام لأسباب غير التي ذكرنا ؛ كطول الكلمات ، وطول الجمل ، ونحو ذلك .

الصفات الإيجابية — تعد الصفات السلبية كأنها تمهيد للجمال ، أو كأنها تنحية للعوائق التي تعوق الأسلوب عن أن يكون جميلاً .

أما الصفات الإيجابية فيجمعها صفة التناسق والانسجام ، وهذه الصفة تتحققُ بأمورٍ منها :

( ١ ) مطابقةُ الصوت للمعنى ، وأظهرُ ما يكون ذلك في التعبير عن العواطف ، فالعواطفُ المختلفةُ كالسرور والحزن ، والإعجاب والفخر ، والحُبِّ والكره ، يناسبها تعبيراتٌ مختلفةٌ ، ونبراتٌ للكلمات مختلفة . ويتَّصلُ بهذا أوزانُ الشعرِ ؛ فقصرُ التفعيلةِ وطولها له اتصالٌ كبيرٌ بالمعنى والعاطفة .

( ٢ ) ومنها هندسةُ الأسلوبِ ، أعني مراعاةُ أن تكونَ أجزاءُ الكلامِ متناسبةً ، كلُّ جزءٍ منه جميلٌ ، وكلُّ الأجزاءِ يناسبُ بعضها بعضاً ، فالكلماتُ جيدةُ الوقعِ ، والجملُ متناسقةٌ ، وهي كلها مناسبةٌ للموضوع .

أمثلةٌ للكلامِ الجيِّدِ الوقعِ ، المتناسِقِ الجملِ ، الذي تناسبتْ كلماتُه ، وجملٌ في الأسماعِ والقلوبِ موقِعُه :

( ١ ) قال صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه :

« فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ ، وَمِنْ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ الْكِبَرِ ، وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ ، وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ . »

(٢) وَقَالَ الْخَطِيئَةُ فِي الْحَثِّ عَلَى صُنْعِ الْمَعْرُوفِ :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

(٣) وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيُّ فِي مَدْحِ الْخَيْرِ وَذَمِّ الشَّرِّ :

الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ . وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ

(٤) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِيُّ يَعَاتِبُ صَدِيقًا :

لَا تُؤَخِّرْ عَنِّي الْجَوَابَ فَيَوْمِي مِثْلُ دَهْرٍ وَسَاعَتِي مِثْلُ شَهْرٍ

(٥) وَقَالَ نَصِيبٌ يَصِفُ اخْتِلَافَ قَوْمٍ فِي أَمْرِ عُرِضَ عَلَيْهِمَ :

فَقَالَ فَرِيقٌ الْقَوْمِ لَا ، وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ ، وَفَرِيقٌ قَالَ : وَيَحْكُ لَانْدَرِي

(٦) وَقَالَ طَرِيحُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيُّ يَصِفُ قَوْمًا :

إِنْ يَسْمَعُوا الْخَيْرَ يُخْفَوُهُ وَإِنْ سَمِعُوا شَرًّا أَذَاعُوا وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا كَذَبُوا

(٧) وَقَالَ السَّمَوِيُّ بْنُ عَادِيَاءَ يَفْخَرُ بِقَوْمِهِ :

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

(٨) وَقَالَ كُشَاجِمٌ فِي ذَمِّ الْخِضَابِ :

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ وَالْأَيَّامِ تُظْهِرُهُ هَذَا شَبَابُ لَعْمُرِ اللَّهِ مَصْنُوعٌ

(٩) وَقَالَ زُهَيْرٌ يمدحُ هَرَمَ بْنَ سِنَانٍ :

مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

لَوْ نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرَمَةٍ أَفَقَ السَّمَاءَ لِنَالَتْ كِفْهُهُ الْأَفْقَا



فأنت ترى في هذه الأمثلة أنَّ الفاظها تُناسِبُ ما تناوَلتَهُ من المعاني ، فما هو منها لنُصح وإرشاد أو مدح جاءت جُمَلُهُ هادئة رقيقة ، وما جاء منها لفخرٍ أو عتابٍ عَلت جملُهُ ، وَاشْتَدَّتْ فِيهِ نَبْرَاتُ الكَلِمَاتِ تبعاً لمعانيها ، وهكذا تجِدُ من أسباب بلاغة الأسلوب أن يُمثَّلَ معناه في هدوئه وشِدَّتِهِ ، وفي لينه وقوَّته ، فيكون كالثوبِ الجميلِ يزيد في جمالِ لابسِهِ ملاحظةً وحُسنًا .

( ٣ ) تحسينُ الكلامِ بأنواعِ من المحسناتِ اللَّفْظِيَّةِ ، وَيَجِبُ أن يكون ذلك بقدرٍ محدودٍ ، وفي المواضع اللائقة ، وقد تكفَّلَ بهذا النوع علمُ البديع .

وكثيراً ما يرجعُ جمالُ الأسلوبِ إلى جمالِ نفسِ الكاتبِ وجمالِ ذوقه ، وإن كان كذلك شَعَّتْ نفسه وذوقُهُ على أسلوبه ، فَكَسَاهُ ذلك جمالا .

## تقسيمُ الأسلوبِ إلى خبري وإنشائي

الأسلوبُ إمَّا خبريٌّ ، وإمَّا إنشائيٌّ ، فالخبرُ : كلامٌ يحتملُ الصدقَ والكذبَ ؛ نحو قولك : هو كالأسدِ بأساً ، والبحرُ جوداً ، والسيفُ مضاءً ، فقد تكونُ النسبةُ الكلاميةُ المفهومةُ من هذه الجملةِ مطابقةً لما في الخارجِ ، فيكونُ الخبرُ صدقاً ، والمُخبرُ به صادقاً ، أو غيرَ مطابقةٍ له ، فيكونُ الخبرُ كذباً ، والمُخبرُ به كاذباً .

والإنشاءُ : هو الكلامُ الذي لا يحتملُ الصدقَ والكذبَ ؛ نحو : جِدَّ في عمليكَ ، ونحو : ما أحسنَ الدينَ والدُّنيا إذا اجتمعَا !!

فأنتَ في المثالِ الأولِ تطلبُ من المخاطبِ الاجتهادَ ، وفي الثانيِ تتعجبُ من حُسنِ الدينِ والدنيا مجتمعينِ ، وليسَ الطلبُ والتعجبُ مما يحتملُ صدقاً ولا كذباً .

ولكلِّ جملةٍ رُكنانٌ : مُحكومٌ عليه أو مُخبرٌ عنه ، ويسمى ، مُسنداً إليه ، وذلك : كالفاعلِ ونائبه ، والمبتدأ الذي له خبرٌ ، واسمُ إنَّ وكان وأخواتهما ، والمفعولِ الأولِ من ظنَّ وأخواتها . ومُحكومٌ به أو مُخبرٌ به ويسمى (مُسنداً) ، وذلك : كالفعلِ ، وخبرِ المبتدأ ، وخبرِ كان وأخواتها ، والمبتدأ المُسكَّنِ برفوعه ، واسمُ الفعلِ ، وما زاد على ذلك فهو قيدٌ في

الجملة ؛ كأدوات الشرط والنفي ، والنواسخ ، والمفعولات ، والحال  
والتمييز ، والتوابع ، وضمير الفصل .

فإذا قلت : جلس صادق اليوم أمام الحديقة على الكرسي ، كان  
« جلس » هو المسند ، و « صادق » هو المسند إليه ، وما بعد ذلك  
من ظرفي الزمان والمكان والجار والمجرور قيوداً للجملة . وقس على ذلك

### أساليب الخبر واستعمال كل منها

في الموضع الملائم له

تختلف صور الخبر في أساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب ،  
فتراه حيناً مجرداً من أدوات التوكيد ، وتجده حيناً مؤكداً بمؤكد  
واحد ، وحيناً مؤكداً بأكثر من مؤكد ، فيقال :

(١) الفراغ مفسدة (٢) إن الفراغ مفسدة (٣) إن الفراغ مفسدة .  
وهذه الأحوال الثلاثة تسمى أضرب الخبر أي أنواعه .

(١) فيتجرد الخبر من التوكيد حين يكون المخاطب خالي الذهن  
من مدلول الخبر ؛ نحو : الحق أحق أن يتبع . المال والبنون زينة  
الحياة الدنيا ، الحياة زينة الإنسان .

(٢) ويؤكد بمؤكد واحد حين يكون المخاطب شاكاً في مدلول  
الخبر ، طالباً للتثبت من صدقه ؛ نحو : إن الصدق منج .

(٣) ويؤكد بمؤكد أو أكثر . حين يكون المخاطب منكراً ؛  
نحو : قوله تعالى : « إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ . »

ويقع التوكيد بـإِنَّ كما في المثال السالف ، وبِأَنَّ ؛ نحو قوله تعالى :  
« لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عِلْمًا » وبلاد الابتداء ؛ نحو قوله تعالى : « وَلَا جُرْأُولَ الْأُخْرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ . » وبأحرف التنبيه ؛ نحو قوله تعالى : « هَآأَنُتُمْ  
أَوْلَاءَ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ . » وبالقسم ؛ مثل : تالله لا يذهب  
العرف بين الله والناس . وبنون التوكيد ؛ نحو قوله تعالى : « لَتُبْعَثُنَّ  
ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ . » وقوله تعالى : « لَيْسَ جَنَّةٌ وَلَيْسَ كُونًا مِنَ  
الصَّاعِرِينَ . » وبالحروف الزائدة ؛ نحو قوله تعالى : « لَسْتُ عَلَيْهِمْ  
بِمُصِطِرٍ . » وقوله تعالى : « مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ . » وبالتشكير ؛  
كقوله تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . »  
وبأما الشرطية التفصيلية ؛ كقوله تعالى : « وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا  
فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى . »

وكما يكون التوكيد في الإثبات يكون في النفي ، كما في بعض  
الأمثلة السابقة ؛ ونحو : مَا الْمُتَّقِصِدُ بِمُفْتَقِرٍ ، ونحو : والله  
مَا الْمُسْتَشِيرُ بِنَادِمٍ .

## أغراض الخبر

الأصل في الخبر أن يُلقى لغرضين :

(الأول) إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ؛ نحو : كان عمر بن عبد العزيز أعدل خلفاء بني أمية ، تقوله لمن لا يعرف ذلك .  
ويسمى هذا الغرضُ (فائدة الخبر) .

(الثاني) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم ؛ كقولك لصاحبك :  
« أنت أقيمت قصيدة جيدة في المديح أمس » ، تدله على أنك عالم  
بهذا الأمر ، ويسمى هذا الغرض (لازم الفائدة) .

الأغراض التي يخرج إليها الأسلوب الخبري عن معناه

نرى في الكلام العربي اختياراً كثيرة لا يُقصدُ بها إفادةُ المخاطب  
الحكم ، ولا أنَّ المتكلمَ عالم به ، فتكونُ قد خَرَجَتْ عن معناها الأصلي  
السَّالف ذكرُهُ إلى أغراضٍ أخرى ، ومن أشهر هذه الأغراض :

١ - الاسترحام : نحو : رب إني فقير إلى رحمتك ، فليس الغرض

هنا إفادة الحكم ولا لازم الفائدة ؛ لأن الله تعالى عليم بهما ، ولكنه  
طلبُ رَحْمَةِ الله تعالى .

٢ - التَّحَسُّرُ عَلَى شَيْءٍ مَحْبُوبٍ ، كالتحسر على فقدِ الشَّبَابِ فِي

قول الشاعر:

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ      وَأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ

أو على فقد عزيز ؛ كقولِ أعرابي يرثي ابنه :

وَلَمَّا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْأَسَى      أَجَابَ الْأَسَى طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ      سَيَبْقَى عَلَيْكَ الحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

وكقول أعرابية تراثي زوجها :

كُنَّا كغُضُنَيْنِ فِي جُرْثُومَةٍ بَسَقَا      حِينًا عَلَى خَيْرِ مَا تَنَمَّى بِهِ الشَّجَرُ

حَتَّى إِذَا قِيلَ قَدْ طَالَتْ فُرُوعُهُمَا      وَطَابَ فَنُورَاهُمَا وَاسْتَمَطَرَ الثَّمَرُ

أَخْنَى عَلَى وَاحِدِي رَيْبُ الزَّمَانِ وَمَا      يُبْقِي الزَّمَانُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَذَرُ

كُنَّا كَأَنجُمٍ لَيْسَ بَيْنَهَا قَمَرٌ      يَحِلُّوَالدُّجَى فَهَوَى مِنْ بَيْنِهَا القَمَرُ

٣ الفخر ؛ كقول جرير يهجو الأخطل التغلبي :

إِنَّ اللّٰدِي حَرَمَ المَكَارِمِ تَغْلِبِيَا      جَعَلَ الثَّبَوَةَ وَالخِلَافَةَ فِيْنَا

مُضَرُّ أَبِي وَأَبُو المُلُوكِ فَهَلْ لَكُمْ      يَأْخُزَرُ تَغْلِبَ مِنْ أَبِي كَأَيْنَا

٤ الإرشاد والنصح ، وأكثر الأخبار الحِكْمِيَّةِ مَا يَكُونُ لِهَذَا الغرض

كقول زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ      عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَنْعَنَ عَنْهُ وَيُذَمُّ

وقول النابغة الذبياني :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبِ

٥ — المدح : ومن أمثلة ذلك قول النابغة يمدح النعمان بن المنذر :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَاكِبٌ

وقد يجيء لأغراض أخرى . والمرجع في معرفة ذلك إلى الذوق والعقل السليم .

## تمرينات

( ١ )

عَيِّنِ الْأَسَالِيبَ الْخَبْرِيَّةَ وَالْإِنْشَائِيَّةَ فِيمَا يَأْتِي :

قال تعالى :

( ١ ) « آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ

آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » .

( ٢ ) « يَحَقِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ ، وَاللَّهُ لَا يَجِبُ كُلَّ

كَفَّارٍ أَثِيمٍ » .

( ٣ ) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى

الْأَمْرِ مِنْكُمْ » .

( ٤ ) قال صلى الله عليه وسلم :

« اسْتَعِينُوا عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ بِالْكَتْمَانِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ » .

(٥) ومن وصية عبد الملك بن مروان لأولاده :

يَا بَنِيَّ ، كُفُّوا إِذَا كُمُ ، وَابْذُلُوا مَعْرُوفِكُمْ ، وَأَعْفُوا إِذَا قَدَرْتُمْ ،  
وَلَا تَبْخُلُوا إِذَا سُئِلْتُمْ ، وَلَا تُلْجِفُوا إِذَا سَأَلْتُمْ ، فَإِنَّ مِنْ صَيِّقَ صَيِّقِ  
اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَمَنْ أَعْطَى أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ .

(٦) قال أبو العلاء المعري :

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صَدَقٍ وَلَا كَذِبٍ      مَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَتَأَمِّمَ الْحَلِيفُ

(٧) وقال :

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا بَلَغْتَ مِنَ الْعِلْمِ      وَإِذَا سَبَقْتَ فَعِن قَلِيلٍ تَسْبِقُ  
وَلِيَحْذَرَ الدَّعْوَى اللَّيْبُ فَإِنِهَا      لِلْفَضْلِ مَهْلِكَةٌ وَخَطْبٌ مُؤَبِّقُ

(٨) وقال أبو العتاهية :

بَكَيْتَ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعِ عَيْنِي      فَلَمْ يُعْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ  
أَلَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا      فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَسِيبُ

(٩) وقال :

يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْمَحَبَّ لَهَا      أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبَهُ

(١٠) وقال :

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا      إِذَا أُطَاعَ اللَّهُ مَنْ نَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا      عَرَّضَ لِلْإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا



(١١) وقال الشاعر :

وَأَرَاكَ تُؤَمِّلُ حُسْنَ الثَّنَاءِ      ولم يرزقِ اللهُ ذاكَ البخيلًا  
وكيف يسودُ أخوَ فِطْنَةٍ      يَمُنُّ كثيرًا ويُعطَى قليلًا

(١٢) وقال سعيد بن حميد :

وَأَرَاكَ تَكْفُفُ بِالْعَتَابِ وَوُدُّنَا      صَافٍ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَاءِ دَلِيلُ  
وَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةٌ      فَعَلَامَ يَكْثُرُ عَتَبُنَا وَيَطُولُ

٢

بَيْنَ أُسَالِيبِ الْخَبَرِ وَأَدْوَاتِ التَّوَكِيدِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

(١) قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَجَعَلْنَاكُمْ  
شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ .  
إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ . »

(٢) وقال تعالى :

« وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ  
إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ . »

(٣) وقال صلى الله عليه وسلم :

« شَرُّ النَّاسِ الَّذِينَ يُكْرَمُونَ أَتْقَاءَ أَسْنَتِهِمْ . »

(٤) وقال على كرم الله وجهه :

« مَارَسْتُ كُلَّ شَيْءٍ فَعَلَبْتُهُ ، وَمَارَسَنِي الْفَقْرُ فَعَلَبَنِي ، إِنْ سَتَرْتُهُ  
أَهْلَكَنِي ، وَإِنْ أَدَعَيْتُهُ فَضَحَنِي . »

(٥) وقال النبي عليه السلام يصف الأنصار :

« إِيَّاكُمْ لَتَقِيلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ ، وَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرَعِ . »

(٦) وقال بشار بن برد :

خَلِيلِيَّ إِنْ الْمَالَ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا لَمْ يَنْبَلْ مِنْهُ أَحْنُ وَصَدِيقُ

(٧) وقال أبو العتاهية :

إِنْ الْبَخِيلَ وَإِنْ أَفَادَ غَنَى مَا فَاتَنِي خَيْرَ أَمْرٍ وَوَضَعَتْ  
لَتُرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ الْفَقْرِ عَنِ يَدَاهُ مِثْوَنَةُ الشُّكْرِ

(٨) وقال آخر :

وَلِلْحِلْمِ خَيْرٌ فَاغْلَمَنَّ مَغْبَةً مِنْ الْجَهْلِ إِلَّا أَنْ تَشْمَسَ مِنْ ظِلْمِ

(٩) وقال حسان بن ثابت :

أَصُونِ عِرْضِي بِمَالِي لَا أَدْنِسُهُ لَا بَارِكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَالُ لِلْمَالِ إِنْ أُوْدِيَ فَأُكْسِبُهُ وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أُوْدِيَ بِمِحْتَالِ

(١٠) وقال الشاعر :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذَاقُهُ فِخْلُوهُ وَأَمَّا وَجْهُهُ فِجْمِيلُهُ

(١١) وقال صرّدر :

تَذِلُّ الرِّجَالُ لِأَطْمَاعِهَا كَذَلُّ الْعَبِيدِ لِأَرْبَابِهَا  
وَأَعْلَمُ أَنْ ثِيَابَ الْعَفَا فِ أَجْمَلِ زِيٍّ لِمُجْتَابِهَا<sup>(١)</sup>

(١٢) وقال آخر :

لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرٌ وَكَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهَ وَاقِيَا

(١٣) وقال سعيد بن حميد في العتاب :

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبِقَاءُ قَلِيلُ وَالدهرُ يَمْدِدُ تَارَةً وَيَمِيلُ  
وَلَعَلَّ أَحْدَاثَ الْمَنِيَةِ وَالرَّدىِ يَوْمًا سَتَصْدَعُ بَيْنَنَا وَتُحَوِّلُ  
فَلَنْ سَبَقْتُ لِمَتَبَكِينٍ بِحَسْرَةٍ وَلَيْسَ كَثْرَنَ عَلَيَّ مِنْكَ عَوِيلُ  
وَلَنْ سَبَقْتُ وَلَا سَبَقْتُ لِمِيضِينَ مِنْ لَا يَشَاكُهُ لَدَى خَلِيلُ  
وَلَيَذْهَبَنَّ بِهِاءَ كُلِّ مَرُوءَةٍ وَلَيَفْقَدَنَّ جَمَاهَا الْمَاهُولُ

( ٣ )

عين الأغراض المستفادة من الخبر في الآيات الآتية :

( ١ ) قال تعالى :

« لِّلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ، وَاِنْ تُبَدُّوْا مَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تَخْفَوْهُ يُحٰسِبِكُمْ بِهٖ اللّٰهُ ؛ فَيَعْفِرُ لِمَنْ يَّشَآءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَّشَآءُ ، وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ . »

( ٢ ) وقال تعالى :

« عَبَسَ وَتَوَلّٰى اَنْ جَآءَهُ الْاَعْمٰى ، وَمَا يُدْرِىكَ لَعَلَّهٗ يَزْكٰى ، اَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهٗ الذِّكْرٰى : اَمَّا مَنْ اسْتَغْنٰى فَاَنْتَ لَهُ تَصَدّٰى ، وَمَا عَلَيْنِكَ الْاَلَّا يَزْكٰى ، وَاَمَّا مَنْ جَآءَكَ يَسْعٰى ، وَهُوَ يَخْشٰى ، فَاَنْتَ عَنْهٗ تَلَهٰى . »

( ٣ ) قال صلى الله عليه وسلم :

« عَدَلُ سَاعَةٍ فِيْ حُكُوْمَةٍ خَيْرٌ مِّنْ عِبَادَةِ سِتِّيْنَ سَنَةً . »

( ٤ ) وقال :

« اِنَّ اَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ اَشْرَكَهُ اللّٰهُ فِيْ حُكْمِهٖ ، فَاَدْخَلَ عَلَيْهِ الْجُوْرَ فِيْ عَدْلِهٖ . »

(٥) ومن خطبة له عليه السلام بمكة حين دعا قومه إلى الإسلام :  
إِنَّ الرَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ كَذَبَتْ النَّاسُ مَا كَذَبْتُمْ ،  
وَلَوْ غَرَزْتُ النَّاسَ مَا غَرَزْتُمْ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ إِنِّي  
رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً .

(٦) قال الشريف الرضي :

جار الزمانُ فلا جوادٌ يُرْتَجَى ،      لِلنَّائِبَاتِ وَلَا صَدِيقٍ يُشْفَقُ  
وَإِذَا الْحَلِيمُ رَمَى بِسَرِّ صَدِيقِهِ      عَمْدًا فَأَوْلَى بِالْوَدَادِ الْأَحْمَقُ

(٧) قال المعري :

عرفتُ سُجَايَا الدَّهْرِ ، أَمَا سُورُهُ      فَنَقَدْتُ ، وَأَمَا خَيْرُهُ فَوُعُودُهُ

(٨) وقال :

رَأَيْتُ سَكُوتِي مَتَجِرًا فَلَزِمْتُهُ      إِذَا لَمْ يُفِدْ رَجْمًا فَلَسْتُ بُخَّاسِرِ

(٩) قال أبو حيوس مادحا :

بَنِي صَالِحٍ أَقْصَدْتُمْ مِنْ رَمِيْتُمْ      وَأَحْيَيْتُمْ مِنْ أُمَّ مَعْرُوفِكُمْ قَصْدًا  
وَذَلَّلْتُمْ صَعْبَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَذَلَّ وَقَدْ كَانَ الْجَمَاحُ لَهُ وَكَدًا  
مَنْقِبُ لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي تَوَسَّحَتْ      بِأَذْيَالِهَا لَا يَبْضُ مِنْهُنَّ مَا أَسْوَدَا

(١٠) قال أبو فراس :

صَبْرْتُ عَلَى اللَّأْوَاءِ صَبْرَ ابْنِ حُرَّةٍ      كَثِيرِ الْعِدَا فِيهَا قَلِيلِ الْمُسَاعِدِ  
مَنْعَتُ مِثْمَى قَوْمِي وَسُدَّتْ عَشِيرَتِي      وَقَلَّدْتُ أَهْلِي غُرَّ هَذِي الْقَلَائِدِ

قصيدة ربابية

(١١) وقال يخاطب سيف الدولة :

وكم لك عندي من أيادٍ وأنعمٍ  
وإنك للمولى الذي بك أقتدي  
رَفَعْتَ بهِاقدري وأكثرتَ حُسدي  
وإنك للنجم الذي بك أهتدي

(١٢) وقال :

ونحن أناسٌ لا تَوَسَّطَ بيننا  
تهونُ علينا في المعالي نفوسنا  
لنا الصِّدْرُ دون العالمين أو القبرُ  
ومن يَخْطُبُ الحسناء لم يُغْلِمها المهرُ

(١٣) وقال ابن الرومي في رجل أسمه عيسى :

يُقْتَرُّ عيسى على نفسه  
ولو يستطيعُ لِنَقْتيرِهِ  
وليس يباقي ولا خالد  
تَنَفَّسَ من مَنخَرٍ واحدٍ

(١٤) وقال أبو العلاء :

بلوتُ أمور الناس من عهد آدم  
إذا كان هذا التُّرْبُ يجمع بيننا  
فلم أر إلا هالكا إثرَ هالكِ  
فأهلُ الرِّزايا مثلُ أهلِ الممالكِ

(١٥) وقال أعرابي يرثي ولده :

بني لئن ضننت جفونُ بماها  
دفنتُ بكفي بعض نفسي فأصبحتُ  
لقد قرحتُ مني عليك جفونُ  
وللنفس منها دافنٌ ودفينُ

(١٦) قال زهير في قوم هَرمِ بنِ سنان :

قومٌ أبوهم سنانٌ حينَ تَنَسَّبُهم  
لو كان يقعد فوق الشمس من كرمٍ  
طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا  
قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا

( ٤ )

عين المسند والمسند إليه ، وبين الأساليب الخبرية والإنشائية ،  
وأذكر أغراض الخبر فيما يأتي :

( ١ ) قال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ، وَمِمَّا أَخْرَجْنَا  
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ، وَلَسْتُمْ  
بَأَخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ \* الشَّيْطَانُ  
يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللَّهُ يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا  
وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ  
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا »

( ٢ ) وقال عليه السلام :

« مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ،  
وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرَّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ . »

( ٣ ) وقال :

« لَا يَزَالُ الرَّجُلُ عَالِمًا مَا طَلَبَ الْعِلْمَ ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ  
فَقَدْ جَهَلَ . »

(٤) ومن خطبة لخالد بن عبد الله القسريّ :

نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ ، وَسَارِعُوا إِلَى الْمَغَانِمِ ، وَأَشْتَرُوا الْحَمْدَ بِالْجُودِ ،  
وَأَعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ ، نِعْمَةٌ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ . فَلَا تَمَلُّوا  
النِّعَمَ فَتَحَوَّلُوهَا نِقَمًا .

(٥) ومن رسالة لابن زيدون :

قَدْ يَغْصُ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ ، وَيَقْتُلُ الدَّوَاءَ الْمُسْتَشْفِي بِهِ ، وَيَوْتِي  
الْحَذِرُ مِنْ مَأْمَنِهِ ، وَتَكُونُ مَنِيَّةُ الْمُتَمَيِّ فِي أَمْنِيَّتِهِ . . . وَعِلْمُكَ مُحِيطٌ  
بِأَنَّ الْمَعْرُوفَ ثَمَرَةُ النِّعْمَةِ ، وَالشَّفَاعَةَ زَكَاةُ الْمُرُوءَةِ ، وَفَضْلُ الْجَاهِ تَعَوُّدٌ  
بِهِ صَدَقَةٌ .

وَإِذَا أَمْرٌ أَسْدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ .

(٦) قال أبو العتاهية :

إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنَ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ  
وَإِنْ أَمْرًا قَدْ سَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبٍ

(٧) وقال أبو العلاء :

احذِرْ سَلِيلَكَ فَالنَّارُ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْ زَنْدِهَا إِنْ أَصَابَتْ عَوْدَهُ احْتَرَقَا

(٨) وقال الأخطل :

وَإِنْ أَمْرًا لَا يَنْثَنِي عَنْ غَوَايَةِ إِذَا مَا اشْتَهَتْهَا نَفْسُهُ لَجَهُولٍ

(٩) وقال حسان بن ثابت :

وَإِنْ أَمْرًا يُنْمَى وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدٍ



(١٠) وقال المتنبي :

تَلَذُّ لَهُ المَرُوءَةُ وَهِيَ تُؤَذِي  
وَمِنْ يَعْشَقُ يَلَذُّ لَهُ الغَرَامُ

(١١) وقال الحسين بن مطير :

أَحِبُّ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ جُهْدِي  
وَأَصْفَحُ عَنِ سَبَابِ النَّاسِ حَامِئاً  
وَمَنْ هَابَ الرِّجَالَ تَهَيَّبُوهُ  
وَأَكْرَهُ أَنْ أُعَيَّبَ وَأَنْ أُعَابَا  
وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ يَهْوَى السَّبَابَا  
وَمَنْ حَقَرَ الرِّجَالَ فَلَنْ يُهَابَا

(١٢) قال رجل من بني طيء :

وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الغَنِي  
وَيُزْرِي بِعَقْلِ المَرءِ قِلَّةَ مَالِهِ  
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ العَمِّ مُخَوِّلاً  
وَإِنْ كَانَ أُسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَخَوِّلاً

(١٣) قال الشاعر :

إِنَّ الطَّيِّبَ يَمُوتُ بِالدَّاءِ الَّذِي  
قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى

(١٤) قال عروة بن الورد :

ذَرِينِي لِلْغَنِيِّ أَسْعَى فَإِنِّي  
يَبِيدُهُ القَرِيبُ وَتَزْدَرِيهِ  
وَتَلْقَى ذَا الغَنِيِّ وَلَهُ جَلَالُ  
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالدَّنْبُ حَتْمُ  
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقِيرُ  
حَلِيلَتُهُ وَيَنْهَرُهُ الصَّبْرُ غَيْرُ  
يَكَادُ فَوَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ  
وَلَكِنِ لِلْغَنِيِّ رَبٌّ غَفُورُ

## أساليبُ الإنشاءِ

تقسيمه إلى طلبي وغير طلبي

(١) مرَّ عمرُ بنُ الخطابِ رضَى اللهُ عنه بعَجُوزٍ تبيعُ اللبنِ ، فقال لها :  
« يا عَجُوزُ ؛ اتَّقِ اللهُ ، ولا تَغُشِّي المَسامِينِ ، ولا تَشُوبِي لبَنِكَ بالماءِ » .  
قالت : « نَعَمْ ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » .

ثم مرَّ بها ثانيةً فقال : « يا عَجُوزُ ؛ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكَ أَلَّا تَشُوبِي لبَنِكَ بالماءِ ؟ » فقالت : « وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ » . فتكَلَّمَتْ فتاةٌ لها من داخلِ الخِباءِ ، فقالت : « سَبَّحَانَ اللهُ يَا أُمًّا ! أَعِشَا وَحِنْمًا جَمَعْتَ عَلَى نَفْسِكَ ؟ » فسمعها عمرُ فقال : « اللهُ دَرَكُ أَيَّتْهَا الفَتَاةُ ! مَا أَصْدَقَكَ ! » ثم قال :  
لولده « أَيُّكُمْ يَتَرَوَّجُهَا ؟ فَلَعلَّ اللهُ أَنْ يُخْرِجَ مِنْهَا نَسَمَةً طَيِّبَةً » .  
فقال أبْنُه عاصمٌ : « أَنَا أَتَرَوَّجُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ » فزَوَّجَهَا مِنْهُ ، فأولَدَهَا أمُّ عاصمٍ ، التي تَرَوَّجَهَا عبدُ العزیزِ بنُ مروانَ ، فأولَدَهَا عمرُ بنُ عبدِ العزیزِ .

(١) وقال عمرُ بنُ أبي ربيعة :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعْدُ وَشَفِيتَ أَنْفُسَنَا مِمَّا نَجِدُ

الأساليبُ التي تحتها خطٌّ في القطعتين السابقتين إنشائيةٌ ، لأنها لا تحتملُ صدقًا ولا كذبًا . وإذا أُمعنت في النظر وجدت منها

ما يُطَلَّبُ به حدوثُ شيءٍ لم يكن حادثاً عند النطق ، كأُسلوبِ الأمرِ  
في : اتقِ اللهَ ، والنهي في : لا تشوِبي ، ولا تغشِي ، والاستفهام في :  
أغشأ ، وأيسم ، والنداء في : يا عجوز ، ويا أمّاه ، ويا أمير المؤمنين ، والتمني  
في : ليت هنداً أنجزتنا ما تعد .

ومنها ما لا يُطَلَّبُ به حدوثُ شيءٍ ، كالقسم في : والله ، والتعجب  
في : سبحان الله ، وما أصدَقك .

ويسمى القسمُ الأولُ إنشَاءً طلبياً ، ويسمى الثاني إنشَاءً غيرَ طلبيّ  
فالإنشاءُ نوعان : طلبيّ ، وغيرُ طلبيّ :

( ١ ) فالطلبِي ما يَسْتَدْعِي مطلوباً غيرَ حاصلٍ وقتَ الطلبِ ،  
ويكون بالأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء .

( ٢ ) وغيرُ الطلبِي ما لا يستدعي مطلوباً ، وله عِدَّةُ أساليب ،  
منها : التعجب ، والقسم .

### تمرين

بيِّن أنواعَ الإنشاءِ فيما يأتي :

( ١ ) قال تعالى :

« وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ،  
وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا . وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ

وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا . وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا . وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا .

(٢) وقال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

(٣) وقال تعالى :

« يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ .

(٤) قيل للعباس بن عبد المطلب :

« أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ ؟ » قال : « هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَسَنُ مِنْهُ . »

(٥) قال بعض الحكماء لابنه :

« يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْ حُسْنَ الْأَسْتِمَاعِ ، كَمَا تَعَلَّمْ حُسْنَ الْحَدِيثِ ، وَلْيَعْلَمْ النَّاسُ أَنَّكَ أَحْرَصُ عَلَيَّ أَنْ تَسْمَعَ مِنْكَ عَلَيَّ أَنْ تَقُولَ ، فَلَا تَقُولَ لِيَتَنِي قَلْتُ — خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَقُولَ لِيَتَنِي لَمْ أَقُلْ . »

(٦) وَقَالَ زُهَيْرٌ :

نَعَمْ امْرَأً لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً إِلَّا وَكَانَ لِمُرْتَابِجِ بِهَا وَزَرًا

(٧) قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

(٨) قَالَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي الْعِتَابِ :

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبِقَاءُ قَلِيلٌ وَالدَّهْرُ يَعْدِلُ تَارَةً وَيَمِيلُ  
وَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةٌ فَعَلَامَ يَكْتُرُ عَتَبَنَا وَيَطُولُ

(٩) وَقَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ :

الْأَلَيْتَ أَيَّامًا مَضَى لِي نَعِيمُهَا تَكَرُّ عَلَيْنَا بِالْوَصَالِ فَنَنْعَمُ

### أَسْلُوبُ الْأَمْرِ

(١) قَالَ الْمَهْدِيُّ لِلرَّبِيعِ بْنِ الْجَهْمِ وَهُوَ وَالِ عَلَى أَرْضِ فَارَسَ :

« يَا رَبِيعُ ؛ أُنْشُرِ الْحَقَّ ، وَالزَّمِ الْقَصْدَ ، وَابْسُطِ الْعَدْلَ ،

وَارْفُقْ بِالرَّعِيَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ أَعْدَلَ النَّاسِ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ ،

وَأَجْوَرَهُمْ مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ لغيرِهِ . »

(٢) وَقَالَ تَعَالَى :

« لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ

مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ . »

وقال معاوية لابنه يزيد :

« عَلَيْكَ بِالْحِلْمِ وَالْإِحْتِمَالِ حَتَّى تُتَكَّنَكَ الْفُرْصَةُ ، فَإِذَا أَمَكَّنَتْكَ  
فَعَلَيْكَ بِالصَّفْحِ ، فَإِنَّهُ يَدْفَعُ مَعْضِلَاتِ الْأُمُورِ ، وَيَقِيكَ مَصَارِعَ  
الْمَحْذُورِ

( ٤ ) وقال تعالى :

« وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . »

إذا تأملت الأساليب التي تحت كلِّ منها خطفي العبارات السابقة ،  
وجدت أن كلَّ أسلوب منها يُطلبُ به حصولُ شيءٍ لم يكن حاصلًا  
عند النطقِ به ، ثم إذا نظرت إلى طالب الشيء ، والمطلوبِ منه ،  
وجدت أن الطالبَ أَعْلَى من المطلوبِ منه منزلةً ، وأرفعُ رتبةً ، وأنه  
يُحْتَمُّ عَلَى مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْقِيَامَ بِمَا يُطْلَبُهُ

وكلُّ أسلوبٍ من هذا النوع يسمى أسلوبَ أمرٍ حقيقيٍّ .

وإذا تأملت صيغَ هذا الأسلوبِ وجدتَها مختلفةً ؛ فتجدُها فعلَ  
أمرٍ في المثالِ الأولِ ، ومضارعاً مقروناً بلامِ الأمرِ في المثالِ الثاني ،  
واسمَ فعلٍ أمرٍ في المثالِ الثالثِ ، ومصدرًا نائباً عن فعله في الرابع .

ومن هذا نستنبطُ ما يأتي :

أسلوبُ الأمرِ : هو ما يُطلبُ به حدوثُ شيءٍ لم يكن حاصلًا  
وقتِ الطلبِ ، مع الاستِعلاءِ والإلزامِ .

وصيغُ هذا الأسلوبِ أربعةٌ :

- ( ١ ) فِعْلُ الأَمْرِ . والمضارعُ المقرونُ بلامِ الأَمْرِ .  
( ٢ ) والمصدرُ النَّائِبُ عن فعلِهِ .  
( ٣ ) واسمُ فِعْلِ الأَمْرِ .  
( ٤ ) والمصدرُ النَّائِبُ عن فعلِهِ .

## تمرينات

( ١ )

اقرأ القطعة الآتية ، وعين أساليب الأَمْرِ فيها ، ونوع صيغها :  
قال ابن عباسٍ رضى الله عنه : « عَقِمَتِ النساءُ أَنْ تَأْتِيَ بِمِثْلِ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . لَعَهْدِي بِهِ يَوْمَ صَفِّينَ وَعَلَى رَأْسِهِ  
عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ ، وَهُوَ يَقِفُ عَلَى شِرْذِمَةٍ مِنَ النَّاسِ يَحْضُرُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ ،  
حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا فِي كَنْفٍ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي أُغْنِيَةٍ مِنْ بَنِي  
عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ :

« يامعشرَ المسلمين ، تجلببوا السكينة ، وكمأوا اللأمة ، وقلقلوا  
السيوفَ في الأئْمامِ ، وكافحوا بالظُّبيا ، ولمصأوا السيوفَ بأخطأ ،  
فإنكم بعينِ الله .

وليُعاوِدَ كلُّ منكم الكَرَّ ، وليستحي من الفرِّ ؛ فإن الفرَّ عارٌ  
في الأَعقابِ ، ونازٌ في الحِسابِ . وطيبوا عن الحياةِ نَفْسًا ، وسيروا إلى  
الموتِ سُجُجًا ، ودونكم هذا الرِّواقُ الأعظم . وعليكم بالصَّبْرُ ؛ فإنَّ

الشیطان رَاكِبٌ صَعَدَتْهُ ، فَصَمَدًا صَمَدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْحَقُّ أَجْلَهُ ،  
وَاللَّهُ مَعَكُمْ ، وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

( ٢ )

مَثَلٌ بِأَرْبَعَةِ أَمْثَلَةٍ أَدْبِيَّةٍ لِأَسْلُوبِ الْأَمْرِ بِصِيغِهِ الْمُخْتَلِفَةِ .

### الْأَغْرَاضُ الْبَلَاغِيَّةُ

الَّتِي يُخْرِجُ إِلَيْهَا أَسْلُوبُ الْأَمْرِ

يُخْرِجُ الْأَمْرَ عَنْ مَعْنَاهُ الْحَقِيقِيِّ ، وَيُؤَدِّيْ أَعْرَاضًا مُتَنَوِّعَةً أَهْمُهَا مَا يَأْتِي :

( ١ ) الدَّعَاءُ : إِذَا كَانَ مِنْ أَدْنَى إِلَى أَعْلَى ؛ نَحْوُ :

« رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوَالِدَيَّ » ، وَنَحْوُ : « رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا  
وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ . »

وَنَحْوُ قَوْلِ الْمُتَنَبِّيِّ يَخَاطَبُ سَيْفَ الدَّوْلَةِ :

أَخَا الْجُودِ أَعْطِ النَّاسَ مَا أَنْتَ مَالِكٌ      وَلَا تَعْطِينَ النَّاسَ مَا أَنَا فَائِلٌ

وَقَوْلِ الْآخِرِيِّ يَخَاطَبُ يَزِيدَ :

إِسْلَمَ يَزِيدُ فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ      إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ خَلَلٍ

( ٢ ) الْإِرْشَادُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِزْامٌ ؛ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْبِقَ الصِّدِّيقِينَ فَصِلْ مِنْ

قِطْعَتِكَ ؛ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ . »



وقول أبي الطيب في مدح سيف الدولة :

كذا فَلَيْسَ مِنْ طَلَبِ الْأَعَادِي      ومثل سُرَاكَ فَلَيْكُنِ الطَّلَابُ

وقول أبي العتاهية :

واخْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ مُنِحَتْ إِمَارَةٌ      وارغَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدَى اللَّذَاتِ

وقول الأرجاني :

شاورِ سَوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ      يوماً وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

( ٣ ) الالتماس ، إِذَا كَانَ مِنْ رَفِيقٍ لِرَفِيقِهِ ، أَوْ مِنْ نِدٍّ لِنِدِّهِ ؛

كقول الشاعر :

عَرَّجَ عَلَى الزَّهْرِ يَا نَدِيمِي      وَمِنْ إِلَى ظِلِّهِ الظِّلِيلِ  
فَالرَّوْضُ يَلْقَاكَ بِابْتِسَامٍ      وَالرِّيْحُ تَلْقَاكَ بِالْقَبُولِ

وقول ابن زيدون :

دُوِيَ عَلَى الْعَهْدِ مَا دُمْنَا مَحَافِظَةً      فَأَحْرُثُ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينًا  
أَوْلَى وِفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْدُلْ صِلَةً      فَالذِّكْرُ يُقْنِعُنَا وَالطَّيْفُ يَكْفِينَا

وقول ابن هاني :

فَضَعِي الْقِنَاعَ فَقَبِلْ خَدَّكَ مُحْمَرَّتْ      رَايَاتُ يَمِي بِالْدَمِ الْمَسْفُوكِ

( ٤ ) التمنى : إِذَا كَانَ الْخُطَابُ لغيرِ عَاقِلٍ ؛ كقول امرئ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ      بَصْبُوحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

وقول الشاب الظريف :

يا قَطْرُ عَمِّ دِمَشْقٍ وَأَخْصَصْ مَنْزِلًا      فِي قَاسِيُونَ وَحَلِّهِ بَنَاتِ  
وَتَرَنَّمِي يَا وُرُقُ فِيهِ وَيَا صَبَا      مُرِّي عَلَيْهِ بِأَطْيَبِ النَّفْحَاتِ

وقول ابن زيدون :

يَا سَارِيَّ الْبَرْقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ      مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوُدِّ يَسْقِينَا  
وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا      مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا

وقول أبي العلاء المعري :

فِيَا مَوْتَ زُرْ إِنْ أَحْيَاةَ ذَمِيمَةً      وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلُ

(٥) التعجيز : كقوله تعالى :

« يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَاَنْفُذُوا ، لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ . »

وكقوله أيضاً :

« فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ . »

وكقول الشاعر :

أَرُونِي بِخَيْلًا طَالَ عُمْرًا يَبْخُلُهُ      وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَدَلِ

وكقول الآخر :

أَرِنِي الَّذِي عَاشَرْتَهُ فَوَجَدْتَهُ      مُتَغَاضِيًا لَكَ عَنْ أَقَلِّ عِثَارِ

وَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ:

فَادْفَعْ بِكَفِّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا مَهْلَانَ ذَا الْهَضْبَاتِ هَلْ يَتَحَلَّلُ

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَجِيلاً مُخَلِّدًا

(٦) التَّهْدِيدُ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: « قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ »

وَقَوْلِهِ أَيْضًا: « اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ . »

وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: « إِذَا لَمْ تَسْتَجِبْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ . »

## تمرينات

(١)

بين الأغراض التي تُستفاد من أسلوب الأمر فيما يأتي :

(١) قال تعالى :

« الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا ، قُلْ فَادْرَءُوا عَنِ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . »

(٢) وقال تعالى :

« يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ لِلَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ، نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ،  
أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا . »

(٣) وقال تعالى :

« رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ  
فَأْمَنَّا ، رَبَّنَا فَاعْفُ رَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا  
مَعَ الْأَبْرَارِ . »

(٤) وقال ابن الرومي :

ذقتُ الطُّعُومَ فما التذذتُ بِرَاحَةٍ      من مُصَبَّةِ الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ  
أرني صديقًا لا ينوءُ بِسِقْطَةٍ      من عيبه في قدرِ صدرِ نهارِ

(٥) وقال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة :

أَجَزَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ شِعْرًا فَإِنَّمَا      بشعري أتك المادحون مُرَدَّدَا  
وَدَعِ كُلَّ صَوْتٍ غَيْرِ صَوْتِي فَإِنِّي      أَنَا الصَّائِحُ الْمَحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى

(٦) وقال المعري :

أَبْنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْعُدْ      نَ قُبَيْلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

(٧) وقال ابن نباتة السعدي :

حَاوِلِ جَسِمَاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَقْلُ      إِنَّ الْمَحَامِدَ وَالْعَلَا أَرْزَاقُ  
وَارْغَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ مُقْصِرًا      عن غايَةٍ فِيهَا الطَّلَابُ سِبَاقُ

( ٢ )

( ١ ) قال مالكُ بنُ الرَّيْبِ التَّمِيمِيُّ وقد حضره الموتُ :

فيا صاحبي رَحِلي ذِنا الموتِ فانزِلا      برايةً إني مُقيمٌ لِيَا لِيَا  
أقِبا عَلَيَّ اليَوْمَ أَوْ بَعْضَ لَيْلَةٍ      ولا تُعْجِلاني قد تَبَيَّنَ ما بِيَا  
وَقوما إِذا ما اسْتُلَّ رُوحِي فَهَيْئًا      لِي السِّدْرَ وَالْأَكْفانِ ثم ابْكِيَا لِيَا  
وخطًا بأطرافِ الأَسِنَّةِ مَضْجَعِي      ورُدًّا عَلَيَّ عَيْنِي فَضِلْ رِدَائِيَا

( ٢ ) وقال ابنُ النبيه المصري من قصيدةٍ يمدح بها الملكَ الأشرفَ :

مَوْلَايَ، جُدْ، وانعم، واصل، واقتدر      وافنك فما تفرحُ أمُ الجَبانِ  
وَاركَبْ جِوَادَ الدَّهْرِ واسبقِ إِلى      ما تشتهيهِ قد ملكتَ العِنانِ

( ٣ ) وقال البها زهير :

يا لَيْلُ ما لكِ آخِرُ      يُرْجى ولا للشوقِ آخِرُ  
يا لَيْلُ طُلْ يا شَوْقُ دَمٌ      إِنِّي عَلَيَّ الحِائِنِ صابِرُ

( ٤ ) وقال حنفي ناصف :

عِشْ في القُرَى رَأْسًا ولا      تسكنِ مع الأذنانِ مُدْنًا  
وَأرْبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى      مُسْتَمِرًّا في العَيْنِ جُبْنًا  
وَدَعْ الجَزِيرَةَ والمَها      والجِسرَ والطَّبِي الأَغْنًا  
وامسَلُ الأَغانيَ والغَوا      نِيَّ وَاسألِ الرَّحْمَنَ عَدْنًا

أساليبُ الأمرِ في القطعة الأولى للالتماس ، وفي الثانية للدعاء ، وفي الثالثة للتمنى ، وفي الرابعة للإرشادِ ، بين السبب في كلِّ منها

( ٣ )

أطلب من جماعة ما يأتي في أسلوب أدبيٍّ مُستوفياً صيغَ الأمرِ التي تعرفها :

التزام الصدق . الوفاء بالعهد . البعد عن الدنيا . صلة الرَّحِمِ .  
القيام بما يجب للوطن .

( ٤ )

حوّل الأساليبَ الخبريةَ الآتيةَ إلى أساليبَ أمريةَ متنوعة ،  
و بين ما يُستفادُ من كلِّ أسلوبٍ أمرىٍّ :  
يطولُ الليل . يغفرُ الله الذنوبَ . ساعدنى صديقى .  
يلعب الخادمُ . تصبرُ النفس على المكاره .

( ٥ )

بين أساليبَ الأمرِ التي في القطعة الآتية ، و اشرحها بعبارة موجزةٍ :  
قال بعضُ الملوكِ لولده وهو وليُّ عهده :  
« يا بُنَيَّ ؛ ليكنْ أبغضُ رَعِيَّتِكَ إِلَيْكَ أشدَّهم كَشْفًا لمعايبِ  
الناسِ عندك ؛ فإن في الناسِ معايبَ ، وأنت أحقُّ بسِتْرِها .

وإنما تحكّم فيما ظهر لك ، والله يحكّم فيما غاب عنك . واكره للناس ما تكرهه لنفسك ، واستر العورة يستر الله عليك ما تحب ستره ، ولا تعجل إلى تصديق ساع ؛ فإن الساعي غاشٌّ وإن قال قول نصيح . «

### أسلوب النهي

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ، وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ، وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ ، وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ . بِئْسَ الْأَسْمُ الْقُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ . »

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . »

الأساليب التي تحت كل منها خط في الآيتين السابقتين أساليب إنشائية . وإذا تدبرت كل أسلوب وجدت أنه يطلب به الكف عن شيء على طريق الإلزام ، وأن الطالب هو المولى سبحانه وتعالى من عباده المؤمنين ، وهذا هو النهي الحقيقي وإذا تأملت صيغ كل الأساليب وجدت واحدة ، وهي المضارع المقرون بلا الناهية .

فأسلوبُ النهي : هو كلُّ أسلوبٍ يُطلبُ به الكفُّ عن شيءٍ على طريق الاستِعلاء والإلزام وله صيغةٌ واحدةٌ ، وهي المضارع المقرونُ بلا الناهية .

### الاعراضُ التي يخرج إليها النهي

يخرجُ النهي عن معناه الحقيقيِّ ، ويؤدِّي الاعراضَ التي أداها الأمرُ ، فيكون :

( ١ ) للدعاء : نحو قوله تعالى :

« رَبَّنَا لَا تَوَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيضًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ . »

وكقول مسلم بن الوليد في الرشيد :

لَا يَعدُ مِنْكَ حِمِّي الْإِسْلَامِ مِنْ مَلَكٍ أَقَمْتَ فُلْتَهُ مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ

( ٢ ) للالتماس : كقوله تعالى على لسانِ هارونَ يخاطبُ أخاه موسى :

« قَالَ يَا بَنِ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي . »

وكقول أبي العلاء :

لَا تَطْوِيَا السَّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرٌ مُغْتَفَرٍ



وكقول ابن زيدون :

لا تحسبوا نأيكم عنا يُغيِّرنا      إن طالما غيَّر النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا

وكقول بعض الشعراء يخاطبُ صاحباً له :

لَا تَرْحَلَنَّ فَمَا أَبْقَيْتَ لِي جَلْدًا      مِمَّا أَطِيقُ بِهِ تَوَدِيعَ مُرْتَحِلِ

(٣) للإرشاد ؛ كقول خالد بن صفوان :

لَا تَطْلُبُوا الْحَاجَاتِ فِي غَيْرِ حِينِهَا ، وَلَا تَطْلُبُوهَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهَا .

وكقول الطغرأئي :

لَا تَطْمَحَنَّ إِلَى الْمَرَاتِبِ قَبْلَ أَنْ      تَتَّكَمَلَ الْأَدْوَاتُ وَالْأَسْبَابُ

وكقول أبي العلاء المعري :

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ      فَمَا يُفِيدُكَ إِلَّا الْمَأْتَمَ الْخَلِيفُ

وكقول عمارة اليمني :

فَلَا تَلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ      فَتَتَّعِبَ مِنْ طَوْلِ الْعِتَابِ وَيَتَّعِبُوا

وَلَا تَغْتَرِّزْ مِنْهُمْ بِحَسَنِ بَشَاشَةٍ      فَأَكْثُرْ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خُلْبُ

(٤) للتمني ؛ نحو : لَا تَطَّلِعْ أَيُّهَا الْفَجْرُ ، لَا تُطْرِي أَيُّهَا السَّمَاءُ

ونحو قول أبي نواسٍ في مدح الأمين :

يَا نَاقَ لَا تَسْأَمِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا      تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنَ سِيَّانِ

ونحو قول الخنساء :

أَعْيَنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا      أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى

وقول الشاعر :

يا ليلُ طُلْ يا نَوْمُ زُلْ يا صُبْحُ قِفْ لا تَطْلُعْ

(٥) التوبيخ ؛ كقولك لمن اعتاد أن يطمع في مال غيره :

لا تطمع في مال غيرك ، ولا تأخذ غير حَقِّك . ونحو : لا تنه عن خُلُقٍ وتأتى مثله .

(٦) التهديد ؛ كقولك للخادم : لا تطع أمري ، ولا تقلع عن عنادك .

(٧) التحقير ؛ نحو : لا تشتتر العبد إلا والعصا معه .

ونحو :

لا تعرضن لجعفرٍ مُتَشَبِّهًا بِنَدَى يَدَيْهِ فلست من أنداده

ونحو :

لا تطلبِ المجدَ إن المجدَ سأمهُ صعبٌ وعشٌ مُستريحاً ناعمَ البالِ

### تمرينات

( ١ )

اقرأ القطعة الآتية ، وعين أساليب الأمر والنهي فيها ، والغرض المقصود من كل أسلوب ، ثم انثرها مراعيًا الغرض من الأمر والنهي :

قال الطعرائي :

رؤيدكم لا تسبقوا بقطيعتي      صروف الليالي إن في الدهر كافيًا  
ويا قلب عاود ما ألفت من الجوى      معاذ الهوى أن تُصبح اليوم ساليًا

ويا كبدى ذُوبى ويأْمُقَلتِي اسهَرى      ويانفسُ لا تُبْقِي من الوجد باقياً  
فلا تَطْمَعُوا فى بُرءِ ما بى فَإِنَّهُ      هو الداءُ قد أَعْيَا الطَّيِّبَ المُدَاوِيَا

( ٢ )

مَثَلٌ لِلنَّهْيِ بِأَرْبَعَةِ أَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةٍ الْأَغْرَاضِ ، مَعَ بَيَانِ الْغَرَضِ  
مِنْ كُلِّ أَسْلُوبٍ .

( ٣ )

لَا تُعَرِّضْ نَفْسَكَ لِلْهَوَاءِ .

قَدْ يَكُونُ الْأَسْلُوبُ السَّابِقُ نَهْيًا حَقِيقِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ الْغَرَضُ مِنْهُ  
الدَّعَاءُ أَوْ الالْتِمَاسُ ، أَوْ التَّوْبِيخُ ، أَوْ الْإِرْشَادُ ، فَبَيِّنْ حَالَ الْمَخَاطَبِ فِي  
كُلِّ حَالٍ .

( ٤ )

عَيْنُ الْأَغْرَاضِ الَّتِي اسْتَعْمَلَ فِيهَا النَّهْيُ فِي الْأَسَالِيبِ الْآتِيَةِ :

( ١ ) « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا  
أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

( ٢ ) « وَلَا تَجْمَعَنَّ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ  
الْبَسْطِ » .

( ٣ ) « رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا » .

( ٤ ) وقال الشاعر :

لَا تَقْرَبُوا النَّيْلَ إِنْ لَمْ تَعْمَلُوا أَعْمَالًا      فَمَا وَهُ الْعَذْبُ لَمْ يُخْلَقْ لِإِكْسَانِ

( ٥ ) وقال أبو تمام :

فَلَا يَبْعَدُ زَمَانٌ مِنْكَ عِشْنًا      بِنَضْرَتِهِ وَرَوْنِقِهِ الْعُجَابِ

( ٦ ) وقال آخر :

يَقُولُونَ قَدْ حَمَّ التَّرْحُلُ فِي غَدٍ      فَإِنْ كَانَ ذَا حَقًّا فَلَا تَأْتِ يَا غَدُ

( ٧ ) وقال عبدُ يعقوبَ الحارثيُّ :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَفَى اللُّومَ مَا بِيَا      فَمَا لَكُمَا فِي اللُّومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

( ٥ )

قال إسماعيل صبري يرثي طفلاً صغيراً :

يَا مَالِيَّ الْعَيْنِ نَوْرًا ، وَالْفَوَادِ هَوَى      وَالْبَيْتِ أَنْسًا تَمَهَّلَ أَيُّهَا الْقَمَرُ  
لَا تُخْلِ أَفْقَكَ يَخْلُفَكَ الظَّلَامُ بِهِ      وَالزَّمْ مَكَانَكَ لَا يَحْمِلُ بِهِ الْكَدْرُ

وقال طرفة بن العبد :

فَإِنْ مِتُّ فَالْعَيْنِ بِمَا أَنَا أَهْلُهُ      وَشُقِّ عَلَى الْجَيْبِ يَا بِنْتَ مَعْبِدِ  
وَلَا تَجْعَلِينِي كَامْرِيٍّ لَيْسَ هَمُّهُ      كَهَمِّي وَلَا يُغْنِي غِنَائِي وَمَشْهَدِي

وقال آخر :

لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوِّ دَمْعُهُ      وَارْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوِّ تَرْحَمِ

الأمر والنهي في قول إسماعيل صبرى للتمنى ، وفي قول طرفة  
لللماس ، وفي قول الآخر للإرشاد ، وضح السبب .

( ٦ )

( ١ ) أنت تحاول جسيمات الأمور .

( ٢ ) أنت تأمر بالصدق وتكذب .

( ٣ ) أنت كثير عتاب الأصدقاء .

( ٤ ) أنت كثير التعرض لما لا يعينك .

حوّل الأساليب الخبرية السابقة إلى أساليب نهى ، وبين الغرض  
من كل أسلوب .

( ٧ )

اشرح البيتين الآتين ، وبين المراد من أسلوب الأمر والنهى فيهما :

اغْتَفِرْ زَلَّتْ لِتَحْرَزَ فَضْلَ الْعَالَمِ فَوْعِيَّ وَلَا يَفُوتَنَّكَ أَجْرِي

لَا تَكُنْ إِلَى التَّوَسُّلِ بِالْعُدْوَانِ لَعَلِّي أَنْ لَا أَقُومَ بِعُدْرِي

## الاستفهام

هو طلبُ حصولِ صورةِ الشيء في الذَّهن <sup>(١)</sup>، نحو :  
أَتَتَحَرَّكَ الأَرْضُ؟ أَيْنَمُو الجَمَادُ؟ أَعْلَى حَضْر؟ آالسَمْسُ طَالِعَةٌ؟

ونحو :

أَسَعِيدُ حَضْرَ أَم مَحْمُودُ؟ أَحَضَرَ سَعِيدُ أَم غَابَ؟ أخطاباً تقرأ أم درساً؟  
والألفاظُ الموضوعَةُ للاستفهام هي : الهمزة ، هل ، مَنْ ، ما ، أَى ، كيف ، أين ، أَنَّى ، متى ، أَيَّانَ ، كَمْ .

## الهمزة ، وهل

« الهمزة » تكون « للتصديق » ؛ نحو :

أيسيرُ الغنمُ؟ أَيْصَدَأُ الذهبُ؟ أَمْحُودُ مُجِدُّ؟ أَعْلَى شَجَاعٌ؟

أأبوكَ المسافرُ أم أخوكَ؟

أحاضرُ مُحَمَّدٌ أم غائبٌ؟

أخطاباً تكتبُ أم درساً؟

(١) إذا كانت الصورة المطلوبة وقوع نسبة في الخارج بين أمرين أو عدم

وقوعها ، فحصولها أو عدم حصولها هو التصديق ، وإلا فهو التصور .

أراكبا جئت أم ماشيا؟

أيوم الخميس تسافر أم يوم الجمعة؟

أفي البيت تؤدّي واجباتك أم في المدرسة؟

والمستفهم عنه في التصور يلي الهمزة مباشرة، ويُذكر له معادلٌ بعد أم، كما شاهدت في الأمثلة السابقة، وقد يُستغنى عن ذكر المعادل؛ كقوله تعالى: «أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْمَنَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ»  
وَيُجَابُ فِيهِ بِالتَّعْيِينِ فَيُقَالُ مِثْلًا:

أبي، وحاضرٌ، ودرسًا، وراكبا، ويوم الخميس، وفي البيت.  
و«هلن» تكون «للتصديق» فقط؛ نحو: هل حافظ المصريُّون  
على مجد آبائهم؟ هل يعقل الحيوان؟ هل يحسُّ النبات؟  
وَيَمْتَنَعُ مَعَهَا ذِكْرُ الْمَعَادِلِ.

وَيُجَابُ فِي التَّصْدِيقِ بِنَعْمَ، أَوْ، لَا. وَبَقِيَّةُ أَدْوَاتِ الاسْتِفْهَامِ لِلتَّصَوُّرِ.

## تمرينات

(١)

بين أدوات الاستفهام، وعين المستفهم عنه في الأمثلة الآتية:

(١) قال الأصمعيُّ: «قلت لـغلامٍ من أبناء العرب: أيسرُّك أن تكون

لك مائة ألف درهمٍ وأنت أحمق». قال: «لا والله». قلتُ: «ولِمَه؟»

قال : « أخافُ أن يَحْنِيَّ عَلَى مُحَقِّي جِنَايَةَ تَذَهَبُ بِمَالِي وَيَبْقَى مُحَقِّي . »  
( ٢ ) دخل أعرابيٌّ عَلَى مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ :  
« مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ » قَالَ : « مِنْ الْعَرَبِ » قَالَ : « فَمَا حَاجَتُكَ ؟ » قَالَ :  
« نَأَى بَلَدِي ، وَكَثُرَ وَلَدِي ، فَجِئْتُ أَمِلًا فِي جُودِكَ » فَقَالَ لَهُ : « هَلْ  
مِنْ قَرَابَةٍ تَمُتُّ بِهَا ، أَوْ يَدٍ تَتَوَسَّلُ بِمِثْلِهَا . » فَقَالَ الرَّجُلُ : « أُوَسِّلُ  
إِلَيْكَ بَعِيرَ فَضْلِكَ ، وَأَنْتَ الَّذِي أَقُولُ فِيهِ :

أَيَا جُودَ مَعْنٍ نَاجٍ مَعْنًا بِحَاجَتِي فَمَا لِي إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ شَفِيعٌ »  
فَأَجْزَلَ مَعْنٌ صِلَتُهُ .

( ٣ ) قَالَ الْمُتَوَكَّلُ الْعَبَّاسِيُّ لِأَبِي الْعَيْنَاءِ : « مَنْ أَعْجَلُ مَنْ رَأَيْتَ ؟ »  
قَالَ : « مُوسَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ » قَالَ : « فَمَا رَأَيْتَ مِنْ بَعْضِهِ ؟ »  
قَالَ : « إِنَّهُ يَحْرِمُ الْقَرِيبَ كَمَا يَحْرِمُ الْبَعِيدَ ، وَيَعْتَذِرُ مِنَ الْإِحْسَانِ  
كَمَا يَعْتَذِرُ مِنَ الْإِسَاءَةِ . »

( ٤ ) قِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ : « كَيْفَ تَرَى الدَّهْرَ ؟ » قَالَ :  
يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ ، وَيَجِدُّ الْأَمَالَ ، وَيُقَرِّبُ الْأَجَالَ . » قِيلَ لَهُ :  
« فَمَا حَالُ أَهْلِهِ ؟ » قَالَ : « مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصَبٌ ، وَمَنْ فَاتَهُ حَزْنٌ . »  
قِيلَ : « فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَبْرُ ؟ » قَالَ : « الْعَمَلُ الصَّالِحُ » قِيلَ :  
« فَأَيُّهُمْ أَضْرُّ ؟ » قَالَ : « النَّفْسُ وَالْهَوَى . » قِيلَ : « فَفِيمَ الْخُرْجِ ؟ »  
فَالَ : « فِي قَطْعِ الرَّاحَةِ ، وَبَذْلِ الْمَجْهُودِ . »



(٥) كان بعض الشعراء يَفدُّ إلى يزيد بن مزيد كل سنة فينال  
رِفْدَه ، فقال له يزيد : « كم يكفيك في السنة ؟ » قال : « كذا وكذا . »  
قال : « أقم في بيتك يأتك ذلك ، ولا تَتَمَبَّنْ إلينا . » فلما مات يزيدُ  
رثاه الشاعر بقصيدة منها هذه الأبيات .

أحقُّ أنه أودى يزيد	تأمل أيها الناعي المُشيدُ
أحاي المجد والإسلام أودى	فما للأرض ويحك لا تميِّدُ
أبعد يزيد نخترن البواكي	دُموعاً أو تُصان لها خدودُ
وهل تسقى البلادَ عشارُ مزِنِ	بدرتها وهل يخضرُّ عودُ
فمن يدعو الأنام لكل خطبِ	ينوبُ وكلُّ مُعضلةٍ تشودُ
فإن يهلك يزيدُ فكلُّ حيِّ	فريسُ لِمَنِيَّةٍ أو طريدُ
ألم تعجب له أن المنايا	فتكن به وهنَّ له جنودُ
لقد عزى ربيعة أن يوماً	عليها مثل يومك لا يعودُ

( ٢ )

مثل بأربعة أمثلة لهمزة الاستفهام : اثنين للتصديق ، واثنين  
للتصور ، وأجب عن واحدٍ من كلِّ من النوعين .

( ٣ )

- ( ١ ) استفهم من صديق لك عن بيع والده قطنه .  
( ٢ ) أخبرت بسفر أحد أصدقائك غداً . ضع سؤالاً تستفهم به  
عن القطار الذي سيسافر فيه .  
( ٣ ) سل صديقاً لك عن ميله إلى الرحلات .  
( ٤ ) شككت في أن المسافر أخو صاحبك أو أبوه ، فضع سؤالاً  
تطلب به تعيين المسافر منهما .  
( ٥ ) كوّن ثلاث جمل استفهاميّة ، أداة الاستفهام في كل منها :  
« هل » ، وأجب عن واحد منها .

( ٤ )

- قرأ سعيد الرسالة يوم الخميس في السيارة متأثراً .  
كوّن ستّ جمل استفهاميّة تامّة عن مفردات الجملة السابقة :
- ( ١ ) عن المُسند . ( ٢ ) عن المسند إليه .  
( ٣ ) عن المفعول به . ( ٤ ) عن الزمن .  
( ٥ ) عن الجار والمجرور . ( ٦ ) عن الحال .  
وَأْتِ بِمَعَادِلِ الْمُسْتَفْهَمِ عَنْهُ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ .

( ٥ )

أشرح البيتين الآتين ، وبين أساليب الاستفهام فيهما .

قال أحدُ الأعرابِ يدحُ الفضلُ بنَ يحيى البرمكى :

ولائمةٍ لامتك يا فضلُ في الندى      فقلتُ لها هل أثر اللومُ في البحر ؟  
أتنهينُ فضلاً عن عطاياه للورى ؟      ومن ذا الذى ينهى الغمامَ عن القطر ؟

( ٦ )

حكى أن كسرى أبرويز نزل متنكراً بامرأة ؛ فقال لها : « هل عندك لبن ؟ » فنقدمت إلى بقرة لها فحلبتها ، فرأى لبناً كثيراً ، فسألها : « أتأخذين منها ذلك القدر كل يوم ؟ » قالت : « نعم . » فقال : « كم يلزمك في السنة على هذه البقرة للسلطان ؟ » قالت : « ردهم واحد . » فقال : « أين ترتع ؟ وبكم منها ينتفع ؟ » قالت : « ترتع في أرض السلطان ، ولى منها قوتي وقوت عيالى . » فقال فى نفسه : « إن الواجب أن أجعل إتاوة على البقور ، فلاصحابها نفع عظيم » فابث أن قالت المرأة : « أوه ، إن سلطاننا هم بجور » فقال أبرويز : « لِمَه ؟ » فقالت : « لأن درّ البقرة انقطع ، وأن جور السلطان مقتض لجدب الزمان » فأقلع عما كان همّ به .

بين أساليب الاستفهام فى القطعة السابقة ، ووضح ما يُطلب به التصوّر . وما يُطلب به التصديق .

الأغراضُ التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام.

يخرج الاستفهامُ عن معناه الأصلي فيؤدى الأغراض الآتية :

(١) النَّيِّ ؛ كقوله تعالى :

« هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ . »

وقول أبي تمام :

هل اجتمعَت أحياءُ عدنانُ كلُّها بملتمحٍ إلا وأنتَ أميرُها

وقول البحترى :

هل الدهرُ إلا غمرةٌ وانجلارُها وشيكاً وإلا ضيقةٌ وانفراجُها

وقول الآخر :

هل الدهرُ إلا ساعةٌ ثم تنقضى بما كان فيها من بلاءٍ ومن خفضٍ

(٢) الإنكار ؛ نحو : أَسَىءُ إِلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ .

ونحو : « أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ »

ونحو : « أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ »

ونحو قول البحترى :

أَأَكْفُرُكَ النِّعْمَاءَ عِنْدِي وَقَدَنْتَ عَلَيَّ نَمُوَّ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ

وَأَنْتَ الَّذِي أَعَزَّتَنِي بَعْدَ ذَاتِي فَلَا الْقَوْلُ مُخْفَوْضٌ وَلَا الطَّرْفُ خَاشِعٌ

ونحو قول المتنبي :

أَتَلْتَمَسُ الْأَعْدَاءَ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ بَيَانِ

(٣) التقرير: نحو قوله تعالى: «أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا.»

وقوله أيضاً: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.»

ونحو قول ابن الرومي:

أَلَسْتَ المرءَ يَجِي كُلَّ حَمْدٍ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ لِلْحَمْدِ جَابِ

وقول البحتری:

أَلَسْتَ أَعْمَهُمْ جوداً وَأَزْكَاهُمْ عوداً وَأَمْضَاهُمْ حُساماً

وقول جرير:

أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المطايا وَأَنْدَى العالمين ، بَطُونَ راح

(٤) التعظيم: نحو قوله تعالى: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ.»

ونحو قول الشاعر:

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا لِيَوْمَ كَرِيهَةٍ وَسَدَادِ لُغْرٍ

وقول الآخر:

مَنْ مِنْكُمْ المَلِكُ المَطَاعُ كَأَنَّهُ تَحْتَ السَّوَابِغِ تَبَعٌ فِي حَمِيرٍ

وقول أبي الطيب:

أَيُّدِي الرَّبْعِ أَيُّ دِيمِ أَراقَا وَأَيُّ قلوبِ هَذَا الركبِ شاقَا

وقوله أيضاً:

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالشَّرِي فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْرًا لَا يَطْلَعُ

(٥) التَّحْقِيرُ؛ نحو :

فَدَعَ الوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

ونحو :

مِنْ آيَةِ الطَّرْقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرْمُ أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ

ونحو :

فَمَنْ أَنْتُمْ إِنَّا نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ وَرِيحُكُمْ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعَاصِرِ

ونحو :

مَنْ عَلَّمَ الْأَسْوَدَ الزُّنْجِيَّ مَكْرَمَةً أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيِّدُ  
أَمْ أذُنُهُ فِي يَدِ النَّحَّاسِ دَامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وَهُوَ بِالْفَلَسِّيْنَ مَرْدُودُ

(٦) التَّوْبِيخُ وَالتَّقْرِيعُ؛ نحو :

إِلَامَ الْخُلْفِ بَيْنَكُمْ إِِلَامًا وَهَذِي الضَّجَّةُ الْكُبْرَى عَلَامًا

ونحو :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ وَالْمَوْتُ نَحْوَكَ يَهْوَى فَاتِحًا فَاهُ

ونحو :

أَتَعُدُّ مَائِرَةً لغيرِكَ فَخَرَهَا وَسَنَاؤُهَا فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ وَنَحْوُ قَوْلِ الْحُجَّاجِ .

« يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! هَلْ شَعَبٌ شَاغِبٌ ، أَوْ نَعْبٌ نَاعِبٌ ، أَوْ

زَفَرٌ زَاغِرٌ ، إِلَّا كُنْتُمْ أَتْبَاعَهُ وَأَنْصَارَهُ ؟

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! أَلَمْ تَنْهَكُمُ الْمَوَاعِظُ ؟ أَلَمْ تَرْجُرْكُمْ الْوَقَائِعُ ؟ . »

(٧) التعجب ؛ كقول كثير عزة :

فيا عجباً للقلب كيف اعترافه      وللنفس لما وطنت كيف ذات  
وقول أبي تمام :

ما للخطوب طغت على كأنها      جهلت بأن نذاك بالمرصاد  
وقول أبي الطيب وقد أصابته الحمى :

أبنت الدهر عندي كل بنت      فكيف وصلت أنت من الزحام  
وقول إحدى النساء تشكو ابناً لها :

أنسا يمزق أثوابي يؤدبني      أبعده شئبي يبغي عندي الأدبا  
وقول الآخر :

ما أنت يا دنيا ! أرويا نائم      أم ليل عرس أم بساط سلاف ؟

(٨) التمني ؛ نحو :

« فَهَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ . »

ونحو : « فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا . »

ونحو قول أبي العتاهية في مدح الأمين :

تذكره أمين الله حق وحرمتي      وما كنت توليني لعلك تذكر  
فمن لي بالعين التي كنت مرة      إلى بها في سالف الدهر تنظر

ونحو :

هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلٍ رَدُّ      أم هل لها بتكلم عهد ؟

(٩) التحسر ؛ كقول البارودي في رثاء زوجته :

يا دهرُ فيمَ فجمعتني بحليلةٍ كانت خلاصةَ عُدَّتِي وَعَتَادِي  
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرَحِّمْ ضَنَايَ لِبُعْدِهَا أَفَلَا رَحِمْتَ مِنَ الْأَسَى أَوْلَادِي

وقول شمس الدين محمود الكوفي يذكرُ خراب بغداد :

إِنْ كُنْتَ مِثْلِي لِلْأَحْبَبَةِ فَاقْدَأْ أَوْ فِي فَوَادِكِ لَوْعَةٌ وَغَرَامُ  
قِفْ فِي دِيَارِ الظَّاعِنِينَ وَنَادِهَا يَادَارُ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْأَيَّامُ  
يَادَارُ أَيْنَ السَّاكِنُونَ وَأَيْنَ ذِيكَ الْبِهَاءِ وَذَلِكَ الْإِعْظَامُ  
يَادَارُ أَيْنَ زَمَانُ رَبُّمَكَ مُوْتِقٌ وَشِعَارُكَ الْإِجْلَالُ وَالْإِكْرَامُ

(١٠) الاستبطاء ؛ كقول البهاء زهير :

أَمْوَلَايَ إِيْنِي فِي هَوَاكَ مُعَذِّبٌ وَحَتَّامٌ أَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَأَمْكُثُ

وقوله :

يَا أُنْعَمَ النَّاسِ قُلُوبِي إِلَى مَتَى فِيكَ أَشَقَى

وكقول ابن خفاجة الأندلسي :

فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيُظْعَنُ صَاحِبُهُ وَحَتَّى مَتَى أَرْعَى الْكَوَاكِبَ سَاهِرًا  
أُودِعَ مِنْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آئِبٍ فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَغَارِبِ

وكقول صفوت الساعاتي :

حَتَّى مَتَى وَإِلَى كَمْ طَوْلٌ وَعَدِكُمْ أَمَالَهُ أَجَلٌ قَبْلَ انْقِضَا أَجَلِي



(١١) الاستبعاد : كقول ابن الفارض :

أين متى مارمت هيهات بل أي  
من لعيني باللحظ لثم تراكا  
وكقول مهبأر الديلمي :

وأبي كسرى علا إوانه  
أين في الناس أب مثل أبي  
وكقول أبي تمام :

من لي بإنسان إذا أغضبتُه  
وجهلتُ كان الحلم ردَّ جوابه  
وقول الآخر :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما  
قتيلاً بكى من حبِّ قاتله قبلي

## تمرينات

(١)

عين أساليب الاستفهام فيما يأتي ، وبين المراد من كل أسلوب :

(١) قال أبو العلاء المعري يفخرُ :

أفوقَ البدرِ يوضعُ لي مهادُ  
أم الجوزاء تحت يدي وسادُ  
قنعتُ فخلتُ أن النجمَ دوني  
وسياتِ التتقمعُ والجهادُ  
رؤيدك أيها العادي ورأيي  
لنخبرني . متى نطقَ الجادُ  
سفاهُ ذادَ عنك الناسَ حلمُ  
وغى فيه منفعةُ رشادُ  
أأخزلُ والنباهةُ في لفظ  
وأقتر والقناعة لي عتادُ

(٢) وقال الشابُ الظريفُ .

صدودك هل له أمدٌ قريبٌ      ووصلك هل يكونُ ولا رقيبُ  
قضاةَ الحسنِ . ما صنعى بطرفِ      تمنى مثله الرشاُ الريبُ  
بأى حُشاشةٍ وبأى طرفِ      أحولُ في الهوى عيشاً يطيبُ  
فيا تلكِ الذوائبُ هل صباحُ      فلى فى ليلكنَّ أسى مُذيبُ

(٣) وقال عمرُ بنُ الوردى :

علامَ أردتَ تهجرنى علاماً      وتوقظُ بالنوى إبلاً نياماً  
فهل لاقيتَ فى حلبٍ هموماً      فتززعُ عن نواحيها اهتماماً  
فلا تأخذِ دِمَشقَ لها بديلاً      أغيظاً ذاكَ منكَ أم انتقاماً

(٤) وقال شمس الدين محمود الكوفى فى رثاء بغداد :

مالى وللأيامِ شئتَ خطبها      شملى وخلانى بلا خلانِ  
ما للمنازلِ أصبحت لا أهلها      أهلى ولا جيرانها جيرانى  
ناديتها يا دارُ ما صنعَ الألى      كانوا همُ الأوطارِ فى الأوطانِ  
أينَ الذينَ عهدتهم ولعزمهم      ذلاً تخرُّ معاقِدُ التيجانِ

(٢)

هات أساليبَ استفهاميةً تؤدى الأغراضَ الآتية بالترتيب :

النفى . التعظيم . التحقير . الاستبطاء . التقرير . الإنكار .

( ٣ )

- (١) أَعِدْ ذَكَرَ مِصْرٍ إِنْ قَلْبِي مُوَلِّعٌ بِمِصْرَ وَمَنْ لِي أَنْ تَرَى مُقَلَّتِي وَمِصْرًا  
(٢) عِنْدِي لِأَجْلِ فِرَاقِكُمْ آلامٌ فِإِلَامَ أَعْدَلُ فِإِكُمْ وَأُلامُ  
(٣) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشِ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ

الغرض من الاستفهام في البيت الأول التمني، وفي الثاني الاستبطاء،  
وفي الثالث الإنكار، فما السبب؟

( ٤ )

عين أساليب الإنشاء ونوعها، وبين الغرض الذي يؤديه كلُّ  
أسلوب فيما يأتي :

( ١ ) قال دعبل :

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةَ سَدَاكَ لَا . أَيْنَ يُطَلَبُ ضَلَّ بَلْ هَلَاكَ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي . كَيْفَ يَوْمُكَ يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سَفَاكَ  
لَا تَأْخُذْ أَبْطُلْ لَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَاكَ

( ٢ ) وقال ابن الرومي يعاتب :

يَا أَخِي ؛ أَيْنَ عَهْدُ ذَاكَ الْإِخَاءِ أَيْنَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ صَفَاءِ  
كَشَفَتْ مِنْكَ حَاجَتِي هَنَوَاتٍ غُطِيَتْ بِرَهَةٍ بِحَسَنِ اللَّقَاءِ  
يَا أَخِي ؛ هَبْكَ لَمْ تَهَبْ لِي مِنْ سَعَىكَ حِطًّا كَسَائِرِ الْبُخْلَاءِ  
أَفَلَا كَانَ مِنْكَ رَدٌّ جَمِيلٌ فِيهِ لِلنَّفْسِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءِ

( ٥ )

كون ثلاثَ جملٍ استفهاميةً؛ أداةُ الاستفهامِ في كلِّ منها « هل »  
واجعل غرضك في الأولى من الاستفهامِ المعنى الحقيقيَّ له ، وفي الثانية  
الإنكارَ ، وفي الثالثة التمني .

( ٦ )

كون ثلاثَ جملٍ استفهاميةً؛ أداةُ الاستفهامِ في كلِّ منها « الهمزةُ »  
واجعل غرضك من الاستفهامِ في الأولى معناه الحقيقيَّ ، وفي الثانية  
التوبيخَ ، وفي الثالثة التهديدَ .

( ٧ )

عين أساليبِ الإنشاءِ ، ونوع كلِّ أسلوبٍ في القطعة الآتية ،  
ثم انثرها في عبارةٍ أدبيةٍ فصيحةٍ ، وراع في نثرِك المعنى المراد من كلِّ  
أسلوبٍ إنشائيٍّ فيها :

قال إسماعيل باشا صبرى في ساعة التوديع :

أُتْرِى أَنْتِ خَاذِلِي سَاعَةَ التَّوِّ      دِيحِ يَا قَلْبُ فِي غِدَامِ نَصِيرِي  
وَيْكَ ! قُلْ لِي مَتَى أَرَاكَ بِجَنِّي      رَاضِيًا عَنِ مَكَانِكَ الْمَهْجُورِ  
لَسْتَ بَعْضَ الْحَدَاةِ بَلْ أَنْتِ بَعْضِي      قَفِ قَلِيلًا فَلَسْتَ بِالْمَاجُورِ  
سَاعَةَ الْبَيْنِ ، قِطْعَةٌ أَنْتِ قُدَّتْ      لِلْمُحِبِّينَ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ  
لَا تَحِينِي . رُوحِي الْفِدَاءِ لِمَا حِيكَ      غَدًا مِنْ صَحِيفَةِ الْمَقْدُورِ

قال دعبيل الخزاعيُّ في آل بيتِ الرسولِ :

قِفَا نَسْأَلُ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا      مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ  
وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى      أَفَانِينَ فِي الْآفَاقِ مَفْتَرَقَاتِ  
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ      وَآلَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ  
مَا الْمُرَادُ بِالْأَمْرِ فِي : قِفَا ، وَبِالاسْتِفْهَامِ فِي : مَتَى ، وَأَيْنَ ؟ وَمَا الْغَرَضُ  
مِنَ الْخَبْرِ فِي الْبَيْتِ الثَّلَاثِ ؟

## أَسْلُوبُ التَّمَنَّى

التمنى طلب أمر تحبُّه النفسُ وتميلُ إليه ، ولكنه لا يُرجى حصولُهُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِمُحْتَمَلٍ ، أَوْ لِكُونِهِ بَعِيداً لَا يُطْمَعُ فِي نَيْلِهِ .

واللفظ الذي وضعه العرب للتمنى لیت ؛ نحو :

« يَا لَيْتَ قَوْحِي يَمْلِكُونِ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ . »

وَنَحْوُ : « يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ . »

وَنَحْوُ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً »

وَنَحْوُ قَوْلِ ابْنِ الرَّوْحِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ :

فَلَيْتَ اللَّيْلَ فِيهِ كَانَ شَهْراً      وَمَرَّ نَهَارُهُ مَرَّ السَّحَابِ

وقول المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة :

فليت طالعة الشَّمْسَيْنِ غائبةٌ      وليت غائبةَ الشَّمْسَيْنِ لم تغبِ

وقد يُتَمَنَّى بهل ، ولعل ؛ لغرض بلاغيّ ، وهو إبراز المتمنى في صورة

الممكن القريب الحصول ؛ كحال العناية به ؛ نحو :

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ      لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أُطِيرُ

ونحو : « فَهَلْ لَنَا مَنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا . »

ونحو : « لَعَلِّي أُبْلِغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ . »

وقد يُتَمَنَّى بلو ؛ للإشعار بشدرة المتمنى وعزته ؛ نحو :

« فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . »

ونحو :

وَلَى الشَّبَابُ حَمِيدَةً أَيَّامُهُ      لو كان ذلك يُشْتَرَى أو يَرْجَعُ

وإذا كان الأمر المحبوب مما يُرجى حصوله كان توقعه « ترجياً . »

وألفاظه لعل ، وعسى ، نحو : لعل المسافر يحضر . « لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ

بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا . »

ونحو :

عسى الكربُ الذي أَمْسَيْتَ فِيهِ      يكون وراءه فرجٌ قريبٌ

ونحو : « عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَادَيْتُمْ

مِنْهُمْ مَوَدَّةً . »

وقد تُسْتَعْمَل لَيْتَ فِي التَّرَجُّي لِإِبْرَازِ المَرْجُوِّ فِي صُورَةِ المِستَحِيلِ  
مِبَالِغَةٍ فِي بُعْدِ نَيْلِهِ ؛ نَحْوُ :

فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي      مِنْ البُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ المِصَابِ

## تمرينات

( ١ )

بين أساليب التمني فيما يأتي :

- (١) أودى الشبابُ حميداً ذوالنَّعَاجِيبِ      أودى وذلك شأؤٌ غيرُ مَطْلُوبِ  
وَلَى حَئِثًا وَهَذَا الشَّيْبُ يُتَبَعُهُ      لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ البِعاقيبِ  
(٢) هل الرِّيحُ إن سارت مُشْرِقةً تَسْمُرِي      تُودِّي تحياني إلى ساكني مِصرِ  
(٣) تَرَبِّصْ بِهَا الأيَّامَ عَلى صَروْفِهَا      سَتَرِي بِهَا فِي جَاحِمٍ مُتَسَعِّرِ  
(٤) أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصِّفاءِ جَدِيدُ      وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُثَيْنُ يَعودُ  
(٥) فِيَا مَنزَلِي سَلَمِي سَلامٌ عَلِيكُمَا      هل الأَزْمَنُ اللّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعِ  
(٦) هل الشَّبابُ مُلِمٌ بِي فِراجِعَةٌ      أَيَّامِهِ لِي فِي أعقابِ أَيَّامِ

( ٢ )

بين ما يفيد التمني ، وما يفيد الترجي في الأساليب الآتية ، ووضح

السبب في استعمال ما جاء من الأدوات على غير وضعه الأصلي :

(١) واهًا لأيام الصبِّا وزمانه      لو كان أسعَفَ بالمُقَامِ قَلِيلًا

- (٢) أَلَيْتَ أَنِّي حَيْثُ صَارَتْ بِي النَّوَى جَلِيسٌ لِسَلْمَى كَمَا عَجَّ مِزْهَرُ  
(٣) لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الْمَخَائِلِ فِيهِمَا لَوْ أُمَّهَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شِمَائِلًا  
(٤) فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا فَحَمَلْ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا  
(٥) عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفِرْقَتِنَا جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ  
(٦) لَعَلَّ أَيَّامَ السَّرُورِ تَدُومُ . (٧) هَلْ بِالطَّلُولِ لِسَائِلِ رُدُّ .  
(٨) لَيْتَ الصَّدِيقَ قَادِمًا .

( ٣ )

مثل بثلاثة أمثلة للتمنى مختلفة الأداة ، وبثلاثة للترجى كذلك .

( ٤ )

اشرح ما يأتي ، وبين أساليب الإنشاء ، ونوع كل أسلوب :

قال جمال الدين بن نباتة المصري يرثي ولدًا له مات صغيراً .

سَتَّانَ مَا حَالِي وَحَالِكَ . أَنْتَ فِي غُرْفِ الْجِنَانِ وَمُهَجَّتِي فِي النَّارِ  
خَفَّ النَّجَابَ بِكَ يَا بَنِيَّ إِلَى السَّرَى فَسَمِعْتَنِي وَثَقُلْتُ بِالْأَوْزَارِ  
لَيْتَ الرَّدَى إِذْ لَمْ يَدْعَكَ أَهَابُ بِي حَتَّى نَدُومَ مَعًا عَلَى مِضْمَارِ  
لَيْتَ الْقَضَا الْجَارِي تَهَمَّلَ وَرَدُّهُ حَتَّى حَسَبْتَ عَوَاقِبَ الْإِصْدَارِ



## أسلوب التقديم والتأخير

قد عرفت أن الجملة تتألف من ركنين هما : المسند إليه ، والمسند .  
وكثيراً ما يكون معهما في الجملة قيود لهما ؛ كالتوابع والحال والتمييز  
والمفعولات والجار والمجرور .

وأنت إذا تأملت أساليب اللغة لا تجد الجمل على صورة واحدة في  
تكوينها ؛ فقد تجد المسند إليه مقدّماً في أكثر الأحيان ، ومؤخراً في  
بعضها ؛ نحو : أحسنَ محمدَ العملَ ، أحسنَ العملَ محمدٌ ، وترى الظرف  
أو الجار والمجرور مذكوراً بعد الفعل في أكثر الأساليب ، وقبله في  
بعضها ؛ نحو : رفعتُ شكاتي إلى الملك ، وإلى الملك رفعت شكاتي .  
لم يكن ذلك ونحوه عبثاً في كلام البلغاء ؛ فإن الأصل أن يتقدّم  
المبتدأ على خبره ، والفعل على متعلقاته ، ولكنهم قد يعدّلون عن الأصل  
لأحوال ودواع تقتضى ذلك ، فتجعل لقولهم رقة وروعة .

وسنذكر لك بعض هذه الأحوال في أمثلة مفصلة ، تتدوّق فيها  
تلك اللطائف البلاغية ؛ فمنها :

١ — الإشارة إلى أن المتأخر من فعل ونحوه مختص بما تقدم عليه :

ويكون ذلك في المفعول ؛ نحو قوله تعالى : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ

نَسْتَعِينُ » . وفي الظرف ؛ نحو : عند الشدائد تُعرَفُ الإخوان . وفي الجار

والمجرور ؛ نحو قوله تعالى : « أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » ، « لَهُ الْمُلْكُ

وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، « إِنَّ إِلَيْنَا أِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ . » وفي الحال ؛ نحو : مسروراً أقبل أخوك . وفي المبتدأ إذا أسند إليه فعل<sup>(١)</sup> في نحو : ما أنا قصرت في حاجتك ؛ تريد أنه لم يقع منك تقصير ، وأنت لا تنفي أن يكون التقصير وقع من غيرك ، ولهذا لا يصح أن تقول ؛ ما أنا قصرت ولا غيري .

٢ - تقوية الحكم وتقريره ؛ نحو : هو يعطى الجزيل ، وأنت لا تكذب ؛ لما في ذلك من تكرر الإسناد ، ومنه قوله تعالى : « وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ . » فهذا أبلغ في تأكيد نفي الإشراك مما لو قيل : والذين لا يشركون ربهم ، أو بربههم لا يشركون .

٣ - الاهتمام بالمتقدم ؛ نحو قوله تعالى : « أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ . » فإن الاستفهام التعجبي واقع على مابدا من إبراهيم من الرغبة والانصراف عن تلك الآلهة ، لا على ذات الفاعل ، ولو قيل . أنت راغب عن آلهتي يا إبراهيم ؛ لكان التعجب واقعاً على ذات الفاعل ، ولأفاد الكلام أنه لو كانت الرغبة من غيره لما تُعْجِبَ منها .

وكل همزة استفهام تستعمل في معناها أو في غيره - كالتعجب والإنكار - إن وليها الفعل ؛ كان هو المقصود بمعناها ، وإن وليها الاسم كان هو المراد المقصود ؛ فإن قلت : أسافر على ؟ كان الشك في

(١) لأن المبتدأ في هذه الحالة يكون في حكم الفاعل يقدم على فعله

السفر ، وإذا قلت أعلى سافر؟ كان السفر مفروضاً والمستفهم عنه ذات المسافر .

وقس على هذا ما تكون الهمزة فيه لغير الاستفهام ، كالإنكار في نحو قوله تعالى : « قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ . » فإن الإنكار لم يقع على أنه ينبغي ربًّا ، ولكنه وقع على أن يكون المبنى ربًّا غير الله .

### تمرينات

( ١ )

في الأمثلة الآتية تقديم . فما نوع المقدم ، وما فائدة التقديم ؟

( ١ ) قال تعالى : « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . »

( ٢ ) وقال تعالى : « مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا نَارًا . »

( ٣ ) قال أبو فراس :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا أَنَّنَا بِمَنَازِلٍ      تَحْكُمُ فِي آسَادِهِنَّ كِلَابُ

( ٤ ) وقال ابن نباتة يخاطب الحسن بن محمد المهلبى :

وَلِي هِمَّةٌ لَا تَطْلُبُ الْأَمَالَ لِلْغَنَى      وَلَكِنَّهَا مِنْكَ الْمَوَدَّةَ تَطْلُبُ

( ٥ ) وقال أبو نواس :

إِنِّي انْتَجَعْتُ الْعَبَّاسَ مُمْتَدِحًا      وَسَيِّئَتِي جُودُهُ وَأَشْهُارِي  
عَنْ خِبْرَةِ جِئْتُ لَا مُخَاطَرَةَ      وَبِالدَّلَالَاتِ يَهْتَدِي السَّارِي

(٦) قال الأبيوردى :

وَمَنْ نَكَدَ الْأَيَّامَ أَنْ يَبْلُغَ الْمُنَى  
أَخْوَالُؤُمَ فِيهَا وَالكَرِيمَ يَخِيبُ

(٧) وقال أبو الطيب المتنبي يهجو كافوراً :

مِنْ أَيْةِ الطَّرْقِ يَأْتِي مِثْلَكَ الْكَرْمُ  
أَيْنَ الْمَحَاجِمِ يَا كَافُورُ وَالْجَلْمُ

(٨) وقال المعري :

أَعِنْدِي وَقَدْ مَا رَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ  
يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ

(٩) وقال أيضاً :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُلَّ لَيْلَةٍ  
وَإِنْ كَانَ شَرًّا فَهُوَ لِاشْكِّ وَاقِعُ  
إِذَا نَمْتُ لَمْ أَعْدَمْ خَوَاطِرَ أَوْهَامِ

(١٠) وقال أيضاً :

وَكَالنَّارِ الْحَيَاةَ فَمَنْ رَمَادُ  
أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ

(١١) وقال بعض الشعراء في الحث على المعروف :

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ  
فِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جَزَائُ  
تَحْمَلُهَا شُكُورٌ أَوْ كَفُورٌ  
وَعِنْدَ اللَّهِ مَا جَعَدَ الْكَفُورُ

(١٢) وقال الآخر :

أَنْلَهُوْا وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ  
وَتَلْعَبُ وَاللَّهْرُ لَا يَلْعَبُ

(١٣) وقال محمد بن وهيب يمدح الخليفة المعتصم (كنيته أبو إسحق)

ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهَجَّتِهَا  
شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَقَ وَالْقَمَرُ

(١٤) وقال آخر :

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مِقْدَارُهَا الْأَمْنُ وَالصَّحَّةُ وَالْقَوْتُ  
فَلَا تَثِقُ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ

(١٥) وقال آخر يهجو بخيلا :

أَأَنْتَ نَجُودٌ إِنْ الْجُودَ طَبَعُ وَمَالِكَ مِنْهُ يَا هَذَا نَصِيبُ

(١٦) وقال آخر يستنكر شرب الخمر حين دُعِيَ لشربها :

أَبَعَدَ سِتِّينَ قَدْ نَاهَزْتُهَا حِجَابًا أَحْكُمُ الرَّاحَ فِي عَقْلِي وَجُسْمَانِي

(١٧) وقال الآخر :

خَافِلٌ أَنْتَ وَاللَّيَالِي حَبَالِي بِصُنُوفِ الرَّدَى تَرُوحُ وَتَعْدُو

(١٨) وقال ابن المعتز :

وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ بَغَى مَعَاشِرٍ يَغِيظُهُمْ فَضَلَى عَلَيْهِمْ وَتَقَضُّهُمْ  
غَضَابٍ عَلَى سَبْقِي إِذَا أَنَا جَارَيْتُ كَانِي قَسَمْتُ الحُظُوظَ فَمَا يَدْتُ

( ٢ )

ما الفرق في المعنى بين المثالين الآتيين ؟

( ١ ) أنال محمد جائزة ؟

( ٢ ) أمحمد نال جائزة ؟

## أسلوب الذكر والحذف

إذا قلت : رأيت الأمير اليوم في الحديقة راكباً جواداً ؛ وأنت تريد أن تدل السامع على هذا المعنى كاملاً ، لا يجوز لك أن تحذف لفظاً من هذه الجملة ؛ إذ لا يمكن معرفة معناه إذا حذف .

وإذا سئلت : وأين ذهب الأمير بعد ؟ فقلت : الأمير عاد إلى قصره ، كان من الجائز أن تحذف المبتدأ للعلم به من قرينة السؤال ، وتقول : عاد إلى قصره . فأيهما أفضل في مثل هذه الحالة ، الذكر أم الحذف ! نرجع إلى أساليب البلاغ فنجدهم قد ذكروا أحياناً ما يجوز أن يُسْتغْنَى عنه ، وحذفوا ما لا يوجد مانع من ذكره ، فرجحوا الذكر أحياناً ، والحذف أحياناً ، لأسباب بلاغية اقتضت ذلك .

وسنشرح لك بعض أمثلة من بليغ القول ، لنندلك فيها على تلك الأسباب ، وأكثر ما يكون الحذف من الجملة في أجزائها الآتية :

١ - المبتدأ : كقول بعضهم مادحاً :

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَخْتَ مَنِيَّتِي      أَيَادِي لَمْ تُؤْمَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ  
فَتَى غَيْرُ فَحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ      وَلَا مَظْهَرَ الشُّكُوفَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتْ

يريد : هُوَ فَتَى . وأكثر ما يكون ذلك حين يبدأ المتكلم بذكر شيء ، ويُقدِّمُ بعض أمره ، ثم يدع الكلام الأول ويستأنف كلاماً آخر .

وكقول الآخر يدم ابن عمه وقد لَطَمَهُ :

سريعٌ إلى ابن العم يَلْطِمُ وَجْهَهُ      وليس إلى داعي الندى بِسريع  
حريصٌ على الدنيا مُضِيعٌ لِدِينِهِ      وليس لما في بيته بِمُضِيع  
يريد : هو سريع ، وهو حريص .

وكقول الآخر يخاطب امرأته وقد لامته على الجود :

قَالَتْ سُمَيَّةٌ قَدْ غَوَيْتَ بَأْنَ رَأْتِ      حَقًّا تَنَابَوْبَ مَالِنَا وَوُفُودَا  
غَيٌّ لِعَمْرُكِ لَا أَزَالُ أَعُوذُهُ      مَا دَامَ مَالٌ عِنْدَنَا مَوْجُودَا  
يريد : ذلك غيٌّ لا أَزَالُ أَعُوذُ إِلَيْهِ مَا دَامَ لِي مَالٌ ، وَلَا سَبِيلَ  
إِلَى تَرْكِهِ وَإِنْ أَكْثَرْتَ اللَّوْمَ .

فأنت ترى في هذه الأمثلة المبتدأ محذوفاً ؛ لا لأن في الكلام ما يدل عليه فحسب ، ولكن لأن حذفه أكسب القول جمالاً وقوة ، يذهبان لو ذكر .

ويحذف المبتدأ كذلك لانتهاز الفرصة كقولك للصيد : غزال ، تريد هذا غزال ، وفي ذكر المبتدأ تقويتم لمفاجأته بالصيد . وكقولك لمن تحذره الدنومن ثعبان : ثعبان .

(٢) الفاعل : ويكون حذفه حين لا يتعلق الغرض بذكره ، كما في قوله تعالى : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا . » فبني الفعلان : « ذكر ، وتلى »

للمجهول ؛ لعدم تعلق الغرض بِشَخْصِيّ الذّاكر والتّالي . وكقوله تعالى :  
« فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ » ، إذ المعنى قضيتم ،  
ولا حاجة لذكر الفاعل لأنه معلوم .

وقد يكون الحذف للجهد به ، كأن ترى مدرسة في إحدى القرى  
فتقول مُحْبِرًا : بُنِيَتْ فِي قَرْيَةٍ كَذَا مَدْرَسَةٌ ؛ لِأَنَّكَ لَا تَعْلَمُ الْبَانِي ،  
أو يكون للخوف منه ، أو عليه ، كما تقول ؛ قُتِلَ فُلَانٌ ، فَلَا تَذْكَرُ  
الْقَاتِلَ ؛ رَهْبَةً مِنْهُ ، أَوْ إِسْفَاقًا عَلَيْهِ .

( ٣ ) المفعول به : وذلك حين تريد وقوع الفعل بقطع النظر عما  
يتعلق به ؛ نحو قوله تعالى : « قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ » ؛ إذ المعنى هل يستوى من له علم ، ومن لا علم له ،  
بقطع النظر عن أن يكون المعلوم طبيبًا أو حسابًا أو تاريخًا مثلاً .

ومن هذا أن تقول في الوصف : فلان يُعْطَى وَيَمْنَعُ ، أو يَضْرُ  
وَيَنْفَعُ ؛ تريد إثبات الأفعال في عمومها له ، ولو قلت يعطى المساكين ،  
أو يعطى الذهب — لكان في قولك قَصْرُ الْعَطَاءِ عَلَى حَالَةِ مَخْصُوصَةٍ ،  
وَكَأَنَّكَ تَرُدُّ بِذَلِكَ عَلَى مَنْ يَنْكَرُ أَنَّهُ يُعْطَى الْمَسَاكِينَ ، أو أنه يعطى  
الذهب — لا أنك تريد إثبات الإعطاء في عمومه وشموله ، وهو  
ما أردته بمدحك .



ومن هذا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام : « وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ  
مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ  
أُمَّرَاتَيْنِ تَذُودَانِ ، قَالَ : مَا خَطْبُكُمَا ؟ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ  
الرَّعَاءَ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ . فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ  
رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ . » فقد حذف مفعول :  
يَسْقُونَ ، وتذودان ، ويصدر ، وسقى ؛ وجاءت هذه  
الأفعال مطلقة ؛ إذ الغرض أن يُعْلَمَ أنه كان من الناس سقى ، ومن  
المرأتين ذودٌ ، وأن موسى سقى لهما . أما كَوْنُ الْمَسْقِي غَنَمًا أو إِبِلًا  
أو غيرها فمخرج عن الغرض ، وقد يوهم ذكره خلاف المقصود ؛  
إذ لو قيل تذودان غنمهما مثلاً ، لجاز أن موسى إنما أنكر الذود لأن  
المدود غنم ، ولو أنه كان إبلا مثلاً لما أنكره . ومثال هذا أن تقول :  
أتساعد الظالم ! فأنت لا تنكر المساعدة من حيث هي مساعدة ؛  
بل لأنها مساعدة ظالم .

فقد تبين لك أن لحذف المفعول به في هذا النحو جمالاً وروعةً  
لا تجدهما إذا ذكر

ومن هذا أيضاً قول البحترى :

إِذَا أَبْعَدْتَ أَبْلَتَ وَإِنْ قَرَّبْتَ شَفَتَ      فَهَجْرَانِهَا يُبْلَى وَلِقْيَانِهَا يَشْفِي

لم يقل أبلتني وشفقتني ؛ لأنه أراد ما هو خيرٌ من هذا وأبلغ في المدح ، أراد أن بُعدها في ذاته داء ، وأن قُرْبها شفاء . ولا سبيل إلى أن يجعلَ لها هذا الأثرَ العجيبَ إلا بحذف المفعول .

ولنتقل بك إلى مُرَجَّحاتِ الذكر حين لا يكون من الحذف مانع ، وأهمُّ هذه المرجحات :

أولاً — زيادة التقرير والإيضاح : ومن أمثلة ذلك رسالة الحسن البصريِّ لعُمَرَ بن عبد العزيز في وصف الإمام العادل ، ومنها قوله : « الإمام العدلُ يا أمير المؤمنين كالراعي الشَّفِيقِ على إبله ، الرقيق الذي يَرْتَأدُ لها أطيَّبَ المرعى ، ويذودُها عن مَوَاقِعِ الهَلَكَةِ . والإمام العدلُ يا أمير المؤمنين كالأبِ الحاني على ولده ، يَسْمَعِي لهم صِغَارًا ، وَيُعَلِّمُهُم كِبَارًا ، يَكْتَسِبُ لهم في حياته ، وَيَدْخِرُ لهم بعد مماته . والإمام العدلُ يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصلح بصلاحه ، وتفسدُ بفساده . فتراه كرَّرَ ذكرَ المسندِ إليه لزيادة التقرير والإيضاح ومن هذا قوله تعالى : « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . » ، أعيد ذكرُ « أُولَئِكَ » ؛ لتأكيد ثبوت الفلاح لهم ، وقصره عليهم .

ثانياً — بسط الكلام حين يحسن الإطناب : وذلك إذا كان إصغاء السامع مطلوباً للمتكلم ؛ كما في قوله تعالى : « وَمَا تَلَكَ بِبَيْمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ . » ولو قال « عصاى » لكنى في الإجابة ،

ولكنه أراد أن يطيل الحديث في مناجاته لربه ؛ ليزداد بذلك شرفاً وفضلاً .  
وبعد ؛ فقد أطلنا لك القول في التقديم والتأخير ، وفي الذكر والحذف ،  
ومرّجِعك في ذلك كله إلى الذوق الأدبي ؛ فهو الذي يُوحى إليك بما  
في القول من بلاغة وحُسن بيان .

## تمرينات

( ١ )

عَيِّنْ أسباب الحذف ، ونوع المحذوف في الأمثلة الآتية :

( ١ ) قال تعالى :

« ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . »

( ٢ ) قال صلى الله عليه وسلم :

« عَلَامَةُ الْمُؤْمِنِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى ،

وَإِذَا أَوْثَمِنَ لَمْ يَخُنْ . »

( ٣ ) وقال :

« يقول ابن آدم مَالِي مَالِي ، وَإِنَّمَا لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا أَكَلْتَ

فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ . »

( ٤ ) وقال :

« إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - أَحْسِنُكُمْ

أَخْلَاقًا ، الْمُوْطَّئُونَ أَكْنَافًا ، الَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤْلَفُونَ . »

(٥) وقال أبو العتاهية :

جَزَى اللهُ عَنِّي صَالِحًا بِوَفَائِهِ  
صَدِيقٌ إِذَا مَا جِئْتُ أَبْغِيهِ حَاجَةً

وَأَضْعَفَ أضعافًا لَهُ فِي جَزَائِهِ  
رَجَعْتُ بِمَا أَبْغِي ، وَوَجْهِي بِمَائِهِ

(٦) قال أبو نُوَاس :

إِذَا لَمْ تَزُرْ أَرْضَ الْخَصِيبِ رِكَابِنَا  
فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ  
فَإِنْ تُوَلِّينِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ

فَأَيَّ فَتَى بَعْدَ الْخَصِيبِ تَزُورُ  
وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ  
وَإِلَّا فَيَأْتِي عَازِرٌ وَشُكُورٌ

(٧) قال البُحْتَرِيُّ يمدح الفتح بن خاقان :

رَزِينٌ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ  
فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبِتْ

وَقُورٌ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلَبَا  
يُلاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبًا

(٨) وقال الشاعر :

مَنْ قَاسَ جَدَّوَكَ يَوْمًا  
السَّحْبُ نُعْطَى وَتَبِكِي

بِالسَّحْبِ أَخْطَأَ مَدْحَكَ  
وَأَنْتَ تُعْطَى وَتَضْحَكُ

(٩) وقال المتنبي :

وَلَمَّا صَارَ وَدُّ النَّاسِ خَبًّا  
وَصِرْتُ أَشْكُ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ

جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ بَابْتِسَامِ  
لِعَامِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ

(١٠) وقال :

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ

الْجُودُ يُنْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَلُ

(١١) وقال أبو فراس :

لَا تَطْلُبَنَّ دَنُوءَ دَا رٍ مِنْ خَلِيلٍ أَوْ مُعَاشِرٍ  
أَبْقَى لِأَسْبَابِ الْمَوَدَّةِ أَنْ تَزُورَ وَلَا تُعَاشِرَ

( ٢ )

عين أسباب الذكر في الأمثلة الآتية :

( ١ ) قال الله تعالى :

« فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا  
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا . فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ  
وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسُمُونَ . »

( ٢ ) قال مروان بن أبي حفصة يمدج معن بن زائدة :

بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَانَهُمْ أُسُودُهُمَا فِي بَطْنِ خَفَّانٍ أَشْبَلُ  
هُمْ يَمْنَعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانَمَا إِبْجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِ كَيْنِ مَنْزِلُ

( ٣ ) قال السَّمَوِيُّ بن عدياء :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ حَمِيلُ  
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ صَنِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلُ

( ٤ ) وقال بشار :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمَيْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تُصْفُو مَشَارِبُهُ

(٥) وقال آخر :

الجِدُّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ      وَالْجِدُّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُعْلَقِ

( ٣ )

في الأمثلة الآتية حذف وذكر ؛ فعين المحذوف والمذكور ،  
وَوَضَّحَ سَبَبَ ذَلِكَ :

( ١ ) قال تعالى :

« وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشْرٌ أُرِيدُ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ  
رَبُّهُمْ رَشْدًا . »

( ٢ ) وقال :

« أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ، وَوَجَدَكَ  
عَائِلًا فَأَغْنَى . »

( ٣ ) وقال :

« فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُّهُ لِيُسْرَى . »

( ٤ ) وقال تعالى :

« إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى ، وَيَنْهَى  
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ . »

(٥) وقال :

« وَيُوَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقِ شُحَّ  
نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . »

(٦) قال زهير :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْتَغِلْ بِفَضْلِهِ  
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنِ عَنْهُ وَيُذْمَ  
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمَ

(٧) وقال الخطيئة :

تُرُورُ فَتَى يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ  
كَسُوبٌ وَمِثْلَافٌ إِذَا مَا سَأَلْتَهُ  
وَمَنْ يُعْطِ اثْمَانَ الْمُحَامِدِ يُحْمَدُ  
تَهَلَّلَ وَاهْتَرَّ اهْتِرَازَ الْمُهَنْدِ

## الإيجاز والإطناب والمساواة

إذا أردت أن تتحدث إلى الناس في معنى من المعاني فأنت تعبر عنه تعبيراً صحيحاً مقبولاً في صور ثلاث ، وهي :

١ — المساواة : وهي أن تكون الألفاظ على قدر المعاني .

٢ — الإيجاز : وهو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة وافية بها ، وإلا كان إخلالاً ، فلا يعدّ الكلام صحيحاً مقبولاً .

٣ — الإطناب : وهو تأدية المعنى بالألفاظ أكثر منه لفائدة ، فإن لم تكن الزيادة لفائدة فهي حشو أو تطويل .

وفي كتاب الله الكريم معان كثيرة عبر عنها بهذه الصور الثلاث في مواضع مختلفة منه ، لأن المقام في كل موضع يناسبه صورة منها .

فمن ذلك الدلالة على « أن كل إنسان مجزى بعمله ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر » ، فقد عبر عن هذا المعنى في هذه الصور الثلاث في الآيات الكريمة التالية :

( ١ ) فمن المساواة قوله تعالى : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . »

( ٢ ) ومن الإيجاز قوله تعالى : « كُلُّ أَمْرٍ إِيَّيَّ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ »



(٣) ومن الإطناب قوله تعالى : « وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا . إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا . »

ولا يعدّ الكلام في صورة من هذه الصورة بليغاً إلا إذا كان مطابقاً لمقتضى الحال ، فإذا كان المقام للإطناب مثلاً وعدلت عنه إلى الإيجاز أو المساواة لم يكن كلامك بليغاً .

### المساواة

ولسنا بحاجة إلى الكلام على المساواة ؛ فإنها الأصل الذي يكون أكثر الكلام على صورته . ومن أمثلتها من بليغ النثر قوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا . » وقوله : « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »

ومن الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : « دَعَّ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ . » ومن جيد النثر قول علي كرم الله وجهه : عَاتَبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَارْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ — لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى ، وَلَا يَسْتَفِيدُ يَوْمًا مِنْ عُجْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ . »

ومن الشعر قول الأعشى في اعتذاره إلى أوس بن لأم بعد أن هجاه :  
وَإِنِّي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي لِنَادِمٌ      وَإِنِّي إِلَى أَوْسِ بْنِ لَأَمٍ لَتَائِبٌ  
فَهَبْ لِي حَيَاتِي فَأَحْيَا لِقَائِمٌ      بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبٌ  
سَأَحْوُ بِمَدْحِي فِيكَ إِذَا أَنَا صَادِقٌ      كِتَابَ هِجَاءِ سَارٍ إِذَا أَنَا كَاذِبٌ

ومن ذلك قول النابغة الذبياني يعتذر إلى النعمان :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ  
هذه أمثلة قدّمناها لك في المساواة كما ترى ، لا يستغنى الكلام فيها عن لفظ منه ، ولو حذف منه شيء لأخل بمعناه .

### الإيجاز

قد ذكرنا لك أن الإيجاز هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها . وهذه القلة إما أن تكون بحذف كلمة ، أو جملة ، أو أكثر ، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية . ويسمى هذا النوع إيجاز حذف .

وإما أن تكون بتضمين المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة بدون حذف،  
ويسمى هذا النوع إيجاز قصر. وسنفصل لك النوعين بأمثلة مختارة .

١ - إيجاز الحذف : يقع إيجاز الحذف بكثرة في أساليب البلغاء،  
متى وُجِدَ ما يدل على المحذوف، وهو نوعان :

أولاً : حذف مفرد، وَيَكُونُ « فعلاً » ؛ نحو قوله تعالى :  
« وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ » التقدير :  
ولو ثبت أنهم صبروا . وفي نحو : أهلاً وسهلاً ؛ إذ التقدير : لقيت أهلاً،  
ونزلت سهلاً . وقد يكون « فاعلاً » ؛ كقول حاتم :

أماوي ما يُغني الثراء عن الفتي إذا حشرجت يوماً ووافق بها الصدرُ

يريد : حشرجت الروح . ويكون « مفعولاً » وهو كثير ؛ نحو :  
الملك يُعْطَى وَيَمْنَعُ . تريد يعطى من يشاء ويمنع من يشاء . ويكون  
« مضافاً » ؛ نحو قوله تعالى : « وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » المراد  
أهل القرية . وَيَكُونُ « حرفاً » نحو قوله تعالى : « قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ  
تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ » ؛  
المراد : لا تفتأ ، فحذفت ( لا ) النافية . ومن هذا قول امرئ القيس :  
فَقُلْتُ يَمِينُ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي

يريد : لا أبرح .

وقول قيس بن عاصم المنقري في الخمر:

فلا والله أشربها حياتي ولا أسقي بها أبداً نديماً  
يريد: لا أشربها .

ثانياً: حذف جملة أو أكثر؛ فمن حذف الجملة قوله تعالى: «أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ، فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ». التقدير أفمن شرح الله صدره يشبهه من قسا قلبه. وقوله تعالى: «وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ»؛ والتقدير لعجل لكم العقوبة. ومن حذف الجمل: قوله تعالى في قصة سليمان عليه السلام: «اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ، ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنَّي أُتِيْتُ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ»؛ التقدير: فذهب بالكتاب، وألقاه إلى بلقيس، فلما قرأته. قالت يا أيها الملأ...

٢ — إيجاز القصر: وهو كما علمت إيجاز لا يقدر فيه محذوف، ويسمى «إيجاز البلاغة»؛ لأن الأقدار تتفاوت فيه. ومثاله من الكتاب الكريم قوله تعالى: «خُذِ الْعَفْوَ، وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ، وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ»؛ فقد جمع الله في هذه الآية الكريمة مكارم الأخلاق وما ينبغي أن يكون عليه الإنسان في معاملة الناس جميعاً، لتتم له ولهم السعادة. وقوله تعالى: «أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ» فقد اجتمع

في هذه الكلمات كل صفات الكمال والعظمة، حتى قال عمر بن الخطاب،  
« مَنْ بَقِيَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ فَلْيَطْلُبْهُ . » وقوله تعالى : « وَاسْكُمُ  
فِي الْقِصَاصِ حَيَاةً . » ؛ فقد تضمنت الآية الكريمة أن القصاص هو  
سبب ابتعاد الناس عن القتل، فهو الحافظ للحياة. ومن الحديث الشريف  
قوله صلى الله عليه وسلم : « الطَّمَعُ فَقْرٌ، وَالْيَأْسُ غِنَى . » ومن الحكم  
قول الحارث بن كلدة طيب العرب : « المَعِدَةُ بَيْنَ الدَّاءِ، وَالْحِمِيَّةُ  
رَأْسُ الدَّوَاءِ، وَعَوْدُوا كُلَّ جِسْمٍ مَا اعْتَادَ . » ؛ فقد جمعت الحكمة  
كلها في هذه الجمل الثلاث. ومن ذلك قول علي كرم الله وجهه :  
« مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ قَدْرَهُ . مَنْ فَكَّرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ  
يَشْجَعِ . النَّاسُ أَعْدَائِهِ لِمَا جَهِلُوا . آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ . ثَمَرَةُ  
التَّقْرِيطِ النَّدَامَةُ . » وسمع النبي بعض الأعراب يقول في دعائه : اللهم  
هَبْ لِي حَقِّكَ، وَأَرْضِ عَنِّي خَلْقَكَ . « فقال : « هذا هو البلاغة . »

ومن الشعر قول السموعل بن عاديء الغساني :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرِضُهُ      فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ  
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا      فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ

فقد اشتمل البيت الثاني على مكارم الأخلاق : من سماحة، وشجاعة،

وحلم، وصبر، وتواضع، واحتمال مكاره في سبيل طلب الحمد .

وقول أبي تمام :

وظَلَمْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا إِنْصَافَهَا      فَعَجَبْتُ مِنْ مَظْلُومَةٍ لَمْ تُظَلَمْ  
يريد أنه كلف نفسه احتمال المشاق ، وأكرهها على الصبر في طلب  
المجد ، فكان كالظالم لنفسه ، ولكنه في الحقيقة أنصفها ؛ إذ أكسبها  
بما تحملته الذكر الحسن ، والثناء الجميل ، فهو لها غير ظالم .

### الإطناب

ذكرنا في الإطناب أن زيادة الألفاظ على المعنى يجب أن تكون  
لفائدة ، وإلا كانت الزيادة حشواً أو تطويلاً ، وهما مخرجان ببلاغة الكلام  
بل لا يعدُّ الكلام معهما إلا ساقطاً عن مراتب البلاغة كليهما .

١ — فأما الحشو : فهو أن تكون في الكلام زيادة مُعَيَّنَةٌ لا يفسدُ  
بها المعنى ، كقول الهذلي :

ذَكَرْتُ أُخِي فَعَاوَدَنِي      صُدَاعُ الرَّأْسِ وَالْوَصْبُ

فذكر ( الرأس ) حشو ؛ لأن الصداع لا يكون إلا في الرأس .

وكقول زهير :

وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ      وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي

فكلمة ( قبله ) حشو ؛ لأن الأمس لا يكون إلا قبلاً .

ومن هذا النوع ما تراه بكثرة في الشعر ، من قولهم : لعمرى ،  
ويا خليلي ، ويا صاحبي — حين لا يكون ما يدعو إلى القسم ، ولا يوجد  
من ينادى من خليل أو صاحب ، كقول البحتری :

مَا أَحْسَنَ الْأَيَّامَ إِلَّا أَنَّهُا يَا صَاحِبِي إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعْ  
ويكثر في النثر ذكر أصبح ، وأمسى ، ونحوهما ، مما لا يراد به  
الزمن ؛ كما يقولون : أصبح فلان ثريًا . أما إذا أريد الزمن فلا  
يكون حشواً .

٢ — وأما التطويل : فهو أن تكون الزيادة غير متعينة كقول عدى :

وَأَنفِي قَوْلِهَا كَذِبًا وَمَيْنًا

فالكذب ، والمين ، بمعنى واحد ، وإحدى الكلمتين زائدة ،  
فلا يتغير المعنى بإسقاط أيهما شئت . وكقول الخطيئة :

قَالَتْ أُمَامَةٌ لَا تَجْزِعُ فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْعِزَاءَ وَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ غُلِبَا  
هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً مَالًا نَعِيشُ بِهِ فِي النَّاسِ أَوْ نَشَبَا

فالعزاء ، والصبر ، بمعنى واحد . وكذلك المال والنشب .

وكقول الممخّل اليشكري :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَاةِ الْخُدْرِي فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ

السَّكَابِ الْحُسْنَاءِ تَرَى فُلًا فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ

فالدَّمَقْسِ ، والحُرِيرِ يكاد معناهما يكون واحدًا ، والذي يهونُ هذا

أن يكون للشاعر عُذْرٌ من القافية يضطرُّه إلى الزيادة .

ونعود بك إلى ذكر أنواع الإطناب التي لا تخل ببلاغة القول ،

فندكر لك أشهرها في أمثلة مختارة .

## أنواع الإطناب

١ — الإيضاح بعد الإبهام : وهو أن يذكر المعنى مجملاً ، ثم مفصلاً ،  
فيزيده ذلك نبلاً وشفقاً ، ومن ذلك قوله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ  
أَدْرَأَكُمُ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ . تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ،  
وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ » . فقد أبهم التجارة  
إبهاماً يدعو إلى الشوق إلى معرفتها ، ثم فسرها بقوله : « تُوْمِنُونَ ... »  
وكقوله تعالى : « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوَاءٍ مَقْطُوعٌ  
مُضْبِحِينَ . » فأبهمه في كلمة « الأمر » لتوجيه الذهن إلى معرفته ، ثم  
وضحه بعد ذلك تهويلاً لأمر العذاب .

ومن هذا قول النابغة الجعديّ .

المرءُ يَرغِبُ في الحَيَاةِ وَطُولِ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ  
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ خُلُوِّ الْعَيْشِ مَرُّهُ  
وَتَسْوِئُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَا يَرَى شَيْئًا يَسْرُهُ

فقد أجمل في البيت الأول ما ينال الإنسان من الضرر إذا طالت به  
الحياة ، ثم فصل ذلك في البيتين التاليين ، فزاد المعنى جمالاً وحسنًا .

٢ — ذكر الخاص بعد العام : ويكون للتنبيه على مزية وفضل في  
الخاص ، وذلك كقوله تعالى : « حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ



الْوَسْطَى . « خص الصلاة الوسطى (وهى العصر) بالذكر لزيادة فضلها .  
وقوله تعالى : « وَتَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ  
بِالْمَعْرُوفِ » فالأمر بالمعروف داخل فى عموم الدعوة إلى الخير، ولكنه  
خص بالذكر للإشارة إلى مكانه من الشرف والفضل . وقوله تعالى :  
« إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ  
يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا »  
فذكر « الجبال » وهى من الأرض للإشارة إلى تفخيم شأن الأمانة ،  
وأن حملها ليس بالهين اليسير ؛ فإن الجبال على عظمها أشفقت من حملها

٣ - التكرير : ويكون ذلك لتقرير المعنى فى النفس ؛ كما فى قوله  
تعالى : « كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ » ؛ فقد أكد  
الإندار بتكريره ليكون أبلغ تأثيراً ، وأشد تخويفاً .

وقد تكرر فى بعض سور القرآن الكريم آيات للمبالغة فى  
التحذير ، كما فى سورة « المرسلات » ، سورة « القمر » أو للتذكير  
بنعم الله التى لا تحصى ؛ كما فى سورة « الرحمن » .

وقد يكون التكرير للترغيب فى قبول النصيح ، كقوله تعالى :  
« وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ أَتَبْعُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ . يَا قَوْمِ إِنَّمَا  
هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ » ، وفى تكرير  
« يا قوم » تعظيف لقلوبهم ، حتى لا يشكوا فى إخلاصه لهم فى نصحه .

وقد يكون لطول الفصل كما في قوله تعالى في قصة يوسف :  
« يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي  
سَاجِدِينَ » ؛ فكرر « رأيت » لطول الفصل . ومن هذا قول الشاعر :  
أَسِجْنًا وَبُعْدًا وَأَشْتِيَاقًا وَغُرْبَةً      وَنَأَى حَبِيبٍ ، إِنَّ ذَا لِعَظِيمٍ  
وَإِنَّ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاقِيقُ عَهْدِهِ      عَلَى مِثْلِ هَذَا ، إِنَّهُ لَكَرِيمٍ  
فكرر (إن) في قوله : إنه لكريم ؛ لطول الفصل بين اسم إن التي  
في أول البيت وخبرها ، وهو قوله لكريم .

٤ — التذييل : ويكون بتعقيب جملة بجملة أخرى مشتملة على  
معناها لتأكيد منطوق الأولى أو مفهومها ، ( فالأول ) كقوله تعالى :  
« وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ، إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » ؛ جملة  
« إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا » مؤكدة لمنطوق ما قبلها . وكقول الحطيئة :  
تَزُورُ فَتَى يُعْطَى عَلَى الْحَمْدِ مَالُهُ      وَمَنْ يُعْطِ أَمَانَ الْمُحَامِدِ يُحْمَدُ  
فالشرط الثاني توكيد لمنطوق الأول .

( والثاني ) كقول النابغة الذبياني :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ      عَلَى شَعَثِ أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ  
فمفهوم قوله : ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث ، أنه لا يوجد من  
كملت فيه الفضائل ، وهذا هو معنى التذييل بقوله « أَيْ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ » .

ومن التذييل ما يجري مجرى المثل ، في استقلاله بمعناه ، وجريانه على الألسنة ، كما في الأمثلة السابقة . ومنه ما لا يجري مجرى المثل ؛ لأن معناه لا يفهم إلا بما قبله ، كقوله تعالى : « ذَلِكَ جزيناهم بما كفروا وهَلْ نجازي إلا الكفور » : فقوله « وهَلْ نجازي إلا الكفور » تذييل لا يجري مجرى الأمثال ؛ إذ المراد الجزء المدلول عليه في الآية السالفة .  
ومن هذا النوع قول ابن نباتة السعدي :

لَمْ يُبْقِ جُودَكَ لِي شَيْئًا أَوْ مَلَّةً      تَرَكَتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلٍ  
جُملة « تَرَكَتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلا أَمَلٍ » لا يفهم معناها إلا بما قبلها .  
وقد اجتمع النوعان في قوله تعالى : « وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ خُلْدًا ، أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . » فقوله :  
« أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ . » تذييل لا يجري مجرى المثل ، وقوله :  
« كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ . » مما يجري مجرى الأمثال .

٥ - الاعتراض : وهو أن يؤتى في خلال الكلام ، أو بين كلامين متصلين في المعنى ، بجُملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب ، لفائدة زائدة . فمن أمثلة ذلك قوله تعالى : « وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ ، وَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ . » جُملة ( سبحانه ) معترضة للمبادرة إلى التنزيه ، وقوله تعالى : « فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ، وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ . إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ » ففي قوله : « وإنه

لَقَسَمَ — لو تعلمون — عَظِيمٌ . « اعتراضان : أحدهما ( وإنه لقسم عظيم )  
والآخر ( لو تعلمون ) ، أريد بهما تعظيم القسم وتفخيم أمره ، وفي ذلك  
تعظيم للمقسم عليه ، وتنويه برفعة شأنه .

ومن هذا قول كثير عزة :

لَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ — وَأَنْتَ مِنْهُمْ — رَأَوْكَ تَعَلَّمُوا مِنْكَ الْمَطَالَ

فعجل بقوله : ( وأنت منهم ) للتصريح بما قصده من اللوم

وقول عوف بن محمّل :

إِنَّ الشَّمَانِينَ — وَبُلْغَتَهَا — قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ

فقوله : ( وَبُلْغَتَهَا ) جملة دعائية أريد بها تعطيف قلب الممدوح

٦ — الاحتراس : وهو أن يؤتى في كلام يوم خلاف المقصود بما  
يدفع ذلك الوهم .

كقول طرفة بن العبد :

فَسَقَى دِيَارَكَ — غَيْرَ مُفْسِدِهَا — صَوْبُ الرَّيِّعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

لما كان دوام المطر مما يسبب الخراب ، دفع هذا الوهم بقوله  
( غير مفسدها ) .

وكقول ابن المعتز يصف الخليل :

صَبَبْنَا عَلَيْهَا — ظَالِمِينَ — سَيَاطِنًا  
فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلٌ

دفع بقوله ( ظالمين ) ما قد يتوهم من أنها كانت بطيئة السير ،  
لا تجرى إلا بالضرب .

وكقول عنتره :

أثْنِي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي سَهْلٌ مُّخَالَفَتِي ، إِذَا لَمْ أَظْلَمْ

فقوله ( إذا لم أظلم ) احتراس ، دل به على أنه قد يُخَالَفُ فيرجعُ إلى  
الحق راضياً ، ولكنه لا يَقْبَلُ ظُماً ولا هُضماً

٧ — التتميم : وهو أن يؤتى في كلام لا يوم خلاف المقصود بفضلة  
كفعلول ، أو حال ، أو تمييز ، أو جار ومجرور ، لفائدة كالمبالغة في المدح  
في قوله تعالى : « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا » ؛  
فإن إطعام الطعام على حُبِّهم له وحاجتهم إليه ، أدل على الكرم مما لو  
كان عن غنى .

ومن هذا قول زهير :

مَنْ يَلْقَ يَوْمًا عَلَىٰ عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَىٰ خُلُقًا

فقوله ( على علاته ) أى على كل حال من غنى أو فقر ، تتميم جميل .  
وهناك أنواع أخرى من الإطناب ، كما تقول في الشيء المستبعد :  
رأيتُه بعيني ، وسمعتُه بأذني ، وذقته بلساني ؛ تقول ذلك لتأكيد المعنى  
وتقريره . وكقوله تعالى : « فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ » ،

والسقف لا يَخْرُثُ إِلَّا مِنْ فَوْقَ ، ولكنه دل بقوله ( من فوقهم )  
على الإحاطة والشمول . وكقوله تعالى : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ  
قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ » ، فإن القلب لا يكون إلا في الجوف . ولكن في  
ذكر الجوف مفرداً تأكيدياً لنفي وجود القلبين ؛ لأن كل قلب يحتاج  
إلى جوف ، فثبت أن الجوف واحد ثبت أن القلب لا يكون إلا  
واحداً . فتنبه إلى هذا النوع من الإطناب البديع حتى لا يلتبس  
عليك بالحشو .

( وَبَعْدَ ) فقد قَدَّمْنَا لَكَ أَنْ مَرَّجَمَكَ فِي إِدْرَاكِ أَسْرَارِ الْبَلَاغَةِ إِلَى  
الدُّوقِ الْأَدْبِيِّ ، وَالْإِحْسَاسِ الرُّوحِيِّ ، وَأَنْتَ فِي هَذَا مَحْتَجٌّ إِلَى الْإِكْتِثَارِ  
مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالتَّفْهِيمِ ، أَكْثَرَ مِمَّا تَحْتَجُّ إِلَى الْقَوَاعِدِ . وَلنَضْرِبَ لَكَ مِثْلًا  
قَوْلِ النَّابِغَةِ الذِّيَّانِي :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا      وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

أترأه لو قال نفس عصام سودته ، يكون قد جاء في مدحه بمثل  
ما تجده في الإظهار ، من تعظيم لشأن الممدوح ، بذكر اسمه مرة بعد  
مرة ، حتى كأنما ذكر اسمه نخرله ، وشرف كبير .

ذلك جمال فني ، لملك تجده ريحه فيما تقرؤه وتسمعه من رائع  
الشعر ، فتكون قد أشرفت من اللغة على كنوزها ، وتفتحت لك  
أصدافها عن لآئها .

## تمرينات

( ١ )

بين ما في الأمثلة الآتية من حشو أو تطويل :

( ١ ) قال بعض الشعراء :

صُدُّوْذِكُمْ وَالِدِيَّارُ ذَانِيَةٌ أَهْدَى لِرَأْسِي وَمَفْرَقِي شَيْبَا

( ٢ ) وقال آخر :

إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ فِي دَوْلَةِ أَمْرِيءٍ نَصِيبٌ وَلَا حَظٌّ تَمَنَّى زَوَالَهَا

( ٣ ) وقال عنتره :

حُمَيْتٍ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْمَمِ

( ٢ )

في الأمثلة الآتية إيجاز فمعين نوعه، وإذا كان إيجاز حذف فمعين المحذوف :

( ١ ) قال تعالى :

« وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى  
أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ \* فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ  
كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ . »

(٢) وقال تعالى :

« وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ اَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ اِنَّكَ  
الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ اَمِينٌ . »

(٣) وقال تعالى :

« وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا \* وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا \* وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا \*  
فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا \* فَالْمُدَبِّرَاتِ اَمْرًا \* يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ،  
تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ . »

(٤) وقال تعالى :

« وَاِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ  
مِنْهُ اِنَّتَا عَشْرَةٌ عَيْنًا . »

(٥) وقال تعالى :

« وَعَرِضُوا عَلٰى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ . »

(٦) وقال تعالى :

« فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ . »

(٧) وقال تعالى « فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ . »

(٨) وقال صلى الله عليه وسلم : « الضَّعِيفُ اَمِيرُ الرَّكْبِ . »

(٩) وقال أبو تمام :

وَأَخَافُكُمْ كَيْ تَعْمِدُوا أَسْيَافَكُمْ  
إِنَّ الدَّمَ الْمُغْبِرَ يَحْرُسُهُ الدَّمُ



(١٠) وَكَتَبَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَأْمُونِ ، بَعْدَ أَنْ هَزَمَ جُنْدَ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ وَقَتَلَهُ :

« كَتَابِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأْسِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ بَيْنَ يَدَيَّ وَخَاتَمَهُ فِي يَدِي ، وَعَسْكَرَهُ مُصَرَّفَ تَحْتِ أَمْرِي ، وَالسَّلَامَ . »

(١١) وَسَأَلَ الْحِجَابُ التَّقِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيَّ عَنْ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ ، فَقَالَ :

« هُمْ أَحْلَاسُ الْقِتَالِ بِاللَّيْلِ ، مُهَامَةُ السَّرْحِ بِالنَّهَارِ . » قَالَ الْحِجَابُ :  
« أَيُّهُمْ أَفْضَلُ ؟ » قَالَ : « هُمْ كَحَلِيقَةِ مُفْرَغَةٍ لَا يُعْرَفُ طَرَفَاهَا . »

(١٢) وَمِمَّا أَثَرُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ : الْقَتْلُ أَنْفِي لِلْقَتْلِ .

( ٣ )

فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ إِطْنَابٌ ، فَبَيْنَ نَوْعِهِ وَالغَرَضِ مِنْهُ .  
قَالَ تَعَالَى :

( ١ ) « مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ »

( ٢ ) « وَضَرَبَ لَنَا مِثْلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ

وَهِيَ رَمِيمٌ . »

( ٣ ) « لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ، يَهَبُ

مِمَّنْ يَشَاءُ إِنَاتًا ، وَيَهَبُ مِمَّنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ . »

(٤) قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ \* لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ \* وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ \* لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي .

(٥) « قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ . »

(٦) « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ؛ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، كَفَرْنَا بِكُمْ ، وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ . »

(٧) « وَمَا أَطْرَيْتُ نَفْسِي ، إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي . »

(٨) قال الخطيئة :

لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

(٩) وقال الشريف الرضي :

وَمَنْ يَخْزُنِ الْأَمْوَالَ يَنْفِقُ مِنَ الْعَرِضِ وَكَيْفَ وَفُورُ الْعَرِضِ وَالْمَالُ وَافِرُ

(١٠) وقال حسان بن ثابت :

لَا بَارَكَ اللَّهُ بِمَدِّ الْعَرِضِ فِي الْمَالِ أَصُونُ عَرِضِي بِمَالِي لَا أَدَسُّهُ

وَلَسْتُ لِلْعَرِضِ إِنْ أَوْدَى بِمَحْتَالِ أَحْتَالِ الْمَالِ إِنْ أَوْدَى فَأَكْسِبُهُ

(١١) وقال الأضبط بن قريع :

قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرُ آكِلِهِ  
وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرُ مَنْ جَمَعَهُ

(١٢) قال أبو تمام :

كَرِيمٌ سَجَايَاهُ ، تُضَيِّفُ ضِيُوفُهُ  
وَيُرْجَى مُرَجِيهِ ، وَيُسْأَلُ سَائِلُهُ

(١٣) قال أبو العتاهية :

إِنَّ الْبَحِيلَ وَإِنَّ أَفَادَ غَنَى  
لَتَرَى عَلَيْهِ مَخَايِلُ الْفَقْرِ

(١٤) وقال أيضاً :

لِكُلِّ امْرِئٍ رَأْيَانٌ رَأَى يُكْفَهُ  
عَنِ الشَّيْءِ أَحْيَانًا وَرَأَى يَنَازِعُهُ  
وَمَنْ كَانَتْ أَلْثَمًا هَوَاهُ وَهَمُّهُ  
سَبَبُهُ الْمُنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ

(١٥) وقال قابوس :

يَا ذَا الَّذِي بَصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرَانَا  
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفٌ  
وَفِي السَّمَاءِ نَجُومٌ مَا لَهَا عَدَدٌ  
هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرٌ  
وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدَّرُّ  
وَلَيْسَ يَخْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

(١٦) وقال امرؤ القيس :

وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ  
كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ  
وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُوَثَّلٍ  
وَقَدْ يَدْرِكُ الْمَجْدُ الْمُؤَثَّلُ أَمْثَالِي

(١٧) وقال عدى بن زيد وهو في حبس النعمان يخاطب أخاه :

فَلَوْ كُنْتَ الْأَسِيرَ وَلَا تَكُنْهُ  
إِذَا عَلِمْتَ مَعَدَّتْ مَا أَقُولُ

*Handwritten signature or flourish*

(١٨) وقال البحترى :

إِنَّ السَّحَابَ أَخَاكَ جَادَ بِمَثَلِ مَا جَادَتْ يَدَاكَ لَوْ أَنَّه لَمْ يَضُرِّرْ

(١٩) وقال ابن المعتز :

إِنَّ يَحْيَى لَأَزَالَ يَحِيماً صَدِيقِي وَخَلِيلِي مِنْ دُونِ هَذَا الْأَنَامِ

(٢٠) وقال أيضاً :

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ وَكَمْ قَدْ تَقُولُ غَدَاً أَوْ بَعْزَ الْغَدَاً فِي لَأَشْيَاءٍ يَذْهَبُ

(٢١) ولابن عباد .

قُلْ لِلَّهِ الْإِسْمَاءُ الْكُنُوزُ إِنَّ جَنَّتَهُ كَلُّ جَمَالٍ فَائِقٍ رَائِقٍ هُنَيْتَ مَا أُعْطِيتَ هُنَيْتَهُ أَنْتَ بَرِغَمِ الْبَدْرِ أَوْتَيْتَهُ

(٢٢) وقال الطُّغْرَائِيُّ :

أَخَاكَ أَخَاكَ فَهُوَ أَجَلُ ذُخْرِ تَرْيْدٍ مَهْدَبًا لَا عَيْبَ فِيهِ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةُ الزَّمَانِ وَهَلْ عُوذُ يَفُوحُ بِلَادُخَانَ

(٢٣) وقال جرير :

فَسَقَاكَ حَيْثُ حَلَّتْ غَيْرُ فَقِيدَةٍ هَزَجُ الرِّيحِ وَدِيمَةٌ لَا تُقْلَعُ

(٢٤) وقال آخر:

ومالى إلى ماء سوى النيلِ غُلَّةٌ  
ولو أنه، أستغفر الله، زَمَزَمُ

(٢٥) وقال آخر:

إن المليك أدامَ اللهُ دولتَهُ  
العلمُ دَامَ لَهُ يَزْهُو بروضته  
قد مَسَّكَنَ الدينَ والدُّنيا لِأُمَّتِهِ  
وَاخْتِيارُ مَلْتَمَسٍ مِنْ بطنِ رَاحَتِهِ

تم الكتاب بعونه تعالى

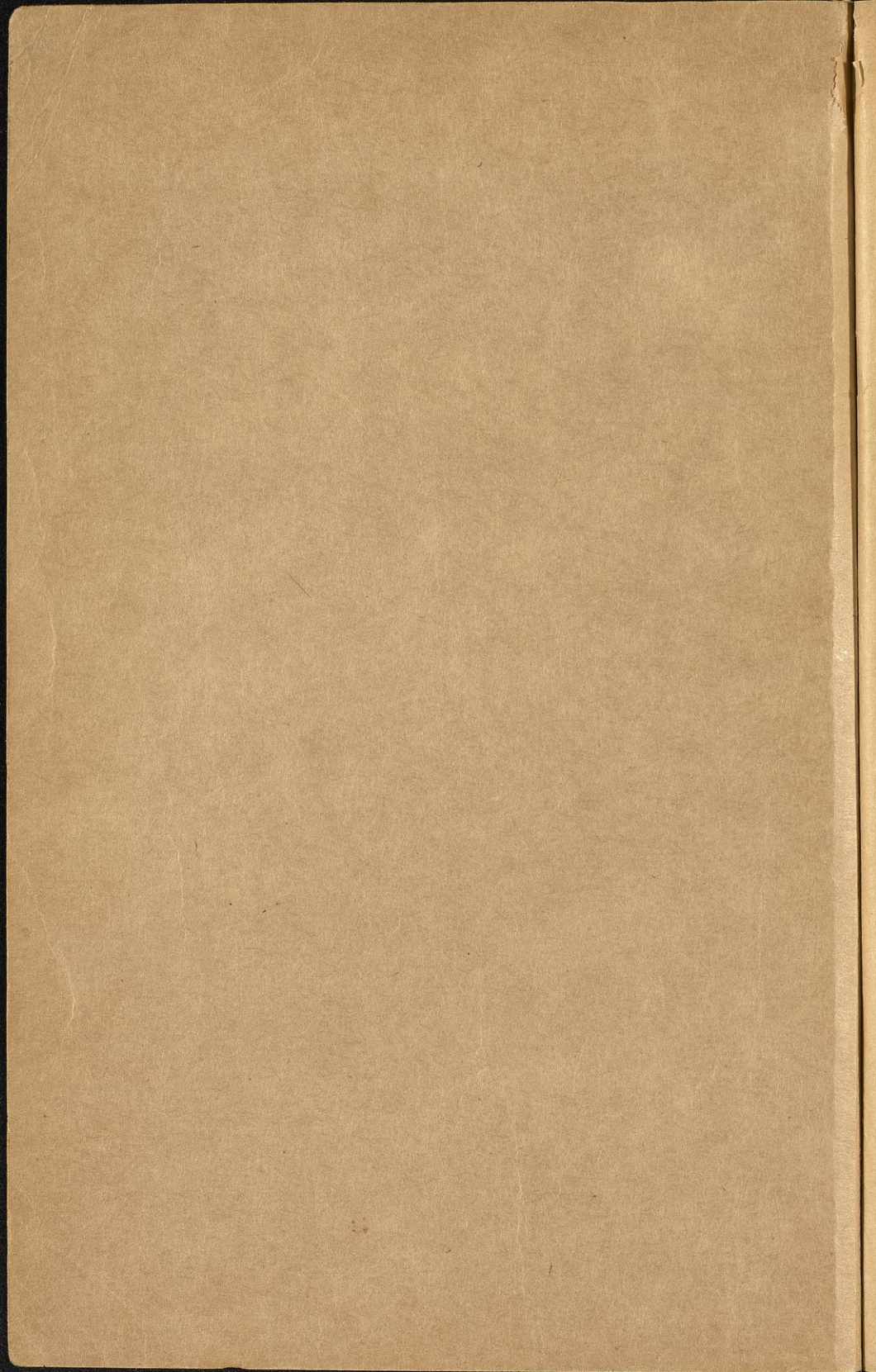
## فهرس

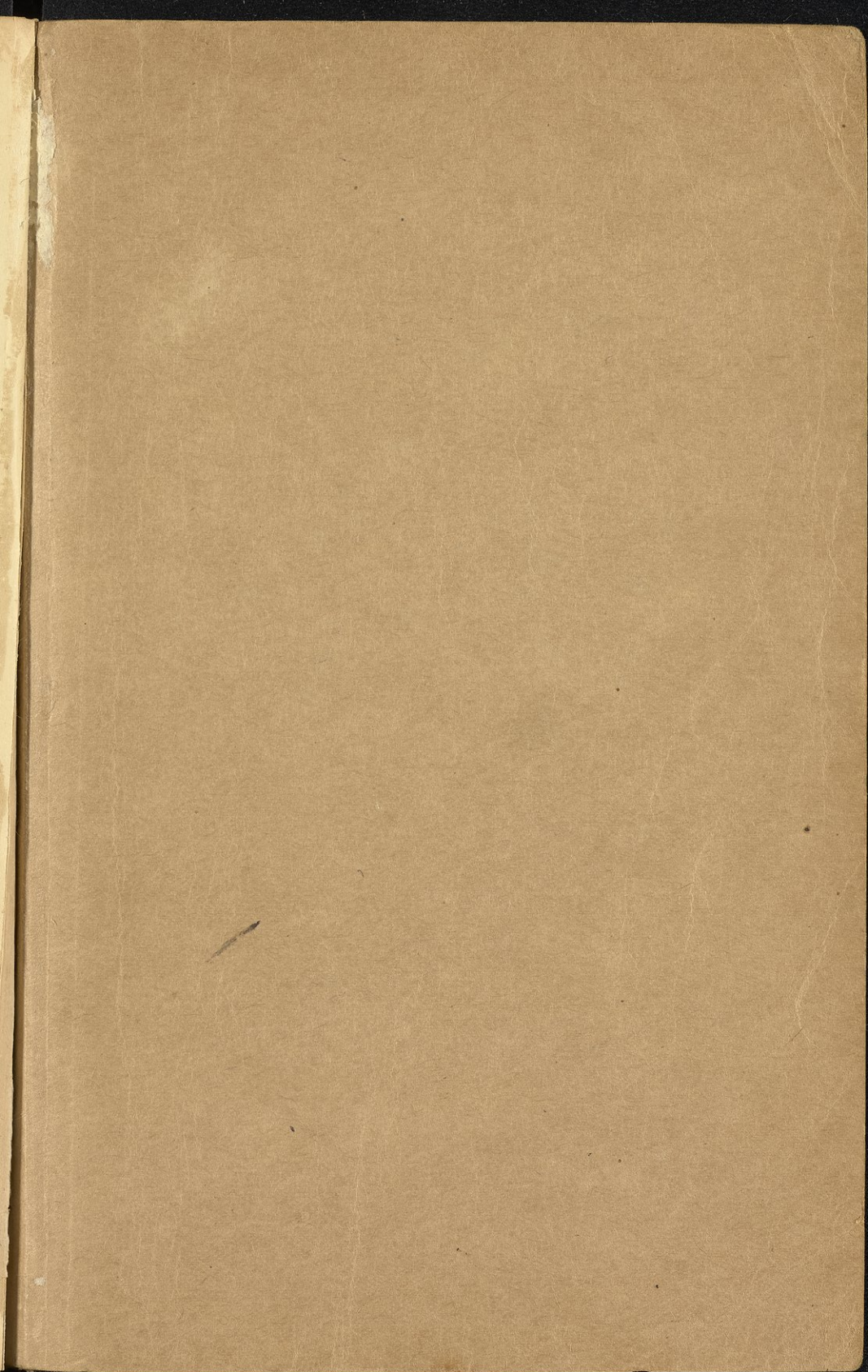
الصفحة	الموضوع
٣	البلاغة
١٤	مراتب البلاغة
١٦	أمثلة لمطابقة الكلام لمقتضى الحال
١٧	أمثلة للكلام البليغ ، وتحليل ذلك ونقده
٢٥	تمرين
٢٥	أ — من النثر
٢٨	ب — من النثر
٣٢	الأسلوب
٣٨	مطابقة الأسلوب لمقتضى الحال
٤١	صفات الأسلوب الجيد
٥٠	تقسيم الأسلوب إلى خبرى وإنشائى
٥١	أساليب الخبر واستعمال كل منها فى الموضوع الملائم له
٥٣	أغراض الخبر
٥٥	تمرينات
٦٦	أساليب الانشاء : تقسيمه إلى طلبى ، وغير طلبى
٦٧	تمرين
٦٩	أسلوب الأمر

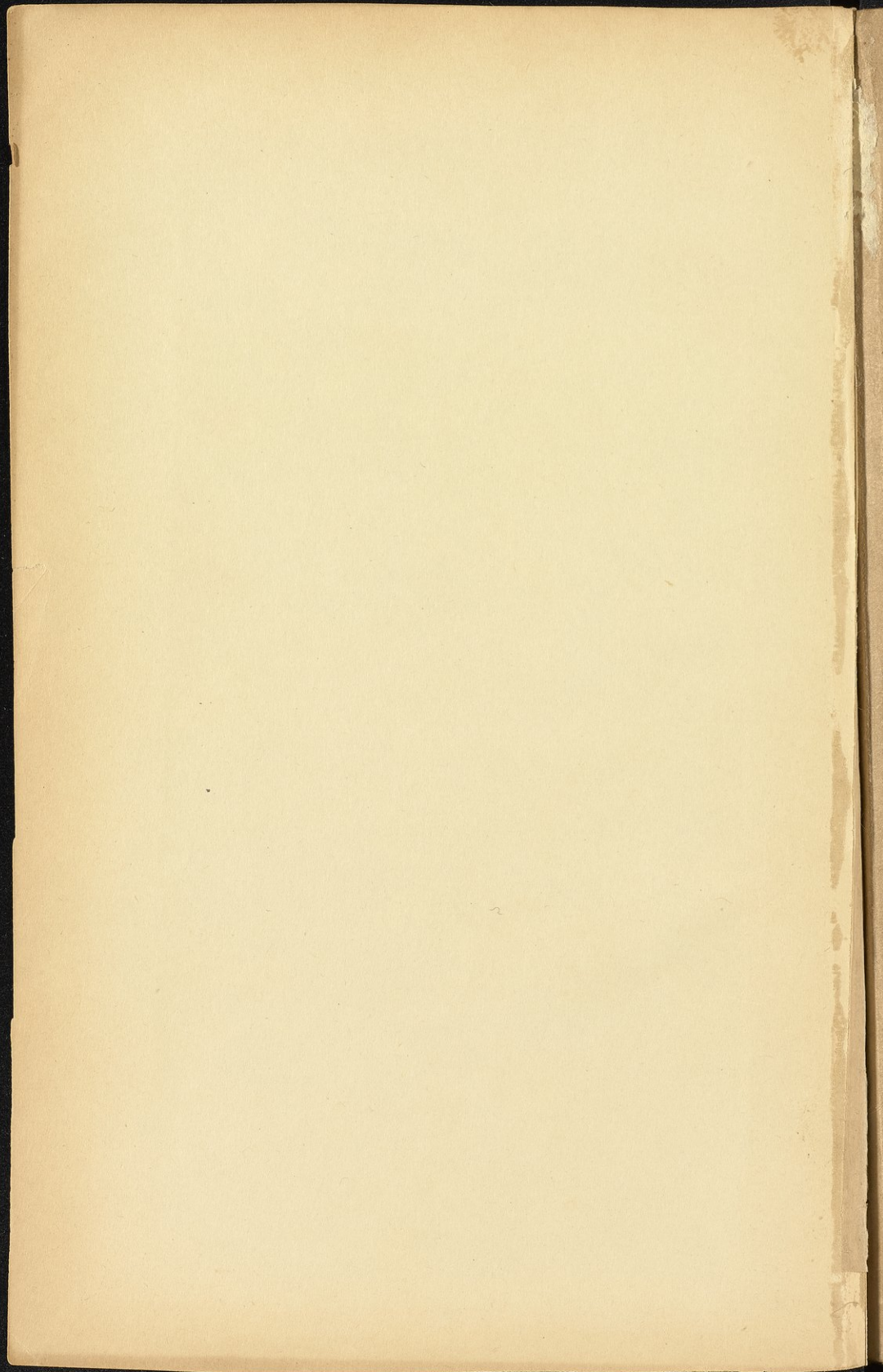
الصفحة	الموضوع
٧١	تمرينات
٧٢	الأغراض البلاغية التي يخرج إليها أسلوب الأمر
٧٥	تمرينات
٧٩	أسلوب النهي
٧٠	الأغراض التي يخرج إليها أسلوب النهي
٨٢	تمرينات
٨٦	الاستفهام
٨٧	تمرينات
٩٢	الأغراض التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام
٩٧	تمرينات
١٠١	أسلوب التمني
١٠٣	تمرينات
١٠٥	أسلوب التقديم والتأخير
١٠٧	تمرينات
١١٠	أسلوب الذكر والحذف
١١٥	تمرينات
١٢٠	الايجاز والاطناب والمساواة
١٢١	المساواة
١٢٢	الايجاز
١٢٦	الاطناب
١٢٨	أنواع الاطناب
١٣٥	تمرينات

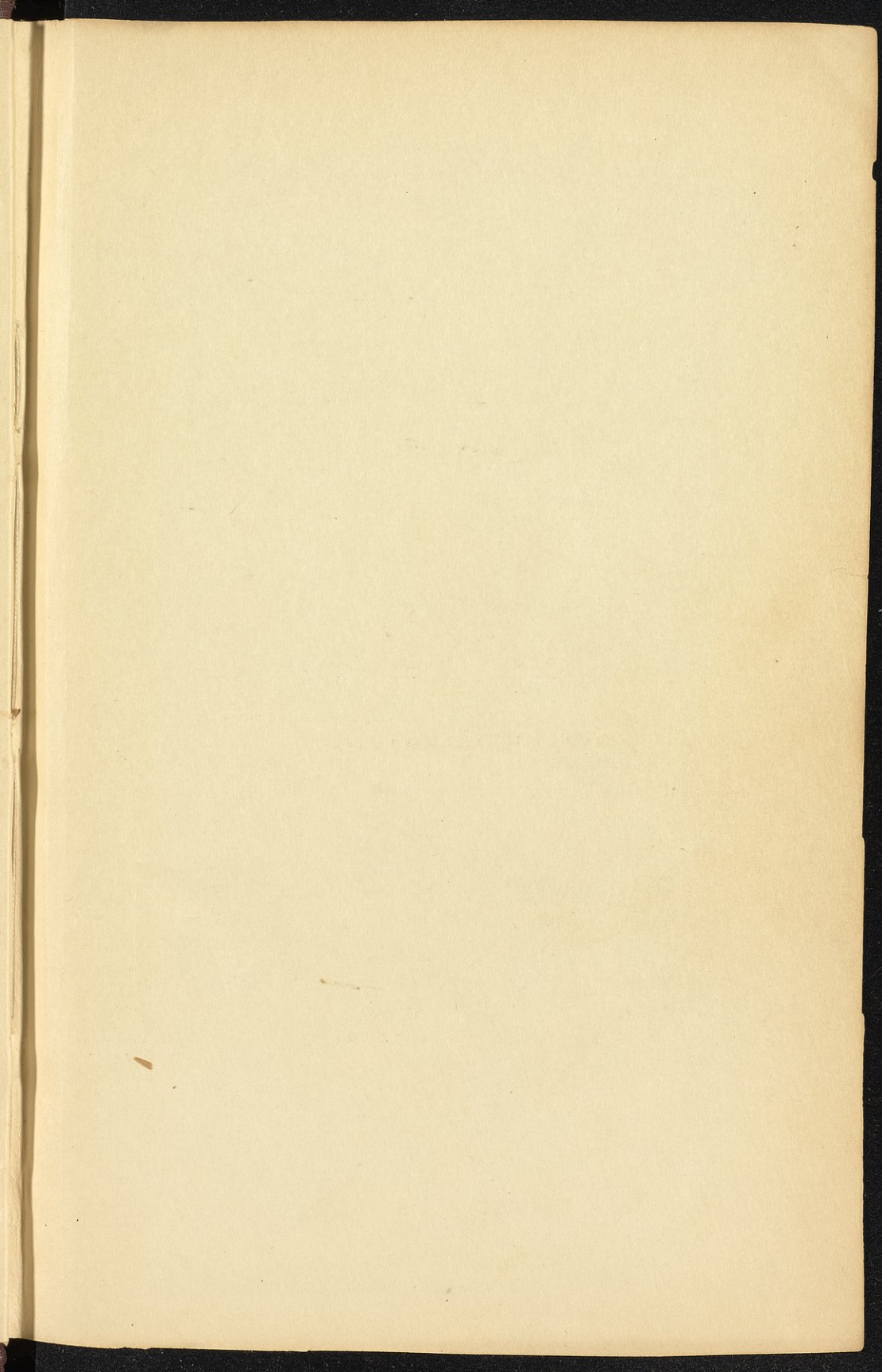




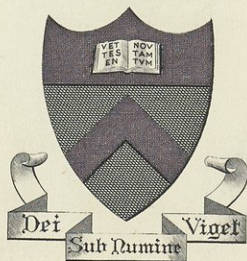








Library of



Princeton University.

PURCHASED FROM FUNDS

GIVEN BY

THE GRANT FOUNDATION

Princeton University Library



32101 043505591